القدس العربي

AL-QUDS AL-ARABI

alquds@alquds.co.uk

www.alquds.co.uk

يومية - سياسية - مستقلة

السنة الثانية والعشرون - العدد 6621 الاربعاء 22 ايلول (سبتمبر) 2010 - 13 شوال 1431هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 22 - Issue 6621 Wednesday 22 September 2010

سينما

11 فيلم «زنديق»: الناصرة مدينة رافضة

منوعات

12 «ما ملكت ايمانكم»: المعاصي طريق الطاعة؟

مدارات

18 عباس ونهاية مطاف التنازلات

رأي

19 سحب الجنسيات في بلدان الخليج

طالبان تتبنى مقتل تسعة جنود امريكيين باسقاط مروحية في افغانستان

■ كابول - وكالات: أعلنت حركة طالبان مسؤوليتها عن إسقاط مروحية تابعة لقوة المساعدة الأمنية الدولية في أفغانستان (إيساف)، ما أسفر عن مقتل تسعة جنود امريكيين امس الثلاثاء.

واعترف مسؤول في البنتاغون بان جنود القوات الدولية التسعة الذين قتلوا امس كانوا جنودا امريكيين، الا انه قال انه لا توجد اي اشارة تدل على ان الطائرة سقطت بنيران عدوة. وبمقتل التسعة ترتفع حصيلة ضحايا القوات الدولية في أفغانستان منذ مطلع العام الجاري إلى 529 جنديا، ما يجعل 2010 العام الأكثر دموية منذ الإطاحة بنظام طالبان عام 2001. وكانت حصيلة ضحايا العام الماضي قد بلغت 520 جنديا دوليا. وأوضح بيان لإيساف أن الحادث أسفر أيضا عن جرح جندي أجنبي وآخر تابع للجيش الأفغاني ومدني أمريكي.

وسقطت المروحية في منطقة داي تشوبان التابعة لإقليم زابل جنوب أفغانستان. وأعلن قاري يوسف أحمدي، المتحدث باسم طالبان، مسؤولية الحركة عن الهجوم، وقال إن مقاتليها أسقطوا المروحية. وأضاف أحمدي، في تصريح هاتفي من مكان غير معلوم: «لقد كانت الطائرة تحلق على ارتفاع منخفض للغاية ونجح مقاتلونا في إصابتها بقذيفة آر بي جي».

«القاعدة في المغرب الاسلامي» تتبنى خطف الفرنسيين في النيجر

■ دبي - ا ف ب: نقلت قناة «الجزيرة» مساء الثلاثاء ان تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي تبنى مسؤولية خطف خمسة فرنسيين وافريقيين اثنين في شمال النيجر.

ونقلت قناة «الجزيرة» في خبر عاجل لها ان «تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي تبنى مسؤولية خطف خمسة فرنسيين قبل ايام».

وكان خمسة فرنسيين وافريقيان هما توغولي وملغاشي خطفوا في 16 ايلول (سبتمبر) في موقع ارليت الغني بالمناجم في شمال النيجر.

ويعتقد بحسب مصادر مختلفة في المنطقة ان الرهائن يحتجزون الان في شمال شرق مالي في منطقة جبلية صحراوية قريبة من الجزائر.

الادعاء في الجزائر يطالب بسجن اثنين من المسيحيين ثلاث سنوات لانهما لم يصوما رمضان

■ عين الحمام - (الجزائر) - ا ف ب: طالب مدعي عام محكمة عين الحمام، شرق الجزائر، الثلاثاء بالحكم على اثنين من المسيحيين بالسجن لمدة ثلاث سنوات من النفاذ لانهما لم يلتزما بالصيام خلال شهر رمضان كما افاد مراسل لفرانس برس.

في المقابل طالب محامو الرجلين باخلاء سبيلهما متذرعين بعدم وجود قانون محدد يحظر عدم الصيام. ومن المقرر اصدار الحكم في الخامس من تشرين الاول (اكتوبر) المقبل. وقال احد المتهمين ويدعى حسين حسيني لفرانس برس لدى خروجه من المحكمة «لا اشعر باي ندم فانا مسيحي واتحمل ذلك» مبديا تفاؤله بنهاية هذه القضية.

وكانت الشرطة اعتقلت حسيني، العامل اليومي البالغ الرابعة والاربعين من العمر والاب لطفلة عمرها شهر واحد، مع رفيقه سالم فلاك (34 عاما) بعدما انتهيا من تناول الطعام بعيدا عن الانظار في موقع بناء وفقا لروايتهما. وقد احيلا فورا على القضاء في عين الحمام الذي وجه اليهما تهمة المساس باحدى فرائض الاسلام واطلق سراحهما.

وتجمع مئات امام محكمة هذه المدينة الجبلية الصغيرة في منطقة القبائل، التي انشأها الفرنسيون العام 1881 باسم ميشليه قبل ان تعاد تسميتها بعد الاستقلال عين الحمام، تأييدا للمتهمين وهم يرددون هتافات معادية للقضاء وفقا لمراسل فرانس برس.

وقال هذا العامل «انني سعيد لكون هذا التحقيق جعل كل هؤلاء الناس يأتون الى هنا ولوجود هذا الكم من المحامين الذين يتولون الدفاع عنا».

منظمات حقوقية تدين اختفاء ناشط حقوقي سوري يحمل الجنسية الالمانية

■ دمشق - د ب أ: أعربت المنظمات الحقوقية السورية عن قلقها إزاء تنامي ظاهرة الاختفاء القسري في الآونة الأخيرة بحق العديد من المواطنين السوريين بدون إذن أو مذكرات توقيف قضائية وذلك بموجب حالة الطوارئ والأحكام العرفية المعلنة في سورية منذ عام 1963. وقال بيان لعدد من المنظمات الحقوقية، تلقت وكالة الانباء الالمانية نسخة منه امس إنه «لا يزال الناشط الحقوقي السوري إسماعيل عبدي عضو مجلس أمناء لجان الدفاع عن الحريات الديمقراطية وحقوق الإنسان في سورية ضحية للاختفاء القسري بعد اعتقاله من قبل الأجهزة الأمنية في مطار حلب في 23 آب (أغسطس) لصالح جهاز أمن الدولة في مدينة القامشلي أثناء وجوده بمطار حلب برفقة زوجته وأبنائه استعدادا للعودة إلى ألمانيا (مكان إقامته مع عائلته)».

وأوضح البيان أن «إسماعيل عبدي، متزوج وأب لأربعة أبناء، وهو مقيم في ألمانيا منذ 1997 ويحمل الجنسية الألمانية منذ 2007، وقد كان في زيارة عائلية لسورية، وهو يعاني من عدة أمراض مزمنة منها الربو والتهاب المريء والصداع النصفي (الشقيقة) وهو بحاجة إلى رعاية طبية يومية ومستمرة».

بعد 129 عاما من وقفة عرابي الشهيرة ضد الخديوي توفيق

اكبر مظاهرة ضد جمال مبارك في ميدان عابدين: لقد خلقنا الله أحرارا.. وسوف لا نورّث ولا نُستعبد

رجال امن في زي مدني يعتدون بالضرب على محمد عبد القدوس وكيل لجنة الحريات في نقابة الصحافيين اثناء المظاهرات بالقاهرة امس

القاهرة - لندن - «القدس العربي»:

في ذكرى مظاهرة تاريخية قادها زعيم الحركة الوطنية احمد عرابي في القرن التاسع عشر امام قصر عابدين بوسط القاهرة وتعهدت بمنع التوريث، احتشد المئات من الناشطين المصريين في المكان نفسه امس مرددين هتافات قوية ضد الرئيس المصري حسني مبارك واحتمال نقل السلطة الى نجله جمال.

وقامت قوات الامن المركزي بمحاصرة الميدان الذي يقع فيه المقر التاريخي للحكم في مصر، ثم اعتدت بالضرب على المتظاهرين والقاء القبض على العشرات منهم بعد ان طاردتهم في الشوارع المحيطة لمنعهم من الوصول الى القصر. وتعد هذه اكبر مظاهرة ضد التوريث، واول رد على حملة تروج لترشيح جمال مبارك للرئاسة.

قبل 129 عاما وقف الزعيم الوطني ضابط الجيش المصري أحمد عرابي في ساحة قصر عابدين ليعرض على خديوي البلاد مطالب وطنية وقال عبارته الشهيرة «لقد خلقنا الله أحرارا ولم يخلقنا تراثا وعقارا فوالله الذي لا إله إلا هو إننا سوف لا نورث ولا نستعبد بعد اليوم».

وكان الخديوي قال لعرابي الذي كان يقود عددا من الضباط المصريين إن الضباط لا حق لهم في مطالبهم. وأضاف «أنا ورثت ملك هذه البلاد عن آبائي وأجدادي وما أنتم إلا عبيد إحساناتنا».

وشهدت مظاهرة الامس في عابدين والذي يحمل قيمة رمزية كبيرة هتافات تتعهد منع التوريث، وتتهم الرئيس المصري بالقمع والفساد، واخرى ترفض استمرار حكم العسكر وموجهة ضد اللواء عمر سليمان مدير المخابرات للمرة الاولى.

وقام رجال الامن بضرب الناشط ووكيل لجنة الحريات في نقابة الصحافيين محمد عبد القدوس وجره على الارض ثم القاء القبض عليه، وتمت مصادرة الافلام من كاميرات مصوري قناة «الجزيرة» وقناة «بي بي سي» العربي واقتيد مراسل الـ«بي بي سي» للتحقيق معه، كما تعرض عدد من الناشطات والصحافيات لاعتداءات مماثلة والسب من قبل الضباط بابشع الالفاظ.

وأكد المتظاهرون «رفض الشعب المصري بأجمعه التمهيد الحالي لتوريث نجل الرئيس جمال مبارك أمين السياسات بالحزب الوطني الحاكم»، وقالوا إنها «ضد مصالح الشعب المصري». ورددوا هتافات تؤكد عدم سماح الشعب المصري بوصول نجل الرئيس مبارك إلى الحكم وتؤكد أن الشعب المصري حر يختار ما يشاء.

وتواجدت قوات الأمن بكثافة في منطقة وسط البلد (وسط القاهرة) والمناطق المحيطة بميدان عابدين.

(تفاصيل ص 3)

من شعارات مظاهرة عابدين

«ابكي ابكي يا حرية هيخلوكي ملكية»، يا مبارك فوء فوء بكرة نشيلك زي فاروق، ثورة ثورة حتى النصر مش عاوزينك تحكم مصر، مش هنسيبك تحكم مصر، يا بلدنا يا وسية يا تكية لجمال والحرامية، يسقط يسقط حكم العسكر، لا مبارك ولا سليمان يسقط يسقط الطغيان، يا مبارك يا مفلسنا قول عملت ايه بفلوسنا، مصر فيها الف بديل، يا حاكمنا بالمباحث كل الشعب بظلمك حاسس، علي وعلي يلا الصوت اللي يهتف مش هيموت.

مسؤول امريكي: الحرب المقبلة بين إسرائيل وحزب الله ستُغيّر كل المنطقة

اسرائيل: تعزيز كبير للتدريبات العسكرية تمهيدا للحرب

الناصرة - «القدس العربي»

من زهير أندراوس:

كشف قائد القوات البرية في الجيش الإسرائيلي، الجنرال سامي تورجمان، النقاب عن تعزيز وتوسيع كبيرين للتدريبات العسكرية تمهيدا للحرب القادمة.

وقال تورجمان، في مقابلة مع الإذاعة الإسرائيلية الرسمية باللغة العبرية إنّ قواته واثقة من أن حربا قادمة ستشتعل في المنطقة، وأن القوات البرية سيكون لها دور أساسي فيها، لأنها ستشتمل على حرب شوارع داخل المدن وداخل الأنفاق، وفي معرض رده على سؤال أوضح أنّ «هذه الحرب ستكون بمثابة تحد كبير لجيشنا، فنحن معروفون بقدراتنا القتالية وأسلحتنا المتطورة، برا وجوا وبحرا، ولكن أعداءنا لا يعرفون ما هي كفاءاتنا في القتال المباشر، وحان لهم أن يعرفوا حتى يكفوا عن إيهام أنفسهم بأنهم قادرون على هزيمتنا»، على حد قوله.

وكشف الجنرال الإسرائيلي النقاب أيضا عن أن الحكومة الإسرائيلية سمحت لقواته بأن تجند قوات الاحتياط التابعة لها من أجل ضمها إلي هذه التدريبات وأن هذه القوات تجري تدريبات مكثفة على حرب المدن، وحصلت على معدات جديدة وأجهزة متطورة لهذه الحرب وسمح لها بأن تتم التدريبات بالذخيرة الحية.

وكانت صحيفة «هآرتس» قد كتبت قبل عدة أيام، نقلا عن مصادر في المؤسسة الأمنية الإسرائيلية، أنّ الجيش الإسرائيلي يتدرب لمواجهة حزب الله في لبنان وحماس في قطاع غزة، من خلال معرفته بأن هذه القوات حفرت وتحفر شبكة واسعة جدا من الأنفاق تحت الأرض، وأن حزب الله تمكن خلال السنوات الأربع الأخيرة أي منذ حرب لبنان الثانية، من تطوير آلياته وقدراته الحربية ليس فقط من ناحية مضاعفة عدد ونوعية الصواريخ بل من ناحية أجهزة الاتصال الإلكترونية، وزادت المصادر ذاتها قائلة إنّ حزب الله يُدرب قواته لتصبح مثل جيش نظامي، وضاعف طول الأنفاق تحت الأرض عشرات المرات مما كان عليه الحال قبل الحرب الأخيرة سنة 2006. وعلى صلة قال خبير عسكري إسرائيلي، بحسب صحيفة «هآرتس» إنه رغم أن حزب الله يقف على رأس الأهداف الحربية الإسرائيلية فإنه يعتقد بأن غزة ستسبقه بسبب التصعيد في إطلاق الصواريخ على البلدات الإسرائيلية الجنوبية.

ولفتت الصحيفة الإسرائيلية إلى دراسة أعدّها المدير السابق لوكالة الاستخبارات المركزية الأمريكية والتي أكد فيها على أنّ الحرب القادمة بين إسرائيل وحزب الله ستغير كل المنطقة.

وقال جيفري وايت، في الدراسة إنّه إذا اندلعت الحرب مجددا على الحدود الشمالية، أي بين لبنان وإسرائيل، فلن يشبه الصراع كثيرا حرب 2006، بل سيكون حادثة، ربما مصيرية، وستؤدي إلى تحول المنطقة بأكملها. وايت، الذي يعمل حاليا خبيرا في شؤون الحرب في (معهد واشنطن لدراسات الشرق الأدنى) قال أيضا إن مسرح الأعمال الحربية سيشمل 40 ألف ميل مربع، وهو ما يعادل 64 ألف كيلومتر مربع، ويتضمن لبنان (10 آلاف كم مربع)، وإسرائيل (20 ألفا)، وأجزاء من سورية (185 ألفا)، مشيرا إلى أن نهاية الأعمال الحربية في 2006 شكلت نقطة بداية التحضيرات للحرب المقبلة من قبل الطرفين، وان الطرفين يستخدمان أسلوبا هجوميا بالنظر إلى المواجهات السابقة. وتوقع وايت أن يتركز القتال على الحدود الشمالية لإسرائيل وفي جنوب لبنان، مع عدد من المسارح الثانوية للمواجهات، مشددا على أنّ حزب الله سيحاول صد الهجوم الإسرائيلي البري في جنوب لبنان بشراسة، فيما سيحاول الجيش الإسرائيلي الوصول إلى الليطاني، والى ما بعد الليطاني، حيث تتركز صواريخ حزب الله.

أكبر حملة عسكرية ضد القاعدة في شبوه وأنور العولقي أبرز المستهدفين

اليمن: اشتباكات مستمرة بين القوات الحكومية ومسلحين للقاعدة

صنعاء - «القدس العربي» - من خالد الحمادي:

ذكرت مصادر محلية أن الاشتباكات المسلحة تواصلت أمس بين القوات الحكومية المعززة بقوات مكافحة الإرهاب والطائرات العسكرية وبين مسلحين يعتقد أنهم ينتمون لتنظيم القاعدة في مدينة الحوطة بمحافظة شبوه بجنوب شرق اليمن، وسقط خلالها العديد من القتلى والجرحى منذ بدء الاشتباكات السبت الماضي. وذكرت مصادر عديدة أن نحو 12 ألف شخص من السكان المحليين اضطروا تحت القصف العشوائي إلى النزوح من مدينة الحوطة التي يقطنها نحو 15 ألف شخص على الأقل وتبعد نحو 100 كيلو متر من مدينة عتق، عاصمة محافظة شبوه.

وأكدت لـ«القدس العربي» أن القوات الحكومية تحاصر مدينة الحوطة بشبوه من جميع الاتجاهات بينما يتمركز المسلحون المشتبهون بالانتماء لتنظيم القاعدة داخلها، والذين نصبوا العديد من النقاط المسلحة داخل المدينة من أجل منع السكان المحليين من مغادرة المدينة لاستخدامهم ربما كدروع بشرية أمام القوات الحكومية.

وذكر موقع (المصدر أونلاين) الاخباري المستقل ان هذه المواجهات بين الجانبين التي بدأت السبت الماضي، استمرت الإثنين بشكل متقطع مع استخدام طرفي القتال للقذائف والصواريخ بينما تحاول آلاف الأسر الخروج من المدينة لكن المسلحين يعترضونهم في النقاط التي نصبوها أمامهم.

ونسب إلى مصدر أمني مجهول ان ضحايا القوات الحكومية ارتفع أمس منذ بدء هذه المواجهات إلى ما لا يقل عن سبعة قتلى وإصابة 12 آخرين، وأصيب عشرات من السكان المحليين جراء هذا القصف خلال محاولتهم النزوح الجماعي إلى خارج المنطقة المحاصرة.

وتسير إجراءات هذه العملية العسكرية بتكتم حكومي شديد، حيث يرفض المسؤولون الرسميون الحديث حول الأوضاع العسكرية في منطقة الحوطة المحصنة بالجبال في مديرية ميفعة بمحافظة شبوة، المنتجة للنفط، لكن هناك تأكيدات تسربت حول وقوع خسائر في أوساط قوات الجيش والأمن خلال هذه المواجهات المستمرة بشكل متقطع وأن القوات الحكومية تواجه صعوبة بالغة في تطهير مدينة الحوطة، حيث يتخذ المسلحون المشتبهون بالانتماء للقاعدة السكان المدنيين دروعا بشرية وهو ما زاد تعقيدات العمليات العسكرية الحكومية.

وعلمت «القدس العربي» من مصادر عليمة أن الهدف الأساس من هذه الحملة العسكرية والأمنية الكبيرة ليس فقط هؤلاء المسلحون من عناصر تنظيم القاعدة ولكن أيضا المستهدف الرئيس منها هو الامام الأمريكي اليمني الأصل أنور العولقي المطلوب لأمريكا، والتي تمارس ضغوطا شديدة على صنعاء للقبض عليه أو تصفيته جسديا باعتباره رجلا خطيرا ويمثل حاليا أهم عناصر القاعدة في اليمن.

وأرجعت أسباب هذه الحملة العسكرية الحكومية الكبيرة غير المسبوقة على منطقة في محافظة شبوة، إلى كونها تعد الأقرب لمنطقة عزّان، المعقل الرئيس لعناصر الحراك الجنوبي وكذا القريب من مناطق يعتقد أن أنور العولقي يتحصن فيها، ولذا اجتمعت عدة أهداف في مكان واحد، فكان حجم الحملة العسكرية مفاجئا وغير مسبوق لتحقيق هذه الأهداف التي لم يعلن عنها رسميا.

لمن يشتري الخليج اسلحته؟

عبد الباري عطوان

كشفت صحيفة الـ«فايننشال تايمز» البريطانية المعروفة عن عزم اربع دول خليجية، هي المملكة العربية السعودية، والامارات العربية المتحدة، والكويت وسلطنة عمان، على انفاق 123 مليار دولار لشراء اسلحة ومعدات عسكرية من الولايات المتحدة الامريكية استعدادا لاي حرب محتملة يمكن ان تشنها اسرائيل وامريكا ضد ايران بسبب طموحاتها النووية.

المملكة العربية السعودية وحدها ستنفق نصف هذا المبلغ (67 مليار دولار) لشراء 85 طائرة مقاتلة من طراز (اف 15)، وتحديث 70 طائرة اخرى من النوع نفسه، علاوة على سفن حربية واجهزة رادار.

صفقات الاسلحة الخليجية تقابل دائما بموجة من الشكوك وعلامات الاستفهام، خاصة من قبل المواطنين السعوديين، حيث ينظر هؤلاء اليها على انها تهدف دائما الى انقاذ صناعة الاسلحة الامريكية، وتوفير وظائف للعاطلين عن العمل الامريكيين ، علاوة على كونها وسيلة لتبديد الثروات، وذريعة لتحقيق اكبر قدر من العمولات تذهب لبعض الامراء الكبار في الدولة.

هذه الشكوك تنطوي على الكثير من الصحة، فصناعة الاسلحة الامريكية انخفضت مبيعاتها في العام الماضي الى اقل من 22 مليار دولار، اي نصف ما كانت عليه في العام الذي قبله، حيث وصلت الى ما قيمته 38 مليار دولار، ولهذا فان اقدام دول خليجية على رصد هذه المبالغ الضخمة دفعة واحدة، هو كرم حاتمي، سيُخرج هذه الصناعة الامريكية من عثراتها وسيقودها الى بر الامان.

ولا يستطيع احد ان يشكك في العلاقة العضوية الوثيقة بين صفقات الاسلحة والعمولات، فهذه العلاقة مثبتة بالوثائق الدامغة. فثلث المبالغ المدفوعة في صفقة اليمامة التي اشترتها المملكة السعودية من بريطانيا في مطلع الثمانينات ذهب عمولات الى جيوب امراء كبار (قيمة الصفقة 76 مليار دولار) وبلغ نصيب احد الامراء ملياري دولار فقط، واضطر توني بلير رئيس وزراء بريطانيا الى التدخل شخصيا لمنع مواصلة التحقيقات في هذه العمولات تحت ذريعة حماية الامن القومي البريطاني.

صحيح ان العاهل السعودي الملك عبدالله بن عبدالعزيز اوقف العديد من الصفقات، بسبب ما علق بها من شبهات فساد وعمولات منذ ان تولى الحكم رسميا عام 2005، لكن الشكوك في اذهان المواطنين السعوديين حولها لم تتبدد كليا.

ولا نكشف سرا اذا قلنا ان العاهل السعودي «جمد» لفترة صفقة شراء طائرات يوروفايتر (تايفون) البريطانية المتقدمة بقيمة ثمانية مليارات دولار قبل بضع سنوات، بعدما اشتكى اليه توني بلير نفسه من ضخامة نسبة العمولات، وقيل انها زادت عن 25%، وطالبه بالتدخل لوقف هذه «المهزلة»، لما يمكن ان يلحقه ذلك من ضرر بالبلدين.

* * *

لا نجادل في حق الدول الخليجية في امتلاك اسباب القوة، والدفاع عن مصالحها، وحماية امنها، ونسج التحالفات التي تحقق لها هذه الطموحات المشروعة، شريطة ان يتم ذلك بناء على تقويمات استراتيجية صحيحة، وفق دراسات مستقلة تضع مصالح دول المنطقة وشعوبها فوق الاعتبارات الامريكية المفروضة.

الشعوب الخليجية باتت على درجة كبيرة من الوعي، حيث يمثل الشباب المتعلم حوالى نصف السكان، وفي ظل ثورة الاتصال العالمية الحالية، بات من الصعب تضليل هؤلاء او اخفاء الحقائق عنهم. فعندما يتساءل مواطنون واساتذة جامعة سعوديون في مدوناتهم على الانترنت (الصحف الرسمية وشبه الرسمية تلتزم فضيلة الصمت) عن مبررات شراء حكومتهم طائرات «اف 15» الامريكية القديمة وتدفع هذا المبلغ الضخم فيها، وليس شراء طائرات (اف 35) الاكثر حداثة وتطورا (اسرائيل تسلمتها مؤخرا) فان هذا التساؤل الفريد من نوعه، الذي وجد تأييدا كبيرا من القراء، تساؤل مشروع ومبرر يجب ان يتوقف عنده المسؤولون لفهم معانيه وابعاده.

وعندما يشكك سعوديون آخرون، وفي مدونات اخرى، وعلى مواقع «الفيس بوك»، و«التويتر»، مثلما قالت عبير علام مراسلة الـ«فايننشال تايمز» في الرياض (ربما تواجه مشاكل في الايام القريبة) في القدرة على استخدام هذه الاسلحة، واللجوء اليها بفاعلية في حال تعرض البلاد للخطر، فان هذه الشكوك تنطوي على الكثير من المصداقية، فصفقة اليمامة لم تحم المملكة عندما تعرضت لخطر صدام حسين، ولم تخرج قواته من مدينة الخفجي التيَ دخلتها، ولم تحرر الكويت.

والاهم من ذلك، مثلما قالت المراسلة نفسها، ان السعوديين باتوا يطالبون بانفاق هذه الاموال على بناء مدارس ومستشفيات جديدة واصلاح القديمة وتحديثها، وتوفير فرص العمل لأكثر من مليون عاطل عن العمل، حيث تصل نسبة البطالة الى حوالى عشرة في المئة، فايجاد وظائف للشباب السعودي اولى من إبرام صفقات اسلحة توفر فرص عمل للعاطلين الامريكيين.

الحرب العراقية الايرانية افلست الدول الخليجية، والحرب الامريكية العراقية جففت ارصدتها وادخلتها في ازمات اقتصادية حادة، واي تلويح مجرد التلويح بالحرب ضد ايران، سيؤدي الى تجفيف ارصدة الدول الخليجية، وامتصاص فوائضها المالية وافلاس صناديقها السيادية من خلال ابرام صفقات اسلحة والدخول في ترتيبات امنية وعسكرية مع الغرب.

الخطر الأكبر الذي يهدد دول الخليج هذه الايام خطر داخلي اكثر منه خارجيا، فغياب الحريات والمساواة، وضعف البنى التحتية الخدماتية في معظم الدول، والخلل الكبير في التركيبة السكانية، وتصاعد التوتر الطائفي والمذهبي نتيجة ضعف روابط المواطنة والولاء للدولة، بسبب التفرقة بين المواطنين لاسباب مذهبية او عشائرية، كلها عوامل تهديد لا يمكن مواجهتها بطائرات (اف 15) ولا بصواريخ الباتريوت، ومن الصعب رصدها بأجهزة الرادار الامريكية الحديثة.

* * *

الخطر الايراني اذا كان حقيقياً، لا يتمثل فقط بالصواريخ والزوارق والغواصات البحرية، وانما ايضاً في الخلايا النائمة واليقظة، وتخريب الجبهة الداخلية، وضرب اسس التعايش، وهز الاستقرار والأمن في البلد الواحد. وما نراه حالياً من هجمات أمنية وسياسية وسحب جنسيات، واستقطاب وتوتر طائفي في الكويت والبحرين هو أحد مؤشرات لما يمكن ان يحدث في المستقبل من جراء الاصغاء لعمليات التخويف والتحريض الامريكية، والغاء اسرائيل من خريطة العداء للعرب.

لماذا تفترض الدول الخليجية ان البرنامج النووي خطر عليها يجب مواجهته بالقوة العسكرية، ولا ترى تركيا الشيء نفسه مثلاً. وهي التي ذهبت الى ما هو ابعد من ذلك وصوتت في مجلس الامن ضد مشروع امريكي بفرض عقوبات اقتصادية على ايران، ورفضت قبل ذلك السماح للقوات والطائرات الامريكية باستخدام اراضيها وقواعدها لغزو العراق؟ وتغضب بذلك حليفها الامريكي وشريكها في حلف الناتو؟

نخشى على الخليج من امريكا واسرائيل اكثر من خشيتنا عليه وبلدانه وشعوبه من الخطر الايراني. فهذه الدول مشت خلف امريكا وخسرت العراق لصالح ايران، وطائرات (اف 15) التي اشترتها ربما توفر بعض الحماية او الراحة النفسية في حال حدوث انتقام ايراني كرد على ضربات امريكية واسرائيلية، ولكن ماذا ستفعل هذه الطائرات وغيرها اذا نجحت ايران فعلاً في امتلاك اسلحة نووية؟

دول الخليج يجب ان تعود بقوة اكبر الى عمقها العربي، وان لا تنسى الخطر الاسرائيلي في غمرة التحريض الامريكي ضد ايران، ولا بد ان الوفد الكويتي الذي زار سورية بعد «تحرير» بلاده من القوات العراقية ما زال يذكر قول الرئيس الراحل حافظ الأسد عندما التقى اعضاءه «نحن الذين حررنا الكويت عندما وقفنا ضد الرئيس صدام حسين وغزوه».

سعر النسخة: ■ الاردن 400 فلس ■ الامارات 4 دراهم ■ البحرين 300 فلس ■ تونس 900 مليم ■ الجزائر 90 دينارا ■ السعودية 3 ريالات ■ السودان 10 دنانير ■ سورية 12 ليرة ■ عُمان 200 بيزة ■ العراق 500 فلس ■ قطر 4 ريالات ■ الكويت 150 فلسا ■ لبنان 1500 ليرة ■ ليبيا 500 درهم ■ مصر 1 جنيه ■ المغرب 5 دراهم ■ اليمن 50 ريالا

Price List: Australia 1.50 A.Dr • Austria € 2 • Belgium € 2 • Cyprus € 1.71 • Denmark 12DKK • France € 2 • Germany € 2 • Greece € 2 • Italy € 2 • Netherlands € 2 • Spain € 2 • Sweden SK 17 • Malta € 1.89 • Switzerland 3 SF • Turkey 1.60 YTL • UK £1 • USA $ 2.50 (New York $2.00) • Can $2.50

نائب كويتي يطالب بسحب جنسية كل من يتهم الشيعة بأنهم كفار... وعلماء سلفيون اعتبروا الادانات «استغفالا»

رجل دين سعودي شيعي يرفض استغلال اساءة الحبيب للتحريض ضد طائفته

لندن ـ «القدس العربي» ـ من احمد المصري:

رفض رجل الدين السعودي الشيعي الشيخ حسن الصفار ما وصفه بالأسلوب الاستعلائي والاتهامي ضد السعوديين الشيعة واستغلال اساءة الشيخ الكويتي ياسر الحبيب لأم المؤمنين السيدة عائشة للابتزاز والتحريض على الكراهية ومواصلة الشحن الطائفي. وقال الشيخ الصفار في تصريح نشره موقعه الالكتروني «ينبغي النظر بايجابية وتقدير لمواقف الإدانة والشجب والاستنكار التي صدرت من كثير من علماء ومثقفي الشيعة وخاصة في وطننا الحبيب تجاه الإساءة لأم المؤمنين عائشة».

وأضاف بأن ذلك يؤكد الاتجاه العام في المجتمع الشيعي الذي يتبنى الاعتدال ويرفض اثارة الخلاف وتوجهات التشدد والإساءة إلى الرموز الدينية والشخصيات الإسلامية المحترمة. وكان 22 من الدعاة السلفيين السعوديين اعتبروا الإدانات الشيعية لتصريحات الحبيب» «نوعا من أنواع الاستغفال». ووجه الصفار نقدا لاذعا لهؤلاء الدعاة واتهمهم بممارسة اسلوب «استعلائي اتهامي» ضد المواطنين الشيعة.

وتابع بأن «هذه الجهات اتجهت لاستغلال (اساءة الحبيب) في التحريض على الكراهية ومواصلة الشحن الطائفي وفرض مطالب على الشيعة بأن يقولوا كذا ويفعلوا كذا». ورفض في السياق نفسه اعتبار «كل الشيعة وخاصة الشيعة السعوديين مسؤولين عن أي كلمة أو ممارسة يقوم بها متطرف شيعي في أي مكان من العالم».

وتساءل الصفار هل يتحمل أهل السنة كلهم مسؤولية أي فتوى تكفيرية للشيعة أو أي عمل إرهابي يستهدفهم في كل مكان. وعاب على الدعاة سكوتهم ازاء الاساءات التي طالت المواطنين الشيعة في المملكة بالقول «طالما صدرت إساءات للشيعة من دعاة داخل المملكة فلم يكلف أحد من هؤلاء الذين يطلبون من الشيعة ويطلبون، عناء الردّ على تلك الإساءات».

وفيما بدا ردا على تصريحات ادلى بها الداعية السلفي الشيخ سعد البريك قال الشيخ الصفار «اذا كان التقريب بين المذاهب خرافة ووهما فان التحريض على الكراهية وتأييد الشحن الطائفي الذي تقوم به بعض الفضائيات قد يحوّل التعايش أيضاً إلى وهم وخرافة». وكان البريك صرح قبل أيام بأن التقارب المذهبي أضحى «وهما» بعد اساءة الحبيب للسيدة عائشة مستعيضا عن ذلك بقيام حالة «التعايش» بين الشيعة والسنة، داعيا في الوقت نفسه لدعم الفضائيات التكفيرية. وأوضح الصفار بأن «التقريب إذا كان يعني التنازل عن القناعات المذهبية فهو بالفعل وهم وخرافة»، معللا بأنه من غير الممكن مطالبة الآخرين بالتنازل عن شيء من قناعاتهم التي يؤمنون بها. وأضاف بأن المقصود من التقريب «هو التعارف والتواصل والاحترام المتبادل بين أتباع المذاهب وذلك هو ما يحقق التعايش».

وجدد دعوته إلى العلماء والدعاة للانطلاق مما أعلنته بيانات علماء الشيعة من رفض الإساءة لصحابة الرسول وزوجاته الطاهرات لتعزيز الوحدة الإسلامية وتصليب الوحدة الوطنية وتفويت الفرصة على الأعداء والحاقدين الذين أرادوا إشعال الفتنة وبث الضغائن والأحقاد، على حد تعبيره.

وفي الكويت أكد النائب بمجلس الامة حسين القلاف في تصريح ردا على ما أثاره بعض النواب من تصعيد سياسي حول قضية ياسر الحبيب «أن ما يحصل لو كان منطق له سيعمل بكل قوة وجد لتطبيق المنطق الجديد لمن يتهم الشيعة بأنهم أولاد زنا أو زنادقة أو كفار أو عبدة قبور مشركون»، مطالبا بسحب جنسية كل من يتلفظ بهكذا، مؤكدا أنه «سيعقد الندوات الجماهيرية أما هيبة الدولة والمحافظة على السلم الوطني وتطبيق القانون فلا محل لها من الإعراب»، متسائلا هل تقبل الحكومة ذلك.

من ناحيته شدد النائب فيصل الدويسان على وقوفه مع اقتراح السفير جمال النصافي بإنشاء مجلس اسلامي مشترك من عقلاء السنة والشيعة يتولى التصدي لمثيري الفتن بما يعزز الوحدة الوطنية في البلاد وذلك بعد وقوف أغلب رموز الدعوة الإسلامية موقف المتفرج أمام السباب الذي تعرض له الكويتيون الشيعة. كما أكد السفير السابق جمال النصافي ان مقترح مجلس اسلامي اعلى يضم العقلاء من السنة والشيعة سيزيد من الترابط الموجود اصلا منذ القدم بينهم مبينا ان هذا الامر يستطيع النواب والحكومة تبنيه.

ياسر الحبيب

الشيخ حسن الصفار

مع احتدام المواجهة بين طهران والغرب

تصاعد مخاوف دول الخليج من تحول اقلياتها الشيعية الى طابور خامس يخدم مصالح ايران

■ دبي ـ ا ف ب: تتصاعد مخاوف دول الخليج ازاء اقلياتها الشيعية اذ تخشى من تحولها الى طابور خامس يخدم مصالح طهران على وقع تعاظم نفوذ الاخيرة واحتدام مواجهتها مع الغرب، بحسب محللين. واتهمت السلطات البحرينية 23 ناشطا شيعيا بالتآمر ضد نظام الحكم في المملكة، وذلك قبل اسابيع فقط من الانتخابات التشريعية المتوقع اجراؤها في نهاية تشرين الاول/اكتوبر.

وفي المقابل تشهد الكويت تصاعدا للتوتر بين السنة والشيعة، وقد سحبت الحكومة الجنسية الكويتية من ناشط شيعي يقيم في المنفى ادلى بتصريحات مسيئة للسيدة عائشة زوجة الرسول ما تسبب بموجة غضب عارمة لدى السنة. ويؤكد الشيعة الخليجيون باستمرار ولاءهم لاوطانهم، وقد سارع وجهاء شيعة في السعودية خصوصا الى التنديد بالتصريحات المسيئة لمشاعر السنة.

وقال الاكاديمي الاماراتي عبدالخالق عبدالله الذي يدرس العلوم السياسية في جامعة الامارات ان تصاعد التوتر مؤخرا «مرتبط بايران» لاسيما بتهديدات طهران بـ»الانتقام في الدول القريبة» في حال تعرضها لهجوم من قبل الولايات المتحدة واستخدام هذه الاخيرة اراض خليجية منطلقا لهجماتها على الجمهورية الاسلامية.

واضاف الاكاديمي ان «اي توترات بين ايران ودول المنطقة لا شك انها تنعكس على كيفية التعامل مع الشيعة في المنطقة» مشيرا الى ان «التخندق المذهبي ازدادت وتيرته في الاونة الاخيرة وهذا جزء مما نراه في لبنان والعراق وحتى في اليمن حيث الصراع المذهبي في تصاعد».

وفي نفس الوقت، تقدم ايران نفسها بحسب عبدالله على انها «مسؤولة عن الشيعة وتحميهم في كل مكان ما زاد من تخوف دول الخليج ازاء مواطنيها الشيعة مع ان هؤلاء مواطنون وليس لهم ربما ولاءات الا لاوطانهم». وذكر عبدالله ان «هناك اعتقادا ان افرادا في هذه الطائفة تم تدريبها» لتقوم باعمال تخريبية في حال تمت مهاجمة ايران. وبحسب الاكاديمي فان «ايران تصطاد في المياه العكرة وتتصرف كأن المنطقة ساحة مفتوحة لتصفية الحسابات مع امريكا ونحن ندفع الثمن. الشيعة اصبحوا مثل اللعبة في الصراع الايراني مع الغرب وهم ايضا الضحية».

وكانت الصحافة الكويتية تناولت باسهاب في اب/اغسطس الماضي تقارير عن تواجد «خلايا ارهابية نائمة» قد تقوم باعمال تخريبية في الكويت والبحرين والسعودية في حال تعرض ايران لضربة عسكرية.

واعرب الاكاديمي الاماراتي عن ثقته بولاء الشيعة الخليجيين لاوطانهم الا انه عزا المخاوف من ولاءاتهم الخارجية الى نظام المرجعية لدى الشيعة، وهو اختيارهم لمرجعية يقلدونها في قم الايرانية او في النجف العراقي. واقدمت السلطات البحرينية مؤخرا على تجريد رجل الدين البحريني الايراني الاصل اية الله حسين نجاتي الذي يعد ابرز ممثل للمرجعية اية الله العظمى علي السيستاني في المملكة، من الجنسية البحرينية.

ونفذت السلطات البحرينية خلال الاسابيع الماضية حملة اعتقالات واسعة في صفوف الشيعة الذين يشكلون غالبية سكان البحرين، مع اقتراب موعد الانتخابات النيابية في 23 تشرين الاول/اكتوبر. والغت السلطات في المملكة ايضا تراخيص النشرات التي تصدرها مجموعات معارضة في البلاد ومن بينها جمعية الوفاق التي تمثل التيار الشيعي الرئيسي في البلاد.

وفي الكويت، واضافة الى سحب الجنسية من الناشط ياسر حبيب بسبب تصريحاته المسيئة للسيدة عائشة، قررت السلطات في البلد الذي يعد صاحب اعرق تجربة ديموقراطية في الخليج، منع كل اشكال التجمعات العامة للحد من تنامي التوترات الطائفية. وقال رئيس الوزراء الكويتي بالانابة ان «السكين وصل الى العظم» مؤكدا عزم الحكومة على وأد الفتنة. من جهته، رأى الاكاديمي الكويتي شملان العيسى ان التوترات الحالية لا يمكن فصلها عن تنامي نفوذ الحركات الشيعية الموالية لايران في العراق ولبنان، وفي اليمن حيث خاض المتمردون الزيديون الشيعة نزاعا مسلحا مع السلطات اليمنية والسعودية. واتهمت صنعاء جهات في ايران بدعم المتمردين.

وقال شملان «الشيعة يشعرون بالظلم وبان المؤسسة الامنية تأخذ القليل من ابنائهم وان عددا محدودا من المناصب العليا يتبوؤها شيعة». ودعا الى «علاج عقلاني» والى معاملة الحكومات لجميع المواطنين بـ»مساواة» معتبرا ان «كل العلاجات الامنية لا تفيد». ويشكل الشيعة نحو ثلث الكويتيين البالغ عددهم 1,1 مليون نسمة، ولديهم تسعة اعضاء في مجلس الامة المؤلف من خمسين مقعدا اضافة الى وزيرين في الحكومة المؤلفة من 16 وزيرا. ويبدو وضع هؤلاء افضل من الشيعة السعوديين الذين يشكلون عشر المواطنين بحسب التقديرات ويتركز وجودهم في المنطقة الشرقية، اذ يشتكون من تغييبهم عن الوظائف السياسية والامنية الكبرى. وقال رئيس جمعية حقوق الانسان اولا في السعودية ابراهيم المقيطيب لوكالة فرانس برس «هناك للاسف ازمة ثقة بين الانظمة وشعوبها في الاجمال ومع الطائفة الشيعية بشكل خاص». ودعا الى اعطاء الشيعة والاسماعيليين «كامل حقوقهم» مشيرا الى انه «ليس هناك اي شيعي بمرتبة عقيد او اعلى، وليس هناك اي وكيل وزارة شيعي» في السعودية.

وذكر المقيطيب بان الشيعة العراقيين «ما كانوا يوما الى جانب ايران خلال الحرب الايرانية العراقية بل دافعوا على بلدهم». واعتبر ان «توجيه اتهامات للشيعة بانهم طابور خامس لا اساس له من الصحة... ولو حصلت اي ضربة ايرانية فان الشيعة السعوديين لن يقفوا الى جانب ايران بل الى جانب حكومتهم».

غول يشكك في فعالية العقوبات بمنع طهران من تطوير أسلحة نووية

دول الخليج العربية تتسلح بـ 123 مليار دولار لمواجهة قوة ايران العسكرية والحرس الثوري الايراني يتسلم صواريخ جديدة من طراز فاتح-110

■ عواصم ـ وكالات: أنفقت دول الخليج العربية 123 مليار دولار على ما وصفت بأنها واحدة من أكبر عمليات إعادة التسلح في التاريخ في وقت السلم، في إطار سعيها لمواجهة قوة إيران العسكرية. جاء ذلك فيما تسلمت الوحدة الجيوفضائية بقوات حرس الثورة الإيرانية امس الثلاثاء الدفعة الأولى من الجيل الثالث لصواريخ أرض – أرض «فاتح –110 ».

وقالت صحيفة «فايننشال تايمز» امس الثلاثاء «إن السعودية ستستأثر بما قيمته 67 مليار دولار من هذا الحشد العسكري لشراء أسلحة من الولايات المتحدة في إطار اتفاق وفر دفعة قوية لصناعة الدفاع الامريكية، وسيقوم الكونغرس في القريب العاجل بالتصديق على المرحلة الأولى منه والتي قدرت قيمتها بنحو 30 مليار دولار».

وأضافت الصحيفة أن السعودية «ستحصل في إطار الصفقة على 85 مقاتلة جديدة من طراز (أف 15) وتطوير 70 مقاتلة أخرى من مقاتلاتها، وستكون شركة بوينغ المورد الرئيسي ما سيتيح لشركات الأسلحة الامريكية تعزيز قدرتها على تصنيع الطائرات العسكرية المتطورة ضمن منطقة كانت تقع تحت ضغط المنافسة، ويُتوقع أن تبرم اتفاقاً آخر مع الولايات المتحدة لتطوير أجهزة الرادار وأنظمة الدفاع الصاروخي وتحديث أسطولها من السفن الحربية». ونسبت إلى مصدر سعودي قوله «الهدف السعودي هو توجيه رسالة خاصة إلى الإيرانيين بأن لدينا تفوقاً جوياً كاملاً عليهم».

وأشارت الصحيفة إلى أن الإمارات وقّعت أيضاً عقوداً لشراء معدات عسكرية تتراوح قيمتها بين 35 و 40 مليار دولار، وحصلت على الضوء الأخضر لشراء صواريخ ثاد المضادة للصواريخ والتي تعمل على تطويرها شركة لوكهيد مارتن، كما وقّعت الكويت عقوداً لتطوير أنظمة صواريخ باتريوت الدفاعية.

وقالت «فايننشال تايمز» إن سلطنة عُمان ستنفق 12 مليار دولار على شراء 18 مقاتلة جديدة من طراز (أف 16) وتطوير 12 مقاتلة أخرى، فيما ستنفق الكويت 7 مليارات دولار على استبدال وتطوير طائراتها الحربية وشراء أنظمة جديدة للقيادة والتحكم، مشيرة إلى أن القيمة الإجمالية لجميع صفقات الأسلحة بين الولايات المتحدة وكل من السعودية والإمارات وسلطنة عمان والكويت ستصل إلى 122.88 مليار دولار.

وأضافت الصحيفة أن هذا الإقبال المتزايد على شراء الأسلحة يأتي في وقت تشعر فيه دول كثيرة في الشرق الأوسط بقلق متزايد إزاء طموحات إيران النووية، وتخشى أيضاً من احتمال قيام طهران بالانتقام منها إذا ما تعرضت منشآتها النووية لهجوم من قبل إسرائيل أو الولايات المتحدة. ونسبت إلى أنطوني كوردسمان من مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية في واشنطن قوله «إن مبيعات الأسلحة ستعزز مستوى الردع الإقليمي وتساعد على التقليل من حجم القوات الامريكية التي يمكن نشرها في منطقة الشرق الأوسط».

ونقلت وكالة أنباء «فارس» عن الإدارة العامة للإعلام الدفاعي بوزارة الدفاع وإسناد القوات المسلحة أن قائد الوحدة الجيوفضائية في قوات حرس الثورة تسلم هذه الدفعة من الصواريخ بحضور وزير الدفاع العميد أحمد وحيدي وقائد سلاح البحر بقوات الحرس الثوري.

وقال وحيدي في مراسم تسليم الصواريخ أنه «سيتم اختبار الجيل المقبل لصواريخ فاتح 110 في المستقبل القريب»، معتبرا «زيادة الدقة في إصابة الهدف وقلة الوقت لنصب هذه الصواريخ وإطلاقها وسهولة الاحتفاظ بها في المناطق بمختلف ظروفها المناخية من أهم الخصوصيات للجيل الثالث لصواريخ فاتح 110».

وشدد وحيدي على أن «استخدام هذه الصواريخ من شأنه أن يزيد من النشاط العملياتي للوحدة الصاروخية التابعة للوحدة الجيوفضائية لقوات الحرس الثوري بشكل ملحوظ». يشار الى ان الجيل الثالث من الصاروخ «فاتح –110 » يعمل بالوقود الصلب، وأبعد مدى وأكثر دقة من الأجيال السابقة التي يتراوح مداها بين 150 و 200 كيلومتر.

الى ذلك شكك الرئيس التركي عبد الله غول في فعالية العقوبات كوسيلة لوقف الطموحات النووية الإيرانية، مجدداً التشديد على ان علاقات بلاده مع إسرائيل لن تتحسّن حتى تعتذر الدولة العبرية عن الهجوم على أسطول الحرية في مايو/ أيار الماضي. وقال غول في مقابلة مع صحيفة «وول ستريت جورنال» امس الثلاثاء ان تركيا مصممة على تفادي انتشار الأسلحة النووية وتدفع باتجاه حل دبلوماسي للمأزق النووي الإيراني. وأضاف ان تركيا تتعاون بشكل نشيط «مرئي وغير مرئي» مع الولايات المتحدة وغيرها في الجهود للتوصل إلى اتفاق لمنع إيران من تطوير ترسانة نووية. وقال غول الذي يشارك في اجتماعات الدورة الحالية للجمعية العامة للأمم المتحدة في نيويورك، ان تركيا تلتزم بالعقوبات التي فرضها مجلس الأمن الدولي على إيران، إلاّ انه أكد ان الإجراءات الاقتصادية العقابية على طهران «غير منتجة». وأضاف ان مثل هذه الخطوات تثير الكراهية والعدائية بين الإيرانيين.

وقال ان بلاده لا تتجاهل المسألة النووية، مضيفا «سنكون أول من يتعرض للتهديد إذا حصلت إيران على أسلحة نووية. وفي الوقت نفسه، تنوي تركيا الحفاظ على السلام في المنطقة». وتابع قائلا «إذا لم يكن هناك استقرار، لا يمكن أن يحصل تعاون اقتصادي». وقال ان تركيا دفعت ثمناً كبيراً بسبب الحرب الامريكية على العراق التي أدت إلى زعزعة الاستقرار السياسي والاقتصادي في المنطقة، لذلك فإن تركيا لا تريد أن تواجه المشكلة ذاتها في إيران.

وعن الهجوم الإسرائيلي على أسطول الحرية الذي أدى إلى مقتل 9 أتراك، قال الرئيس التركي ان هذا الأمر لا يمكن أن تتجاهله أنقرة، مشدداً على ان إسرائيل تحتاج الى أن تتعامل مع الموضوع وفقا للقانون الدولي، وأضاف «عندها يمكننا الحديث عن تطبيع العلاقات».

وأوضح «يجب أن يعترفوا بالخطأ ويعبروا عن اعتذارهم ويدفعوا تعويضات»، مضيفاً «لسنا سعداء بوضع علاقاتنا مع إسرائيل الآن ولكن هذا ليس ذنبنا». وعن اللقاء الذي قيل انه كان مقرراً بين غول ونظيره الإسرائيلي شمعون بيرس، شكك الرئيس التركي بتأكيد بيرس أمس بأنه (غول) ألغى اللقاء بسبب رفض الرئيس الإسرائيلي الاعتذار عن الهجوم على أسطول الحرية. وقال «لم ألغ أي لقاء»، مضيفاً انه لم يكن هناك برنامج متفق عليه.

تنظيم شرق افريقيا التابع لـ«القاعدة» نفذ عملية كامبالا اثناء مباريات كأس العالم

لندن ـ «القدس العربي»:

اظهرت القاعدة وغيرها من الجماعات المسلحة قدرة على التكيف مع الاوضاع والاستفادة من الظروف الامنية في وقت تشهد القاعدة واخواتها من التنظيمات المرتبطة بها صحوة ونشاطا في اليمن وفي الصومال، ومخاوف امنية من انتشارها وسط افريقيا ـ في يوغندا، بحسب تقارير غربية خاصة بعد القاء القبض على بريطاني في العملية التي استهدفت متفرجين على مباريات كرة القدم في كامبالا، اثناء المونديال في تموز (يوليو) الماضي.

ونقلت صحيفة «ديلي تلغراف» عن مصادر غربية قولها ان من نفذ العملية ليس جماعة الشباب الاسلامية الصومالية بل تنظيم اخر وهو «تنظيم القاعدة لشرق افريقيا».

واشارت الى ان مسؤولين امريكيين تحدثوا عن تزايد في نشاطات القاعدة في شرق افريقيا حيث يقوم مقاتلون من حركة الشباب الاسلامية بتدريب الكوادر القتالية. وجاء الحديث عن دور تنظيم جديد للقاعدة في شرق افريقيا اثناء مواصلة الامن الهولندي عملية التحقيق مع مواطن بريطاني كان في طريقه من عنتيبي في اوغندا الى مدينة ليفربول حيث تم اعتقاله في مطار شيخبول في امستردام.

ومع ان الامن الهولندي لم يكتشف اية متفجرات مع المواطن البريطاني الا ان الصحيفة تقول انه ربما كان يقوم بعملية نسخ لتفجير مباريات كأس العالم في يوغندا، في تموز (يوليو) الماضي.

ونقلت عن دبلوماسي غربي قوله ان عملية كامبالا وضعت يوغندا على خارطة الارهاب وامكانية قيام عدد من الناشطين بتقليدها. ونقل عن محلل في قضايا ارهاب قوله ان عملية يوغندا ربما كانت وحيدة قام بها الشباب انتقاما للتواجد الافريقي في الصومال لكن اختطاف الشباب تثير مخاوف من ان شيئا ما يحدث، فعلى الرغم من عدم وجود ادلة عن قيام الشباب ببناء خلايا لها في شرق افريقيا الا ان هذا لا يعني عدم نشاطها هناك. وفي العادة ما يسافر المقاتلون الاجانب الى كينيا او جمهورية ارض الصومال ومنهما يقطعون الحدود للانضمام الى حركة الشباب الاسلامي ولكن السفر الى يوغندا يقتضي قطع حدود دولتين من اجل الوصول للصومال.

وفي مسار اخر شهد شمال افريقيا وموريتانيا ودول الساحل نشاطا ملحوظا للقاعدة ونشطائها في الايام الاخيرة فيما كشفت التفجيرات التي شهدها العراق في الايام الماضية عن حجم المعضلة الامنية التي تعاني منها في البلاد في ظل الجمود السياسي والخلاف على تشكيل الحكومة الجديدة بعد مضي اكثر من ستة اشهر على عقد الانتخابات العراقية في 7 اذار (مارس) الماضي، واظهرت التفجيرات التي ضربت عددا من الاماكن في بغداد والفلوجة ان الجماعات المسلحة تستفيد من الفراغ في السلطة وتحاول بناء قوة لها على الارض خاصة بعد قرار الرئيس الامريكي باراك اوباما تخفيض عدد القوات الامريكية الشهر الماضي الى 50 الفا وانهاء العمليات القتالية هناك.

كلينتون لم تطالب بتغيير النظام في ايران

إيران تحتج على تقرير أمانو حول ملفها النووي ومستعدة لاستئناف سريع للحوار مع مجموعة 5+1

■ عواصم ـ وكالات: قدمت إيران مذكرة احتجاج على تقرير المدير العام للوكالة الدولية للطاقة الذرية يوكيا أمانو حول برنامجها النووي. ونقلت وسائل إعلام إيرانية عن المتحدث باسم وزارة الخارجية الإيرانية رامين مهمان برست امس الثلاثاء قوله ان «التقرير أعد بضغوط غربية وانه يماثل قرارات العقوبات اللاشرعية، ما سيفقد الوكالة الدولية مصداقيتها». وكان امانو اتهم طهران في تقريره بعدم التعاون مع الوكالة الذرية، بسبب رفضها السماح لمفتشين دوليين من تفتيش منشآتها النووية.

من جهة أخرى قال المسؤول الإيراني، ان الإفراج عن الامريكية سارا شورد تم لأسباب إنسانية رغم تجاوزها الحدود الإيرانية، مضيفا ان طهران تنتظر من واشنطن الإفراج عن «الإيرانيين المعتقلين دون تهم قانونية».

وحول هجمات 11 أيلول سبتمبر 2001 ومحاولات إحراق المصحف في الولايات المتحدة، قال مهمان برست، ان «موضوع 11 سبتمبر حادث غامض، وان إحراق نسخة من القرآن الشريف خطة شيطانية وجميع الأديان السماوية ترفضها»، كما اعتبر ان «الأساليب الإعلامية التي يتبعها الغرب غير صحيحة».

وأشار الى حق النقض الذي تتمتع به عدة دول في مجلس الأمن وقال»ان حق النقض الـ«فيتو» غير عادل، ويجب ان يكون هناك تغيير للهيكل العام لمجلس الأمن التابع للأمم المتحدة».

الى ذلك قال مهمان برست ردا على سؤال حول تصريح السفير الإماراتي في واشنطن عن قيام السلطات الإماراتية بتفتيش السفن التجارية الإيرانية ان «العلاقات التجارية بين إيران ودولة الإمارات العربية جيدة وممتازة». وأضاف «ان إرادة قاده البلدين مبنية على أسس التعاون المشترك وتطوير العلاقات على كافة الأصعدة».

وحول طلب دبلوماسيين إيرانيين اللجوء في دول غربية قال مهمان برست ان»استقالة هذين الموظفين لها دوافع شخصية وتكمن في إطار المصالح الشخصية الضيقة لأنهما كانا يعملان على مدى عام ونصف العام ولا احد يصدق بان وراء هذه الاستقالة دوافع سياسية».

الى ذلك اعربت ايران عن استعدادها لاستئناف سريع للحوار مع القوى الكبرى التي تتابع ملفها النووي المثير للجدل، حسب ما اعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية الايرانية الثلاثاء.

وصرح رامين مهمانبراست للصحافيين في طهران «نأمل ان نتمكن من خلال مقاربة عادلة تقر بحق ايران بنشاطات نووية سلمية، من اجراء مفاوضات في المستقبل القريب» مع مجموعة 5+1. وتتألف المجموعة من الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الامن الدولي (الولايات المتحدة وروسيا والصين وفرنسا وبريطانيا) بالاضافة الى المانيا. ومن المقرر ان يجتمع ممثلون عن الدول الست في نيويورك الاربعاء حيث توجه الرئيس الايراني محمود احمدي نجاد للمشاركة في اعمال الجمعية العامة للامم المتحدة.

وتشتبه الدول الغربية، وفي مقدمتها الولايات المتحدة بالاضافة الى اسرائيل، في ان ايران تحاول اقتناء السلاح الذري تحت غطاء برنامج نووي مدني وهو ما تنفيه طهران باستمرار. وقررت طهران في حزيران/يونيو تعليق المفاوضات حتى ايلول/سبتمبر مع مجموعة 5+1 بعد صدور قرار جديد عن مجلس الامن الدولي يتضمن عقوبات ضد ايران بشان برنامجها النووي وخصوصا لرفضها وقف تخصيب اليورانيوم.

وذكر المتحدث بان «الرئيس (احمدي نجاد) ادلى بتصريحات صريحة حول مجموعة 5+1 وشدد فيها على استعداد (ايران) للمفاوضات». وكان الرئيس محمود احمدي نجاد صرح لوسائل اعلام امريكية ان ايران مستعدة لاستئناف المفاوضات مع القوى العظمى.

وبعد قرار مجلس الامن الدولي، السادس من نوعه منذ العام 2006، اتخذت الولايات المتحدة ثم الاتحاد الاوروبي وكندا واستراليا واليابان وكوريا الجنوبية عقوبات احادية الجانب ضد ايران. وكرر الرئيس الايراني الاحد ان هذه العقوبات ليس لها اي تأثير على بلاده في حين اكد عدد من المسؤولين الغربيين عكس ذلك.

من جهة اخرى اعلن المتحدث باسم وزارة الخارجية الامريكية فيليب كراولي الاثنين ان وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون لم تطالب بتغيير النظام في ايران عندما دعت قادة «مسؤولين» الى تسلم زمام الامور.

وردا على سؤال عما اذا كانت كلينتون قد دعت الى تغيير النظام في ايران خلال مقابلة صحافية، اجاب كراولي «كلا». واضاف «تساءلت بكل بساطة عن العلاقة بين بعض عناصر النظام وحرس الثورة الايرانية».

أحمدي نجاد يتقدم في الصراع السياسي الداخلي في إيران

طهران ـ من باريسا حافظي:

قائمة أعداء الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد طويلة وتتفاوت بين حكومات غربية وإصلاحيين في الداخل ومنافسين جدد داخل معسكره المحافظ. لكن الدعم الذي يلقاه من الحرس الثوري الإيراني ومن الزعيم الأعلى آية الله علي خامنئي مازال يضمن له اليد العليا.

لم يكن الخلاف بين الحكام المحافظين في الجمهورية الإسلامية أكثر علانية مما هو عليه الآن. ولا يتعلق الصراع بخلاف إيران النووي مع الغرب أو بالمعارضة الموالية للإصلاح التي ترفض فوز أحمدي نجاد في انتخابات عام 2009 بفترة رئاسة جديدة على اعتبار انه تحقق بالتزوير. وتفاقم الخلاف إلى درجة أن خامنئي نبه زعماء الفصائل الشهر الماضي وأصدر بيانا وهو محاط بأحمدي نجاد ومنافسيه الرئيسيين تحدث فيه عن الحاجة لتوحيد الصفوف.

ويحظى أحمدي نجاد الضابط السابق بالحرس الثوري بدعم قوي من قادة الجهاز الأمني ومن قوات الباسيج الأمنية التي قمعت الاضطرابات المناهضة للحكومة عقب الانتخابات والتي كانت أعنف احتجاجات تشهدها إيران في نحو 30 عاما.

ويتهم بعض كبار رجال الدين أحمدي نجاد بتقويض الدور التاريخي للمؤسسة الدينية في الجمهورية الإسلامية التي أصبحت تعرف بشكل متزايد بسلطتها السياسية الفجة والشبكة الكثيفة من المصالح التجارية للحرس الثوري. وكان الحرس الثوري هو الفائز الأكبر من اضطرابات العام الماضي.

ولعب رجال الدين دورا رئيسيا في التعبئة العامة التي قادت إلى قيام الثورة الإسلامية عام 1979. ويقول البعض إن دورهم أصبح مشكوكا فيه ليس صراحة ولكن حسب سير الأحداث. ويقول كريم سجادبور من مؤسسة كارنيجي في واشنطن «جهاز... الحرس طغى تدريجيا على المؤسسة الدينية فيما يتعلق بنفوذه الاقتصادي والسياسي وفي السياسة الخارجية». وأضاف «أصبحت إيران الآن أقرب إلى نظام الحكم العسكري المطلق». وكان خامنئي هو من عين كبار قادة الجهاز الأمني الذي يدين دوما بالولاء للقيادة ولدعائم الثورة. وقال سجادبور «لا أذكر مثالا واحدا انتقدوا فيه خامنئي علنا». وتتوقع المعارضة «عسكرة» الدولة عن طريق تنامي نفوذ الحرس الثوري الذي يتهمه الغرب بدعم برنامج نووي وصاروخي يهدف إلى انتاج سلاح نووي. وتقول طهران إنها تسعى للطاقة النووية فقط لتوليد الكهرباء. وكان لجوء أحمدي نجاد للقضايا القومية قد أبعد بعض المحافظين لتعارضه مع المبادئ التي وضعها آية الله روح الله الخميني زعيم الثورة الراحل. غير أن محللين يقولون إن النهج القومي كان تكتيكيا لتوسيع قاعدة مؤيديه في الانتخابات البرلمانية المقررة العام المقبل. وقال المحلل سيروس مشايخي «فقد تأييد المتشددين... وكثير من الإيرانيين لديهم حس عال بالهوية القومية». وأضاف «ويأمل أحمدي نجاد في كسب أصواتهم».

وقال سجادبور إن الانتخابات الرئاسية وما أعقبها قوض «شرعية ونفوذ» القيادة العليا في إيران. وتابع «لكن خامنئي مازال متربعا على قمة هرم السلطة في إيران... وأسلوب عمله كان ان يحكم (صفوة) من الناس يكرهون بعضهم البعض لكن يدينون له بالولاء».

وكان التأخير في إطلاق سراح واحدة من ثلاثة أمريكيين احتجزوا في إيران العام الماضي في اتهامات بالتجسس من مظاهر الصراع بين الفصائل المتناحرة. فقد عطلت السلطة القضائية على غير المتوقع تدخل أحمدي نجاد لإطلاق سراحها قائلة إن الاجراءات القانونية لم تكتمل. ورئيس السلطة القضائية شقيق رئيس البرلمان علي لاريجاني وهو منافس محافظ بارز لأحمدي نجاد. وقال محلل سياسي طلب عدم نشر اسمه «الاستياء الشعبي يتزايد... حتى أن بعض المتشددين بدأوا يفقدون إيمانهم بالنظام». وعلى الرغم من كون إيران خامس أكبر دولة مصدرة للنفط في العالم إلا أنها بدأت في الفترة الأخيرة تشعر بوطأة الجولة الرابعة من العقوبات الدولية التي تهدف إلى الضغط عليها للحد من طموحاتها النووية. وينتظر ان يواجه أحمدي نجاد استياء شعبيا من ارتفاع الأسعار والتضخم فضلا عن انتقادات من داخل المؤسسة لسياسات اقتصادية.

وقال محللون ودبلوماسيون في طهران إن نتائج الصراع الداخلي قد تغير من أسلوب إيران في التعامل مع العالم الخارجي.

وقال دبلوماسي غربي بارز طلب عدم الكشف عن هويته «صعود نجم الحرس الثوري قد يشدد من موقف إيران في الخلاف النووي أو مسائل أخرى تتعلق بالسياسة الخارجية». غير أن المحلل رضا سيهات يتوقع تغييرات في الحسابات السياسية وليس في الأهداف. وقال «لا يهم ما إذا كان الرئيس متشددا ام إصلاحيا... السياسات الرئيسية ستبقى كما هي... لكن التكتيكات قد تتغير». (رويترز)

حولت وسط القاهرة الى ثكنة عسكرية واعتقلت العشرات من الناشطين

الشرطة تحاصر مظاهرة امام قصر عابدين هتفت ضد التوريث في ذكرى ثورة عرابي ضد الخديوي توفيق

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من حسام ابوطالب:

شهدت القاهرة أمس يوماً حافلاً أعاد للأذهان صرخة الزعيم أحمد عرابي التي أطلقها عندما ذهب لقصر عابدين، وقال للخديوي توفيق «لقد خلقنا أحرارا ولن نورث بعد اليوم».

واحتلت قوات أمن غفيرة منطقة وسط القاهرة لمنع آلاف المواطنين من الزحف نحو قصر عابدين تلبية لقوى المعارضة التي دعت لمظاهرة بمناسبة ذكرى صرخة عرابي.. وعلى إثر الاستنفار الأمني الواسع الذي وصل لحد منع التجول بالقرب من قصر عابدين قام نشطاء في العديد من القوى السياسية بتنظيم 3 مسيرات بديلة لوقفة عابدين. بدأت الأولى من شارع شامبليون لميدان مصطفى كامل بينما انطلقت الثانية من ميدان مصطفى كامل متوجهة إلى القصر في الوقت الذي تحركت فيه الثالثة من ميدان محمد فريد نحو القصر.

وتعاملت قوات الأمن بقسوة غير مسبوقة وعنف مع المسيرات الثلاث وأفادت معلومات إلى أن الأمن اعتقل نحو 30 من النشطاء لتفريق المسيرات في الشوارع المحيطة في قصر عابدين. وعقب اعتقالها داخل مبنى قديم أخلت قوات الأمن سراح الناشطة الاعلامية جميلة أسماعيل بعد أن كانت قد احتجزتها لأكثر من ساعة وذلك أثناء الوقفة الأحتجاجية التي تنظمها القوى السياسية أمام قصر عابدين.

وقد احتجزت قوات الشرطة عشرات الناشطين قبل ساعات من انطلاق الوقفة التي دعا لها عدد من القوى السياسية المصرية على رأسها حركة كفاية، حزب الغد، وحركة شباب 6 أبريل، وحزب الكرامة، والجمعية الوطنية للتغيير، حيث قامت قوات الامن بفرض كردون أمني ومنعت قوات الأمن ـ المرتدية للزي المدني ـ المرور من المنطقة المحيطة بالقصر.

وراجت أنباء عن اعتقال أيمن نور رئيس حزب الغد المعارض من أمام منزله بوسط القاهرة، كما اعتقل 50 آخرون من أنصاره أثناء مشاركتهم في المظاهرة التي دعت إليها الحركة الديمقراطية للتغيير «حشد» تحت شعار «لن نورث بعد اليوم»، في الوقت الذي تأكدت فيه أنباء الإفراج عن الصحافي محمد عبد القدوس عضو لجنة الحريات بنقابة الصحافيين الذي كان محتجزا لدى قوات الأمن.

وقامت قوات الأمن بتضييق الخناق على المتظاهرين الذين علت هتافاتهم الرافضة للتوريث والمطالبة بالديمقراطية مرددين «يا حرية فينك فينك»، فيما صدر بيان عن مجموعة الثوريين الاشتراكيين بعنوان «لا للتوريث ولا لسياسات النهب والفساد والتبعية». وردد المتظاهرون شعارات منددة بالتوريث منها «ابكي ابكي يا حرية هيخلوكي ملكية.. إحنا باشا مش عبيد»، وتصدر المشهد صور الزعيم الراحل جمال عبد الناصر والأعلام المصرية واللافتات الرافضة لتوريث جمال مبارك. كما ارتدى عدد من النشطاء تيشرتات رافضة للتوريث، وحملوا اعلاما مكتوبا عليها «معا سنغير».

وألقت قوات الأمن القبض على ما يقرب من 40 ناشطاً سياسياً، كما تم احتجاز الإعلامية جميلة إسماعيل في أحد المباني القريبة من قصر عابدين خلال مشاركتها في المظاهرة.. فيما نظمت حركة «شباب من أجل العدالة والحرية» مسيرة انطلقت من شارع محمد فريد باتجاه قصر عابدين، وفي الوقت الذي تواجدت فيه الشرطة النسائية بشكل مكثف بين قوات الأمن، تزايدت شكاوى الإعلاميين والصحافيين من الانتهاكات التي تعرضوا لها أثناء تغطية المظاهرة كان آخرها إتلاف كاميرا مصور تليفزيوني. وما منعت القوات المتظاهرين من الوصول إلى القصر، ما دفعهم إلى اللجوء إلى الشوارع الجانبية. وأشار بيان صادر عن المشاركين إلى أن الطريق الذي تسعى بعض قوى النظام لتمهيده لصعود جمال مبارك لن يمر إلا على أجسادهم وندد المحتشدون بتزوير الانتخابات وملف التوريث سواء كان لنجل الرئيس أو لأى من قيادات النظام الحاكم.

وأكد المتظاهرون أن النظام الحاكم قام ببيع الاسمنت لاسرائيل من أجل محاصرة الفلسطينيين مثلما يحاصرون المصريين في الداخل، «باعوا الغاز لاسرائيل بسعر التراب». وطالب بيان القوى السياسية المصريين بالتصدي لمشروع نقل السلطة لجمال مبارك ولو أدى الأمر للخروج للشوارع وإعلان العصيان المدني.

وكان من بين المشاركين في المظاهرة الناشطة السياسية كريمة الحفناوي التي ارتدت تي شيرت أبيض يحمل صورة أحمد عرابي وكتبت عليه «كفاية لن نورث بعد اليوم»، كما كانت الإعلامية بثينة كامل وكلا من جورج إسحاق وأمين إسكندر ـ الأعضاء في حركة كفاية ـ من ضمن الحضور.

وقامت قوات الأمن بتضييق الخناق على المتظاهرين الذين علت هتافاتهم الرافضة للتوريث والمطالبة بالديمقراطية مرددين «يا حرية فينك فينك»، و«زي ما قالها عرابي زمان.. لا توريث بعد الآن». وقد نشبت مصادمات عنيفة بين كل من القوات الأمنية والمواطنين دفعت الطرف الأول إلى استخدام العنف وضرب المتظاهرين بـ«توكة الحزام» ما اضطرهم إلى رشقهم بالحجارة.

ومع تزايد أعداد المتظاهرين الذين يتوافدون نحو القصر من الشوارع الجانبية المؤدية له، تم تكثيف تواجد قوات الأمن المركزي في هذه المناطق، وإغلاق تلك الشوارع تماما وإخلاؤها من المارة والسيارات.

وفي الجهة المقابلة للمظاهرة، تجمعت مجموعة من المواطنين العاديين والمارة وهتفوا عبارات «لا لمبارك، لا لجمال». فيما أكد الصحافي محمد عبد القدوس عضو لجنة الحريات بنقابة الصحافيين أنه تعرض لاعتداء أمني بسبب إعلانه بدء الوقفة فقامت الأجهزة الأمنية بالاعتداء عليه بالضرب لدرجة نزف الدماء من أنفه أمام مندوبي الصحف والوكالات.

وفي الوقت الذي تواجدت فيه الشرطة النسائية بشكل مكثف بين قوات الأمن، تزايدت شكاوى الإعلاميين والصحافيين من الانتهاكات التي تعرضوا لها أثناء تغطية المظاهرة كان آخرها إتلاف كاميرا مصور تليفزيوني ومنع مراسل الجزيرة، كما تعرضت الصحافية شيرين المنيري من الأهرام للاعتداء من قبل أحد الضباط وأفراد الشرطة النسائية. كما تم اعتقال كل من محمد عبد الكريم من حزب الجبهة وأحمد حسن وعلاء درويش ومحمد نبيل من حزب الغد. وكان من بين المشاركين في المظاهرة الناشطة السياسية كريمة الحفناوي التي ارتدت تي شيرت أبيض يحمل صورة أحمد عرابي وكتبت عليه «كفاية لن نورث بعد اليوم»، كما كانت الإعلامية بثينة كامل وكلا من جورج إسحاق وأمين إسكندر ـ الأعضاء في حركة كفاية ـ وعبد الرحمن يوسف من الحملة الشعبية لدعم البرادعي وأيمن قزاز ومسعد عبود من ضمن الحضور.

متظاهرون امام قصر عابدين في القاهرة يهتفون ضد التوريث (ا ف ب)

ومن بين القوى السياسية المشاركة في الوقفة كل من حركة «وفديون ضد التوريث» والحملة الشعبية لدعم البرادعي وحزبي الكرامة والغد. وتأتي هذه الوقفة في ذكرى الزعيم أحمد عرابي عندما ذهب لقصر عابدين، وقال للخديوي توفيق لقد خلقنا أحرارا ولن نورث بعد اليوم وكانت أعلنت 16 حركة وحزبا سياسيا مشاركتها في مظاهرة قصر عابدين يوم 21 ايلول/سبتمبر القادم، لرفض التوريث لجمال مبارك أمين عام سياسيات الحزب الوطني، في ذكرى مرور 100 عام على وفاة الزعيم أحمد عرابي، تحت شعار «عرابي ما متش، ولن نورث بعد اليوم»، خاصة بعد إطلاق الائتلاف الشعبي لدعم جمال مبارك حملات دعمه رئيسا لمصر 2011 والتي اعتبرتها بعض القوى السياسية إعادة لإحياء سيناريو توريث البلاد لنجل الرئيس مبارك.

في المقابل نظم بعض النشطاء بالإسكندرية مظاهرة مماثلة لرفض التوريث بمنطقه رأس التين. ونددت القوى السياسية بالحالة الاقتصادية والاجتماعية التي يعيش فيها الشعب المصري على مدار 30 سنة، عمر النظام الحالي، دون تغيير حقيقي لصالح المواطنين، بجانب انتقادها لاعتقال الناشطين السياسيين بشكل متكرر.

الدعوة للتظاهرة جاءت في البداية منذ شهور من جانب الحركة الشعبية الديمقراطية من أجل التغيير (حشد)، ثم أعلنت بقية القوى المنظمة والمشاركة إنضمامها تدريجياً خلال الأيام الماضية، ومن بينها حركة كفاية وحركة شباب من أجل العدالة والحرية وحزب الكرامة وحملة دعم حمدين صباحي مرشحاً شعبياً للرئاسة وحزب العمل ومصريات من أجل التغيير، وحزب الغد جبهة «أيمن نور» و 6 أبريل وجماعة الاخوان المسلمين ولجنة الحريات بنقابة الصحافيين واللجنة القومية للدفاع عن سجناء الرأي وحزب الجبهة الديمقراطية والجبهة الشعبية الحرة».

واستعانت الحركات في دعوتها بمقولة الزعيم أحمد عرابي «لقد خلقنا الله أحرارًا، ولم يخلقنا تراثا أو عقارا؛ فـ والله الذي لا إله إلا هو، لا نُورَّث، ولا نُستعبَد بعد اليوم»، مضيفة «عرابي لم يمت ولن نورث بعد اليوم.. وسنحشد كافة القوى السياسية والوطنية بجانب قوى الشعب لأن قوة الشعب أقوى من أي شيء».

المؤتمر الوطني: دعوة الحركة الشعبية للوحدة على اسس علمانية يخالف اتفاق السلام

البيت الابيض: اوباما يدعو لتطبيق استفتاء جنوب السودان في موعده

الخرطوم ـ «القدس العربي»

ـ من كمال حسن بخيت:

رفض حزب المؤتمر الوطني الحاكم في السودان التوجهات العلنية لقيادات الحركة الشعبية الداعمة لخيار الانفصال.

وطالب فتحي شيلا أمين الإعلام بالمؤتمر الوطني في تصريح مكتوب أمس، الحركة الشعبية بأن تعلنَ بشجاعة إذا ما سلمت بأنها لم تتمكّن من تحقيق دولة علمانية في السودان من خلال الحرب والعمل السياسي الدستوري عبر نتائج الانتخابات، وأن تعلن للشعب السوداني بشجاعة أنها تلجأ لخيار الانفصال.

ونبّه الوطني، قيادات الحركة بأنه يجب أن لا يفوت عليها أن الدعوة للانفصال ليست حكراً على الحركة الشعبية، حيث انّ هناك من أقاموا منابر في الشمال على ذات المنهج.

وأكّد الوطني، أنّ وحدة السودان تقوم على أساس الإرادة الحُرة لشعبه، وأنّها ستظل الأولوية للطرفين وفقاً لما نصت عليه اتفاقية السلام، التي قال إنها تقتضي أن يعمل الطرفان لاستدامة وحدة السودان، واعتبر أن ما تريده قيادات الحركة بأن يكون خيارهم الوحدة على أُسس علمانية يخالف الاتفاقية التي قامت على جعل خيار الوحدة جاذباً على أساس نظام حكم «لا مركزي» وعلاقة بين الدين والدولة تعتمد على تطبيق الشريعة الإسلامية في المستوى القومي والشمال وتتيح لولايات الجنوب التشريع بما يناسبها.

وأكّد الوطني، أنّ الدعوة للوحدة تمثل مبدأ إضافةً لالتزامه الأخلاقي والوطني باتفاقية نيفاشا، وقال انّ الصيحات البائسة لن تستفزه. وعبّر عن أسف الحزب للجوء الحركة الشعبية الى خيار الانفصال في سلوك سياسي عده بأنه لا يراعي المصالح القريبة والبعيدة للجنوب، فضلاً عن مصالح السودان كافة.

الى ذلك أكّد غازي صلاح الدين مستشار الرئيس السوداني مسؤول ملف دارفور، إلتزام الحكومة بإنفاذ الاستفتاء في موعده وحسم الترتيبات التي تليه. وجدد صلاح الدين لدى لقائه أمس، اكينوري وادا السفير الياباني بالخرطوم تأكيد الحكومة للوصول إلى سلام شامل بدارفور خلال العام الجاري.

وكان البيت الأبيض اعلن ان الرئيس الأمريكي باراك اوباما سيوجه رسالة قوية خلال اجتماع في الأمم المتحدة خلال الأسبوع الحالي تتعلق بضرورة تنظيم الاستفتاء في جنوب السودان في موعده في كانون الثاني/يناير 2011. وقالت سامنتا بوير، مستشارة الرئيس اوباما، إن الرئيس سيشارك في اجتماع حول السودان وذلك للتركيز على الطابع الحاسم للمرحلة التي ستبدأ في السودان. واضافت إن «الرئيس سيوجه رسالته الشخصية إلى مختلف الأطراف مع سلسلة ملاحظات كي يقول باية طريقة تمكن من التقدم.

على صعيد متصل أعرب وزير الخارجية النرويجي يوهانس غار ستوري عن قلقه مما وصفه بالبطء الشديد في تنظيم استفتاء جنوب السودان، وقال ستوري بعد لقاء مع نظيرته الأمريكية هيلاري كلينتون في الأمم المتحدة، إن الوقت يداهم موعد التاسع من يناير موعد استحقاق الاستفتاء. واضاف انه يتعين على الشمال والجنوب معاً ان يستعدا لحل كل المسائل بعد الاستفتاء، مشيراً إلى ان العواقب ستتجاوز السودان في حال لم تسر الأمور كما يجب.

استئناف مفاوضات الدوحة حول دارفور نهاية الشهر الجاري

■ الخرطوم ـ «القدس العربي» ـ من كمال حسن بخيت: أعلن أحمد بن عبد اللّه آل محمود وزير الدولة للشؤون الخارجية القطري أمس، أنه سيتم استئناف مفاوضات سلام دارفور بين الحكومة السودانية وحركة التحرير والعدالة بالدوحة يوم 29 من الشهر الجاري.

وتوقع آل محمود في تصريح صحافي عقب اجتماع عُقد أمس برئاسته والوسيط المشترك للاتحاد الأفريقي والأمم المتحدة جبريل باسولي، أن توقع جميع أطراف عملية سلام دارفور على اتفاق سلام نهائي قبل نهاية العام الجاري وبقدر المستطاع قبل حلول موعد الاستفتاء على تقرير مصير جنوب السودان في كانون الثاني/يناير المقبل. وقال إنه وباسولي تسلّما أمس مشروع وثيقة سلام دارفور من لجنة الصياغة التي صَاغتها على أسس الموجهات التي أبلغتهم الوساطة بها، وأوضح أنّ هذه الوثيقة تقوم على أساس اتفاقيات السلام السابقة والاتفاق الإطاري الذي تَمّ توقيعه في الدوحة بين الحكومة السودانية وحركة العدل والمساواة في 23 شباط/فبراير الماضي والاتفاق الإطاري واتفاق وقف إطلاق النار الموقّعين في الدوحة بين الحكومة وحركة التحرير والعدالة في 18 آذار/مارس الماضي، وأكّد أنّ الوثيقة ستكون أساساً لحل مشكلة دارفور، التي على أساسها ستقوم الوساطة بدراستها وعقد مفاوضات أخيرة بشأنها وذلك بعد إضافة ما تحتاج إليه من إضافات.

تقرير حقوقي: الانتخابات التشريعية في مصر كشفت عن صراع بالحزب الحاكم

■ القاهرة – د ب أ: ذكر تقرير حقوقي أن الانتخابات التشريعية المصرية، المزمع إجراؤها نهاية العام الجاري، كشفت عن «حقيقة الصراع» بين جناحين في النظام داخل الحزب الوطني الديمقراطي الحاكم، أحدهما يؤيد استمرار الرئيس المصري حسني مبارك في الحكم، وآخر يدعم ترشيح نجله جمال، الأمين المساعد وأمين لجنة السياسات بالحزب الحاكم، في الانتخابات الرئاسية المقبلة المقررة العام المقبل. من ناحية أخرى، وصف قيادي في الحزب الوطني الحاكم الحديث عن «صراع» داخل حزبه بأنه «كلام مرسل بلا أسانيد».

وذكر التقرير، الذي أصدرته ثلاث منظمات حقوقية تراقب الانتخابات في وقت متأخر الاثنين، أن المجمعات الانتخابية التي يختار عن طريقها الحزب الوطني مرشحيه للانتخابات البرلمانية المقبلة كشفت عما أسماه بـ«وجود صراع كبير داخل الحزب الوطني، بين الحرس القديم الذي يؤيد استمرار الرئيس مبارك في السلطة والحرس الجديد الذي يؤيد ترشيح نجله جمال».

وأشار التقرير إلى أن ذلك «هو ما اتضح في تصريحات العديد من كوادر الحزب في المحافظات والأمانات، هددت فيها بأنها سوف تخوض المعركة حتى لو لم تنل تأييد الحزب، وذلك على خلفية تبرعها بأموال ضخمة في معارك الحزب الانتخابية ووجود مشروعات اقتصادية خاصة لتلك الكوادر تريد حمايتها بالحصانة التي تمنحها عضوية البرلمان والتي أصبح سبيلها الوحيد بعد إلغاء الإشراف القضائي على الانتخابات هو دعم الحزب الحاكم». والمنظمات الحقوقية الثلاث هي الجمعية المصرية للنهوض بالمشاركة المجتمعية ومركز القاهرة لدراسات حقوق الإنسان وجمعية «نظرة» للدراسات النسوية.

وقال التقرير، الذي تلقت وكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ) نسخة منه إن الانتخابات التشريعية 2010 تجري «في مناخ سياسي مختلف، حيث تصدر الحديث عن خليفة الرئيس مبارك، الذي لم يعلن بعد عن رغبته في الترشح لفترة رئاسة سادسة، المشهد السياسي، وأصبح الحديث عن مستقبل منصب الرئاسة المصري هما يشغل القوى والنخب السياسية المصرية، بل وامتد هذا الاهتمام إلى المواطنين المصريين البسطاء».

وأضاف التقرير: «وبلا شك أن ظهور د.محمد البرادعي كلاعب فى الحياة السياسية المصرية بعد أن أعلن رغبته فى الترشح على منصب الرئاسة زاد من اشتعال الجدل سواء حول الانتخابات البرلمانية أو الرئاسية».

من جانبه، ووصف عضو مجلس الشورى والقيادي بالحزب الوطني نبيل لوقا بباوي الحديث عن «صراع» داخل حزبه بأنه «كلام مرسل بلا أسانيد».

وقال بباوي امس الثلاثاء لوكالة الأنباء الألمانية: «هذا مجرد كلام مرسل، ولا يوجد أي نوع من الصراع، لسبب بسيط أنه ما زال لدينا نحو عام متبق في الفترة الرئاسية للرئيس مبارك، وهناك استحالة أن يتم تناول الموضوع داخل الحزب في ظل وجود رئيس (في إشارة إلى مبارك) يحكم بشرعية دستورية ويؤدي واجباته على أكمل وجه داخليا وخارجيا».

وأوضح أن «المؤتمر العام للحزب هو الذي سيحدد مرشحه للانتخابات الرئاسية، وحتى هذه اللحظة لم يتم تناول الموضوع على أي مستوى تنظيمي»، واصفا في ذات الوقت الحملات الداعمة لترشيح جمال مبارك للانتخابات الرئاسية بأنها «مبادرات شخصية لا علاقة لها بجمال مبارك أو بالحزب أو أي من مؤسسات الدولة». وقال: «هؤلاء أشخاص يعبرون عن وجهة نظرهم، واحد يحب البرادعي وآخر يحب الرئيس مبارك، وغيره يحب نجله جمال، كلها حملات تأتي في إطار حرية الرأي والتعبير».

وأشار التقرير إلى أن تعدد الحملات الداعمة لترشيح جمال مبارك، إضافة إلى حالة القلق والارتباك التي أصابت النظام فور انتشار ملصقات بالشوارع تدعو إلى ترشيح مدير المخابرات عمر سليمان للانتخابات الرئاسية، تؤكد «تصاعد وتيرة الصراع داخل النظام بشكل عام وداخل الحزب الوطني بشكل خاص». وأضاف: «أصبحنا أمام صراع واضح وصريح ممثل لجناحين داخل الحزب الحاكم، وعلى خلفية ذلك الصراع سدد كل طرف للطرف الآخر ضربات موجعة، منها إثارة قضية أرض الضبعة، وإثارة قضايا تتعلق باستغلال نفوذ وشبهة فساد رجال أعمال ينتسبون للطرفين وقضية نواب العلاج على نفقة الدولة، إضافة إلى التلاسن الإعلامي الواضح في صحف معلوم انحياز بعضها للابن وبعضها للأب».

مصر: النائب العام ينظر في بلاغ حول اتهام هيكل للسادات في وفاة عبد الناصر

■ القاهرة – يو بي اي: قالت مصادر قضائية امس الثلاثاء ان مكتب النائب العام في مصر ينظر في بلاغ من ابنة الرئيس الراحل انور السادات تتهم فيه الصحافي محمد حسنين هيكل بتشويه سمعة والدها.

وكان هيكل، مستشاراً للسادات ورفيق الرئيس الراحل جمال عبد الناصر، قال في برنامجه الاسبوعي بقناة الجزيرة الفضائية إن «السادات دخل مطبخ عبد الناصر قبل وفاته بثلاثة ايام، وأعد له فنجان قهوة بنفسه.. قيل إنه مسموم». واثارت تصريحات هيكل في برنامجه اصداء واسعة في وسائل الاعلام المصرية، خاصة بعد ان توسعت الصحف في نقلها ومتابعته. وقالت رقية السادات في تصريحات صحافية عقب تقديمها البلاغ السبت الماضي «لن أترك حق والدي فيما قاله هيكل».

ونقلت صحيفة «الدستور» المصرية المستقلة امس عن عبدالحكيم جمال عبدالناصر، نجل الرئيس الراحل، «واقعة فنجان القهوة أعرفها منذ سنين من خلال شقيقتي، لكني في الوقت نفسه لا أستطيع أن أجزم بشيء وتبقى كل الاحتمالات مفتوحة وكل الاختيارات متاحة، لكننا لا نمتلك دليلا قاطعًا لإدانة أحد».

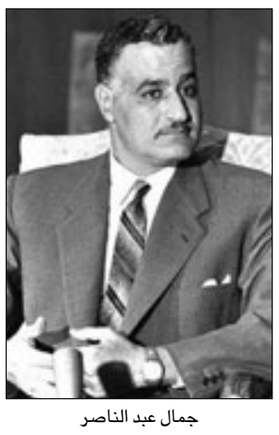

جمال عبد الناصر

انور السادات

يذكر ان عبد الناصر توفي في 28 أيلول/سبتمبر 1970 عن عمر 52 عاما بعد 18 عاماً قضاها في رئاسة مصر، ليتولى الحكم من بعده نائبه محمد أنور السادات.

مصر تعلن حالة الاستنفار الامني في سيناء بعد ورود معلومات عن نية مسلحين اطلاق صواريخ جديدة على اسرائيل

غزة ـ العريش ـ «القدس العربي»

ـ من اشرف الهور:

كشفت تقارير فلسطينية امس الثلاثاء أن الأجهزة الأمنية المصرية عمدت مؤخرا إلى تشديد إجراءاتها الأمنية على الشريط الحدودي مع قطاع غزة وفرضت إجراءات صارمة على عمل أنفاق التهريب. ونقلت التقارير عن عمال فلسطينيين في أنفاق للتهريب أن جنوداً ومركبات عسكرية مصفحة شوهدت تنتشر على طول الحدود في حين واصل جنود مصريون اعتلاء أسطح بنايات مرتفعة تقع في الجانب المصري من الحدود.

ذكرت المصادر نفسها لـ«القدس العربي» انه لوحظ انتشار اعداد اضافية من الجنود وناقلات الجند المخصصة بالحراسة على طول الشريط الحدودي، لافتة الى ان عددا من الجنود انتشروا بشكل اكبر فوق اسطح البنايات المطلة على هذه الحدود.

وبحسب المعلومات فان العمل في تهريب السلع من مصر الى غزة عبر الانفاق الارضية شهد تشديدا من قوات الامن المصرية بالترافق مع هذه الحملة الامنية.

ونقل عاملون في حقل التهريب عن اقرانهم العاملين في الجانب المصري ان الاحياء الحدودية التي تنتشر فيها الانفاق تشهد عمليات تمشيط واسعة النطاق.

من جهتهم، أوضح مالكو أنفاق أن عمليات بحث وتمشيط واسعة ينفذها الأمن المصري وأن العمل في أنفاق التهريب تراجع بصورة ملموسة خلال اليومين الماضيين، بحيث اضطر العديد منهم لوقف العمل في أنفاقهم بصورة مؤقتة.

وأوضح هؤلاء أن السلطات المصرية تنفذ منذ يومين عمليات تمشيط مكثفة عند الشريط الحدودي، موضحين أنها نجحت في العثور على فتحات العديد من الأنفاق وإغلاقها، كما صادرت بضائع كانت في طريقها للقطاع. وأشاروا إلى أن الانتشار والتواجد الأمني المكثف يمنع البضائع من الوصول إلى منطقة الأنفاق، ويحد من قدرة المهربين والتجار على التحرك والوصول لتلك المنطقة. يذكر أن منطقة الشريط الحدودي الواقعة إلى الجنوب من رفح والبالغ طولها حوالي 13 كيلومتراً تزخر بأنفاق التهريب التي تربط قطاع غزة بالأراضي المصرية.

وكانت مصادر أمنية مصرية قد كشفت عن تنظيم حملات أمنية على مناطق الأنفاق تحسبا لتسلل عناصر فلسطينية إلى الأراضي المصرية في سيناء للانتقام من اعتقال السلطات المصرية لأحد كوادر الحكومة المقالة في غزة والمسؤول عن الشؤون الاستخباراتية في حماس محمد دبابيش لدى وصوله إلى مطار القاهرة قادما من دمشق.

من جهته نفى الدكتور صلاح البردويل القيادي البارز في حركة حماس لـ«القدس العربي» وجود اي علاقة لدبابش، المعتقل منذ ايام من قبل الامن المصري في مطار القاهرة بعمليات اطلاق الصواريخ على اسرائيل من اراضي سيناء.

وقال البردويل في تصريحات خاصة لـ«القدس العربي» ان المسؤول الامني في الحركة محمد دبابش جرى اعتقاله في مطار القاهرة خلال عودته لقطاع غزة الذي غادره قبل ايام تجاه الاراضي المصرية التي مر منها الى المملكة السعودية لاداء مناسك العمرة.

الى ذلك، نفى الدكتور البردويل لـ«القدس العربي» وجود مخططات لدى حركة حماس بتهريب صواريخ عبر الانفاق الارضية الى مصر لاستخدامها في ضرب اسرائيل، واتهم البردويل وسائل الاعلام المصرية الرسمية التي ذكرت ان التحقيق مع دبابش تطرق الى عمليات اطلاق صواريخ سابقة على اسرائيل، واخرى يجرى التجهيز لها تهدف الى «تحريض اسرائيل على ضرب قطاع غزة، ولتبرير اعتقال دبابش».

وذكرت وكالة «معا» نقلا عن مصادرها ان مصر «اوشكت على ضبط جميع مرتكبي اطلاق الصواريخ على اسرائيل»، وقالت ان «حماس وتحديدا رائد العطار (مسؤول الجناح العسكري للحركة في مدينة رفح)، وراء اطلاق هذه الصواريخ والتخطيط لنقلها من قطاع غزة الى مصر بمساعدة عناصر مصرية عديدة تجري الاجهزة الامنية المصرية تحرياتها لضبطهم».

يونس الأحمد التقى الشابندر والمقاومة والاميركان

قيادي بعثي: صدام لم يكن طائفيا والبعث مقاومة سياسية وليست مسلحة

بغداد ـ «القدس العربي» ـ من ضياء السامرائي:

أكد تيار المراجعة والتوحد المقرب من جناح حزب البعث بزعامة محمد يونس الأحمد أن الأخير التقى سابقا مع النائب عزت الشابندر، من دون تحديد تاريخ اللقاء الذي تم قبل زيارة وفد من دولة القانون لدمشق مؤخرا، فيما التقى التيار بوفد من رئاسة الوزراء أيضا، كما أكد أن بعض أجنحة المقاومة العراقية قد التقت مع ممثلين عن الجانب الأمريكي في تركيا في العام الماضي، منتقدا في الوقت نفسه مسعى جناح الدوري إلى الغمز من قناة يونس الأحمد باعتباره من أصول شيعية.

وقال القيادي في تيار المراجعة عبد الخالق الشاهر إن زعيم قيادة قطر العراق ـ المؤتمر الاستثنائي محمد يونس الأحمد التقى بالنائب عزت الشابندر (في وقت سابق على زيارة وفد ائتلاف دولة القانون الأخيرة لدمشق) وما رشح من ذلك اللقاء هو مقولة الأخير بان الأحمد اخبره انه يحتاج إلى نصف ساعة لاستعادة السلطة بعد خروج الاميركان».

وأضاف الشاهر في تصريح لقناة السومرية العراقية «سبق لنا ان التقينا (تيار المراجعة والتوحد) بوفد من المالكي (قبل زيارة وفد دولة القانون لدمشق مؤخرا) ضم وزير دولة وأربعة آخرين (لم يذكر أسماءهم)، لأنه ليس لدينا حساسية تجاه الحوار مع الحكومة العراقية فشعارنا هو حوار الجميع بدون استثناء والتحالف مع القوى الوطنية والقوى التي نراها وطنية».

وأوضح القيادي البعثي «تحاورنا لجلستين حول المصالحة والاجتثاث، وحين صدر بيان المالكي الذي يدعو لعودة البعثيين، قلنا إنها مبادرة جيدة إذ أخذت مداها الكامل، ولكن كنا نتوقع انه سيخوض معركة مع الرموز الطائفية وقلنا سنقف معه في صراعاته معهم، لكنه (المالكي) في اليوم التالي أنكر كلامه وقال لم نقصد ما قلناه»، مرجحا أن يكون سبب التغير في موقف المالكي هو «خشيته من فقدان رصيده فقد عاد لمهاجمة البعث وحصل على نصف أصواته الانتخابية بسبب عدائه للبعث مما يدل على أن شعبية البعثيين منخفضة». وتابع الشاهر «كانت لدينا حوارات مع المجلس الأعلى وعزب الشابندر وطارق الهاشمي وآخرين من الحركات العراقية، والذين لم يكن يجرؤ احد أن يتحدث معهم لأنه كان يتهم بالخيانة من قبل البعثيين»، مشيرا إلى انه التقى قبل خمس سنوات بطارق الهاشمي وكان برفقته النائب عن الحزب الإسلامي آنذاك سلمان الجميلي الذي قال لطارق الهاشمي أن الشاهر ينتقدنا، لأننا حزب طائفي حسب وصفه، فرد الهاشمي بأنه حزبه (الحزب الإسلامي) سني لكن مشروعه وطني، فقلت له إن الحزب الطائفي ليس لديه مشروع وطني ولذا بقينا بعثيين».

ولفت إلى أن «بعض البعثيين يدّعون ان بعض المدن العراقية تناصر البعث وهذه مبالغات، وهناك من يحاول توزيع شعبية البعث على مناطق السنة وهو أمر غير صحيح، فانا من الرمادي ومعظم الناس هناك لا يحبون البعث، وقد تجد شعبية الصحوات هناك اكبر حتى من شعبية المقاومة».

وانتقد الشاهر ما اسماه بادعاء جناح عزت الدوري الذي «تلقى دعما سعوديا تناثر يمينا وشمالا»، بأنه هو الحاضنة والمرجعية للمقاومة، ما دفع بعض حركاتها مثل الجهاد والتغيير والقاعدة إلى إصدار بيانات تندد بهذا الادعاء، وقال إن «الجبهة الوطنية والقومية والإسلامية للمقاومة لم يشكلها البعثيون، وتضم أكثر من سبعين فصيلا»، واصفا المقاومة البعثية بأنها «كذب». وكانت حركات من «المقاومة» العراقية مثل جبهة الجهاد والتغيير والجبهة الإسلامية للمقاومة قد نفت في شهر آب الماضي، أن يكون لأحد فصائلها أي ارتباط بحزب البعث العراقي السابق، ردا على تسجيل منسوب لعزت الدوري نائب الرئيس العراقي السابق، والذي زعم فيه أن البعث هو حاضن المقاومة. ويعد عزت إبراهيم الدوري المطلوب رقم 6 وهو الرجل الثاني في النظام العراقي السابق ونائب رئيس مجلس قيادة الثورة، اختير أمينا عاما لحزب البعث بعد إعدام الرئيس الراحل صدام حسين عام 2006، ويقود جناحا مسلحا في العراق بمسمى القيادة العليا للجهاد والتحرير.

وأكد الشاهر أن تياره «مقاومة سياسية وليس مقاومة مسلحة لان الأخيرة هي مقاومة إسلامية فحسب، فيما لم تستمر بعض الحركات مثل جيش محمد الذي أسسه عقيد في الجيش سوى شهر واحد»، مضيفا أنه شخصيا تحدث مع المقاومة وذكر لقادتها أن «البعث مقاومة سياسية، ولم نقل يوما إننا مقاومة مسلحة ودعوناهم إلى عدم الاكتراث بأقوال عزت الدوري».

ووصف القيادي البعثي تصريحات احد المقربين، من عزت الدوري، والتي قال فيها «إن لديهم أربعة ملايين بعثي سيزحفون على بغداد» بأنها تصريحات «فارغة ولا يثق فيها البعثي الذي مازال في العراق والذي انتخب الشخصيات التي يريدها، من دون أن يكترث لقياداته في الخارج التي ما عادت موضع ثقته أو احترامه»، مؤكدا ان لا احد اوصى البعثيين في الداخل بانتخاب قائمة أو شخصية بل انتخبوا من يرونه مناسبا لهم ومن يضمن لهم حقوقهم على الأقل من يعيد لهم رواتبهم مثل كل البشر»، في إشارة إلى بعض التسريبات التي أفادت بصدور أوامر للبعثيين في العراق بانتخاب القائمة العراقية.

وحول محاولات جناح عزت الدوري الغمز من قناة زعيم الجناح الآخر للبعث محمد يونس الأحمد بالإشارة إلى انه من أصول شيعية، لأنه ينحدر من بعض مناطق محافظة نينوى التي يسكنها الشيعة قال الشاهر «إذا كان (الأحمد) شيعيا أم سنيا فالأمر لا يحتاج إلى أن يغمز احد من قناة محمد يونس الأحمد، إذ ليس هناك في حزب البعث أو فكره شيء اسمه شيعة أو سنة، وما يدفعنا إلى التمسك باسم حزب البعث هو انه كان ومازال يضم الشيعة والسنة. بل إن مؤسسي الحزب هم من الشيعة». واستدرك أن ما حدث في الفترة السابقة (حقبة تولي البعث للسلطة في العراق) هو «عبارة عن حالة عشائرية، فصدام لم يكن طائفيا وإنما عشائريا ثم تحول حكمه إلى حكم العائلة ثم فرد ودكتاتور، والحالة العشائرية لا بد أن تفرز حالة طائفية بالضرورة».

وبشان حوار بعض حركات المقاومة مع الجانب الأمريكي قال الشاهر «لا اعتقد أن أحدا لا يريد التحاور مع الاميركان، ولكن أمريكا لا تريد الحوارات الآن، لأنها كانت تحاور حين كانت بحاجة إلى الحوار في العام 2006 لأنه هناك مقاومة لمشروعهم كانت واشنطن تريد أن تعرف رأيها، لكن ممثلي المقاومة كانوا يرفعون شعار «ما بني على باطل فهو باطل» أي نسف كل العملية السياسية القائمة». وأضاف أن «المقاومة قالوا في العام 2009 أنهم فتحوا خطا مع الاميركان فقلت لهم فات الأوان، وأجابهم الاميركان بأربعة أسئلة كان أهمها لماذا الآن تريدون التحاور»، مؤكدا أن المجلس السياسي الذي يضم أربعة فصائل مقاومة حقيقية من بينها هيئة علماء المسلمين وفصائل الجهاد والتغيير تفاوض في تركيا، في نهاية 2008 وبداية العام 2009 مع الجانب الأمريكي لكن العراق حينها لم يعد ضمن أولوية الأجندة الأمريكية».

وانقسمت قيادة حزب البعث في العراق إلى جناحين الأول يسمى قيادة قطر العراق بزعامة عزت الدوري والجناح الثاني هو قيادة قطر العراق ـ المؤتمر الاستثنائي بزعامة محمد يونس الأحمد وهو المؤتمر، الذي عقد في دمشق، وتم إثره فصل عزت الدوري لان الأخير «خان الرئيس الشهيد»، بحسب تعبير المؤتمر لأن أقارب عزت هم من دلوا على موضع اختباء صدام حسين، لكن المؤتمر ومن وجهة نظر الشاهر لم يراجع المسيرة السابقة ولم يضع استراتيجية جديدة للعمل.

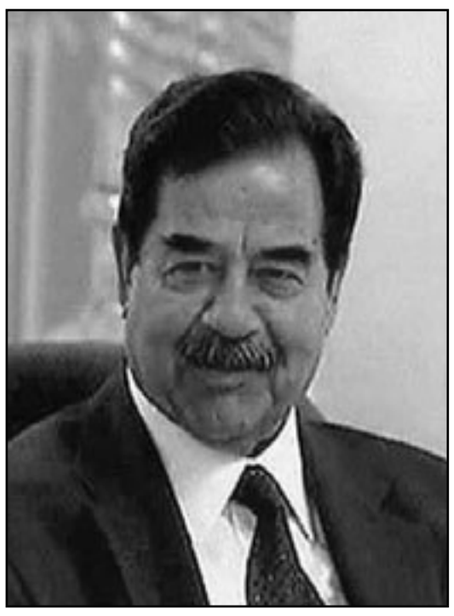

الرئيس العراقي الراحل صدام حسين

جنود عراقيون ينقلون زميلا لهم اصيب في الانفجار الاخير الى مستشفى في كركوك امس

آثار العراق الثمينة عثر عليها في مخزن تابع للمالكي: خطأ فادح ام اهمال؟

لندن ـ «القدس العربي»:

طرح العثور على قطع اثرية قديمة من الاثار والمقتنيات التي سرقت من المتحف العراقي بعد سقوط بغداد عام 2003 في مخزن تابع لرئيس الوزراء العراقي المنتهية ولايته، نوري المالكي اسئلة حول الطريقة التي خبئت فيها المقتنيات وسبب اهمالها. فعلى الرغم من تأكيد المسؤولين العراقيين ان الامر لا يتعدى سوء ادارة وتنسيق، حيث قامت القوات الامريكية بتسليم المواد التي وضعت في صناديق لمكتب نوري المالكي ثم نسيت الا ان الامر يحرج نوري المالكي الساعي لتشكيل حكومة جديدة في العراق والتمسك بالسلطة.

وترى تعليقات ان الخطأ وارد في عملية تخزين المواد والاهمال كذلك. وكانت القطع الاثرية قد نهبت من العراق وهربت للخارج ثم استعادتها السلطات الامريكية واعادتها للحكومة العراقية لتختفي مرة اخرى بطريقة غامضة، حيث عثر عليها في مخزن تابع لرئيس الوزراء العراقي الى جانب ادوات طبخ. وتضم القطع قطعا فخارية وتمثالا برونزيا يعود للعهد السومري والواحا مسمارية تمت اعادتها كلها للمتحف الوطني العراقي. وبعض هذه القطع تم نهبها من متحف في مدينة كركوك، شمال العراق عام 1991. وتقول مصادر صحافية امريكية ان السلطات الامريكية استعادت هذه القطع خلال اوقات متفرقة خاصة ان العديد من القطع المسروقة كانت من ضمن معروضات بيوت المزادات الدولية.

وفي عام 2008 قام القائد العام للقوات الامريكية في العراق في حينه، الجنرال ديفيد بترايوس بترتيب نقل القطع الى الحكومة العراقية من شمال الى بغداد على متن طائرة عسكرية. وتقول صحيفة «كريستيان ساينس مونتيور» ان ارجاع القطع الاثرية الثمينة كان يجب ان تكون لحظة مهمة وسعيدة للحكومة خاصة بعد حرق ونهب المتاحف الوطنية وسرقة الكثير من التراث العراقي الذي يعود الكثير منه الى بداية الحضارة الانسانية. وترى الصحيفة انه بدلا من الفرحة فما حدث بعد كان خطأ فادحا او دليلا على الاهمال الحكومي.

فقد قام الجيش الامريكي بتسليم القطع الاثرية التي وضعت في عدد من الصناديق لمكتب نوري المالكي، حسب تصريحات مسؤولين امريكيين وعراقيين.

ولسبب غير معروف تم ارسال الصناديق الى مخزن رسمي تابع للمالكي حيث ظلت القطع هناك مرمية دون ان يلتفت اليها احد. وكان سفير العراق في الامم المتحدة، سمير الصميدعي قد حضر بداية هذا الشهر حفلا للكشف عن القطع الاثرية التي استعادها المتحف الوطني، لكنه لم يجد بينها القطع التي ساعد في ترتيب نقلها من امريكا الى العراق عام 2008.

وقال انه كان يحاول البحث عن مصير القطع بعد ان تسلمها مكتب المالكي. وبحسب الصحيفة، فتصريحات الصميدعي نظر اليها على انها محاولة للضغط على المالكي كي يكشف عن ما حدث للقطع الاثرية. وقام المالكي بتشكيل لجنة للنظر في مصير القطع، حيث اعلن عن اكتشاف 648 قطعة يوم الاحد، ونقل عن قحطان الجبوري، وزير السياحة قحطان الجبوري، قوله ان اللجنة وجدت الصناديق في مخزن، ولم يعرف في البداية ما تحتوي عليه الصناديق.

ورفض الوزير الرد فيما ان كان ايا من المسؤولين في مكتب المالكي للمساءلة حول هذا الخطأ الفادح فيما التزم مكتب المالكي الصمت. ويعتبر التمثال البرونزي الذي يعود الى العصر السومري من اهم واثمن القطع من بين ما عثر عليه وتم العثور عليه في رحلة اثرية عام 1968. ويعتقد ان اكثر من 15 الف قطعة اثرية تم نهبها من المتحف فيما تمت استعادة 5 الاف قطعة منها فقط.

1.5 مليون عراقي عاطل عن العمل ينتظرون حلا لازمتهم وخبراء يحذرون من مغبة استمرار تفشي ظاهرة البطالة

بغداد ـ «القدس العربي»:

حذر المركز الوطني للبحوث والدراسات التابع لوزارة العمل والشؤون الاجتماعية العراقية من مغبة استمرار تفشي ظاهرة البطالة، وخصوصا بين الشباب الذين باتوا يشكلون ما نسبته 75 % من الحجم الكلي للظاهرة والبالغ 16 % من المجتمع ممن هم في سن العمل المحصورة بين 15 و 65 سنة، بحسب احصاءات رسمية اولية لوزارة العمل.

ويشير مدير عام المركز كاظم شمخي الى «ان ما يميز مشكلة البطالة في العراق انها تتركز بشكل اساس في شريحة الحاصلين على مؤهل دراسي من حملة شهادة الدراسة الإعدادية صعوداً الى شهادة الباكالوريوس. شمخي اكد ان جميع المعالجات الحالية التي تقدمها وزارة العمل لمواجهة مشكلة البطالة كالتدريب والاعانات وتسجيل العاطلين لاترقى الى الحجم الحقيقي للمشكلة، لأن الوزارة غير معنية بالاساس بخلق فرص العمل التي تعنى بها الوزارات القطاعية والخدمية الصناعة والزراعة وغيرها.

من جهته يلفت الخبير الاقتصادي باسم جميل الى الاثار الاقتصادية السلبية لمشكلة البطالة التي باتت تشكل 30 % من المجتمع العراقي، وأشار الى ان هذه المشكلة تستنزف موارد العراق دون انتاج، وتتسبب بخروج العملة الاجنبية الصعبة الى خارج البلاد، لعدم وجود الانتاج المحلي، فضلاً عن تسببها بانخفاض مستوى دخل الفرد الى ما دون 77000 دينار عراقي شهريا، ليعيش بذلك سبعة ملايين عراقي دون مستوى خط الفقر، الامر الذي يعد كارثة اقتصادية بكل المقاييس.

ويقول وزير العمل والشؤون الاجتماعية محمود الشيخ راضي «ان البطالة متفشية في العراق وبنسب عالية»، ومن اسبابها «الاحتلال وتداعياته وفتح الاسواق امام المنتجات الاجنبية التي افقدت الصناعة العراقية قدرتها التنافسية وبالتالي توقف مصادر العمل». واشار الوزير الى ان واحد من اهم مسببات تفشي البطالة هي «تدني انتاج الطاقة الكهربائية التي ورثناها من النظام السابق واستمرت حتى اليوم دون ان تتم السيطرة عليها»، معتبرا ان الامر تسبب بـ«رفع كلفة الانتاج وبالتالي فقدت السوق المحلية القدرة على النهوض بواقع القطاع الصناعي مما ترتب عليه توقف العديد من الأنشطة الإنتاجية».

ويرى وكيل وزارة العمل الاقدم نوري الحلفي ان هناك اسبابا اخرى لتفشي البطالة اضافة الى ما قاله وزير العمل منها «زيادة اعداد العمالة التي تدخل سوق العمل سنوياً نتيجة لارتفاع معدلات نمو السكان، وزيادة اعداد حاملي الشهادات الأكاديمية والوسطية بمعدلات لا تتناسب مع النمو الاقتصادي وعدم الترابط بين مخرجات التعليم واحتياجات سوق العمل وبين الحلفي ان تخفيض معدلات البطالة وتوفير فرص عمل جديدة يأتي من خلال «تبني مشاريع كثيفة العمالة ودعم القطاعات التي تستوعب اعداد كبيرة من الأيدي العاملة وتقديم الدعم لمشاريع القطاع الخاص وتسهيل متطلبات تشغيلها».

اما ما تقدمه الوزارة حاليا للمساهمة في الحد من البطالة فاوضح الحلفي انه يتم من خلال «الانشطة والبرامج التي تتمثل في التدريب المهني ومنح القروض للمشاريع الصغيرة المدرة للدخل وتنظيم التشغيل الذي تضطلع به دائرة العمل والتدريب المهني»، استناداً الى «احكام قانون العمل رقم 71 لسنة 1987 الذي أناط بالدائرة المذكورة وبواسطة مكاتب التشغيل المنتشرة في جميع المحافظات تنظيم تشغيل العمال حسب الفرص المتاحة بما يضمن تحقيق العدالة والمساواة بين العمال».

ويحذر عالم الاجتماع الدكتور هيثم البياع مما وصفها بـ«كارثة اجتماعية» تبدأ من سلوك الفرد العاطل عن العمل الذي تسيطر على ذهنه الافكار والرغبات غير السوية، والتي غالبا ما تتحول الى سلوك ينعكس سلباً على الفرد والاسرة والمجتمع بأسره. واضاف ان الخريجين بانتظار قرار لانهاء لأزمتهم التي باتت تشكل عاملا نفسيا مؤثرا على طبيعة معاشهم بعد ان قضوا أعمارهم بين الكاتب والقلم بانتظار ترجمته الى عمل ينتشل واقعه الضائع.

ويبلغ عدد العاطلين عن العمل بحسب المسؤول الاعلامي لوزارة التخطيط عبد الزهرة الهنداوي 15 % من حجم عدد العاملين القادرين على العمل والراغبين به فعلا والذي يقدر بسبعة ملايين شخص»، مبينا ان العدد «يصل الى اكثر من مليون ونصف المليون عاطل». واشار الهنداوي الى ان البطالة «تنتشر بشكل خاص بين الشباب من 14 – 24 سنة وبنسبة 29 % »، وهذه الاعداد تعود الى «مسح اجرته الوزارة خلال العام 2008، اما الاعداد الحالية فغير معروفة على وجه الدقة الا ان الوزارة «بانتظار تنفيذ التعداد العام للسكان والذي سيعطينا الاعداد الحقيقية للبطالة».

ويقول الخبير الاقتصادي قاسم جبار ان البطالة في العراق ناجمة عن «اختلال في الهيكل الانتاجي بسبب توقف القطاعات التي تستخدم ايدي عاملة كبيرة كالصناعة والزراعة، والاعتماد على القطاع النفطي الذي يستخدم نسبا قليلة من العمالة لكنه يدر اغلب ايرادات الدولة».

صحيفة: الاطفال يجبرون في المهد على تحمل وزر الاباء

ذرية مقاتلي القاعدة غير موجودة حسب القانون العراقي

لندن ـ «القدس العربي»:

قال تقرير في «واشنطن بوست» ان الحكومة العراقية لا تعترف باولاد مقاتلي القاعدة الذين اما قتلوا او اعتقلوا او اضطروا للهرب من البلاد، واشارت الى ان الوضع المجهول للاطفال ـ الذين لا يعتبرون موجودين ـ في القانون ينطبق على وضع النساء اللاتي اجبرن على الزواج من مقاتلي القاعدة في وضع كانت فيه البلاد تعاني من فوضى خاصة في المناطق التي سيطرت عليها القاعدة.

ويشير التقرير الى طفلة صغيرة اسمها زهرة لا تزال في مهدها وجاءت نتاجا لما تقول الصحيفة لزواج بالاكراه قام به احد مقاتلي القاعدة واجبر امها على الزواج منه ثم اختفى.

وحالة زهرة واحدة من مئات الحالات التي لا تعترف السلطات العراقية بوجودها واحقيتها بالحصول على الحقوق التي يتمتع بها المواطنون الاخرون. ولا تستبعد الصحيفة ان يكون عدد الاطفال الذين ولدوا اثناء الفوضى يزيد عن الالف ولم يسجلوا في سجلات الدولة الرسمية والتي لم تكن تمارس عملها بشكل منتظم بسبب ظروف الامن.

فبدون شهادات ميلاد وعقد زواج تثبت ان زهرة وغيرها من الاطفال هم اولاد اباء عراقيين فلا حق لهم بالتمتع بالجنسية او الحقوق الاخرى لبقية السكان. وتشير الصحيفة الى تبعات الوضع على الاطفال فبدون وثائق رسمية لا يمكن لابناء المقاتلين من القاعدة الدخول للمدارس او حتى الحصول على وظائف في الحكومة عندما يكبرون. ويرى التقرير ان الاطفال الذين يمثلون ارثا لا يلتفت اليه احد يدفعون او تجبرهم الدولة على وزر ابائهم.

وتنقل عن مدير مؤسسة النور في ديالا والتي تعمل على رعاية ابناء ولدوا لمقاتلين سابقين ان الوضع خطير لان الاطفال قد يجبرون على الاضرار بالمجتمع الذي رفض الاعتراف بهم.

فالاطفال الذين ترفض الدولة الاعتراف بوجودهم هم نتاج وضع لم تكن فيه الدولة تسيطر على مناطق واسعة من البلاد حيث كانت تخضع لما عرف بدولة العراق الاسلامية، وفي هذه المناطق طبقت القاعدة الشريعة الاسلامية دون الاعتماد على مؤسسات في وقت انهارت فيها مؤسسات الدولة السابقة وتوقف العمل بالنظام القضائي فيها.

ومع ان القاعدة خسرت مناطقها بعد عملية الدفع بقوات جديدة امريكية عام 2007 وتنفيذ استراتيجية قائد القوات الامريكية الجنرال ديفيد بترايوس، الذي اشترى ولاء الجماعات المسلحة وشكل معها جماعات الصحوات التي ساعدت على هزيمة القاعدة في عدد من المناطق مما اجبر الاباء على الاختفاء وبقي الابناء الذين تتراوح اعمارهم الان ما بين عام واحد واربعة. وتنقل عن مؤسسة النور ان منطقة ديالا فيها حوالي 125 عائلة لديها اطفال هم نتاج الزواج القسري. ومعضلة النساء اللاتي اجبرن على الزواج من مقاتلي القاعدة انهن لا يعرفن كثيرا من التفاصيل الشخصية عنهم ويخشين ان قاتلن من اجل حقوق ابنائهن ان يتعرضن للاهانة والذل وان يتسببن بالضرر للرجال في عائلاتهن الذين قد يتعرضون للاعتقال او التحقيق من قوات الامن كما قد لا يجدن التعاطف الكافي من حكومة يسيطر عليها الشيعة خاصة ان غالبيتهن سنيات.

ونقلت عن مسؤول في وزارة الداخلية يشرف على ملف ضحايا الحرب قوله ان النساء لسن ضحايا اغتصاب وان وضعهن وان كان يثير الاسى الا ان الوزارة لا يمكنها عمل اي شيء لمساعدتهن، ولكنه اضاف ان مجرد مساعدتهن قد يشجع القاعدة. لكن نوابا سنة يرون ان الاطفال لا ذنب لهم.

ولكن خبراء قانونيين ومحامين يرون ان حل مشكلة ابناء مقاتلي القاعدة المختفين يمكن من خلال تزوير شهادات ميلاد الاولاد ونسبتهم لاباء اخرين او وضعهم في ملاجئ الايتام، لكن حتى التزوير صعب على العائلات لان قيمة شهادة الميلاد المزورة تتراوح بين 100 –300 دولار امريكي.

الصليب الاحمر يكشف عن 18 الف معتقل عراقي في السجون منذ مطلع العام واحتفاء عراقي خجول باليوم العالمي للسلام

بغداد ـ «القدس العربي»:

في اليوم العالمي للسلام الذي يوافق الحادي والعشرين من أيلول، دعا عراقيون الى اشاعة السلام في بلادهم ووقف العنف وحماية الانسان العراقي.

وأكد شبّان عراقيون تحدّثوا لـ«القدس العربي» على ضرورة أن تقوم الحكومة الحالية والمقبلة، باشاعة مفاهيم السلام، وتمنى المواطن غيث باسم ان يعم السلام في العراق ويتوقف نزيف الدم غير المسبوق، ويرى الشاب حكيم السيار «ان السلام لا يعني نبذ العنف والقتال فحسب، وإنما السلام بين تطبيق الحكومة ما كلفت به وبين المواطن ما يترتب عليه، فلا يجوز زج المئات من الابرياء في السجون تحت حجج واهية مؤكدا ان السلام بات ينطق على الالسن فقط سواء في العراق او في العالم.

وعلى صعيد متصل «أعلن تقرير صادر عن منظمة الصليب الأحمر الدولية ان بعثة العراق أحصت أكثر من 18 ألف معتقل في عموم العراق، موزعين على 27 مركزا للاعتقال. واشار بيان صحافي لبعثة المنظمة في بغداد إلى أنه «خلال الفترة من يناير إلى أغسطس 2010 قام مندوبو اللجنة الدولية بزيارة أكثر من 18 الف محتجز في 72 مركزاً للاحتجاز تحت سلطة وزارات العدل والدفاع والداخلية والعمل والشؤون الاجتماعية العراقية».

وبين التقرير ان «هناك أكثر من 2900 محتجز في 73 مركزاً للاحتجاز تحت سلطة حكومة إقليم كردستان، وأكثر من 5800 محتجز في مركزي احتجاز تحت سلطة القوات الأمريكية في العراق.

وخلال تلك الزيارات أيضاً رصدت اللجنة الدولية أحوال 50 من النساء المحتجزات و20 حدثاً، وقامت اللجنة الدولية بزيارات منتظمة إلى أكثر من 500 محتجز أجنبي، كما ساعدت في إعادة تسعة منهم إلى بلدانهم الأصلية بعد الإفراج عنهم».

وتابع أن مندوبي اللجنة الدولية من المحتجزين جمعوا «7284 رسالة من رسائل الصليب الأحمر تحتوي على موجز للأخبار العائلية، ووزعوا عليهم 5204 رسالة من ذويهم في مختلف أرجاء العراق.

الجامعة العربية: طرح وزير خارجية اسرائيل «عنصري» و«أحمق»

■ القاهرة ـ د ب أ: أدانت الجامعة العربية امس الثلاثاء تصريحات وزير خارجية اسرائيل أفيغدور ليبرمان بشأن إدخال عرب 48 في المفاوضات المباشرة الجارية بين السلطة الفلسطينية والإسرائيليين.

ورفضت الجامعة العربية هذا الطرح جملة وتفصيلا ووصفته بـ«العنصري» و«الأحمق». وحذر السفير محمد صبيح الأمين العام المساعد لقطاع فلسطين والأراضي العربية المحتلة، في تصريحات له بمقر الجامعة العربية امس، من أن هذه المواقف عنصرية وخطيرة للغاية وتأتي في وقت يدور فيه حديث عن عملية السلام في الشرق الاوسط. وكان وزير الخارجية الإسرائيلية قد صرح الأحد، بأن رفض الفلسطينيين الاعتراف بإسرائيل كـ«دولة يهودية» يلزم إسرائيل بالاستعداد لحل يشمل تبادلا سكانيا.

ورأى ليبرمان أن قضية عرب 48 يجب أن تكون إحدى القضايا المركزية على طاولة المفاوضات في ظل الرفض الفلسطيني للاعتراف بإسرائيل كدولة يهودية، قائلا إن «كل مواطن إسرائيلي يتقبل المواطنة الإسرائيلية باعتزاز يستطيع أن يعمل في أي منصب، ولكن أناسا مثل حنين زعبي يجب أن يكونوا مواطنين فلسطينيين، فليذهبوا ويترشحوا لدى حركة حماس في قطاع غزة».

وطالب صبيح بوقفة جادة من الإدارة الأمريكية، ومن اللجنة الرباعية الدولية، لوقف كل تلك التصريحات العنصرية عند حدها، واتخاذ موقف واضح لمنع تكرار مثل هذه الأمور.

محكمة مصرية تؤجل النظر في دعوى لوقف الجدار الفولاذي مع غزة لتشرين الثاني المقبل

■ القاهرة ـ يو بي آي: أرجأت محكمة مصرية امس الثلاثاء نظر دعوى قضائية تطالب الحكومة المصرية بوقف بناء الانشاءات الهندسية والتحصينات على الحدود بين مصر وقطاع غزة، او ما يعرف اعلاميا بـ«الجدار الفولاذي».

وشرعت مصر العام الماضي في بناء انشاءات هندسية على حدودها مع القطاع من دون ان تفصح عن طبيعتها، قالت تقارير اعلامية انها عبارة عن جدار فولاذي داخل التربة ويهدف لوقف عمليات التهريب.

وفي نهاية كانون الاول (ديسمبر) اقام قانونيون وبرلمانيون ومثقفون دعوى قضائية ضد مسؤولين بينهم الرئيس المصري حسني مبارك يطالبونهم بوقف البناء فيما يسمى بالجدار الفولاذي بين مصر وقطاع غزة.

وقال مصدر قضائي ليونايتد برس انترناشونال ان محكمة القضاء الإداري بمجلس الدولة ارجأت في جلستها امس، نظر دعوى وقف وإلغاء الإنشاءات الهندسية والتحصينات على الحدود مع قطاع غزة، لجلسة 2 تشرين الثاني (نوفمبر) المقبل.

واضافت ان المحكمة قررت التأجيل حتى ورود تقرير هيئة مفوضي الدولة الخاص بالرأي القانوني في الدعوى.

وتختص المحاكم الادارية في مصر بنظر المنازعات بين الدولة والافراد.

وتدفع هيئة قضايا الدولة (ممثل الدفاع عن الدولة) بعدم اختصاص المحكمة والقضاء عموما بنظر الدعوى لكون تلك التحصينات عملا من أعمال سيادة الدولة المتعلقة بالأمن القومي المصري وحماية أراضي وحدود البلاد.

كما دفعت هيئة قضايا الدولة ايضا بإنتفاء الصفة والمصلحة لدى مقيمي الدعوى في تحريكها.

وكانت تقارير اخبارية اشارت الى ان مقيمي الدعوى يختصمون فيها كل من رئيس الجمهورية، ووزراء الدفاع، والداخلية، والري، والموارد المائية، والبيئة.

وتطالب الدعوى بوقف تنفيذ قرار بناء الجدار العازل على الشريط الحدودي بين رفح وغزة، وكذلك إزالة ما تم بناؤه منه مع ما يترتب على ذلك من آثار.

ومن بين الموقعين على الدعوى: حمدين صباحي، وكيل مؤسسي حزب الكرامة ـ تحت التأسيس، وحمدى حسن، المتحدث الرسمي باسم الكتلة البرلمانية لجماعة الإخوان المسلمين.

يأملون في التوصل الى سلام خلال عام

رباعي الوساطة يحث إسرائيل على تمديد تجميد الاستيطان

نيويورك ـ من اندرو كوين:

قالت مسودة بيان اطلعت عليها رويترز إن مفاوضي رباعي الوساطة للسلام بالشرق الاوسط دعوا إسرائيل امس الثلاثاء لتمديد تجميدها للاستيطان قائلين ان التجميد له أثر إيجابي بينما يسعى الجانبان للتوصل إلى اتفاق سلام في غضون عام.

وجاء في البيان الذي اصدره الرباعي المؤلف من الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي والامم المتحدة وروسيا «لاحظ الرباعي ان وقف الاستيطان الإسرائيلي الذي بدأ في تشرين الثاني (نوفمبر) الماضي ويستحق الثناء كان له أثر إيجابي. ويحث (الرباعي) على استمراره».

ويزيد بيان الرباعي الذي صدر بعد اجتماع على هامش اجتماعات الجمعية العامة للامم المتحدة من الضغط على رئيس الوزراء الاسرائيلي بنيامين نتنياهو ليمد العمل بتجميد الاستيطان ومدته عشرة اشهر وينقضي أجله في نهاية أيلول (سبتمبر).

وكان الرئيس الامريكي باراك أوباما ووزيرة الخارجية هيلاري كلينتون حثا نتنياهو بالفعل على مد التجميد على انشطة الاستيطان الجديدة في اراض بالضفة الغربية التى احتلتها اسرائيل في حرب عام 1967.

ويهدد الفلسطينيون بالانسحاب من المفاوضات التي أطلقت هذا الشهر برعاية أوباما إذا لم تمد اسرائيل العمل بالتجميد. ورفضت اسرائيل حتى الآن هذه الطلبات. ويحجم نتنياهو عن اتخاذ هذه الخطوة التي يمكن ان تؤثر على ائتلافه الحاكم الذي تهيمن عليه أحزاب موالية للمستوطنين.

وكرر مشروع بيان رباعي الوساطة مساندة الرباعي لمحادثات السلام الحالية وأكد مجددا أمله بالتوصل في غضون عام الى اتفاق يشهد قيام دولة فلسطينية لها مقومات البقاء جنبا الى جنب اسرائيل.

وحث البيان الجانبين على الامتناع عن «الاعمال الاستفزازية والتصريحات الملتهبة». ودعا اسرائيل الى المزيد من تخفيف القيود على الفلسطينيين في الضفة الغربية وقطاع غزة وهي خطوة يقول البنك الدولي انها ستكون مهمة من اجل بقاء الدولة الفلسطينية المستقبلية على المستوى الاقتصادي.

وأكد على أهمية اتفاقات السلام الموازية بين اسرائيل وكل من سورية ولبنان ودعا الدول العربية الى «دعم المفاوضات الاسرائيلية الفلسطينية والتقدم على المسارات الاخرى باتخاذ خطوات جريئة لتعزيز قيام علاقات ايجابية في المنطقة كلها ومكافحة العنف والتطرف».

وأدان بيان الرباعي استمرار العنف الذي يتعرض له الجانبان وخاصة الهجوم الذي وقع في الضفة الغربية المحتلة واودى بحياة اربعة اسرائيليين في 31 من آب (اغسطس) وزعمت حركة المقاومة الاسلامية (حماس) المسؤولية عنه.

وكرر البيان الدعوات الموجهة الى الدول العربية لزيادة مساندتها المالية للسلطة الفلسطينية التي تحتاج الى المزيد من المساعدة في سعيها الى الاضطلاع بالمزيد من خصائص الدولة الكاملة استعدادا للتوصل الى اتفاق سلام محتمل.

وتعهد البيان باستمرار الرباعي في القيام بدور في المفاوضات وقال انه يؤيد عقد مؤتمر دولي للسلام في الشرق الاوسط في موسكو في موعد لم يتحدد بعد.

وقال مصدر دبلوماسي ان الزعماء الفلسطينيين والاسرائيليين اجتمعوا في نيويورك الاثنين بعد أسبوع من انتهاء جولة محادثات السلام في الشرق الاوسط دون مؤشرات واضحة لتحقيق تقدم بشأن مشكلة المستوطنات. وصرح المصدر بأن الرئيس الاسرائيلي شمعون بيريس ومنصبه شرفي بدرجة كبيرة التقى مع الرئيس الفلسطيني محمود عباس على هامش اجتماعات الجمعية العامة للامم المتحدة.

ولم يتضح متى سيجري عباس محادثات جديدة مع نتنياهو. وعقد الاثنان جولتين من المحادثات المباشرة منذ اطلاقها في الثاني من ايلول (سبتمبر) بعد توقف دام 20 شهرا.

من جهته قال الرئيس الفلسطيني انه تم ابلاغ الحكومة الاسرائيلية بالموقف الفلسطيني تجاه المفاوضات في حال استمر الاستيطان الاسرائيلي في الضفة الغربية.

وقال عباس في بداية اجتماعه مع بيريس في مقر اقامة عباس في نيويورك «موقفنا ابلغناه للحكومة الاسرائيلية وهي تعرفه» وذلك ردا على سؤال حول رد فعل السلطة الفلسطينية تجاه المفاوضات اذا استمر الاستيطان.

ولم يدل عباس بمزيد من التفاصيل عن جوهر الموقف الذي ابلغه لاسرائيل.

الشريط اظهر الجندي بجوار مسلحين قبل ان تظلم الصورة ويسمع اطلاق نار

كتائب القسام تنفي علمها بشريط «نهاية شليط» وتؤكد انه عمل مفبرك

غزة ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور:

غلعاد شليط

نفت كتائب القسام الذراع العسكرية لحركة حماس يوم امس اي صلة لها بشريط فيديو اظهر الجندي الاسرائيلي الاسير لديها غلعاد شليط وهو يجلس بين اثنين من المسلحين، ثم يسمع صوت لاطلاق النار، وقالت انه «شريط مفبرك».

وقالت القسام في بيان لها «ننفي اصدارنا اي شريط فيديو عن شليط وما تم نشره هو شريط مفبرك لا اساس له من الصحة».

واكدت انه لا صله لها بهذا الشريط الذي قالت انه «مدبلج»، مؤكدة انه في حال نشرت اي رسالة او اي شريط او فيديو فانه سيكون عبر موقعها الرسمي.

وكانت وسائل اعلام اسرائيلية نشرت شريط فيديو مساء اول امس مدته بالضبط 24 دقيقة، ظهر فيه الجندي الاسرائيلي شليط في غرفة شبه معتمة، يجلي خلف طاولة خشبية، وبجانبه اثنان من مسلحي حماس يرتديان الزي العسكري، احدهما بيده بندقية الية، والاخر يحمل حقيبة، بدآ باخراج عدة اوراق منها، قبل ان يضع يده على احداها وينظر الى الجندي شليط، ثم تظلم صورة الشريط بشكل كامل، ويسمع صوت لاطلاق النار بالترافق مع ظهور شريط احمر على الشاشة مكتوب عليه «هل ستنتهي المهمة».

وبالتمعن في الشرط الذي تؤكد القسام انه مفبرك، يلاحظ انه جرى تركيب صورة المسلحين على لقطات الجندي شليط المتلفزة التي ظهرت في الشرط الوحيد الذي بثته كتائب القسام في شهر تشرين الثاني (نوفمبر) من العام الماضي، مقابل الافراج عن اسيرات فلسطينيات.

وخلال التسجيل القصير الذي تؤكد القسام انه مفبرك، لا يتحدث احد ممن ظهروا في الشريط «المسلحان والجندي الاسرائيلي»، غير ان اصوات رعب وضعت في الخلفية.

وسبق وان سمحت كتائب القسام ببث تسجيلين فقط لشليط منذ ان تمكنت من اسره نهاية شهر حزيران (يونيو) من العام 2006، الاول كان عبارة عن تسجيل صورتي دعا فيه حكومته الى العمل على اطلاق سراحه، وذلك بهدف تأكيد كتائب القسام ان هذا الجندي لا يزال على قيد الحياة بعد اسره.

ونشرت كتائب القسام التسجيل الثاني وكان تسجيلا متلفزا جرى اظهار لشليط خلاله وهو يمسك بصحيفة فلسطينية تظهر تاريخا قريبا من تاريخ توزيع الشريط، وطالب خلاله حكومته بالعمل على فك اسره وتلبية شروط حماس.

وسبق وان جرى توصيل رسالتين احدهما من عائلة الجندي، واخرى من الجندي نفسه الى عائلته عبر وسطاء.

وقبل اشهر وجهت كتائب القسام رسالة للجمهور الاسرائيلي عبارة عن فيلم كرتوني قصير، ينبئ بان هذا الجندي قد يلاقي مصير الطيار الجندي الاسرائيلي رون اراد الذي فقد بجنوب لبنان منذ سنين، ويؤكد ان شليط لن يطلق سراحه الا بتلبية شروط الاسرين.

يشار الى ان كتائب القيام وفصيلين مسلحين استطاعا في 26 من شهر حزيران (يونيو) من العام 2006 من اسر الجندي شليط خلال الهجوم على ثكنة عسكرية جنوب قطاع غزة، ومنذ تلك اللحظة دخل الطرفان في مفاوضات غير مباشرة توسطت فيها مصر ثم دخلت على خطها المانيا.

واعاق الصفقة رفض اسرائيل تلبية شروط حماس، التي تطالب باطلاق سراح 450 من كبار الاسرى الى جانب الاسرى المرضى والاطفال والنساء.

اسرائيل تستعد لما بعد انهيار المفاوضات بحملة ضد عباس تحمله المسؤولية والغاء سيطرة السلطة على مناطق «أ» اذا ما اندلعت مواجهات

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

جرافات اسرائيلية تمهد اراضي فلسطينية لمصادرتها في القدس

تعتزم وزارة الخارجية الاسرائيلية شن حملة اعلامية ضد الرئيس الفلسطيني محمود عباس حال انهيار المفاوضات المباشرة نتيجة انسحاب الجانب الفلسطيني منها ردا على اعتزام اسرائيل استئناف الاستيطان في الضفة الغربية مع نهاية الشهر الجاري.

واوضحت مصادر اسرائيلية الثلاثاء بأن هناك استعدادات في اسرائيل لامكانية انهيار المفاوضات المباشرة مع الفلسطينيين حيث طلبت وزارة الخارجية الاسرائيلية من سفاراتها في الخارج الاستعداد لتحمل عباس مسؤولية انهيار المفاوضات.

وذكرت المصادر ان تعليمات صدرت لسفراء اسرائيل وقناصلها في العالم وقسم الحملات المضادة في مكتبي بنيامين نتنياهو وافيغدر ليبرمان والماكينة الاعلامية الاسرائيلية المساندة بالاستعداد لشن حملة اعلامية كبرى ضد السلطة الفلسطينية وعباس شخصيا في حال انسحب من المفاوضات المباشرة بعد الـ26 من سبتمبر الحالي موعد انتهاء قرار الحكومة الاسرائيلية تجميد الاستيطان بالضفة الغربية.

ونقلت اذاعة الجيش الاسرائيلي عن تلك المصادر قولها بان «تصريحات الرئيس الفلسطيني حول نيته الانسحاب من المفاوضات المباشرة في حال استمر الاستيطان خطيرة للغاية وتعبر عن نوايا سيئة تجاه عملية السلام»، مشيرة الى انه «يدرك الموقف الاسرائيلي قبل الدخول الى المفاوضات بان اسرائيل لا يمكنها الاستمرار في تجميد الاستيطان».

وتابعت المصادر ان اسرائيل لن تربط التنسيق الامني مع الاجهزة الامنية الفلسطينية بالهجوم على عباس «لان في التنسيق مصلحة للطرفين ضد الارهاب الفلسطيني»، مشيرة الى ان موقف عباس ضد يهودية اسرائيل والذي يكرره مرارا يؤكد رؤيا بعض الجهات الامنية بان عباس عمليا يرفض وجود اسرائيل اصلا رغم تصريحاته حول السلام وانه اشار الى ذلك في احد كتبه المنشور منذ عشرات السنين.

وكان عباس هدد في طريقه الى نيويورك لحضور اجتماعات الجمعية العامة للامم المتحدة بانه لن يستمر في المفاوضات يوما واحدا اذا تم استئناف الاستيطان بعد 26 ايلول (سبتمبر) الجاري.

وقال الرئيس الفلسطيني في بداية اجتماعه مع الرئيس الاسرائيلي شمعون بيريس في مقر اقامة عباس في نيويورك الاثنين «موقفنا ابلغناه للحكومة الاسرائيلية وهي تعرفه» وذلك ردا على سؤال حول رد فعل السلطة الفلسطينية تجاه المفاوضات اذا استمر الاستيطان.

ولم يدل عباس بمزيد من التفاصيل عن جوهر الموقف الذي ابلغه لاسرائيل.

وفيما تستعد الجهات السياسية الاسرائيلية لمرحلة ما بعد انهيار المفاوضات المباشرة بين عباس ونتنياهو هدد رئيس هيئة الاركان الاسرائيلية السلطة بان المناطق المصنفة مناطق «أ» وتخضع لسيطرة امنية فلسطينية ستكون مفتوحة للجيش الاسرائيلي في حال اندلاع مواجهات عقب انهيار المفاوضات.

وقال رئيس هيئة أركان الجيش الإسرائيلي، غابي أشكنازي الثلاثاء، إنه في حال تعثرت المفاوضات بين إسرائيل والسلطة فليس من المستبعد أن تتجدد المواجهات في الأراضي الفلسطينية المحتلة، مؤكدا أنه في هذه الحالة لا توجد مناطق A بالنسبة للجيش.

ولا بد من الذكر ان الاراضي الفلسطينية مقسمة لمناطق «أ» و «ب» و«ج» وفق اتفاق اوسلو، وتحظى مناطق أ بسيطرة مدنية وامنية للسلطة في حين مناطق «ب» سيطرة ادارية للسلطة و«ج» مناطق تخضع امنيا واداريا لقوات الاحتلال الاسرائيلي.

وتوقع اشكنازي اندلاع مواجهات بين المواطنين وقوات الاحتلال اذا ما انهارت المفاوضات، وقال «ستكون هناك أعمال عنف، ومظاهرات عنيفة وعمليات»، ولكن لن تكون المواجهات بحجم تلك التي حصلت في انتفاضة القدس والأقصى في تشرين الاول (أكتوبر) 2000.

وفي حديثه أمام أعضاء لجنة الخارجية والأمن، قال أشكنازي إنه بنظرة إلى المفاوضات فإنه من واجب الجيش الاستعداد لكافة السيناريوهات المحتملة. وبحسبه فإن السلطة الفلسطينية تأمل بحصول تقدم في المفاوضات، في حين هناك توتر في إسرائيل حيث يتوقع اليهود أن تنتهي مدة تجميد البناء الاستيطاني على أراضي الضفة الغربية.

وقال أشكنازي إن هناك جهات تحاول، بإيحاءات من إيران، المسّ بالمفاوضات وتحويل الأنظار إليها. وأضاف أن الجيش الإسرائيلي يحفظ لنفسه حرية العمل الكاملة في الضفة الغربية، مشيرا إلى أنه بالنسبة للجيش لا توجد «مناطق A»، ولا يمكن الاعتماد على قوات الأمن الفلسطينية بهذا الشأن.

سقوط صاروخ اطلق من غزة على النقب الغربي

غزة ـ «القدس العربي»

من اشرف الهور:

اعلنت اسرائيل يوم امس عن سقوط قذيفة صاروخية قالت انها اطلقت من قطاع غزة على منطقة النقب الغربي.

وقال متحدث عسكري اسرائيلي ان نشطاء مسلحين من غزة اطلقوا قذيفة صاروخية سقطت في منطقة المجلس الاقليمي «اشكول» بالنقب الغربي، وذكر المتحدث ان سقوط هذه القذيفة لم يسفر عن وقوع اي اصابات او اضرار، كونها سقطت في ارض خلاء.

يشار الى ان تبادل الهجمات على حدود القطاع شهد زيادة ملحوظة منذ الاعلان عن انطلاق المفاوضات المباشرة بين السلطة الفلسطينية واسرائيل، وشنت فصائل فلسطينية مسلحة سلسلة هجمات بالصواريخ المحلية على جنوب اسرائيل، فيما شنت اسرائيل سلسلة غارات اوقعت شهداء.

وفي سياق قريب، واصلت سلطات الاحتلال الاسرائيلي لليوم الثاني على التوالي ادخال المركبات الحديثة الى قطاع غزة وذلك لاول مرة منذ فرض الحصار الاسرائيلي على القطاع منذ اكثر من ثلاث سنوات. واوضح رائد فتوح رئيس لجنة تنسيق البضائع ان السلطات الاسرائيلية قررت ادخال 20 مركبة حديثة بالاضافة الى 5 شاحنات اخرى محملة بزيوت المركبات وقطع الغيار.

واشار الى انه تقرر ضمن عملية الفتح الجزئي لمعبر كرم ابو سالم التجاري ادخال 240 شاحنة محملة بمساعدات وسلع.

وذكر ايضا ان اسرائيل قررت فتح معبر المنطار (كارني) شرق مدينة غزة لادخال 119 شاحنة محملة بالقمح والاعلاف.

اوباما لا ينوي المشاركة في مفاوضات اسرائيلية فلسطينية هذا الاسبوع

■ واشنطن ـ ا ف ب: اعلن البيت الابيض الاثنين ان الرئيس باراك اوباما لا ينوي المشاركة في مفاوضات سلام مع الاسرائيليين والفلسطينيين هذا الاسبوع على هامش الجمعية العامة للامم المتحدة.

ونظرا الى وجود الرئيس الفلسطيني محمود عباس والرئيس الاسرائيلي شمعون بيريس بهذه المناسبة في نيويورك، اثيرت مسألة مشاركة اوباما في لقاء معهما قبل اسبوع من انتهاء مذكرة تجميد الاستيطان في الضفة الغربية.

ولكن حسب بن رودس، مساعد مستشار اوباما لشؤون الامن القومي «ليس من المقرر عقد اي اجتماع».

واضاف خلال مؤتمر صحافي بالفيديو «احيلكم الى الاسرائيليين والفلسطينيين لمعرفة برنامج رئيسيهم».

الى ذلك قال السفير الأمريكي لدى إسرائيل جيمس كانينغهام إن الإدارة الأمريكية متخوفة من تفجر المفاوضات بين إسرائيل والفلسطينيين بسبب الطريق المسدود الذي وصلت اليه المحادثات في ما يتعلق بمسألة البناء في المستوطنات.

وذكرت صحيفة «هآرتس» امس الثلاثاء أن كانينغهام قال أمورا بهذه الروح خلال لقاء مع سفراء الاتحاد الأوروبي في تل أبيب أمس وأنه أشار إلى أن الجانبين الإسرائيلي والفلسطيني لا يزالان يصران على مواقفهما.

وكان رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو صرح مطلع الأسبوع الحالي بأن سياسته تجاه استئناف البناء في المستوطنات بعد انتهاء فترة التجميد في 26 أيلول (سبتمبر) الجاري لم تتغير رافضا بذلك مطالب فلسطينية وأمريكية وأوروبية بتمديد التجميد.

ومن جهة اخرى أكدت قيادة السلطة الفلسطينية في عدة تصريحات خلال الأيام الأخيرة بأنه في حال استئناف البناء في المستوطنات فإنهم سيخرجون من المفاوضات.

ونقلت «هآرتس» عن دبلوماسيين أوروبيين قولهم إن كانينغهام شدد على أن إدارة الرئيس الأمريكي باراك أوباما تمارس ضغوطا على إسرائيل والفلسطينيين من أجل التوصل إلى حل متفق عليه لمسألة البناء في المستوطنات.

وأضاف الدبلوماسيون أن كانينغهام قال أمام السفراء إنه توجد عدة أفكار لحلول محتملة لكن الإدارة الأمريكية لم تقدم حتى الآن اقتراحا رسميا.

وقال كانينغهام «سنقدم اقتراحا توفيقيا فقط في حال طلب الجانبان ذلك وهذا لم يحدث حتى الآن، ونحن قلقون لأنه لم يتبق وقت طويل للتوصل إلى حل».

وذكر السفير الأمريكي أن خبراء قانون أمريكيين أجروا تدقيقا جذريا بالتعاون مع إسرائيل وتبين منه أن فترة تجميد البناء في المستوطنات تنتهي في 25 سبتمبر (أيلول) الحالي عند منتصف الليل، وشدد على أنه في حال لم يتم التوصل إلى حل لهذه المسألة فإنه لن يكون بالإمكان التقدم في المفاوضات.

وقال دبلوماسي أوروبي إن «السفير الأمريكي أبدى قلقا حقيقيا يساور الإدارة الأمريكية من أن الاتصالات لن تصمد بعد نهاية الأسبوع الحالي».

من جهة أخرى قال دبلوماسي أوروبي آخر إن السفير الأمريكي لم يكن متشائما جدا «وإنما ببساطة وصف صورة الوضع».

وكان نتنياهو قال الاثنين خلال محادثة هاتفية مع رؤساء منظمات يهودية في الولايات المتحدة إنه يتوقع ألا يغادر الفلسطينيون المفاوضات بسبب مسألة البناء في المستوطنات.

الاجهزة الامنية للسلطة تقتحم منزل نائب فلسطيني وتعتقله وتهدده قبل اطلاق سراحه والتشريعي يطالب عباس بتشكيل لجنة تحقيق وحماس تندد

رام الله ـ «القدس العربي»

من وليد عوض:

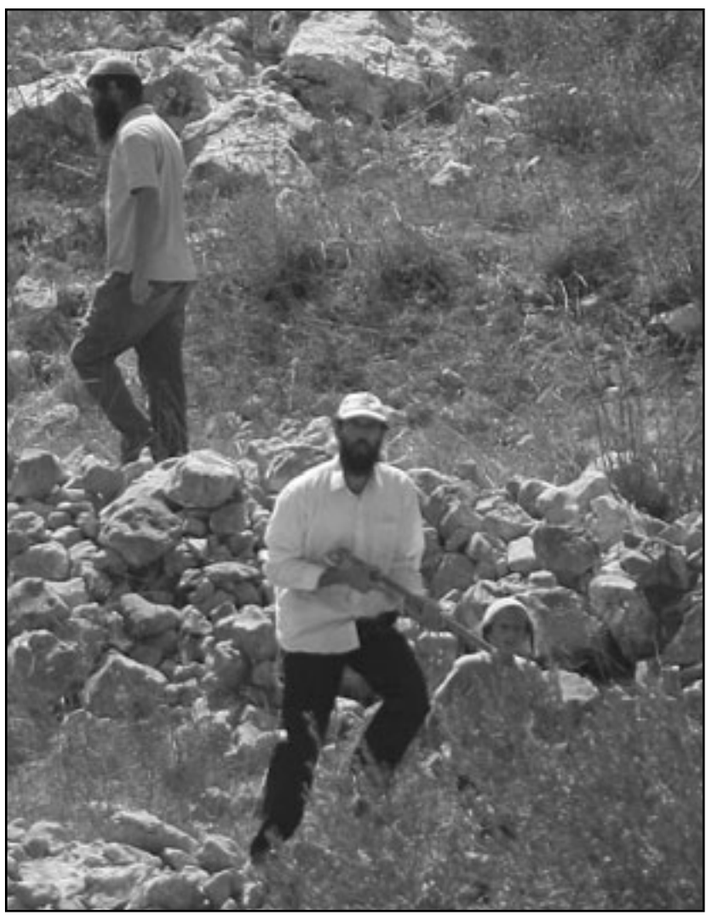

مستوطنون متطرفون يواصلون الاعتداء على المواطنين الفلسطينيين في قرية بورين

اكد حسن خريشة النائب الثاني لرئيس المجلس التشريعي الفلسطيني لـ«القدس العربي» الثلاثاء بان قوات الامن الفلسطينية اقتحمت في ساعة متأخرة من الليلة قبل الماضية منزل النائب عن محافظة طولكرم المهندس عبد الرحمن زيدان واقتادته بالقوة الى مقر المجمع الامني حيث احتجز في مكتب قيادة الاجهزة الامنية التي وجهت له تحذيرات شديدة اللهجة.

واضاف خريشة قائلا لـ«القدس العربي» «اللي صار انهم رجال الامن ذهبوا الى بيته وفتحوا الباب بالقوة واخذوه معهم واحتجزوه عند رؤساء الاجهزة الامنية حيث اجتمعوا معه في مقرهم واطلقوا سراحه الساعة الثانية والنصف بعد منتصف الليل»، مشيرا الى انه تم تهديده من قبل قادة الاجهزة الامنية.

وشدد خريشة على ان هذه اول مرة يتم فيها «اختطاف نائب في المجلس التشريعي الفلسطيني منذ تشكيل اول مجلس تشريعي عام 1996».

واوضح خريشة بانه وجه رسالة خطية للرئيس الفلسطيني محمود عباس يطالبه فيها بتشكيل لجنة تحقيق ومحاسبة من اصدر امر اختطاف زيدان والذين نفذوا القرار كون ذلك الرجل يتمتع بحصانة برلمانية كونه نائبا في المجلس التشريعي.

واضاف «هذا ترد امني خطير ومساس غير مسبوق بالقيم الديمقراطية والحصانة البرلمانية التي نص عليها القانون الفلسطيني».

وشدد خريشة النائب المستقل في التشريعي بان ما جرى لزيدان هو «اختطاف وتوجيه رسائل غير مفهومة تؤدي لتصعيد وتشنج في الساحة الفلسطينية».

واوضحت مصادر فلسطينية بان اختطاف زيدان المحسوب على حركة حماس وتهديده جاءا ردا على تصريحات صحافية اتهم فيها الاجهزة الامنية بالتواطؤ مع قوات الاحتلال التي اغتالت الجمعة احد نشطاء حماس في طولكرم.

ومن جهته شرح الدكتور محمود الرمحي امين سر المجلس التشريعي الفلسطيني عملية اقتحام منزل زيدان واقتياده من قبل قوات الامن الفلسطينية، وقال «قوة كبيرة من الاجهزة الامنية حاصرت منزل النائب زيدان فجر الثلاثاء قبل ان تقدم على اقتحامه بعد تكسير بابه الرئيسي، ومن ثم قامت القوة بتفتيش وتحطيم محتويات المنزل والعبث فيه ومصادرة الهاتف الجوال الخاص بالنائب وقطع خط الهاتف عنه، ومصادرة جهاز الكمبيوتر».

وقال الرمحي ان النائب زيدان ادان هذا السلوك لتلك القوة وابلغها انها تقوم بتجاوزات قانونية بحق نائب منتخب، فإذا بالقوة الامنية تقدم على اختطافه بالقوة وتقتاده الى مقر الاجهزة في طولكرم، حيث جرى تهديده والاساءة له، وابلاغه انه لا حصانة للنواب، وانه سيتم التعامل معهم بشدة من الان فصاعدا، ومن ثم ترك بعد اكثر من ساعة في احد شوارع طولكرم، حيث قام بالاتصال باقارب له قاموا باعادته الى منزله، مشيرا الى ان الكمبيوتر الشخصي والجوال لا يزالان مصادرين من قبل قوات الامن الفلسطينية.

ومن جهتها نفت السلطة الفلسطينية ان تكون الاجهزة الامنية قد اعتقلت النائب في حركة حماس عبد الرحمن زيدان، مؤكدة انه لم تصدر بحق زيدان اي مذكرة اعتقال، جاء ذلك ردا على اتهامات حماس لاجهزة الامن باعتقاله.

واكد العميد طلال دويكات محافظ طولكرم، رئيس اللجنة الامنية في المحافظة ان زيدان موجود في بيته وبين اهله، ولم تقم الاجهزة الامنية باعتقاله، موضحا ان ما جرى هو قيام اجهزة الامن بمداهمة احد المنازل لاسباب امنية وتصادف وجود النائب زيدان داخل هذا المنزل.

وبشأن اتهام زيدان لاجهزة الامن بمصادرة جهازي حاسوب نقال (لاب توب) وثلاثة اجهزة اتصال خليوي (جوال)، دعا دويكات زيدان الى التوجه للمحافظة وابلاغ المحافظ بدلا من الحديث للاعلام، نافيا علمه التام بذلك. وعبر دويكات عن امتعاضه من الاتهامات التي وجهها النائبان عن حركة حماس عبد الرحمن زيدان وفتحي قرعاوي للاجهزة الامنية على خلفية اغتيال اسرائيل للناشط في كتائب القسام اياد ابو شلباية في مخيم نور شمس، مشيرا الى ان كل ما دار مع زيدان «عتاب» على مواقفه وتصريحاته التي اساءت للسلطة واجهزة الامن التابعة لها.

واتهم دويكات زيدان «بالتستر» خلف حصانته كنائب في المجلس التشريعي، ليكيل الاتهامات للاجهزة الامنية، ولكن رغم ذلك الا ان السلطة «تتحلى بضبط النفس» ولم تقرر اعتقاله.

ومن جهته عقب خريشة لـ«القدس العربي» على موقف السلطة ومبررها بالقول «ايا كانت المبررات التي ستساق في هذا الموضوع فهي غير مقبولة وغير منطقية باعتبار ان القانون الاساسي كفل الحريات العامة وكفل ايضا حصانة النواب وحرية التعبير عن الرأي وكان بامكان السلطة ان تلتقي بالنائب لتوضيح اي لبس او سوء فهم. وان هذا الاعتداء بحد ذاته هو اعتداء على موقع ممثل منتخب معبر عن ارادة الناس في صندوق الاقتراع وليس على شخص الاخ عبد الرحمن زيدان».

ومن طرفه اكد النائب عبد الرحمن زيدان لوكالة «معا» المحلية ان اجهزة الامن اطلقت سراحه عند الساعة الثانية والنصف من فجر الثلاثاء، بعد ان وجهت له «تحذيرا» من مواصلة التحريض على الاجهزة الامنية.

وكانت حركة حماس اتهمت الاجهزة الامنية الفلسطينية في الضفة الغربية باعتقال زيدان، من منزله في بلدة دير الغصون شمال مدينة طولكرم.

وقالت حماس في بيان صحافي ان النائب زيدان تعرض لمعاملة قاسية من قبل عناصر الامن الذين اعتقلوه من بين اهله في دير الغصون، كما صادروا جهاز الكمبيوتر الشخصي والجهاز الخليوي (الجوال) والكثير من الاوراق والملفات الخاصة بالنائب.

ونسب بيان حماس لمقربين من عائلة زيدان، قولهم ان لجنة من قيادات الاجهزة الامنية تواجدت في المقاطعة، ابلغته بانه متهم باطلاق تصريحات تروّج بان الاجهزة الامنية شريكة مع الاحتلال في اغتيال الشهيد اياد ابو شلباية من كتائب القسام، يوم الجمعة الماضي، في مخيم نور شمس شرق مدينة طولكرم.

خبراء: اسرائيل وحماس لم تجريا تحقيقات مستقلة حول العملية العسكرية في غزة

جنيف ـ ا ف ب: اعتبرت لجنة الامم المتحدة المكلفة تقييم التحقيقات حول العملية العسكرية الاسرائيلية في قطاع غزة في شتاء 2008 في تقرير نشر الثلاثاء ان اسرائيل وحماس اخفقتا في اجراء تحقيقات مستقلة ملائمة حول مزاعم ارتكاب جرائم حرب خلال تلك العملية.

وقالت لجنة الخبراء التي كلفت في آذار (مارس) الاطلاع على الاليات القضائية التي اتخذتها اسرائيل والفلسطينيون في شأن الهجوم الاسرائيلي على قطاع غزة العام 2008، ان التحقيقات التي اجراها الجانبان والتي طالب بها تقرير القاضي ريتشارد غولدستون المكلف من الامم المتحدة «تظل منقوصة في بعض الحالات او انها لم تف بالمعايير الدولية في حالات اخرى».

واسفت اللجنة خصوصا لعدم تعاون السلطات الاسرائيلية، ولفتت الى ان حماس «لم تبذل اي جهد جدي للرد على المزاعم» التي تضمنها تقرير غولدستون.

واضاف الخبراء الثلاثة في اللجنة التي شكلها مجلس الامم المتحدة لحقوق الانسان، ان «عدم تعاون اسرائيل عرقل تقييم اللجنة حول التحقيقات المتعلقة بالانتهاكات الخطيرة (التي تمثلت في) جرائم الحرب».

وكشفوا ان اسرائيل اجرت تحقيقاتها الخاصة ونشرت كثيرا من المعلومات حول عملية (الرصاص المصبوب) التي شنها الجيش الاسرائيلي في غزة، من 27 كانون الاول (ديسمبر) 2008 الى 18 كانون الثاني (يناير) 2009، واسفرت كما اعلن رسميا عن 1400 قتيل لدى الفلسطينيين و13 لدى الاسرائيليين.

واوضح الخبراء ان «اسرائيل اجرت تحقيقات حول عدد كبير من الحوادث، لكن اربعة منها فقط اسفرت عن توجيه اتهامات بارتكاب جرائم، وادى واحد منها الى اصدار ادانة بسرقة بطاقة اعتماد».

واضافوا ان «رفضها (اسرائيل) التعاون» مع اللجنة جعل من «المتعذر» اجراء تقييم لكيفية اجراء هذه التحقيقات، لمعرفة هل اجريت بـ«استقلال وشفافية وحياد» ام لا.

وبالنسبة الى الجانب الفلسطيني، اشار الخبراء الى تعاون افضل من جانب الفلسطينيين، لكنهم اعربوا عن الاسف للنتائج التي توصلت اليها اللجنتان اللتان شكلتهما حماس في غزة.

فأولى هاتين اللجنتين «المؤلفة من مسؤولي سلطات الامر الواقع غي غزة، لم تبذل اي جهد للرد على الادعاءات» التي اوردها تقرير الامم المتحدة.

اما اللجنة الثانية التي تميزت بمزيد من الاستقلال فقدمت معلومات لكنها ايضا «فشلت في تقديم ادلة حول المزاعم التي تفيد ان السجناء السياسيين قد افرج عنهم وان الملاحقات القضائية قد بدأت».

قال انّ عجز عباس عن توصيل غزة للسلام اخفى التفاؤل من التنسيق الامني بالضفة

سكرتير باراك يُحذّر من انّ فشل المفاوضات المباشرة سيُسدد ضربة قاصمة لحل الدولتين وسيُشعل غضب المتطرفين في الشرق الاوسط

الناصرة ـ «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

قال الجنرال في الاحتياط، مايك هرتسوغ، في دراسة جديدة اعدّها ان انطلاق مفاوضات السلام الاسرائيلية الفلسطينية المباشرة بعد خمسة عشر شهرا من تحضيرات مستمرة، هي المحاولة الثالثة خلال عقد من الزمن لحل القضايا الجوهرية المعلقة المتصلة بحل الدولتين، مشيرا الى انّ المخاطر كبيرة، وحدوث فشل ثالث في غضون عشر سنوات سيكون كارثة بالنسبة لجميع الاطراف المشاركة، لانه سيسدد ضربة قاصمة لمفهوم حل الدولتين وسيشعل غضب المتطرفين في جميع انحاء المنطقة وخاصة ايران واتباعها الذين يرفضون السلام ويعتنقون الفكر الجهادي.

ولسوء الحظ، اضاف الجنرال هرتسوغ، الذي كان حتى قبل فترة قصيرة السكرتير العسكري لوزير الامن الاسرائيلي، ايهود باراك، انّ معظم الشهور الخمسة عشر الماضية امضيت لجلب كلا الطرفين الى طاولة المفاوضات، وقد حان الوقت الان للتركيز على ما سيكون مطلوبا لتحقيق النجاح.

وبرأيه فانّه في ضوء المخاطر المذكورة، ينبغي على الطرفين ان يعالجا هذه الجولة من صنع السلام بعناية، وقبل مناقشة القضايا الاساسية يجب ان يناقشا بدقة عددا من البنود الاخرى، مثل طبيعة النموذج التنازلي ومبادئه المرشدة وكيف يتلاقى مع النموذج التصاعدي لبناء الدولة بقيادة رئيس وزراء السلطة الفلسطينية سلام فياض، والتسلسل المناسب للقضايا مثل اجراءات بناء الثقة، وبدائل الخروج من الاخفاق، وخلق مناخ عام مؤات للسلام، والدور العربي الاقليمي.

وقال المحلل الاسرائيلي ايضا انّه في الحنكة السياسية، من المستحسن دائما التفكير في خطة بديلة في حالة خروج الخطة الموضوعة عن مسارها، وحاليا، يبدو ان السلطة الفلسطينية هي التي تسير فقط في هذا الاتجاه، وتفعل ذلك من خلال عمليتها لبناء دولة في الضفة الغربية مقرونة بتعزيز فكرة السعي للحصول على اعتراف الامم المتحدة بدولة فلسطينية قائمة على اساس حدود عام 1967.

ويتزامن هدف محادثات السلام المحدد لعام واحد، مع الاطار الزمني الذي حدده فياض لاكمال المرحلة الاساسية من عملية بناء الدولة. وفي حين ينبغي ان يقوم الجميع بتشجيع عملية بناء الدولة، ستكون الولايات المتحدة قد قامت بدورها باقتدار في هذه المرحلة لو عملت على تبديد آمال الفلسطينيين حول اضفاء طبقة دبلوماسية الى المفاوضات تكون احادية الجانب، وبرأيه فانّ الوقوع في حب الخطة (ب) قد يقلل من فرص نجاح الخطة (ا).

وساق هرتسوغ قائلا انّ الادارة الامريكية امتنعت عن اصدار بنود المرجعية او الشروط عندما دعت الطرفين الى المشاركة في المفاوضات المباشرة، وقد طلبت السلطة الفلسطينية ان تكون حدود عام 1967 الاساس لاجراء المحادثات مع تبادلات متفق عليها، وهو ما رفضته اسرائيل باعتباره شرطا مسبقا لا مبرر له من شأنه ان يؤدي الى انهاء النزاع حول قضية واحدة (اي الاراضي) قبل حتى بدء المفاوضات، مشيرا الى انّ واشنطن تجنبت ذلك الطلب، لافتّة الى الاساس المفضل للسلطة الفلسطينية بوصفه الهدف الفلسطيني، وبناء على ذلك، تبنى الفلسطينيون بيانات اللجنة الرباعية الدولية حول الشرق الاوسط لتكون بمثابة بنود المرجعية، حيث انها اقرب الى موقفهم، بينما تعلقت اسرائيل فقط بدعوة وزيرة الخارجية الامريكية هيلاري كلينتون لاستئناف المحادثات المباشرة دون شروط مسبقة.

وبرأيه، فانّه ومن المرجح ان تصبح هذه القضية التي تبدو فنية موضوعا اساسيا، فقد قامت السلطة الفلسطينية بترتيب الاولويات واعتبرت قضية انهاء النزاع على الاراضي شرطا اساسيا للتوصل الى تسوية بشأن المواضيع الجوهرية الاخرى، غير ان الامن هو الاولوية الاولى بالنسبة للحكومة الاسرائيلية التي لن تقدم تنازلات رئيسية حول الاراضي حتى تتأكد بان الدولة الفلسطينية القادمة ستكون منزوعة السلاح بصورة فعلية ولا تهدد اسرائيل.

وبحسب الجنرال هرتسوغ، الذي يعمل باحثا استراتيجيا في عدد من المعاهد الاسرائيلية والامريكية، يبدو ان كلا الزعيمين يتفهمان اهمية اللحظة الراهنة في سياقاتها الداخلية والثنائية والاقليمية الاوسع نطاقا، فضلا عن عواقب الفشل، غير انهما دخلا المفاوضات وسط اجواء من عدم الثقة حيث يواجهان تحديات كبيرة، ورغم ان كليهما مستقر في رئاسة ادارته، عليهما ان يتغلبا على العوائق الايديولوجية والمعارضة السياسية القوية التي تأتي من جمهور انصارهما، ناهيك عن المتطرفين، قبل ان يتمكنا من جسر الفجوات الثنائية الكبيرة المتعلقة بالقضايا الجوهرية الحساسة، مؤكدًا على انّ اتمام عام كامل من المفاوضات، الهدف الطموح للوصول الى اتفاقية اطار، وتحقيق تقدم كبير سيتطلبان منهما اجتياز عقبات رئيسية.

وعلى ارض الواقع، جاء في الدراسة الاسرائيلية، فانّ ان عجز عباس عن توصيل غزة التي تسيطر عليها حماس الى اتفاقية سلام عملية قد سرق الاضواء من التفاؤل حول الاستقرار النسبي للضفة الغربية، والنمو الاقتصادي، والتنسيق الامني الذي لم يسبق له مثيل، على حد وصفه.

فلسطينيون يطالبون باطلاق سراح ابنائهم من سجون الاحتلال

أول مجلس وزراء في لبنان بعد عاصفة التوتر والاتهامات

سليمان دعا الى وقف الانتحار الجماعي ويغادر اليوم الى نيويورك

بيروت – «القدس العربي»

من سعد الياس:

إستعادت الساحة اللبنانية توازنها امس مع إطلاق رئيس الحكومة سعد الحريري فور عودته إلى بيروت سلسلة تحركات واتصالات حققت مفعولاً تبريدياً فورياً للحمى السياسية التي عصفت بالبلاد.

وعقد مجلس الوزراء عصراً جلسة هي الاولى بعد عاصفة التوتر والاتهامات المتبادلة على خط «المستقبل ـ حزب الله». وقد طرح وزراء 14 آذار خطورة ما جرى في المطار يوم السبت الفائت لدى دخول عناصر حزب الله لمواكبة اللواء جميل السيد ودور الجيش ومهمة جهاز امن المطار ازاء الحاصل وعما اذا كان حديث حزب الله عن تنسيق مع هذا الجهاز صحيحاً، ذلك ان ما حصل برأيهم «يشكل ضربة قاضية للثقة التي بنيت بالمطار طوال السنوات الاخيرة».

وفي المقابل، دعا وزراء المعارضة الى سحب مذكرة تبليغ السيّد باعتبارها فتيل الازمة، فيما تصر قوى 14 اذار على التمسك بها احقاقاً للحق وارساء لمنطق القانون فوق الجميع، واعتبرت هذه القوى أن اي تراجع سيهز هيبة الدولة ليكرس قوة الدويلة.

وعشية سفره الى نيويورك اليوم للمشاركة في اعمال الدورة 65 للجمعية العامة للامم المتحدة أكد رئيس الجمهورية العماد ميشال سليمان ضرورة احتواء التوتر وضبط الوضع والاحتكام الى المؤسسات الدستورية لحل أي خلاف. ونقل عنه زواره تشديده على مناخ التوافق العربي ودعوته «الجميع الى وقف الانتحار الجماعي وتهشيم الوطن ومؤسساته والعودة الى الشرعية والقانون لان لا مناص لنا جميعاً الا من خلال الدولة ومؤسساتها واعتماد الخطاب المعتدل».

وكان منسوب اللهجة التصعيدية إنخفض امس مع تمسك كل طرف بثوابته وتحديداً رئيس الحكومة سعد الحريري الذي جال فور عودته على الرئيس ميشال سليمان ورئيس مجلس النواب نبيه بري، وقد نقل عن الحريري مواقف تؤكد الانفتاح على التعاون ومد اليد والتمسك في آن بالحق والحقيقة وبلاءات اربع: «لا تراجع عن المحكمة الدولية – لا تراجع عن الانفتاح في العلاقة مع سورية من دولة الى دولة – لا تراجع عن التمسك بحلفاء 14 آذار ولا عن الانحياز الكامل الى الدولة والشرعية والتزام التفاهم العربي الداعم لمنطق الدولة والمؤسسات الذي يحصنه القضاء والعدل».

واشارت مصادر الى ان الحريري وانطلاقاً من موقفه الداعم لمنطق المؤسسات والدولة كان اوعز عند اثارة المعارضة ملف شهود الزور باحالته الى الوزير المختص لاتخاذ الاجراء المناسب ضمن الاطر المؤسساتية، كما انه حرص على زيارة الرئيس بري تأكيداً على سياسة مد اليد من موقع الحق والعدالة لا الضعف او الاستسلام. علما انه اجتمع تباعاً في ساعات ما قبل ظهر امس مع المدير العام لقوى الامن الداخلي اللواء اشرف ريفي ومنسق الامانة العامة لقوى 14 اذار الدكتور فارس سعيد والنائب السابق سمير فرنجية.

في غضون ذلك، قال عضو «تكتل لبنان أولاً» النائب عقاب صقر «سمعنا عن سعي للتهدئة ونحن في كل مرة نحافظ عليها وهم يخرجون عليها، وسمعنا خطاباً من جميل السيد مليئا بالتهديد والتهجم علينا وعندما نسألهم يقولون إنّه يمثل وجهة نظره الشخصية، إذاً لماذا كانت بالأمس كل هذه الحماية له في المطار؟ وبالتالي على «حزب الله» أن يلتزم بالتهدئة»، مشدداً على أنّ «لغة التشنج لا تخدم إلا إسرائيل والفتنة وهي تضر بكل القوى السياسية وخصوصاً «حزب الله» والمقاومة».

الاسد يشدد على ضرورة ايجاد تسوية للمشكلة القبرصية

■ دمشق ـ ا ف ب: شدد الرئيس السوري بشار الاسد الثلاثاء خلال استقباله رئيس البرلمان القبرصي ماريوس غارويان على اهمية «تكثيف الجهود» من اجل ايجاد تسوية للمشكلة القبرصية، وفق مصدر رسمي.

وافادت وكالة الانباء السورية الرسمية (سانا) ان الاسد شدد خلال لقائه غارويان الذي اطلع الرئيس السوري على اخر التطورات المتعلقة بالجهود الرامية الى ايجاد تسوية للمشكلة القبرصية، على «اهمية تكثيف الجهود من اجل حل هذه المشكلة».

واعتبر ان «عدم ايجاد حلول للمشاكل العالقة يزيدها تعقيدا».

ويجري الطرفان القبرصيان، اليوناني والتركي، منذ ايلول (سبتمبر) 2008 مفاوضات برعاية الامم المتحدة، لكنهما لم يحرزا اي تقدم ملموس من شأنه اعادة توحيد الجزيرة.

وقبرص مقسمة منذ 20 تموز (يوليو) 1974 عندما اجتاحت تركيا شمال الجزيرة اثر انقلاب لقبارصة يونانيين قوميين طالبوا بالحاق الجزيرة باليونان.

ومن شأن اعادة توحيد قبرص مساعدة تركيا في مفاوضاتها للانضمام الى الاتحاد الاوروبي الذي انضمت قبرص اليه العام 2004.

كما شدد الجانبان السوري والقبرصي على «اهمية الدور الذي يمكن لكل من سورية وقبرص ان تقوما به بهدف تعزيز الامن والاستقرار والازدهار في المنطقة وذلك بحكم موقع سورية المحوري ومكانتها بين دول المنطقة وعلاقات قبرص مع اوروبا»، وفق المصدر نفسه.

وتناول اللقاء ايضا «علاقات الصداقة القائمة بين سورية وقبرص وآفاق توطيدها في العديد من المجالات وخصوصا السياسية والاقتصادية عبر قيام استثمارات ومشاريع اقتصادية مشتركة».

وكانت جمهورية قبرص انتقدت بشدة فتح خط نقل بحري في كانون الثاني (يناير) 2008 يصل بين سورية و«جمهورية شمال قبرص التركية» التي لا تعترف بها سوى انقرة.

قياديون في حزب العمل الإسرائيلي يؤيدون الاندماج في حزب كديما برئاسة ليفني

■ تل أبيب ـ يو بي آي: يعبر قياديون في حزب العمل الإسرائيلي في الفترة الأخيرة عن استيائهم من رئيس الحزب ايهود باراك ويشددون على أنه فشل في مهمته وأنه يجب الاندماج في حزب كديما المعارض ودعم رئيسته تسيبي ليفني بالوصول إلى الحكم في الانتخابات المقبلة.

ونقلت الإذاعة العامة الإسرائيلية امس الثلاثاء عن نائب وزير الدفاع وعضو الكنيست متان فيلنائي قوله خلال اجتماع في بيت رئيس فرع العمل في مدينة كفار سابا بوسط إسرائيل إن على الحزب خوض الانتخابات العامة المقبلة في قائمة واحدة مع كديما وأن تكون تركيبتها بنسبة مرشح واحد من العمل مقابل كل مرشحين من كديما.

ويذكر أن حزب العمل حصل في الانتخابات الماضية على 13 مقعدا في الكنيست فيما حصل حزب كديما على 28 مقعدا.

وقالت الإذاعة الإسرائيلية أن اقوال فيلنائي تنضم إلى أقوال أعضاء كنيست من العمل، الذين يعارضون باراك، بأن ليفني هي زعيمة معسكر اليسار في إسرائيل وينبغي دعمها في الانتخابات المقبلة للوصول إلى رئاسة الحكومة.

كذلك ذكر موقع «يديعوت أحرونوت» الالكتروني أن فيلنائي، الذي يعتبر من قادة العمل الأخيرين الذين ما زالوا يؤيدون باراك، قال خلال الاجتماع أمس إن باراك فشل في إدارة الحزب ومؤسساته.

وعقب مكتب فيلنائي على ذلك بالقول إن «فيلنائي كان يتحدث في شؤون تنظيمية تتعلق بالحزب».

حالوتس يقرر ترشيح نفسه للكنيست ويؤكد إنه ليس نادما على التوصية بشن حرب لبنان الثانية

■ تل أبيب ـ يو بي آي: قال رئيس أركان الجيش الإسرائيلي السابق دان حالوتس أنه قرر دخول المعترك السياسي وترشيح نفسه للكنيست في الانتخابات العامة الإسرائيلية المقبلة، وقال إنه ليس نادما على توصيته شن حرب لبنان الثانية وأنه يؤيد التوصل إلى سلام مع الفلسطينيين وسورية.

وبعد مرور أكثر من أربع سنوات على حرب لبنان الثانية التي قادها كرئيس لأركان الجيش، قال حالوتس في مقابلة أجرتها معه صحيفة «معاريف» ونشرتها امس الثلاثاء إنه ليس نادما على توصيته أمام الحكومة الإسرائيلية بشن الحرب.

ومن الجهة الأخرى، كرر حالوتس الاعتراف بأخطاء ارتكبها خلال الحرب وقال إنه دفع ثمنها من خلال استقالته من رئاسة أركان الجيش بعد تحقيقات عسكرية أظهرت إخفاقاته.

لكن حالوتس شدد على أن عدم تنفيذ اجتياح بري واسع للبنان خلال الحرب كان قرارا صائبا وأنه لو تم تنفيذ اجتياح كهذا لربما كان الجيش الإسرائيلي لا يزال يحتل جزءاً من لبنان حتى الآن.

وقال إنه «كانت هناك أخطاء خلال إدارة الحرب وكانت هناك أمورا تم استعراضها على أنها أخطاء، وما زلت أعتقد أن القول إن عملية برية واسعة في لبنان ما كانت ستحقق نتائج أفضل وما كانت ستقصر الحرب هو قول صحيح، ولو دخلنا إلى لبنان في عملية واسعة ربما كنا ما زلنا هناك حتى الآن».

وفيما يتعلق بالسلام قال حالوتس «أريد التوصل إلى اتفاق مع الفلسطينيين وفي نهاية المطاف يجب أن تكون هنا دولتين للشعبين وتسوية إقليمية واتفاقيات أمنية ونزع سلاح واتفاق حول القدس والأماكن المقدسة واللاجئين وبالإمكان الوصول إلى هذا».

وأضاف أنه يجب إجراء المفاوضات بما في ذلك حول الحدود في غرف مغلقة «وأنا أقول لك بكل مسؤولية إن من يحضر اتفاقا موقعا للتصديق عليه في إسرائيل سيحظى بتأييد جارف».

وتابع «الأمر نفسه ينطبق على سورية، وقد نشأت فرصة ويجب استنفاذها ولو كان ذلك بسبب أن الحديث يدور حول مشاكل إقليمية أوسع، فسورية ليست جزء من المشكلة فقط وإنما هي جزء من الحل أيضا».

وقال حالوتس إنه لا يُعد نفسه لتولي حقيبة الدفاع وإنما يريد بداية أن يصبح عضو كنيست وبعد ذلك وزيرا ومن ثم ربما رئيس وزراء، لكن من دون أن يصرح إلى أي حزب سينتمي إلا أنه يعرف الإجابة على ذلك، وقالت «معاريف» إنه سينضم إلى حزب كديما الذي تتزعمه تسيبي ليفني.

ويعتبر حالوتس أن عليه الدخول إلى الحياة السياسية العامة «ليس من أجلي وإنما من أجل الأجيال القادمة، وأنا أعرف أن في هذه الأقوال تجمّل لكن هذا حقيقي، فقد حارب والدي لإقامة الدولة ونحن علينا الحفاظ عليها».

البحث لا يزال متواصلا عن الوصفة الافضل لاعادة الاسلاميين لاحضان «السيستم»

الاردن: الاسباب التي تعيق الاصلاح السياسي وتعرقل انتخابات نظيفة عطل في ماكينة «صناعة النخب».. تجاذبات وراء الكواليس.. عناد المطبخ الاخواني

عمان ـ «القدس العربي»

من بسام البدارين:

لا احد سياسيا ورسميا في العاصمة الاردنية عمان يعرف بصورة محددة كيف يمكن «ادخال» الاسلاميين في اطار لعبة الانتخابات قبل اقل من ثمانية اسابيع على يوم الاقتراع وبدون تقديم تنازلات جوهرية وجذرية لحركة الاخوان المسلمين.

لكن المفارقة ان الجميع سياسيا ورسميا يتلمس يوميا الرغبة الجامحة على مستوى صناعة القرار بأن يشارك الاسلاميون في هذه الانتخابات وبأي صيغة ممكنة، فيما يسترسل التيار الاخواني بلعبة «التمنع» لليوم الرابع على التوالي بعد الحوار مع رئيس الحكومة سمير الرفاعي.

هذا الاسترسال اصبح بحد ذاته لعبة الاخوان المسلمين المفضلة، فصباح امس الثلاثاء فاجأت الجماعة الاخوانية المراقبين باعلان على موقعها الالكترونية يقول بأن الاجتماع المقبل لمجلس شورى الجماعة والذي سيحصل غدا الخميس لا يوجد على جدول اعماله بند مخصص لمقاطعة الانتخابات.

الناطق باسم الجماعة الشيخ جميل ابو بكر قرر تعقيد الموقف اكثر باشارته الى ان مسألة المقاطعة «قد تبحث» على هامش اجتماع التقرير السياسي في الاجتماعات المقبلة للشورى.

بطبيعة الحال يمكن وضع عشرات الخطوط تحت كلمة «قد» خصوصا وان الشيخ ابو بكر زاد قائلا: الاسباب التي دعت للمقاطعة ما زالت قائمة وما يهمنا حصريا هو الاصلاح السياسي الذي ينبغي ان يبدأ باصلاح قانون الانتخاب.

لا يوجد الا معنى واحد لذلك، وهو ان الاسلاميين ليسوا بصدد اتخاذ قرار بالمشاركة او حتى مناقشة اعادة النظر بالمقاطعة خلال الايام العشرة المقبلة مما يساعد في «تبخر» امال الحكومة وحتى مؤسسات القرار في تعديل الموقف.

الغريب هنا ان موقف الاسلاميين التكتيكي يتحالف تماما مع موقف القوى التي ترى مصلحتها في منع حكومة الرفاعي من اجراء انتخابات «جيدة» ان لم تكن ممتازة رغم ان هذه القوى هي المسؤولة عمليا عن استهداف الاسلاميين في انتخابات 2007 وبالتالي تشكيل موقف سلبي تماما لديهم بعدما قامت القوى نفسها بتزوير الانتخابات ضد مرشحي التيار الاسلامي المعتدلين حصريا مثل ارحيل الغرايبة وعبد اللطيف عربيات.

ورغم توفر ارادة سياسية عليا هذه المرة برؤية الاسلاميين في البرلمان القادم الا ان مؤسسات القرار وحتى الآن داخل الحكومة وخارجها لا تجد الوسيلة الافضل لتحقيق ذلك بدون تحقيق اصعب شرطين طرحهما الاخوان المسلمون وهما تغيير قانون الانتخاب واعادة جمعيتهم الام التي اخترقتها بعد حلها حكومة سابقة.

هل يؤشر ذلك على ضعف الفريق السياسي الذي ادار المفاوضات مع الاسلاميين، ام على سلسلة من التخبط في ادارة الملفات السياسية مؤسسة على مرحلة 2007؟.

سؤال مطروح بقوة داخل مستويات القرار السياسي في البلاد لكن الاجابة مرهونة فيما يبدو بمستويات اعمق قليلا في لعبة الصراع والتجاذب حتى داخل نخب القرار ومؤسساته.

ومن الواضح ان التجاذبات التي استهدفت شخصيات اساسية في ادارة الحكم عام 2007 اصبحت ظاهرة من الصعب احتوائها داخل المؤسسة عموما، فالبعض يرى ان حكومة الرفاعي مستهدفة من الداخل والخارج وان حلقات الحكم الاخرى لا تتعاون معها علما بأن بعض حلقات الوزارة نفسها اما معطلة لا تعمل بالكفاءة المطلوبة واو تساهم في انتاج الشغب على تجربة وزارة الرفاعي.

هذا الوضع العام المربك هو الذي يحبط مشروع الانتخابات النزيهة بعدما ادركت بل اعترفت المؤسسة نفسها ضمنيا بأن تكرار انتخابات 2007 ينطوي على جنون رسمي وان الحاجة ملحة لانتخابات نظيفة حتى لا يقع ملف الاصلاح السياسي بين يدي المعارضة فقط مما يفسر الاهتمام الرفيع بعودة الاسلاميين عن مقاطعة الانتخابات.

رغم كل ذلك لا زالت مسألة اعادة الاسلاميين لاحضان اللعبة المألوفة منذ عقود هي المسألة الاكثر اهمية مرحليا علما بأن عدم وجود «وصفة جاهزة» او منتجة للسياق يؤشر على ضعف الخيارات الاستراتيجية التي وضعت بين يدي صانع القرار والتركيز على خيارات احادية دوما فيما يتعلق بالملفات والقضايا المهمة.

ولم يعد سرا بالتوازي بان هذه الخيارات الاحادية فرضت عدة مرات وفي عدة مسارات على صاحب القرار المؤسسي من قبل نخب ورموز تبين لاحقا انها تعمل لصالح اجندات شخصية وهي عملية نتج عنها عدة انهيارات منذ عام 2007 سببها الرئيسي انحياز النخب التي اتيحت لها فرصة الحكم والادارة منذ ذلك الوقت للاستعانة بأدوات وشخصيات «اضعف منها» دوما لكي تضمن البقاء لاطول فترة ممكنة وعلى حساب النظام.

هذا الامر انتهى باقصاء وابعاد شخصيات وطنية مؤثرة تكنوقراطيا واجتماعيا عن حلقات الحكم والقرار فانتشرت الفوضى الحالية بالمستوى السياسي بحيث اصبحت المؤسسة وليس فقط الحكومة عاجزة عن ابتكار وصفة تنجح في اعادة رجلين فقط مغرقين في الاعتدال ويعتبران نفسيهما من حلقات النظام او «السيستم» على حد تعبير طاهر المصري في التيار الاسلامي لحلبة اللعبة القديمة هما الغرايبة وعربيات.

إسرائيل غاضبة من اعتزام روسيا بيع صواريخ لسورية

■ القدس ـ رويترز: انتقدت اسرائيل يوم الاثنين روسيا لاعتزامها بيع صواريخ مضادة للسفن لسورية قائلة إن تلك الاسلحة المتطورة قد تنقل الى جماعة حزب الله في لبنان المجاور.

وقال جيوف موريل السكرتير الصحافي للبنتاغون ان وزير الدفاع الامريكي روبرت غيتس ابلغ وزير الدفاع الاسرائيلي الزائر في واشنطن انه يشاطر اسرائيل مخاوفها "بشأن انتشار أسلحة متطورة قد تزعزع استقرار المنطقة".

واعلن وزير الدفاع الروسي اناتولي سيرديكوف الاسبوع الماضي الموافقة على تنفيذ صفقة صواريخ ياخونت التي تبلغ قيمتها 300 مليون دولار. وقال الوزير لوكالة الإعلام الروسية الحكومية إن الصفقة ترجع لعقد أبرم عام 2007 وواجهت ايضا اعتراضات من الولايات المتحدة.

وأثار الاعلان الروسي حفيظة إسرائيل التي قام وزير دفاعها ايهود باراك بزيارة لموسكو الشهر الجاري لابرام اتفاق للتعاون العسكري وليحث الروس على عدم تزويد سورية بأسلحة قد تتصدى لقوة إسرائيل.

وقال بيان صدر عن مكتب باراك الذي يقوم بزيارة لواشنطن إنه أعرب عن قلقه خلال اجتماعات مع مسؤولي البيت الابيض من أن صواريخ ياخونت قد "تمرر إلى حزب الله كما حدث في الماضي وتتحول ضد اسرائيل".

وقال موريل ان غيتس الذي قابل باراك في البنتاغون اثار أيضا مسألة مبيعات الاسلحة بوجه عام مع وزير الدفاع الروسي اناتولي سيرديكوف خلال اجتماعاتهما في واشنطن الاسبوع الماضي. وتحدث موريل عن رسالة غيتس الى سيرديكوف قائلا ان الولايات المتحدة تفهم ان لروسيا الحق في بيع اسلحة لكن "نود منهم أن يأخذوا في الحسبان الانعكاسات الاستراتيجية للمبيعات".

وتنفي سورية تزويد حزب الله الذي يتمتع كذلك بدعم ايران بالسلاح. وفاجأ حزب الله إسرائيل بإصابة إحدى سفنها الحربية بصاروخ خلال الحرب اللبنانية في عام 2006.

وتبادلت سورية واسرائيل عروضا للشروع في محادثات سلام في السنوات الاخيرة لكن بقي البلدان مختلفين بشأن المطالب الجوهرية المتعلقة بمستقبل هضبة الجولان المحتلة والتحالف السوري الايراني.

ونقلت صحيفة "اسرائيل هايوم" اليومية عن وزير الخارجية الاسرائيلي افيغدور ليبرمان قوله "تعقد (صفقة ياخونت) الوضع. لا تسهم في الاستقرار ولا تحقيق السلام في المنطقة. سننقل لروسيا موقفنا".

ونقلت وكالة الاعلام الروسية عن سيرديكوف قوله يوم الجمعة ان الولايات المتحدة تخشى ان تذهب صواريخ ياخونت لايدي "الارهابيين" في إشارة على ما يبدو لحزب الله.

وذكرت الوكالة ان سيرديكوف وصف هذه المخاوف بانها "بلا طائل".

وقال ليبرمان ان باراك الذي زار موسكو الشهر الجاري تناول "قضية (ياخونت) ولكن لم تنجح المحاولة."

وكانت روسيا التي تحشد أسطولا من الطائرات من دون طيار من صنع إسرائيل قد أسعدت تل ابيب من قبل عندما وعدت بعدم تسليم صواريخ إس–300 مضادة للطائرات لإيران بينما يتم تطبيق عقوبات من الامم المتحدة على طهران بسبب برنامجها النووي.

«انخفاض برميل النفط الى ما دون 50 دولارا يُجبر ايران على اغلاق صنبور نقل الاموال الى الارهاب العالمي»

لجنة وزارية اسرائيلية تعمل لايجاد بدائل للنفط بناء على توصية الاستخبارات العسكرية بانّ انخفاض اسعار النفط يسبب اضرارا لايران

الناصرة – «القدس العربي»

من زهير اندراوس:

في اطار مساعيها الحثيثة لفرض المزيد من العقوبات على الجمهورية الاسلامية الايرانية بهدف منعها من الحصول على القنبلة النووية، تبدي الدولة العبرية اهتماما خاصا بتخفيض اسعار مصادر الطاقة العالمية، ليس فقط لاسباب اقتصادية، وانما في الاساس لاسباب استراتيجية، وهذا الامر ظهر جليا، بحسب المصادر الرسمية في تل ابيب، خلال النقاشات التي دارت بين الوزراء في الحكومة الاسرائيلية في موضوع الطاقة وضرورة توفير بدائل للنفط.

وبحسب صحيفة «يديعوت احرونوت»، امس، فانّ رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية (امان)، الجنرال عاموس يادلين، قال في الاجتماع المذكور ان لاسرائيل مصلحة قومية امنية في خلق بدائل للنفط، لافتا الى انّ السبب في ذلك يعود الى انّه اذا كان هناك انخفاض في اسعار برميل النفط الى ما دون 50 – 60 دولارا، فان ايران ستتضرر جراء ذلك وتضطر الى اغلاق صنبور نقل الاموال الى الارهاب العالمي، الى حزب الله وحركة حماس، على حد قوله.

واوضح المراسل السياسي للصحيفة، ايتمار ايخنر، انّ اقوال الجنرال يدلين جاءت في نقاش خاص اجري في الحكومة الاسرائيلية حول موضوع الخطة القومية لتطوير تكنولوجيات تقلص الاستخدام العالمي للنفط في وسائل المواصلات، الممولة بمبلغ 2 مليار شيكل لعشر سنوات (دولار امريكي يعادل 3.80 شيكل).

وتابعت الصحيفة العبرية قائلة انّ رئيس شعبة الاستخبارات عرض على الوزراء معطيات يفهم منها بان اموال النفط التي تتدفق الى طهران تحرك ما اسماه بالارهاب، وكلما تلقت ايران المزيد من الدولارات لقاء كل برميل نفط تحصل المنظمات على المزيد من المال.

علاوة على ذلك، اشار رئيس شعبة الاستخبارات العسكرية في سياق تقريره الى انّه عندما يرتفع سعر برميل النفط الى فوق 65 دولارا، فان حجم التحويلات المالية الايرانية الى منظمات الارهاب يزداد بشكل كبير، وحسب اقواله فان 7 من اصل 9 دول مصدرة للنفط في العالم ليست من اصدقاء اسرائيل ومعظمها دكتاتوريات اسلامية، بحسب وصفه.

واوضحت الصحيفة العبرية ايضا انّه تمّ خلال النقاش الذي دار في الحكومة عرض ما اسمته المصادر السياسية في تل ابيب بالخطة الوطنية لتطوير بدائل للنفط بلورها فريق من وزارات عديدة برئاسة رئيس المجلس القومي للاقتصاد يوجين كندل. وستقيم الخطة، التي ناقشها الوزراء في حكومة بنيامين نتنياهو، صناديق استثمار ذات وجهة معينة بالتعاون مع القطاع الخاص في اسرائيل والعالم تمول بحثا اكاديميا يحقق اختراقا، كما سيقدم تمويلا للشركات العاملة في هذا المجال، ومن اجل تطبيقها سيتم تعيين مدير خطة في ديوان رئيس الوزراء وستشكل لجنة توجيه من وزارات عديدة تشرف على التنفيذ.

وبحسب المصادر نفسها، زعم رئيس الوزراء بنيامين نتنياهو بانّ على اسرائيل ان تكون رائدة عالمية في هذا المجال، قائلا نحن دولة صغيرة تعاني من التعلق العالمي بالنفط اكثر من اي دولة اخرى. انا ارى في هذا هدفا وطنيا واستراتيجيا، على حد تعبيره.

وساقت الصحيفة قائلة انّ الخطة التي تبلورت في ديوان رئيس الوزراء تثير معارضة شديدة، وذلك لانها تنطوي على نقل صلاحيات من 8 وزارات حكومية الى ديوان رئيس الوزراء. موضحة انّ مندوبي قسم الميزانيات ووزير المالية يوفال شتاينتس اصطدموا بكندل واتهموه ببلورة الخطة من دون نقاشات جديدة. كما قالت المصادر انّ وزير حماية البيئة غلعاد اردان، في المقابل، كان من المشجعين للخطة، ونقلت عنه الصحيفة قوله امس انّه توجد هنا فرصة نادرة يندمج فيها الامن القومي لاسرائيل بالقدرة على اعطاء حل لمشكلة عالمية عسيرة من الاحتباس الحراري العالمي. المصلحة الامنية تندرج ضمن المصلحة الصحية البيئية، على حد قول الوزير الاسرائيلي، وهو من اقطاب حزب الليكود الحاكم بقيادة نتنياهو.

على صلة بما سلف، جدير بالذكر انّ مساعد وزير النفط الايراني محسن خجسته مهر قال انّ عائدات الحكومة العاشرة من صادرات النفط بلغت 69 مليار دولار خلال عام من تسلمها المهام.

واضاف قائلا انّ العوائد النفطية بلغت ابان الحكومة الثامنة 22 مليار دولار سنويا، في حين زادت خلال عهد الحكومة التاسعة الى 58 مليار دولار سنويا.

شهود يتحدثون عن قتلى مدنيين ونواكشوط تنفي.. انباء عن «اختفاء» احد امراء التنظيم

الجيش الموريتاني يخسر 8 جنود في معاركه مع «القاعدة» ويكسب تعاطف حزب المعارضة الرئيسي

نواكشوط ـ «القدس العربي»

من عبد الله بن مولود:

أُعلن في نواكشوط أمس الثلاثاء أن جنديين موريتانيين توفيا متأثرين بجروح أصيبا بها في الحرب التي يخوضها الجيش الموريتاني ضد تنظيم القاعدة في الأراضي المالية، بينما، سياسيا، أعلن حزب المعارضة الرئيسي أنه يدعم الجيش في حربه هذه. وافاد مصدر عسكري في نواكشوط ان جنديين موريتانيين توفيا الاثنين متأثرين بجروح اصيبا بها مما يرفع الى ثمانية عدد الجنود الذين قتلوا في مالي خلال الهجوم الذي شنه الجيش الموريتاني على مواقع لتنظيم القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي منذ مساء يوم الجمعة.

وقال هذا المصدر «توفي جنديان في المستشفى متأثرين بالجروح التي كانا اصيبا بها» في المعارك.

وكانت الحصيلة الرسمية الموريتانية للضحايا اشارت السبت الى ستة قتلى عسكريين و12 في صفوف مقاتلي القاعدة.

واضاف المصدر العسكري انه «تم اسر» ستة اشخاص يشتبه بعلاقتهم بتنظيم القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي. وكان الجيش الموريتاني شن هجوما يوم الجمعة على مقاتلين للقاعدة في بلاد المغرب الاسلامي في منطقة تومبوكتو في مالي على مقربة من الحدود مع موريتانيا.

ويسود غموض كبير بخصوص تفاصيل وملابسات هذه المواجهات بسبب قلة المعلومات الرسمية.

في غضون ذلك اتهم تنظيم القاعدة ببلاد المغرب الاسلامي الاثنين النظام الموريتاني بـ«قتل مدنيين» في مالي وبأنه «عميل لفرنسا»، حسب ما جاء في بيان نشرته وكالة نواكشوط للانباء.

وجاء في البيان «بعد الهزيمة النكراء والضربة الموجعة التي مني بها الجيش الموريتاني العميل على أيدي مجاهدي الصحراء الأبطال في المعارك الأخيرة بشمال تمبوكتو، تفاجأ إخواننا المسلمون بالغارة الجوية الانتقامية التي نفذها الطيران الموريتاني يوم الأحد».

جاء ذلك إثر تصريحات لشهود في مالي افادوا بمقتل امرأتين واصابة اربعة اشخاص بجروح في الغارة الجوية الامر الذي نفته نواكشوط بشدة. واعلن متحدث عسكري موريتاني ان امرأة قتلت تبين انها «زوجة ارهابي».

واضاف ان الجيش «استهدف في هذه الغارة الأبرياء العزل من المسلمين مما أسفر عن مقتل امرأة مسلمة اسمها (نجيها) و طفلة صغيرة اسمها (السالكة) وإصابة رجل آخر من أهل الضحيتين».

واوضح بيان تنظيم القاعدة ان ما قام به الجيش الموريتاني هو «عمل إجرامي جبان من جيش عميل مني بهزيمة نكراء على أيدي الرجال فسارع للانتقام من النساء والأطفال تأسيا بأسياده الصليبيين في قصفهم للمسلمين في أفغانستان والعراق وغيرهما»، متهما الجيش بـ« الكذب والمغالطة مدعيا أن المرأة التي استشهدت هي زوجة لأحد المجاهدين وأن الأبرياء العزل الذين قصفهم طيرانه كانوا ضمن قافلة للمجاهدين».

وجاء في البيان ايضا «نحن أمام هذه الجريمة النكراء والحادثة الخطيرة، نقول لعميل فرنسا (الرئيس الموريتاني محمد) ولد عبد العزيز إن قصف الأبرياء العزّل وخوضكم حربا بالوكالة عن فرنسا لهو عين الحماقة والتهور وإن دماء المسلمتين الشهيدتين الزكية التي قدمتها قربانا على عتبات قصر الإليزيه لن تمر دون عقاب بإذن الله».

ولم يتبنّ تنظيم القاعدة ببلاد المغرب الاسلامي في بيانه خطف سبعة رهائن، خمسة فرنسيين واثنين من الافارقة، في 16 ايلول/سبتمبر في النيجر.

ونشبت بين الطرفين معارك عنيفة تواصلت الجمعة والسبت شاركت فيها الاحد طائرة حربية موريتانية قصفت قافلة من «الارهابيين» كانت تعدّ لهجومات على أهداف موريتانية، كما قال بلاغ رسمي. ونقل مكتب وكالة فرانس برس في نواكشوط الاثنين عن شهود من منطقة تومبوكتو قولهم ان احد قادة تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي يدعى نوح اعتبر مفقودا بعد قصف الاحد.

واكدوا ان عناصر من تنظيم القاعدة «قاموا بعمليات تفتيش عن نوح لم تسفر عن نتيجة».

المعارضة تؤازر الجيش

سياسيا، أعلن حزب تكتل القوى الديمقراطية أكبر أحزاب المعارضة في موريتانيا وقوفه إلى جانب القوات المسلحة لعملها «الضامن لحدود البلاد وأمنها».

ويمثل هذا أول موقف رسمي ومعلن لأحد أحزاب المعارضة الموريتانية إزاء العمليات العسكرية للجيش الموريتاني ضد مقاتلي القاعدة بشمال مالي.

وقدم الحزب في بيان أصدره مساء الاثنين تعازيه «الصادقة لذوي شهداء المواجهة الأخيرة» مع القاعدة واعتبر أن من «واجب الحكومة إطلاعه وغيره من الأحزاب وقادة الرأي ومؤسسات الدولة، على جميع المعطيات المتعلقة بهذه المعارك» .

وقال إن اطلاعه على المعلومات المتعلقة بسير العمليات يساهم في «تكوين صورة واضحة عن الوضع حيث تظهر الحاجة الماسة إلى بناء جبهة داخلية أمام المخاطر التي تهدد موريتانيا».

وما تزال منسقية أحزاب المعارضة تعقد اجتماعات متواصلة لاتخاذ موقف من العمليات العسكرية ضد القاعدة.

موريتانيا ستسلم باماكو اسرى من مالي مرتبطين بـ«القاعدة»

■ نواكشوط ـ ا ف ب: اعلن مصدر قضائي لوكالة فرانس برس أمس الثلاثاء، ان موريتانيا ستسلم مالي عشرين من رعاياها اعتقلوا في شباط/فبراير واتهموا بـ« الاتجار بالمخدرات ودعم تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي».

واضاف المصدر ان «اجراءات تسليم هذه المجموعة الى مالي بناء على طلبه، تحرز تقدما وسيسلمون عما قريب».

ويتزامن تسليمهم مع الزيارة التي سيقوم بها ابتداء من الثلاثاء الرئيس الموريتاني محمد ولد عبد العزيز الى باماكو عشية الذكرى الخمسين لاستقلال مالي المستعمرة الفرنسية السابقة وبعيد تدخل عسكري للجيش الموريتاني ضد تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي في الاراضي المالية من الجمعة الى الاحد. واعتقل هؤلاء الماليون في شمال موريتانيا في شباط/فبراير خلال عملية للجيش الموريتاني ضد تجار مخدرات اسفرت عن مقتل ثلاثة من هؤلاء التجار، كما تقول نواكشوط.

وكان القضاء الموريتاني اتهم هذه المجموعة بـ« الاتجار بالمخدرات ودعم منظمة ارهابية»، فأقام بذلك صلة بين انشطة تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الاسلامي وتهريب المخدرات.

وزيرة التجارة الخارجية الفرنسية تدشن «مرحلة جديدة» في العلاقات مع الجزائر

■ الجزائر ـ ا ف ب: دشنت وزيرة الدولة الفرنسية لشؤون التجارة الخارجية آن ماري ايدراك الاثنين «مرحلة جديدة» في العلاقات الفرنسية الجزائرية بمناسبة زيارة لمدة يومين للجزائر.

وقالت خلال مؤتمر صحافي ان هذه العبارة قالها رئيس الحكومة الجزائرية احمد اويحيى عندما استقبلها الاثنين. وتحدثت ايضا عن «وتيرة جديدة في العلاقات الفرنسية الجزائرية».

واوضحت ايدراك التي رافقها عدد كبير من رؤساء الشركات انها تحدثت مع المسؤولين الجزائريين الذين التقتهم عن «مشاكل سياسية».

وشددت خصوصا على «رغبة الحكومة الفرنسية والشركات الفرنسية على تطوير الاستثمارات من خلال الانخراط كليا بمنطق التنمية والشراكة» الذي حددته الحكومة الجزائرية.

ورفضت من جهة اخرى التعليق على القانون المالي الجديد الذي وضع عام 2010 ويقيد الاستثمارات الاجنبية والذي سيصوت عليه البرلمان الاربعاء.

وشددت على شراكة «طويلة الامد مع تأهيل وخلق وظائف ونقل تكنولوجيات» من قبل الشركات الفرنسية وشراكة «في الاتجاهين».

ومن ناحيته، قال وزير الصناعة والمؤسسات الصغيرة والمتوسطة وترقية الاستثمار الجزائري محمد بن مرادي في بيان ان مثل هذه المبادلات لا يمكن الا ان تكون «مثمرة وفي صالح البلدين» مكررا التأكيد على «استعداده لدرس كل حالة خلاف وايجاد الحلول المناسبة لها».

ومن بين المسائل التي يتم التفاوض بشأنها منذ اشهر اقامة مصنع لتجميع سيارات رينو في الجزائر.

واشارت الوزيرة الفرنسية الى ان التعاون الفرنسي الجزائري يندرج «على المدى الطويل» مع 400 شركة فرنسية في هذا البلد تخلق 35 الف وظيفة مباشرة ومئة الف وظيفة غير مباشرة.

واعلن الطرفان ايضا عن تنظيم منتدى جزائري فرنسي حول الاستثمارات والتجارة في النصف الاول من العام 2011، حسب البيان الجزائري.

انفجار قنبلة في الجزائر يسفر عن مقتل شرطيين وبضعة جرحى

■ الجزائر ـ ا ف ب: قتل شرطيان واصيب عدد كبير من المدنيين بجروح في الساعات الاولى من صباح أمس الثلاثاء، جراء انفجار قنبلة في وسط برج منايل على بعد 70 كلم شرق الجزائر العاصمة، كما افاد شهود ومستشفى المدينة.

وقد انفجرت القنبلة التي وضعت على جانب الطريق في وسط مركز تجاري، لدى مرور دورية للشرطة، كما اوضح شهود اتصل بهم هاتفيا مراسل وكالة فرانس برس. وتحدثوا عن وقوع قتلى بين عناصر الشرطة واصابة آخرين بجروح خطرة في مكان الانفجار الذي تسبب أيضا بأضرار بالغة.

واوضح مستشفى مدينة برج منايل التي يقطنها حوالى عشرة الاف شخص، ان اثنين من عناصر الشرطة قد قتلا وان عددا كبيرا من الاشخاص، منهم عناصر شرطة ومدنيون، قد اصيبوا بجروح.

مختل عقليا يضرم النار في مدخل احدى مدارس الدار البيضاء

■ الرباط ـ «القدس العربي»: اقدم شخص مختل عقليا على إضرام النار يوم الاثنين بمدخل مدرسة بالدار البيضاء غير أنه تمت السيطرة على الحريق في بدايته وتم إلقاء القبض على الفاعل .

وذكر بلاغ للوكيل العام للملك (النائب العام) لدى محكمة الاستئناف بالدار البيضاء أن شخصا قام بإضرام النار حوالي منتصف النهار بمدخل إحدى المؤسسات التعليمية، حيث تمكن من صب قنينة من البنزين على باب هذه المؤسسة وأضرم النار فيه، وانه تمت السيطرة على بداية الحريق بواسطة جهاز إطفاء النار، واعتقل المعني بالأمر، وتبين من الأبحاث الأولية أن له عدة سوابق وأنه يعاني من خلل عقلي مزمن.

من جهة اخرى افاد مصدر أمني بمدينة فاس أن مريضا عقليا (35 عاما) لفظ أنفاسه الأخيرة في شجار وقع صباح نفس اليوم بمستشفى للأمراض العقلية بفاس. وأوضح مصدر طبي أن المأساة وقعت الساعة السابعة صباح يوم الاثنين حين تلقى الضحية لكمات على الرأس من قبل نزيل آخر كان أدخل حديثا إلى المستشفى.

دوفيلبان: الحكومة الفرنسية تثير الرعب بين المواطنين

■ باريس ـ د ب أ: انتقد رئيس وزراء فرنسا السابق دومينيك دوفيلبان امس الثلاثاء سياسة الحكومة المتعلقة بتحذير المواطنين من التهديدات الإرهابية حيث قال انها تؤدي فقط لاثارة «الرعب».

وفى أعقاب التهديدات المزيفة بوجود قنابل في برج إيفل و محطة قطار باريس في 14 أيلول/سبتمبر الجاري حذر وزير الداخلية الفرنسي بريس هورتفو مواطني فرنسا أكثر من مرة من أنهم معرضون لتهديد إرهابي متزايد. وخلال نهاية الأسبوع بعدما ذكرت وسائل الإعلام الفرنسية أن المخابرات الجزائرية أبلغت نظيرتها الفرنسية أن انتحارية قد تهاجم شبكة مترو الأنفاق في باريس وقال «هذا التهديد حقيقي فقد عززنا إجراءاتنا الوقائية».

وقال دوفيلبان لإذاعة فرانس إنفو «المهم هو اتخاذ إجراءات والتحرك فلا داعي لنشر الرعب في أنحاء البلاد».

وأضاف دوفيلبان الذي يعتزم خوض الانتخابات الرئاسية أمام الرئيس نيكولا ساركوزي عام 2012 إن الحكومة تتبنى «سياسة اتصال أقل ما توصف به إنها غير ملائمة وبعض الأحيان تدعو للسخرية».

ومع ذلك قال القاضي المتقاعد الذي تخصص في جرائم الإرهاب جان لويس بروغيير لإذاعة «ار تي ال» أنه «من المهم تحذير المواطنين فأن الإرهاب حقيقي ويجب رفع مستوى الحذر».

وقال بروغيير إن التهديد الإرهابي ضد فرنسا الآن عند نفس المستوى الذي بلغه عام 1995 عندما وقعت عدة انفجارات في فرنسا و خاصة في باريس مما أسفر عن مقتل ثمانية أشخاص و إصابة أكثر من 150 آخرين.

المعارضة الإسبانية متشائمة وتعتبر اللقاء «بروتوكوليا» لا اكثر

نحو انفراج في العلاقات بين الرباط ومدريد بعد لقاء محمد السادس وسبتيرو في مدريد

مدريد ـ «القدس العربي»

من حسين مجدوبي:

شكل لقاء العاهل المغربي الملك محمد السادس ورئيس الحكومة الإسبانية خوسي لويس رودريغيث سبتيرو في نيويورك على هامش أعمال الأمم المتحدة تقدما في التفاهم الحاصل على المستوى الرسمي، لكن الأحزاب الإسبانية اعتبرت اللقاء ليس إيجابيا ولا يشكل تقدما في العلاقات الثنائية.

وجرى اللقاء مساء أول أمس في نيويورك ولم يتضمن أجندة معينة بقدر ما شكل لقاء لتجاوز أجواء التوتر التي طبعت العلاقات بين البلدين.

وركز اللقاء الذي دام حوالي نصف ساعة على التعاون المستقبلي بين البلدين في مجال الاستثمار وكذلك طريقة ترجمة استفادة المغرب من الدعم الأوروبي بعد حصوله على صفة «الشريك المتقدم».

وبينما لم يدل الطرف المغربي بتصريحات للصحافة، أعلن سبتيرو أمام وسائل الاعلام مؤكدا الاتفاق بين البلدين حول سيادة مبدأ الاحترام بين البلدين في معالجة واستحضار الإرادة الحسنة بين الطرفين لحظة معالجة المشاكل التي تطفو للسطح، وفي الوقت ذاته مبرزا عدم التطرق لملفات شائكة مثل نزاع الصحراء الغربية وملف سبتة ومليلية المحتلتين بحكم أن وزراء البلدين من خارجية وداخلية هم الذين سيتولون هذه الملفات.

وتعتبر دبلوماسية اسبانيا أن اللقاء يشكل نهاية التوتر بين البلدين والذي ساد طيلة الصيف الذي أوشك على الانتهاء بسبب الاختلاف حول مواضيع من قبل الصحراء ونزاع سبتة ومليلية ومن ضمنها اعتداءات الشرطة الإسبانية على مواطنين مغاربة في معبر مليلية.

ومما زاد في هذا التوتر غياب السفير المغربي عن مدريد، حيث عين المغرب أحمد ولد سويلم الذي عاد من مخيمات تندوف ولكنه لم يلتحق حتى الآن بمنصبه، كما يوجد منصب السفير الإسباني في المغرب شاغرا.

لكن ما يعتبره المراقبون مصالحة بين مدريد والرباط لم يعجب بعض الأحزاب السياسية الإسبانية.

فالحزب الشعبي المحافظ المتزعم للمعارضة وعلى لسان الناطقة باسمه، سورايا سانتاماريا، انتقد أمس الثلاثاء عدم وجود علم اسباني إلى جانب العلم المغربي في مائدة اللقاء، واعتبر أن سبتيرو كان يهمه إجراء صورة مع الملك محمد السادس ولم يعط أدنى أهمية للرموز الوطنية مثل العلم. وقالت الناطقة في هذا الصدد « هو حريص على الصورة مع الملك العلوي ولا تهمه مصالح الإسبان في سبتة ومليلية».

وانتقد الحزب الشعبي ما اعتبره استخفافا من طرف سبتيرو بإسبانية سبتة ومليلية.

ويؤكد المهتمون بالبروتوكول أن غياب العلم الإسباني يعود لكون ملك المغرب هو الذي استقبل سبتيرو في مقر الأمم المتحدة، كما أن العلم الألماني لم يكن حاضرا أول أمس في اللقاء الذي جمع محمد السادس بالمستشارة الألمانية أنجيلا ميركل.

وبدوره شارك حزب اليسار الموحد في الجدل السياسي القائم، حيث أكد ناطقه في البرلمان، غاسبار جاماساريث أن «اللقاء بين محمد السادس وسبتيرو لم يشكل أدنى تقدم في النزاعات القائمة بين البلدين ومن ضمنها ملف الصحراء الغربية الذي تتحمل فيه اسبانيا مسؤولية تاريخية».

التقى ساركوزي وسبتيرو وميركل

ملك المغرب في نيويورك: عمل المجتمع الدولي جماعيا هو السبيل الى تنمية مستدامة

الرباط ـ «القدس العربي»

من محمود معروف:

أكد العاهل المغربي الملك محمد السادس أن الالتزام السياسي الثابت من قبل جميع الدول واعتماد شراكة عالمية واسعة ومضبوطة، مدعومة بجدولة زمنية دقيقة لتفعيلها، يعدان خير ضمان لتحقيق أهداف الألفية للتنمية.

وقال الملك محمد السادس في خطاب ألقاه الاثنين خلال قمة أهداف الألفية للتنمية بنيويورك، إنه «يجب الانخراط من الآن في تفكير استشرافي وعمل استباقي لما بعد سنة 2015، لتحقيق استمرارية مبادراتنا، والتأهيل لرفع التحديات الجديدة».

وأوضح أن السبيل إلى ذلك يكمن في العمل الجماعي الهادف لتوطيد نموذج تنموي بشري ومستدام، تضامني ومتناسق، وذلك في نطاق حكامة عالمية منصفة وناجعة، وتوفير العيش الكريم للأجيال الصاعدة، وبناء مستقبل مشترك، يسوده الأمن والاستقرار، والتقدم والازدهار.

وتساءل العاهل المغربي عما إذا كان الضمير الإنساني يرضى بأن يظل أزيد من مليار شخص يعانون الجوع، وأن يموت ملايين الأطفال سنويا من سوء التغذية أو بسبب أمراض وأوبئة، صار علاجها متوفرا وبتكلفة بسيطة.

وقال «إننا نرفض هذا الواقع المر المنافي للمقاصد السمحة للأديان السماوية والأنظمة الديمقراطية والمواثيق الدولية والقيم الإنسانية المثلى للإخاء والتضامن والإنصاف. هذا الواقع الذي يتم استغلاله، للأسف الشديد، لإذكاء نزوعات الحقد والتطرف».

والتقى العاهل المغربي الملك محمد السادس على هامش القمة الالفية كلا من الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي ورئيس الحكومة الاسبانية خوسي لويس رودريغيث سبتيرو والمستشارة الالمانية انجيلا ماركيل والامين العام للامم المتحدة بان كي مون. وشكلت العلاقات الثنائية وتطورات نزاع الصحراء الغربية ومفاوضات السلام بالشرق الاوسط محور هذه المباحثات.

وقالت وكالة الانباء المغربية ان الملك محمد السادس والرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي أشادا بمستوى العلاقات المغربية الفرنسية، وبما تكتسيه من أهمية وحيوية في جميع الميادين، وهو ما يشكل نموذجا لشراكة أورومتوسطية مثمرة ومتعددة الأبعاد.

وقالت ان الرئيس ساركوزي جدد دعم فرنسا للجهود التي يبذلها المغرب من أجل التوصل إلى حل سياسي نهائي، في إطار الأمم المتحدة، للنزاع الإقليمي حول الصحراء المغربية وان تسوية هذه القضية ستشكل عاملا حاسما في بروز مغرب عربي موحد ومندمج وفاعل أساسي في استتباب الأمن والاستقرار الإقليميين.

وأعربت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل عن التزام حكومتها بتقديم دعمها الكامل لتعزيز الشراكة بين المغرب وأوروبا خاصة في إطار الوضع المتقدم مع الاتحاد الأوروبي ونوهت بالانخراط القوي والحيوي للمغرب في جهود إقامة الاتحاد من أجل المتوسط، معربة عن اقتناعها بأن هذا الاتحاد يتوفر على كل المؤهلات الاستراتيجية والعملية لبناء نظام إقليمي متجدد كفيل بخلق دينامية تشاركية طموحة.

وفي لقائه مع الامين العام للامم المتحدة اكد الملك محمد السادس دعم المغرب الثابت لجهود الأمين العام من أجل تعزيز عمل المنظمة وتنويع أجندتها وانخراطها القوي في تدبير مختلف القضايا في شموليتها وجدد التزام المغرب بالتعاون مع المنظمة الدولية من أجل التوصل إلى حل سياسي نهائي للنزاع الصحراوي.

وذكر بالجهود الملموسة التي بذلتها بلاده من أجل إخراج الملف من المأزق، ولا سيما من خلال تقديم مبادرة للحكم الذاتي للصحراويين تحت السيادة المغربية التي تقطع مع المساعي المتجاوزة وخاصة تلك المتعلقة باستفتاء ذي خيارات متعددة، والذي برهنت الوقائع على عدم قابليته للتطبيق ويشكل مصدرا للتوتر وعدم الاستقرار.

وأضاف الملك المغربي أن المفاوضات السياسية يجب أن تتواصل على قاعدة حسن النية والتحلي بالواقعية وروح التوافق بعيدا عن أي مزايدات أو توظيف مغرض لقضايا هامشية، تفضلها الأطراف الأخرى المتمسكة بالجمود والعرقلة.

الملك محمد السادس برفقة بان كي مون في نيويورك الاثنين

وزير جزائري يقول إن 95% من أموال «الإرهاب» تأتي من دفع الفدى

■ الجزائر ـ يو بي أي: قال الوزير الجزائري المنتدب المكلف بالشؤون الإفريقية والمغاربية، عبد القادر مساهل، امس الثلاثاء، إن 95 % من أموال «الإرهاب» في دول الساحل الإفريقي تأتي من دفع الفدى مقابل تحرير الرهائن الغربيين.

وأوضح مساهل في تصريح لإذاعة الجزائر الحكومية أن بلاده ستواصل مساعيها الدولية لتجريم تقديم الفدية مقابل تحرير الرهائن من قبضة الجماعات «الإرهابية».

وقال «نحن نريد حشد كل الإمكانيات لمواجهة دفع الفدية، كما أن الجميع يعترف بأن نسبة 95 بالمئة من أموال الإرهاب تأتي من دفع الفدية».

واعتبر الوزير الجزائري أن بروتوكول هيئة الأمم المتحدة حول تمويل الإرهاب والاتفاقية الأممية حول الاختطاف «يبقيان غير واضحين حول تجريم دفع الفدية».

وقال إن الجزائر قررت على ضوء ذلك «بعث مبادرتها على المستوى الإفريقي وعلى مستوى مجلس الأمن الدولي، ونحن نسعى لإضافة فقرتين في القرار 19/04 المتعلق بمكافحة تنظيم القاعدة لتجريم دفع الفدية». وبخصوص انتقاد الجزائر للدول الأوروبية بشأن دفع الفدية لتحرير رهائنها في دول الساحل الإفريقي، قال مساهل «لقد قلت لزملائي الأوروبيين بأنه لا يكفي القول بأن حكوماتهم لا تدفع الفدية، وانه يجب على الاتحاد الأوروبي أن يأخذ تدابير لتجريم دفع الفدية».

واعتبر مساهل أن «هناك علاقة بين الجريمة المنظمة والجماعات الإرهابية، والإرهاب يشكل خطرا على بعض الدول والتنمية، وهذا لا يعني أن دول المنطقة ليست لديها الإمكانيات لمواجهة الظاهرة، هذه الدول واعية بأن مسألة الأمن تعود إلى قدرتها».

وكان كمال رزاق بارا مستشار الرئيس الجزائري عبد العزيز بوتفليقة كشف مؤخرا بأن تنظيم القاعدة في الساحل الإفريقي حصل على أكثر من 150 مليون يورو منها 50 مليونا دفعتها الدول الغربية كفدى مقابل إطلاق سراح رعاياها.

وحسب صحيفة «إلموندو» الإسبانية فإن مدريد تأتي على رأس قائمة الدول الغربية التي قدمت مبالغ مالية ضخمة كفدية لتحرير رعاياها بقيمة بلغت ثمانية ملايين يورو، متقدمة بذلك على فرنسا التي دفعت خمسة ملايين يورو من أجل الإفراج عن جاسوسها ألبير كاميت، ثم ايطاليا بـ3.6 مليون يورو، في حين دفعت النمسا 2.5 مليون يورو لإطلاق سراح اثنين من مواطنيها اختطفا في تونس عام 2008.

زعيم حزب سياسي معارض يحذر من «ارتهان مستقبل تونس» بالرئيس بن علي

■ تونس ـ د ب أ: حذرت حركة التجديد (وهي حزب يساري معارض) من مخاطر «ارتهان مستقبل تونس وربط مصيرها بفرد واحد أوحد» بينما تعيش البلاد «حملة مناشدة» واسعة النطاق تدعو الرئيس التونسي زين العابدين بن علي إلى الترشح إلى الانتخابات الرئاسية المقررة سنة 2014.

وتطالب الحملة الرئيس التونسي (74 عاما) بالترشح لولاية سادسة رغم أن الدستور التونسي في صيغته الحالية لا يجيز له ذلك. وكتب أحمد إبراهيم الأمين الأول لحركة التجديد في افتتاحية العدد الأخير من صحيفة «الطريق الجديد» الناطقة باسم الحركة منتقدا حملة المناشدات: «كل شيء يجري وكأن دروس الماضي قد نسيت وكأن تونس لم تعرف في ماض ليس ببعيد أزمات وهزات ناتجة عن هذه العقلية بالذات ، التي أدت إلى ارتهان مستقبل البلاد وربط مصيرها بفرد واحد أوحد يقرره مدى الحياة ، دون مجال للمساءلة والمحاسبة».

وقال مراقبون إن إبراهيم يلمح إلى الأزمة السياسية الخطيرة التي تردّت فيها تونس نهاية الثمانينيات بسبب طول شيخوخة الحبيب بورقيبة أول رئيس لتونس المستقلة (الذي نصّب نفسه رئيسا لتونس مدى الحياة) واستفحال مرضه قبل أن يطيح به زين العابدين بن علي (رئيس وزرائه آنذاك) استنادا إلى تقرير صحي أكد فيه أطباء أن بورقيبة «أصبح عاجزا تماما عن الاضطلاع بمهام رئاسة الجمهورية».

وبدأت «حملة المناشدات» في تونس في 17 تموز/يوليو الماضي عندما دعا أعضاء اللجنة المركزية لحزب التجمع الدستوري الحاكم بن علي إلى «مواصلة قيادة تونس في المرحلة المقبلة» لتنخرط فيها في وقت لاحق عديد التنظيمات والهياكل التي توصف بأنها موالية للحكومة.

وقد شجبت تنظيمات سياسية تونسية معارضة ما أسمته بـ«عودة طقوس المناشدة» واعتبرت أنها «غير عفوية ومنظمة» من قبل السلطة وتمهد لإدخال تعديلات دستورية جديدة تتيح لبن علي البقاء في الحكم لولاية سادسة تنتهي سنة 2019 .

وحذرت أحزاب تونسية من أن «التلاعب مجددا» بدستور البلاد «للتمديد» للرئيس الحالي يعني «عودة الرئاسة مدى الحياة» التي تتناقض مع قيم الجمهورية ودعت التونسيين إلى «التعبئة والتوحد» ضد أي تعديلات دستورية من هذا النوع.

اقتراح للسعودية بتحويل الأماكن المقدسة لدولة مستقلة مثل الفاتيكان وتطبيق العلمانية في باقي أجزاء المملكة.. وكيف اعتذر الملك عبدالعزيز من حسن البنا

منع قافلة جورج غالوي من دخول الاراضي المصرية.. الانبا بيشوي ينفي عبادة الارثوذوكس للاصنام

القاهرة – «القدس العربي» – من حسنين كروم:

كانت الأخبار والموضوعات الرئيسية في الصحف المصرية الصادرة أمس عن سفر الرئيس مبارك لألمانيا لمحاولة الضغط على إسرائيل لتمديد قرار وقف البناء في المستوطنات، وبدء التحركات الحكومية لايجاد مخرج من أزمة الحكم ببطلان عقد مدينتي، واستمرار تحركات المرشحين لمجلس الشعب على الرغم من عدم فتح باب الترشيح، وإرسال شركة مصر للسياحة بيانا لنيابة الأموال العامة عن علاج وزير المالية عينيه في أمريكا، في البلاغ المقدم من عضو مجلس الشعب مصطفى بكري ضده باستغلال العلاج على نفقة الدولة في غير محله وجاء في بيان الشركة أن الوزير وحرمه كانا يسافران على شركة الخطوط الجوية البريطانية إلى لندن أولا ويبقيان عدة أيام قبل السفر لأمريكا، مع أن التعليمات تنص على سفر المسؤولين على شركة مصر للطيران، وارتفاع أسعار تذاكر البريطانية عن مصر للطيران، والنائب العام يأمر بدراسة البلاغ المقدم من المحامي جمال تاج المحامي وعضو مجلس الشعب الإخواني سعد الحسيني ضد وزير الإسكان السابق محمد إبراهيم، وإعادة فتح التحقيق معه إذا كان هناك جديد، وقرار وزير التجارة والصناعة مد حظر تصدير الأرز إلى اكتوبر من العام القادم، وبيان من الخارجية يؤكد عدم السماح لجورج غالاوي بدخول الأراضي المصرية مع قافلة شريان الحياة، وبيان آخر عن محاولات بعض الأطراف في لبنان الإساءة إلى مصر، وقد تميزت البيانات بقدر من العصبية البعيدة عن الروح الدبلوماسية، ولم يعلق أحد أمس على كلام أستاذنا الكبير محمد حسنين هيكل عن موضوع تسمم خالد الذكر سوى زميلنا بـ«الجمهورية» سمير رجب الذي هاجمه، كما خصص زميلنا وصديقنا عمرو سليم رسمه امس في «المصري اليوم» له وكان عنوانه – فنجان قهوة لهيكل، والرسم لفنجان فوق منصته وأمامه الميكروفانات وعدد من الأشخاص يقول أحدهم:– بقالنا ساعتين مستنيين، انتوا متأكدين ياجماعة ان فنجان القهوة هيتكلم وهنعرف الحقيقة.

وإلى بعض مما عندنا:

خطورة مسلسل «الجماعة» على الاستقرار في مصر

وإلى الإخوان المسلمين، حيث لا يزال المسلسل التليفزيوني الذي كتبه وحيد حامد، يثير دوامات من المناقشات، صحيح أنها بدأت من نقطة أن وحيد بما هو معروف عنه من عداء للمحظورة – آسف – أقصد الإخوان وللتيارات الإسلامية استخدم الأحداث التاريخية لصالح توجهاته، وأنه مسلسل يخدم الدولة وبالاتفاق معها، وجاء قبل موعد انتخابات مجلس الشعب ليحقق هذا الأثر، ونفى وحيد للاتهامات، أو بأنه يتعمد تشويه الجماعة ومؤسسها، وشارك الإخوان بحماس في هذه الهجمات كما شارك فيها خصومهم أيضا، وبمرور الأيام والحلقات ظهر اتجاه ثالث يتهم وحيد بأنه يقدم خدمة هائلة للجماعة ولحسن البنا بسبب الشعبية التي حققها بأداء الممثل الأردني إياد نصار دوره، بل ان البعض وصلت به الشكوك إلى حد أن الإخوان يتعمدون مهاجمة وحيد حتى لا يظهر ان مسلسله يخدمهم، فقد نقلهم إلى كل بيت، وهو ما لم يكن يحلمون به، وكانت النتيجة أنه اضطر الى عدم إذاعة الحلقتين الباقيتين، وفيهما مشاهد اغتيال البنا، ثم جنازته، مما كان سيضاعف من شدة التعاطف مع الجماعة، وأصبح وحيد مشغولا بالدفاع عن نفسه من جهة، وتوضيح موقفه.

وبأنه التزم بالوقائع التاريخية كما هي في عشرات المراجع التي ذكرها، وفيها عدد كبير لقادة من الإخوان.

وفي رأيي، فإن خطورة المسلسل تكمن في انه – والجزء الثاني الذي يعد له وحيد لعرضه في رمضان القادم، لا يناقش قضايا تاريخية انتهت، وانتهت معها آثارها ولم يعد لها وجود، وإنما الجماعة التي كانت محورها، موجودة سياسيا كأكبر قوة معارضة وهي الطرف المواجه للنظام في الصراع معه، ولها ممثلوها في جميع المجالات، والمجالس والنقابات، ووجودها العالمي المؤثر بحيث تتطلع إليها أنظار أمريكا والدول الأوروبية، باعتبارها لاعبا سياسيا رئيسيا يمكن ان تتعاون معه ضد التيارات السياسية الإسلامية المتطرفة – مثل القاعدة، ولا تمانع في توليها السلطة في مصر، وهو ما حرصت عليه وزيرة الخارجية الأمريكية السابقة كوندوليزا رايس، أي أن المسلسل هنا يتحدث عن جماعة لم يسمع عنها غالبية المصريين من آبائهم، أو عاصرهم قسم منهم، وإنما أعضاؤها يعيشون ويتحركون بينهم، والصحف ووسائل الإعلام تحمل أخبارهم كل يوم، محظورا ومسموحا، لا يهم المهم الوجود المتحرك صعودا وهبوطا، والذي سيظل موجودا، برضى النظام أو رغما عنه، ولن يستطيع إلا القبول به – وهو ما يحدث بالفعل – لكن المشكلة هي في الحجم الذي يريده النظام، وهو ما لا يمكن تحقيقه، أو تحكمه فيه وانتقلت المشكلة إلى النظام الذي أصبح يعاني من الارتباك في توصله إلى حل لكيفية التعامل الواضح مع الإخوان.هل يعترف لهم بحزب سياسي أم جمعية دينية، بينما هم الآن يتصرفون وتحت عينيه بصفتهم حزبا وجمعية معا.

مقارنة بين مسلسل «الملك فاروق» و«نازلي» و«الجماعة»

ما أريد أن أقوله ان هذا المسلسل مختلف تماما عن مسلسل الملك فاروق الذي كتبته الطبيبة لميس جابر، والناصرية السابقة، والتي انقلبت مؤيدة للعهد الملكي، وحتى مسلسل الملكة نازلي الذي عرض مع الجماعة وكتبته راوية راشد، صحيح ان هناك اتهامات تم توجيهها بأن السعودية وراء مسلسل لميس، لأنها تريد تحسين صورة الأنظمة الملكية، وصحيح أن تعاطفا حدث مع الملك والأسرة المالكة تزامن مع زيارات لمصر قام بها الأمير أحمد فؤاد ابن الملك فاروق لكن ذلك التأثير زال مثل تأثير غيره من المسلسلات العاطفية والتاريخية أو غيرها والتي عرضت من سنوات ولا يزال الطلب عليها كبيرا حتى الآن، لأنه لا وجود من أي نوع، لما يسمى أسرة محمد علي، بينما الوضع كما شرحنا مختلف بالنسبة للإخوان.

والأثر الذي تركه المسلسل الآن هو المناقشات حول حقيقة الأحداث التاريخية وما فيها من أخطاء أو صواب، وهي الجديرة الآن بالاهتمام، ومن حسنات المسلسل، لكنني أعتقد أن الأهم هو الجزء الثاني الذي وعد وحيد بكتابته وعرضه في رمضان القادم، وسيتضمن مسيرة الجماعة بعد ثورة يوليو.

ولا نعرف ان كان سيمهد له باغتيال البنا وجماعته، ثم ينتقل إلى عودة الجماعة للشرعية وإعادة ممتلكاتها اليها في عهد حكومة حزب الوفد بزعامة خالد الذكر مصطفى النحاس، ثم يدخل على ثورة يوليو، والاتفاق مع الجماعة ثم الصدام الذي حصل ومحاولات اغتيال خالد الذكر، فهذه الأحداث هي الأكثر معاصرة، والتي أثارت أكبر قدر من الخلافات، والمعارك السياسية، حتى فترة قريبة ثم هدأت من سنوات، بعد المصالحة بين الجماعة والناصريين، فماذا سيكون تأثير الجزء الثاني على الاثنين؟.

علاقة رجال الاخوان مع الملك عبدالعزيز آل سعود

العام القادم موعدنا مع وحيد – ان أطال الله أعمارنا ـ أما الآن فإن مناقشة الأحداث التاريخية التي وردت في الجزء الأول لا تزال متواصلة، وقد شارك فيها يوم الخميس في «الوفد»، الكاتب والمحظور السابق – تاني؟– آسف – الإخواني السابق أحمد رائف، بتصحيح عدد منها، قال: «الشيخ حافظ وهبة المصري الذي لازم الملك عبدالعزيز آل سعود والذي كان حريصا على ضم عدد من المواهب من المصريين ومن أهل الشام والعراق وحتى الأردن ،والشيخ حسين عبدالله سراج، وكان من أهل الحجاز ورحل الى الأردن مع الملك عبدالله بن الحسين ولكنه عاد بعد ذلك وصار سعوديا وكان مديرا لرابطة العالم الإسلامي.

ومن بين هؤلاء النابهين كان النابغة الشيخ حافظ وهبة الذي لو رجعنا إلى تاريخه وإلى مؤلفاته هو شخصيا لوجدنا وجوده في مصر موفدا من الملك عبدالعزيز قبل نشأة جماعة الإخوان المسلمين، فقد حضر إلى مصر موفدا من سلطان نجد وملحقاتها عبدالعزيز بن عبدالرحمن آل سعود لبحث بعض الخلافات مع الملك فؤاد الأول عام 1926 يعني قبل نشأة جماعة الإخوان بعامين ، وذلك لبحث مشكلة الخلافة التي كان الملك فؤاد الأول يثير شغبا في شأنها وهو يدعو إلى نفسه ليصير خليفة للمسلمين وكان في العالم الإسلامي من يؤيده، وكان عبدالعزيز قد أزال ملك الأشراف من الحجاز، وعقد مؤتمر الخلافة في مكة لإرضاء المسلمين الهنود.

واستطاع الشيخ حافظ وهبة أن يسوي المسألة مع الملك فؤاد وكل هذا تم قبل عام 1928 الذي نشأت فيه جماعة الإخوان ولقاء الشيخ حافظ وهبة بالشيخ حسن البنا في القاهرة التي أتى إليها – حسن البنا – عام 1933 لم يرد فيما وصل إلينا من مصادر ومراجع وتزعم أنه غير صحيح وأن المؤلف قد جانبه الصواب ، ربما جاء به من مشاهد عديدة تبين لقاءات مع الشيخ حافظ وهبة الذي يرسم له سياسة الجماعة وكيف يسير بها وسوف نعرض لتفصيل ذلك فيما بعد.

وهنا اختلط التاريخ من بين عام 1928 إلى عام 1933 إلى عام 1933 إلى عام 1935 من نشأة الجماعة وعبدالعزيز آل سعود الذي لم يكن قد صار ملكا بعد، وسمي بالملك بعد عام 1932، ولكننا لاحظنا في المسلسل أنه دعا لصاحب الجلالة قبل ذلك وكان يخاطب بعظمة السلطان وهو خطأ تاريخي يسير قد لا يضر بالأحداث ولكن لو كان مثله الكثير في العمل فهو يؤثر فيه تأثيرا ضارا.

وأظن أن هذا ما حدث!

الملك يرد على البنا: كل السعوديين اخوان

قابل «حسن البنا» الملك عبدالعزيز آل سعود عندما ذهب إلى الحج عام 1946 وهناك التقى بالملك واستأذنه خلال اللقاء في إقامة فرع لجمعية الإخوان بالمملكة العربية السعودية وابتسم الملك للمرشد العام، وقال له: – كل أفراد الشعب هنا في السعودية هم من الإخوان وأنا مندوبكم هنا في هذه البلاد، وهكذا وبرفق شديد اعتذر لحسن البنا عن هذا الطلب، وقد غفل المؤلف عن هذه المشاهد واختزلها تماما لأنها تتناقض مع الاجتماعات التي كانت تتم في مكتب محب الدين الخطيب والتي صورها المسلسل وبين علاقة بين البنا وبين رشيد رضا لم تكن على هذا النحو، فالشيخ رضا قد توفي عام 1935 وكان مريضا قبلها، وكانت زيارات البنا له قليلة عابرة من تلميذ لأستاذه قبل أن يموت، والسنوات الخمس التي سبقت موت الشيخ رشيد رضا كانت حالته الصحية متأخرة، ولم تكن الجماعة – الإخوان – قد صارت جماعة بعد، فقد قدم البنا من الإسماعيلية إلى القاهرة بعد ضم مركز الحضارة الإسلامية عام 1933 وصار لها شأن وذكر وليس لها خطر، ثم ظهرت قوتها من ناحية العدد عام 1935 بعد المؤتمر الخامس للجماعة».

الخضيري ينفي بكاءه أمام وزير الداخلية بعد حل الجماعة

ويوم الأحد أسرع المستشار محمود الخضيري بالقفز إلى حلبة المناقشات، نافيا عن البنا أن يكون قد بكى وخبط رأسه في المكتب بعد قرار حل الجماعة، وقال في «المصري اليوم» يوم الأحد: «عجبي الشديد من تصوير شخصية حسن البنا في المسلسل، فحسن البنا بكل المقاييس كان زعيما لديه كل مؤهلات الزعامة التي تزيد كثيرا على مؤهلات الكثير ممن كان يعاصره من الوزراء ورؤساء الوزارات الذين عاصرهم، والذين أظهر المسلسل وحلقاته الأخيرة حسن البنا أمامهم على أنه أقل شخصية فليس حسن البنا الذي يبكي كالأطفال امام وزير الداخلية، بعد قرار حل الجماعة ويحاول وزير الداخلية تهدئته، ومنعه من البكاء، وليس حسن البنا بالشخص التافه الذي يظل يضرب رأسه في المنضدة طوال حلقة كاملة بعد تنفيذ قرار حل الجماعة، والقبض على أعضائها، حسن البنا الذي أنشأ جماعة استعصت على القضاء عليها طوال أكثر من ثمانين عاما رغم الضربات التي تلقتها، والتي تنهار أمامها الدول ليس بالشخص العادي أو الضعيف الذي ينهار ويضرب رأسه في المنضدة، كما ظهر في المسلسل. إن كان حسن البنا ساهم في اغتيال الخازندار والنقراشي سواء كان هذا بأمر منه أو بعلمه، أو لم يكن إلا أنني لا اعتقد أنه قال إنه في قابل أيامه سيبتعد عن السياسة لأن الدين الإسلامي دين ودولة، وإلا أصبح الإخوان مثلهم مثل الطرق الصوفية.

لا هم لهم إلا العبادة على الطريقة التي تروق لهم، أو مثل الجماعات السلفية التي تبتعد عن الجهاد وهذا بالضبط ما تريده النظم الحاكمة في كل البلاد الديكتاتورية حتى تكون في مأمن من منازعتها على السلطة وتستريح الحكومات وتطمئن إلى بقائها أبد الدهر، وتسعى في الأرض فسادا كما يحدث الآن.

لا عيب في السعي إلى السلطة ما دمت تسعى إليها بالطرق الشرعية وهو ما تفعله المعارضة الآن، ولكن العيب كل العيب في السعي إليها بطرق غير مشروعة كما يفعل الحزب الوطني اليوم».

الأنبا بيشوي يهاجم البروتستانت

ونبدأ تقريرنا اليوم باستمرار المعارك حول أشقائنا الأقباط، والتي تتمحور الآن حول حديثي الأنبا بيشوي وصديقنا الدكتور محمد سليم العوا، وقبل الدخول إليها، كدت أنسى الإشارة إلى معارك أخرى غيرها، فالأنبا بيشوي في حديثه المثير في «المصري اليوم» يوم الأربعاء الماضي مع زميلتنا الجميلة غادة عبدالحافظ، كان قد هاجم البروتستانت قائلا عنهم وعن محاولاتهم تحويل الأرثوذكس عن عقيدتهم

«هذا التغلغل موجود ومستمر بتمويل من أمريكا، وعندنا تسجيلات وكتب تدعي أننا نعبد الأصنام نشروها على الإنترنت، وعندما زرت رئيس الطائفة قلت له «هل يرضيك هذا الكلام؟» وسألته «هل نحن نعبد الأصنام؟»، وقد شعروا بالخجل من هذه المواجهة.

وتتم هذه الاختراقات من خلال مؤتمرات للشباب بأسعار رمزية يأخذونهم لقضاء يوم كامل في الرياضة واللعب والسباحة في حمامات مشتركة للشابات والشبان ثم يقدمون لهم وعظة بروتستانتية في آخر اليوم، وعندنا «سي دي» بهذه النشاطات من تصويرهم. وعندنا مهرجان الكرازة الذي ينظمه الأنبا موسى، أسقف الشباب، ويشارك فيه نصف مليون من الشباب والأطفال وهو نشاط صيفي يشمل الرياضة ودراسات للكتب وكلها أنشطة بريئة لحماية الشباب من حضور مؤتمرات البروتستانت، لكنهم يسحبون بالتدريج جزءا من الشباب ولديهم قنوات فضائية للأسف يشارك فيها قساوسة أرثوذكس لهم ميول خمسينية ويخالفون قرار المجمع المقدس بمنع أي كاهل أرثوذكسي من الظهور في قنوات غير أرثوذكسية».

البابا شنودة الوحيد الذي يلعب سياسة بشكل احترافي مبهر

ويوم السبت أثار زميلنا والكاتب أسامة غريب في «الدستور» قضية أخرى تمثلت في قوله: «اعتقد أن السلطة تكن للأقباط ممثلين في قيادات الكنيسة كراهية عميقة مرجعها أن البابا شنودة هو الرجل الوحيد في مصر الذي يلعب سياسة بشكل احترافي مبهر، وأنه الشخص الوحيد الذي يتعامل مع السياسة باعتبارها فن الممكن وفي إطار هذا الممكن فقد استفاد إلى الحد الأقصى من المتغيرات الدولية في مواجهته للسلطة التي تكرهه ونجح في تجييش أقباط المهجر وتعبئتهم واستخدامهم كلما أراد كما نجح في استغلال مناخ ما بعد الحادي عشر من سبتمبر في تحقيق مكاسب طائفية وافرة، وبسبب خشيتها من البابا فهي عاجزة عن الانتقام من الأقباط بالطرق التقليدية فلا تجرؤ مثلا على ان تلقي القبض على قبطي دون تهمة وضربه وتكسير عظامه أو قتله في الشارع أمام المارة كما تفعل مع المواطن المسلم ولهذا تعوض ذلك العجز بعدم منح القبطي حقه في المناصب المهمة والحساسة وتنتقم منه أيضا بتقديم تنازلات شائنة لا مبرر لها لرأس الكنيسة الأمر الذي ينعكس سلباً على نظرة المسلمين للقبطي فيرونه غير وطني وغير آمن، هذا فضلا عن حرمان القبطي عمداً من نصيبه العادل من المقاعد الملوثة المدنسة، القذرة!».

قضية المعالجة السيئة للكنيسة لقضية كاميليا شحاتة

وفي «وفد» الأحد، أثار الكاتب القبطي والمؤمن بعروبته حماها الله، قضية المعالجة السيئة للكنيسة لقضية كاميليا شحاتة زاخر وزوجها كاهن دير مواس، بقوله له ودموعه على خديه: «لماذا خيب قداسة البابا أمل من انتظروا عودته للتعامل مع الأزمة بشفافية وحكمة وحزم، فكانت الصدمة بعد أن خيم الصمت على المقر البابوي، لا عقاب للكاهن الذي فقد كل صلاحيات استمراره في عمله على المستوى الروحي والإنساني والقيادي والاجتماعي وكأب اعتراف وراع يمكن أن يسهر على رعاية شعبه، لا عقاب للأسف صاحب أشهر عبارة لن ينساها الناس، نحن نغسل المغسول في إشارة لما أسماها عملية غسيل مخ للست كاميليا والعبارة الأخرى انها كالابن الضال ليصب الزيت على النار، بل وكان ما يفيد نفي الكنيسة بقوة إجراء أي تحقيق مع الكاهن وأسقفه، لماذا يا كنيستي؟!

لماذا حمل أهل دير مواس كاهنهم على الأعناق فور وصول خبر عودة زوجته، من الذي علمهم ان الكاهن له كل التقديس مهما ارتكب من أخطاء، ومهما ورطهم ودفعهم في اتجاه دروب الندامة، لماذا لا تراجع كنيستي نظم تعليمها للناس حتى لا نشاهد ثانية مثل هذه الحالة من التوهان؟! لماذا تقدم الكنيسة على اعداد شريط فيديو للمرأة الافتراضية على طريقة أشرطة بن لادن، المكان غير معروف، لا عرض لتفاصيل الخروج من البيت، هي مع من؟ لماذا تأخر ظهورها؟ لماذا لم تعد إلى بيتها؟ ماذا عن غسيل المغسول؟! لماذا هذا الغموض الطالباني الذي بالضرورة لا بد يعقبه إدارة حوار كوكبي حول مدى صحة الشريط والمطالبة بأن تعكف المراكز المتخصصة على الفحص والتحليل، لماذا قناة الرجاء هي التي تقوم بإعداد الشريط وهي قناة أعلن صاحبها القمص مرقس عزيز أنها قناة غير تابعة للكنيسة المصرية، وكان القمص صليب متى ساويرس عضو المجلس الملي قد كال للكاهن الكثير من الاتهامات؟! لماذا تعرب كاميليا عن غضبها من الصحافة إلى حد التهكم بقولها إنهم كادوا يتهمونني بأنني قد أكون سببا في فشل المفاوضات الشرق أوسطية وكأنها لا تعلم أنها وزوجها وأسقف المدينة هم من ذهبوا إلى الإعلام والرأي العام، فلماذا لم تلقنها الكنيسة فنون مخاطبة الرأي العام؟!

لماذا سارع الإعلام الحكومي بالتأكيد على صحة الشريط ألا يعتري الخجل رموز ذلك الإعلام الاعتماد على شريط غير معروف هوية منتجه وكأنه قد فوض تلك الجهة المجهولة للقيام، بدوره، لماذا؟!».

الاقباط اصحاب البيت والعرب ضيوف بعد 14 قرنا!

وسنظل في «وفد» الأحد – لنبدأ في متابعة ردود الأفعال على ما قاله الانبا بيشوي، وبدأه زميلنا بـ«الأهرام» الدكتور عمرو الشوبكي بقوله في «الوفد»: «بكل بساطة وبعد 14 قرناً من مجيء «الضيوف» ما زال البعض يرفض أن يعتبرهم أيضا أصحاب بيت ويتحدث عن أصحاب البلد الأصليين وضيوف ثقال، وفق حجج لا علاقة لها بالعلم ولا حتى أبسط قواعد اللياقة والحصافة السياسية.

والمؤكد أنه لا يوجد في العلم شيء اسمه شعب نقي ولا ثقافة نقية، ولا يوجد مجتمع أوروبي أو شرقي لم يشهد عبر تاريخه تحولاً في ثقافته ودينه ولغته وعاداته عبر الزمن ومستحيل أن نجد مجتمعاً إنسانياً واحداً لم تتغير لغته وجغرافيته وحدوده، وأحياناً كثيرة ديانته لأربعة قرون وليس أربعة عشر قرنا، فهل يعرف الأنبا ان مجتمعات رفاهة مثل البلاد الإسكندنافية التي لا جرائم فيها، ولا حوادث عنف كان يعيش عليها في فترات سابقة «الفاكينغ» قراصنة البحار قساة القلوب؟

وهل هناك عاقل في الدنيا يمكن أن يطالب الهنود الحمر في أمريكا «أصحاب البلد الأصليين» بأن يعودوا ليحكموا أمريكا ويطردوا «الضيوف» الذين لم يتجاوز عمرهم قرنين فقط؟، وهل هناك انسان عاقل او مؤسسة دينية إسلامية واحدة يمكن أن تطالب بعودة إسبانيا الى أهلها الأصليين من المسلمين الذين شيدوا حضارة عظيمة في الأندلس وانهزموا نتيجة انقسامهم أمام المسيحيين الذين استعادوا الأندلس بقوة السلاح ومحاكم التفتيش؟

بالتأكيد أن مصر كانت قبطية وقبلها كانت فرعونية وعاش فيها اليهود، ثم جاء «الضيوف» وعاشوا 14 قرناً وظلوا في عرف بيشوي ضيوفا، في إعلان واضح عن موقف غائر في التعصب، أخطأ الأنبا بيشوي خطأً جسيما وتحدث بلغة خارج العلم والعقل معا ببراعة وفتح الباب أمام دعوات إسلامية متعصبة تزيد من الاحتقان الطائفي الحالي، فهل هذا هو المطلوب؟».

مصر لم تعرف ذلك الانقسام الحاد ولا العنصرية الصارخة كما الان

طبعا، أخطأ الانبا بيشوي، بل انه ارتكب خطأ، بدقه مثل هذا الاسقف بيننا وبين أشقائنا الأقباط، مستخدما معلومات خاطئة نبهه إليها في اليوم التالي – الاثنين – في «الأخبار» صديقنا أحمد ابن زميلنا وصديقنا الراحل جمال بدوي، بقوله وهو في غاية التبرم من بيشوي وأقواله: «لم تعرف مصر ذلك الانقسام الحاد ولا العنصرية الصارخة بين مؤمن بعقيدة وآخر بغيرها طالما يخلص في حرفته الأولى وهي صنع الحضارة، ظل المصري هو نفسه المصري الذي كان فرعونيا وثنياً يعبد رع وآمون ثم أصبح هو نفسه المصري الحنفي الإبراهيمي الذي آمن فيما بعد بكلمة الله التي ألقاها إلى مريم الطاهرة فصار يسوعيا، ثم جاءت نفس المصري كلمة الختام مع انقطاع الوحي الإلهي إلى الناس فآمن برسالة خاتم النبيين وأسلم وجهه لله، وكان من المسلمين ومنهم من ظل على عقيدتي الأولى بلا إكراه في الدين إنه هو نفس المصري بكل سماته الحضارية والعرقية وأصوله الجنسية المتجانسة في تركيبة بشرية عبقرية صهرت في بوتقتها عشرات الهجرات والأجناس الفرعية التي اكتملت وتكاملت كطبيعة جغرافية وتاريخية وعمرانية واحدة – كما يقول أستاذنا د. جمال حمدان في شخصية مصر – وهنا يجب لفت الانتباه لتلك المغالطة الكبرى التي يرددها البعض من أصحاب عقائد بعينها بأنهم هم المصريون الأصلاء – وهذا يعد في علم الأجناس – خلطاً مسيئاً ومتعمداً بين العرق والعقيدة وبين الدين والجنس البشري وكأن المصريين خلقوا فقط مع بعث عقيدتهم السماوية!!».

وهذا البعض من أصحاب عقائد بعينها، قال زميلنا في «الوفد»، علاء عريبي عن اثنين منهم: «قرأت بعناية نص الرسالة التي وجهها د. كميل صديق سكرتير المجلس الملي بالإسكندرية وجوزيف ملاك المحامي نائب رئيس مركز الكلمة لحقوق الإنسان إلى رئيس الجمهورية والتي صدرت تحت عنوان «بيان الإسكندرية».

يعني أنهما لا يؤمنان بما يسمى المجتمع المدني ولا بالنظم المؤسسية في الدولة كما تعني أيضا انهما يستقويان برئيس الجمهورية ضد من ينتقد سلوكيات أو قرارات أو تصريحات لبعض قيادات الكنيسة، ويعني كذلك أن محرريها يريان أن المصريين الأقباط يجب معاملتهما معاملة قانونية وسياسية واجتماعية خاصة تجعلهم في منأى عن سائر الشعب عندما تواجههم مشكلة يفصل بها رئيس الجمهورية ولا يخضعون للقوانين المعمول بها في البلاد.

هذه الرسالة: أنها تضمنت جملة شديدة الخطورة وهي أن د سليم العوا أساء بتصريحاته في الجزيرة: «إساءة بالغة للديانة المسيحية وبشكل مؤسف» وخطورة هذه الجملة تعود إلى أن محرري الرسالة يوحدان بين الشخصيات وبين الديانة وبين الأماكن والعقيدة فهما يعتقدان أن أية انتقادات توجه لتصريحات أو قرارات أو سلوكيات صادرة من رجال دين تعد بالضرورة اعتداء على الديانة المسيحية، أن محرري الرسالة تجاهلا تماما الأصل في المشكلة وهي تصريحات الأنبا بيشوي ولم يشيرا إليها حتى على سبيل التوضيح أو التبرير أو التأويل وهو ما يعني أن محرري الرسالة على مقولة الأنبا بيشوي مستعدان للاستشهاد».

«المصور»: اسلحة محمد العوا واسلحة بوش!

أما زميلنا وصديقنا حمدي رزق، رئيس تحرير مجلة «المصور»، فقد وجه يوم الاثنين أيضا، معظم نيرانه للدكتور سليم بقوله عنه في «المصري اليوم»: «يذكرني الدكتور محمد سليم العوا في بحثه عن وجود أسلحة في الأديرة والكنائس بادعاءات بوش بوجود أسلحة دمار شامل مخبوءة في مساجد العراق قبل حرب 2003 أخشى أن يدعي الدكتور العوا وجود أسلحة دمار شامل في الأديرة والكنائس، ويطالب البابا شنودة بفتحها لبعثات تفتيش دولية من وكالة الطاقة الذرية ولسوء حظ العوا أن الدكتور محمد البرادعي المفتش العمومي على مفاعلات الأسلحة الذرية ترك رئاسة وكالة الطاقة الذرية وإلا لفعلها كما فعلها في العراق سابقا..!

معلوم للعوا «لا شريك له في مصادره الثقافية» ان البابا شنودة ومنذ توليه كرسي بولس الرسول في 1971 أطلق البرنامج النووي القبطي لإنتاج أول قنبلة نووية قبطية في الشرق الأوسط، وظلت ترسانة الأسلحة النووية القبطية بعيدة عن الأعين وما تخفي الصدور، حتى كشف عنها النقاب الدكتور العوا بالمصادفة في حواره النووي مع المذيع لامع الجبهة رافع الحاجبين أحمد منصور.

القضية عند العوا ونظيره الأنبا بيشوي، وكلاهما لا يختلف عن الآخر في التأجيج الطائفي تدور حول نظرية العدو القريب، بيشوي يعتبر المسلمين العدو القريب والعوا يعتبر الأقباط عدوا وإن امتزجت دماؤهم بدماء المسلمين على أرض التحرير من الاستعمار، وبينهم ما يسمى بـ«عهد التحرير» التعبير الذي خطه العوا «نفسه» وقت الاستقامة الوطنية».

استاذ فلسفة يعتبر مطالبة الزهار بتحرير الضفة دعوة لتدمير حضارة العقل والعلم

وإلى المعارك والردود، وسنبدأها باستاذ الفلسفة بجامعة عين شمس، الدكتور مراد وهبة، الذي خاض يوم السبت في «المصري اليوم» معركة أو عدة معارك في وقت واحد، لا أعرف عددها بالضبط ولا نوعها، وهو مثلي ايضا، بل لا يعرف ماذا يريد أن يقول بالضبط، ولا أنا، وقد اندهشت لا من تدني معلوماته التي يبني عليها استنتاجاته، بل عدم صحتها بالمرة، رغم أنه يقدم نفسه خبيرا في العلاقات العربية، الفلسطينية خاصة، فقد قال عن المحادثات المباشرة التي تتم بين الفلسطينيين والإسرائيليين: «في 28 مايو 1948 اتخذت الجامعة قرار مقاطعة الكيان الصهيوني بدعوى أن المقاومة هي الوسيلة المباشرة لمنع قيام دولة إسرائيل إلا أن هذه القضية المحورية توارت عندما سيطرت حركة حماس على قطاع غزة في منتصف عام 2007 وحولته الى إمارة إسلامية أصولية وعندئذ لم تعد الجامعة صالحة للتفاوض بالنيابة عن فلسطين، ومن ثم بزغت فكرة المفاوضات المباشرة، قالت وزيرة الخارجية الأمريكية هيلاري كلينتون في حضور عباس ونتنياهو «بجلوسنا اليوم اتخذ كل منكما قرار بتحرير شعبه من القيود التاريخية والتحرك نحو مستقبل من السلام أنتما فقط قادران على صنعه»، وقد فهمت من هذه العبارة أن المستقبل عند هيلاري ينفي الماضي، والسؤال إذن: كيف يمكن أن يكون ذلك كذلك؟ ان الثورة الإيرانية إسلامية أصولية، تنشد تدمير إسرائيل مع تدمير الحضارة، حضارة العقل والعلم وتستعين في ذلك بإمارة إسلامية أصولية هي إدارة غزة وأدلل على صحة هذه الاستعانة بقول محمود الزهار عضو المكتب السياسي في حركة حماس لجريدة «الشرق الأوسط» في 2–9–2010 «المطلوب الآن تحرير الضفة بعد أن تحررت غزة من الإسرائيليين».

وتأسيساً على ذلك كله يمكن القول أن ثمة نتيجتين متلازمتين أولا: نسيان الجامعة العربية لأنها ماتت مع مولد المفاوضات المباشرة، ثانيا: الانتباه الى وضع قادم يقوم على الصراع بين الأصولية والعلمانية في منطقة الشرق الأوسط من حيث أن الأصولية نقيض العلمانية فإما أصولية وإما علمانية.

والسؤال إذن: لمن ستكون الغلبة؟ جواب هذا السؤال متروك للمستقبل».

وهكذا، فان فكرة التفاوض المباشر، وإبعاد الجامعة العربية عن هذا الملف، نشأت بعد استيلاء حركة حماس على السلطة في غزة، ولا يعلم الفيلسوف الذي يقحم نفسه في قضايا سياسية، ان مصر تفاوضت منفردة مباشرة مع إسرائيل وعقدت معها اتفاقا منفردا، وأن سورية أيام الرئيس السوري الراحل حافظ الأسد تفاوضت مباشرة برعاية أمريكية مع رئيس وزراء إسرائيل اسحق رابين، ولولا اغتيال الثاني لتم عقد اتفاق منفرد آخر، وتفاوض الفلسطينيون أيام الزعيم الراحل ياسر عرفات مباشرة، مع رابين، وإيهود باراك، وهكذا، فهل هذه معلوماته التي يبني عليها استنتاجات ومواقف؟

أما حكاية ان إيران بمساعدة حماس، تريد تدمير إسرائيل وحضارة العقل والعلم، وأن دليله على تورط حماس في هذا المخطط تصريح للزهار بأن المطلوب تحرير الضفة الغربية من الاحتلال الإسرائيلي، وهو نفس مطلب محمود محمود عباس!! أي أن فيلسوف – والعياذ بالله – يعتبر تحرير الضفة الغربية، وإقامة دولة فلسطينية عليها هي وغزة تحالفا مع إيران لتدمير إسرائيل وحضارة العقل والعلم؟ وهذا معناه أن رئيسنا وأوباما والاتحاد الأوروبي يشاركون إيران هذه المؤامرة، لأنهم يطالبون بنفس المطلب.

استهجان الهجوم على منح جامعة القاهرة الدكتوراة الفخرية للسيدة سوزان مبارك

وأما ثاني المعارك فقد خاضها في نفس اليوم ايضا – الأحد – في «الجمهورية»، الأستاذ بجامعة الأزهر الدكتور عبدالله النجار في عموده اليومي – قرآن وسنة – ضد الذين هاجموا منح جامعة القاهرة الدكتوراة الفخرية للسيدة سوزان مبارك، فقال عنها وعنهم: «كانت السيدة الأولى – ولا تزال – هي الواجهة الحضارية الراقية والمشرفة للمرأة الشرقية العربية المسلمة، واستطاعت بتوفيق الله وحده، وما حباها من قدرة على العطاء ان تظل على الدنيا كلها من أرض الكنانة بوجهها السمح المشرق ونفسها المليئة بالرضا والسكينة والطمأنينة، وعقلها الذي امتلأ نورا وحكمة، وبقلبها المتلىء إيمانا وبصيرة، فاجتذبت احترامها وتقديرها وحازت على ثقة الجميع وحبهم ليس في مصر – وحدها – وفي في الأمة العربية والإسلامية فقط، بل في العالم كله، وأظن انه لولا وجود هذا الطراز المتميز من النساء والذي تجسدت فيه تلك القيم الإنسانية الرفيعة لما كان للحياة طعم ولما اكتسب الوجود هذا الحسن الإنساني الجميل.

وأكاد أجزم ان المشروعات الحضارية للسيدة الفاضلة سوزان مبارك كانت كذلك ولهذا فإنها سوف تدوم وتستمر، لقد بدأت مع الإنسانية حيث بدأ الوحي الكريم عندما نزل بأول غيث من وحي السماء على أشرف الخلق صلى الله عليه وسلم، في قول الله تعالى: «اقرأ باسم ربك الذي خلق، خلق الإنسان من علق اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم علم الإنسان ما لم يعلم» وهذه البداية التي توافق ما بدأ به وحي السماء لا يمكن إلا أن تكون صحيحة وسليمة وقويمة وإذا كانت جامعة القاهرة قد قررت منحها الدكتوراة الفخرية فإن تلك الدكتوراة – وللمرة الأولى في تاريخها – هي التي سوف تفخر بحصول السيدة الفاضلة عليها. إن الهانم الفاضلة ومضة من نور في عصرنا، تحفظ ولا يقاس عليها والذين يعارضون حصولها على تلك الدكتوراة ظالمون أعمياء».

«وطني»: ضد من تدفع السعودية 60 مليون دولار اسلحة!؟

وإلى معركة مختلفة تماما، خاضها يوم الأحد في جريدة «وطني» القبطية زميلنا صفوت عبدالحليم ضد الوهابيين المتطرفين في السعودية، على هامش عقدها صفقة أسلحة ضخمة مع أمريكا بمبلغ ستين ألف مليون دولار، للدفاع عن نفسها ضد تهديدات إيران، وتقدم باقتراحات عدة للنظام السعودي هي: «ماذا عن منابع الفكر الديني المتطرف في المنطقة؟ الواقع أن النظام الملكي الحاكم في السعودية قام أساسا على تحالف بين الداعية الإسلامي المتطرف محمد بن عبدالوهاب وبين آل سعود واعتمد كل منهما على الآخر حتى تمكنت أسرة آل سعود من السيطرة على كل أرض الحجاز وأقامت مملكتها المعاصرة، كما تمكن عبدالوهاب من تطبيق كل أفكاره في المملكة وهو ما يعرف بالفكر الوهابي، لذلك ستظل هذه المنطقة بؤرة لظهور موجات متتالية من الإرهاب بأشكال مختلفة، وللقضاء على هذه الظاهرة أرى أن يجري تطوير في المنطقة بحيث يطبق نظام مثيل للفاتيكان فتصبح المناطق المقدسة مستقلة تماما عن المملكة وتكون مركزا للعبادة وأن تصبح السعودية مملكة ديمقراطية علمانية تعتمد على نهضة علمية واسعة، وهي قادرة على ذلك بإمكانياتها الواسعة، وخصوصا أن استقرار البيت المالك السعودي لم يعد في حاجة لمؤازرة الوهابيين، الفكرة جريئة ولكنها عملية، وفي حاجة أيضا لإرادة جريئة».

وهذا اقتراح أرفضه نيابة عن خادم الحرمين الشريفين، الملك عبدالله، فقد سبق لإيران وللرئيس الليبي معمر القذافي التقدم باقتراحات بوضع الأماكن المقدسة تحت إشراف إسلامي، وهو ما رفضته المملكة.

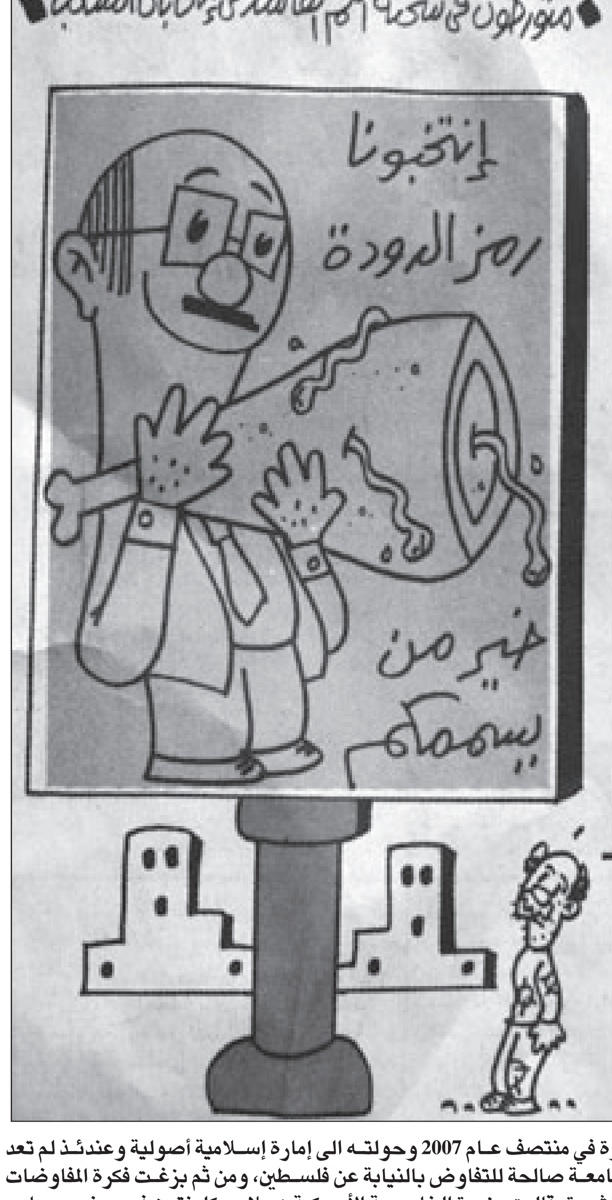

لا اساس لتفاؤل وزيرة الخارجية الامريكية كلينتون والفجوة العميقة بين الفلسطينيين والاسرائيليين ستؤدي الى انهيار السلطة وعودة الارهاب

ضجيج سلام

عكيفا الدار

■ في أحيان كثيرة، يخفي ساتر الدخان الذي يحرص الساسة على أن يلفوا به اجراءاتهم السياسية، طريقاً مسدوداً. توجد حالات لم تكن فيها المقابلات المتفائلة لوزراء الخارجية ترمي سوى الى سكب قليل من الصبغ الوردي على هذا الدخان. إن هذه الحال، كما يزعم لاسلي غلب، الرئيس الشرفي لمجلس العلاقات الخارجية في نيويورك، هي التفاوض المباشر الذي افتتحه الرئيس اوباما في واشنطن. إن من كان مساعدا لوزير الخارجية الامريكي ومحللا كبيرا في صحيفة «نيويورك تايمز» يحذر من أن هذا الدخان قد ينتهي الى النار.

في مقالة نشرها في الاسبوع الماضي في موقع الانترنت «ديلي بيست»، يتساءل غلب من أين استمدت وزيرة الخارجية هيلاري كلينتون ايمانها بأن «الطرفين جديان في نيتهما في التوصل الى اتفاق». يقول إن موظفي إدارة كثيرين قالوا له، إن رئيس الحكومة بنيامين نتنياهو والرئيس محمود عباس في محادثات مع الرئيس اوباما لم يقترحا أي أساس للتصالح (وحصلت على بلاغ مشابه من مصادري المتواضعة في واشنطن). على حسب ما يقول الموظفون، لم يعط الاثنان أكثر من كلام غامض، كان يرمي الى اعجاب المضيف. الفجوة التي تفصل بينهما، في الطريق الى التسوية الدائمة بقيت عميقة كما كانت دائما.

يوجد من يوصون، مثل المستشار السياسي المستعاد، دينيس روس، بتجاوز الهاوية بقفزات صغيرة. وهم يرون أن الأساس أن يكون «دلالة» و«خطوات تبني الثقة». يزعم غلب أن الجمود في التفاوض أفضل من جولة عقيمة أخرى. اذا تبين في اثناء السنة أنه لا غطاء للتفاؤل كما يعتقد غلب فسيفقد الفلسطينيون ما بقي من أمل رؤية نهاية الاحتلال. لن تستطيع السلطة اجتياز اخفاق في التفاوض، وستنهار الاجهزة الامنية والمدنية ويعود الارهاب لضرب اسرائيل.

وثمة آخرون مثل يوسي بيلين، يوصون بطريق ثالثة. أخرج أبو مبادرة جنيف، وهو وثيقة تقترح خطة مفصلة للاتفاق الدائم، من النفتالين توجه التسوية الجزئية. كتب في هذه الصفحات في السادس من أيلول (سبتمبر) أن «التسوية المرحلية أكثر عملية من محادثات باطلة في الأمن والبيئة والمياه وطابع دولة اسرائيل اليهودي». إن رجوع بيلين من جانب واحد عن شعار «نعم للاتفاق»، (الدائم، بطبيعة الامر) يثير غضب غير قليل من الاصدقاء الذين تشرف توقيعاتهم المبادرة التي صيغت في جهد كبير مع قادة جمهور فلسطينيين.

يمكن أن نجد في قائمة خائبي الأمل المدير العام لمركز بيريس للسلام، رون بونداك، والدكتور مناحيم كلاين من جامعة بار ايلان، وتاليا ساسون صاحبة تقرير البؤر الاستيطانية والبروفسور يوسي يونا من جامعة بن غوريون. في رسالة الكترونية نشرها أول من أمس بين النشطاء، طلب هذا الأخير اجراء مباحثة في أسرع وقت في مجلس الحركة فيما سماه «تنافر أصوات فكريا». «يبدو أن مبادرة جنيف دفعت الى أزمة هوية شديدة»، كتب، «فمن جهة توجد حملة دعائية مدهشة مخلصة لبرنامجنا القيمي والسياسي، الذي يقرر أنه يمكن التوصل الى اتفاق سلام مع الفلسطينيين وأنه ينبغي أن يمنح كل من يعمل في تقديم هذا الهدف الدعم. ومن جهة ثانية، نسمع تصريحات مكرورة، ولا سيما من يوسي بيلين – في توقيت بائس – بأنه لا يوجد اليوم شريك في السلام، وبأنه ينبغي الطموح الى تسويات مرحلية فحسب». وينهي يونا كلامه بسؤال لاذع: «هل تتآمر مبادرة جنيف على نفسها».

غاب يونا وبعض رفاقه في الحركة أول من أمس عمداً عن مؤتمر مبادرة جنيف، احتجاجا على دعوة المتهم ايهود اولمرت ليخطب الخطبة المركزية. قالت زهافا غلئون عضو الكنيست السابقة من ميرتس إنها انشقت غيظا لرؤية صورة اولمرت، والد حرب لبنان الثانية وعملية «الرصاص المصبوب» بين ذراعي رئيس ميرتس حاييم اورون والرئيس السابق يوسي بيلين. وأضاع الغائبون فرصة سماع اولمرت يدعو نتنياهو الى الاعتراف الان بحدود 67 على أنها أساس الاتفاق الدائم.

«ليست الدعوة شيئا مفهوما من تلقاء نفسه، مثل حضور رئيس حكومة سابق عندنا»، كتب المدير العام لمبادرة جنيف غادي بلتيانسكي في سجلّ الزوّار عشية اللقاء، وأضاف «لن يكون من الصحيح اذا استثنينا أصل البراءة الذي يملكه، التخلي عن الاهتمام الذي سيثيره حضوره (وقد أثاره) والى ذلك قد يخدم كلامه رسائل المبادرة المركزية التي نعمل على نشرها». أية رسائل؟ أرسالة «نعم للاتفاق» كما قال أولمرت أم رسالة «نعم للاتفاق المرحلي» لبيلين؟

هآرتس 21/9/2010

سلام بارد بين الحكومات

دوف فايسغلاس

■ عندما كان أريئيل شارون يسمع تعبير «السلام والامن» في سياق علاقات اسرائيل والعرب كان قد درج على أن يقول «الامن والسلام». تعبير بسيط عن فهمه الجذري لما يمكن تحقيقه في السلام الشرق اوسطي: هدف محدود – ولكنه حيوي للغاية – كالحفاظ على الحياة والروح والاملاك.

في الواقع الشرق اوسطي، السلام الممكن لاسرائيل هو بين الدول او الحكومات، ولكن ليس بين الشعوب. علاقات اسرائيل، مصر والاردن هي سلام بين الحكومات: لا سياحة، لا علاقات علمية، ثقافية أو رياضية، وتكاد لا تكون تقريبا علاقات اقتصادية. توجد علاقات دبلوماسية كاملة، ولكن اساس الاسس يوجد أمن. هدوء مطلق يسود الحدود التي شهدت حروبا في الماضي اوقعت الاف القتلى والجرحى.

وهكذا، في نظرة واعية لما هو ممكن تحقيقه، سيبدو السلام الاسرائيلي – الفلسطيني: علاقات سياسية باردة، علاقات سياحية، اقتصادية وثقافية محدودة، شيئاً «فاتراً» بعيداً جدا عن صيغة السلام «الاوروبي». اسرائيل لن تنجح في تحقيق اكثر من ذلك.

سيكون موضوع الامن مغايراً: اذا واظب الفلسطينيون على الجهد الامني الذي يبذلونه اليوم، من المتوقع لاسرائيل أن تحقق انجازا شبه تام، اختفاء الارهاب وتفكيك منظمات الارهاب والفصائل المختلفة التي تعنى بذلك. وستكون النتيجة الامن للاسرائيليين والفلسطينيين على حد سواء، وذلك لان اسرائيل ستكف عن مساعي فرض وحفظ النظام في يهودا والسامرة، مثل اغلاق الطرق، الاعتقالات، التفتيشات، بل واحيانا فتح النار. ولما كان هذا هو الحال، فان هدف السلام المركزي يجب أن يكون وقف المطالب النابعة من الماضي وترتيبات امنية متشددة تضمن السكينة والهدوء للاسرائيليين والفلسطينيين. «العيش والسماح للاخرين بالعيش». الجوانب الاخرى للسلام ستكون، كما أسلفنا، محدودة: ستقام علاقات دبلوماسية، كما يفترض البروتوكول السياسي ولكن العلاقة الحقيقية بين الشعبين لن تنسج الا بعد سنوات عديدة، هذا اذا كانت ستنسج.

النظرة العملية لجوهر السلام الممكن بين الاسرائيليين والفلسطينيين في هذا الزمن يجب أن تصمم سياسة المفاوضات الاسرائيلية. لا يجب تكبيد الذات بعناء التطلع لان «يشطب» اتفاق السلام الاسرائيلي – الفلسطيني الماضي المرير المشترك. صحيح أن هذا هو جوهر السلام الحقيقي بين الشعوب ولكن ليس في مطارحنا؛ الماضي ليس بعيدا بما فيه الكفاية والشعبان يتمسكان بماضيهما. ولما كان هذا هو الحال، فينبغي التركيز على خلق ترتيبات ملزمة تستبعد تحقيق المطالب التي تعود ذريعتها الى «التاريخ» الفلسطيني، ومنع كل مطلب محتمل ينبع من «التاريخ»، مثل حق العودة او حق التعويض من اسرائيل.

لا ينبغي تبذير الوقت على مطالب اسرائيلية من الفلسطينيين في المجال «الحسي»: لا حاجة للانشغال باعتراف فلسطيني بدولة اسرائيل كدولة قومية للشعب اليهودي. اقامة دولة يهودية في بلاد اسرائيل، تكون الوطن القومي للشعب اليهودي، هي خلاصة تعريف الصهيونية. بالنسبة للشعب الفلسطيني، الصهيونية هي مصيبة تاريخية. لا معنى لمواصلة الاستيضاح، غير القابل للانتهاء، هل معجزة الصهيونية هي بالفعل «مصيبة»؟

يجب التأكد من أن تكون الاتفاقات والالتزامات المتحققة جزءا من ترتيبات السلام التي تمنع الفلسطينيين، بشكل ملموس وواضح للغاية من امكانية المطالبة أو التحقيق لأي «حق» ينبع من رأيهم في «المصيبة» التي وقعت في نظرهم، واساس الاسس ان تركز على الترتيبات الامنية. الشعوب تحتاج، اولا وقبل كل شيء، الى اختفاء العنف، الى السكينة والهدوء. اما بالنسبة لكل ما تبقى، فالايام ستقول.

يديعوت 21/9/2010

العدو الاكبر في داخلنا

دانييل هيرتمان*

■ أحد التحديات الحاسمة التي تقف امامها اسرائيل في المفاوضات الحالية مع الفلسطينيين هو التذكر باننا لا نجري فقط مفاوضات مع الفلسطينيين، بل ومع انفسنا ايضا. السؤال ليس فقط ما سيسمح به الفلسطينيون والاسرة الدولية بل ما نحن، بصفتنا شعبا يهوديا، نريد ان نضع في مركز سياستنا. اذا كانت الصهيونية معناها الاستعداد للسيطرة على شعب آخر ووضع قيمة قدسية البلاد فوق المبادئ الاخلاقية العامة واليهودية، والتي تطالب بموقف متساو من كل انسان خلق على صورة الرب، فان الكثيرين سيرغبون في التحلل من المثال الصهيوني وتبني هوية ما بعد صهيونية. حمل الاحتلال الى منتهاه في ظل الحفاظ على الاحتياجات الامنية الشرعية لدينا هو المبدأ الضروري لمستقبل وحصانة الصهيونية. الصهيونية لن تتعاظم من الاعلام والتعليم لتاريخ الصهيونية بل بصفتها تعبيرا عن قيم اخلاقية.

المطالب القانونية والاخلاقية من اسرائيل حيال الاحتلال هي مطالب واضحة: الاحتلال هو شرعي فقط اذا كان نتيجة حرب عادلة؛ اذا كان مؤقتا؛ اذا بذلت جهود ثابتة وصادقة لانهائه، دون المساومة على المصالح الشرعية للامن القومي؛ واذا كنا نمتنع عن أعمال ليست امنية تثقل على الجهود لحمل السلام الى منتهاه.

احتلال الشعب الفلسطيني، والذي نبع من الدفاع عن النفس في حرب الايام الستة، يستجيب لهذا المقياس طالما نبذل جهدا مستمرا وحقيقيا لانهائه. صحيح ان اتفاق السلام يتطلب طرفين، ولكن واجبنا الاخلاقي والقانوني هو التأكد من أننا نفعل كل شيء كي نؤدي واجباتنا.

هذا هو السياق الذي في اطاره علينا أن نفحص مسألة تجميد البناء. كل توسيع للمستوطنات خارج نطاق القدس، غوش عصيون، معاليه ادوميم وارئيل يضعضع صحة التزامنا في حمل الاحتلال الى منتهاه ويتعارض مع القانون والاخلاق.

ماذا يمكن أن يكون المبرر لتوسيع مناطق نحن ملزمون بالانسحاب منها؟ استمرار التوسع خارج الكتل الاستيطانية يفسر بشكل شرعي كتشكيك بالتزامنا لانهاء الاحتلال.

مهم أن نعترف بان الموضوع الجوهري الذي على جدول الاعمال هو ما نريده نحن كاسرائيليين ونحن كيهود لتكون سياسة اسرائيل حسب رؤيانا الصهيونية وقيمنا اليهودية. الولايات المتحدة والاسرة الدولية كفيلتان بان تنجحا في ابقاء الفلسطينيين في المفاوضات. ومع ذلك، في موقفنا من توسيع المستوطنات التي خارج الكتل الاستيطانية كتطلع اسرائيلي فاننا نضعف الصهيونية من الداخل ونشكك بكلتي يدينا بقيمة الصهيونية والتزام الكثير من مواطني الدولة ويهود العالم بالمشروع الصهيوني.

حان الوقت للتغيير الفكري. مستقبل اسرائيل والصهيونية يستوجب منا أن نفهم بان العدو الاكبر يوجد في داخلنا وأن الحيوية والشرعية لاسرائيل منوطتان بقوتنا الاخلاقية.

السلام يحتاج الى اتفاق بين الطرفين. ومع ذلك، فان تحول المجتمع الاسرائيلي الى مجتمع يهودي، يبث الالهام ويطلق صوتا اخلاقيا واضحا ونبيلا، منوط بنا وحدنا.

* دكتور ورئيس معهد هيرتمان للسلام

معاريف 21/9/2010

عبء الديون الداخلية والخارجية لأمريكا سيجعل العالم اقل امنا واكثر انفلاتا ولن يمكنها من مواصلة لعب دور الشرطي العالمي

تلميح «دقيق» من روسيا.. صفقة صواريخ لسورية

غيورا آيلند

■ قبل ست سنين ونصف سنة، في نيسان (ابريل) 2004، تم لقاء بين رئيس الولايات المتحدة بوش ورئيس الحكومة شارون، تم الاتفاق فيه على خطة الانفصال وفي ضمن ذلك الرسائل التي تصحبها. بعد ذلك بأسبوع أرسل عدد من المبعوثين الاسرائيليين وأنا منهم لعرض الخطة على عدد من العواصم المهمة. سافرت الى موسكو. عندما التقيت وزير الخارجية الروسي لافروف سألني: «لماذا أتيت بالضبط؟ فخطة الانفصال قد تم الاتفاق عليها ونشرت وليس عندك شيء تجدده لي. لكنّ عندي سؤالاً لك: كيف لم تفكر في مشاورتنا نحن الروس، قبل أن تتخذوا قرارا مهما جدا؟». يعبر قول وزير الخارجية الروسي هذا تعبيرا جيدا عن صورة رد روسيا عندما تفضل الولايات المتحدة واسرائيل ابعادها عن قرارات مهمة. إن من يبحث عن المقصد الروسي من وراء صفقة الصواريخ الاخيرة مع سورية، كما في شأن قرارات أخرى (استعمال المفاعل الايراني في بوشهر)، يجب أن يفهم أن روسيا تعمل في الأساس عن ثلاثة بواعث:

الأول: ترى روسيا بوتين نفسها قوة عظمى، يجب أن تساوي الولايات المتحدة في تأثيرها. فاذا كانت الولايات المتحدة تبيع دول الشرق الاوسط السلاح (60 مليار دولار للسعودية وحدها)، فيجب على روسيا أن تفعل ذلك.

الثاني: يوجد اتفاق غير مكتوب بين السلطة في روسيا والشعب الروسي، فحواه أن تهتم السلطة بالنمو الاقتصادي وأن يضمن الشعب أن تخلد السلطة (أي بوتين ومقربوه والنهج الذي سنه). وكي يحدث هذا يجب أن تستغل روسيا مزيتيها: احتياطي النفط والغاز داخلها وقدرتها على التزويد بسلاح متقدم. وإن زيادة المزايا الاقتصادية التي يستطيع هذان التزويد بها الى أبعد حد تقتضي سياسة عنيفة.

الثالث: أن روسيا لا تستطيع التسليم بأعمال مضادة لها من جهة واحدة (هكذا فسرت لحينه نصب الصواريخ الامريكية في بولندة وجمهورية التشيك وسياسة بوش واوباما بدعمهما جورجيا) ولا تستطيع كذلك أن تسلم بتجاهلها. إن النشاط الامريكي في الشرق الاوسط، بدءا بالمسار الاسرائيلي – الفلسطيني ثم المسار السوري، مع اشراك لاعبات أخرى (فرنسا ومصر وغيرهما) وتجاهل روسيا، أمر لا يطاق. اذا تجاهلوا روسيا فانها تهتم بأن تذكر بأن عندها القدرة على التأثير. وهذه المرة ببيع سورية صواريخ متقدمة برغم أنف الولايات المتحدة واسرائيل.

لا يمكن عقد الجسور فوق جميع تضارب المصالح بين اسرائيل وروسيا، لكن سيكون من الخطأ أبدا تجاهل روسيا على نحو متعمد مهين. كان وضع برنامج ايران الذري يمكن أن يكون مختلفا لو وافقت الولايات المتحدة في سنة 2004 على الاصغاء لافكار الروس بدل رفضها باحتقار. وأخطأت اسرائيل ايضا في ذلك الوقت حين لم تحاول أن تؤثر في الولايات المتحدة كي تعطي الروس الاحترام المناسب.

والآن ما زلنا كما كنا نغضب الروس بلا سبب. يريد الروس أن يكونوا مشاركين في التفاوض الاسرائيلي – الفلسطيني، ونرد على ذلك بعدوانية.

روسيا ترى نفسها قوة عظمى وتبحث عن دور في الشرق الاوسط

في زمانه، بعد أنابوليس، اقترحوا عقد اللقاء القادم في موسكو وعارضت اسرائيل ذلك بشدة. قبل عدة أشهر أعلن رئيس روسيا مدفيديف بأن من الصحيح اشراك حماس في المسيرة السلمية أيضا. سارعت اسرائيل الى اعلان انها لن توافق في أية حال. لماذا؟ لماذا لم نقل: «نحن نبارك روسيا لجهودها في اقناع حماس بالتخلي عن طريق الارهاب واختيار حل سياسي للصراع»؟.

باختصار إن توجهاً يقوم على تقديم الاحترام وعلى الاستعداد للاصغاء والمشاورة قبل اجراءات مهمة لا يقتضي الهوادة في أي مصلحة مهمة. لكنه يضائل حافز دولة مثل روسيا الى تجاهل مصالحنا. إن ما يستطيع أن يسكننا قليلا هو الزمن الطويل الذي يمر على نحو عام بين القرار الروسي على بيع السلاح المتقدم وبين تحقيقه. هذا الزمن يمكّن الروس ومن يريد التأثير فيهم أيضا من فرصة للقيام بـ«تقدير من جديد». لنؤمل أن يكون الأمر كذلك هذه المرة أيضا.

يديعوت 21/9/2010

هل ستبقى امريكا على قيد الحياة؟

زلمان شوفال

■ «بعد بضع سنوات ستتدهور الولايات المتحدة الى دولة شرطة فوضوية، يسكنها الجهلة والعامة. وسائل الاعلام ستملي فيها جدول الاعمال، المشادات في السوق ستحتل مكان الابداع، العنصرية والتمييز ضد النساء سيميزان المجتمع والصين ستنظر اليها من أعلى ازدهارها الاقتصادي وتفرك يديها متعة في ضوء تفتت الثقافة الغربية». هذه، على الاقل، رؤيا الكابوس للكاتب اليهودي، من مواليد روسيا والمقيم في امريكا غاري شتاينغرت.

على نهج انباء الغضب على مدى التاريخ ثمة في أقواله غير قليل من المبالغات، ولكن ايضا نواة الحقيقة. ذرة من الحقيقة. حقيقة هي ان الاساس الانتاجي للاقتصاد الامريكي آخذ في التآكل، وان وسائل الاعلام الالكترونية تقضم من البنية التحتية للثقافة والتعليم العالي، ونهج «متعدد الثقافات» الذي سيطر على اجزاء واسعة من مؤسسات التعليم في امريكا يخلق مسيرة مناهضة للثقافة في اوساط الجيل الشاب. صحيح ان بعض الجامعات والكليات في ارجاء الولايات المتحدة لا تزال تعتبر من افضلها في العالم، الا أنه في ضوء الازمة الاقتصادية المتواصلة لا ضمانة في أن تبقى في الصدارة.

غير أنه ليس فقط شتاينغرت يقرع أجراس التحذير بل اشخاص آخرون ايضا. في الخطوط العامة الجدال هو بين اولئك الذين يقولون «يمكننا الحفاظ على مكانة الولايات المتحدة كرقم واحد» وبين اولئك الذين يردون بان «على أي حال لن نتمكن من البقاء اوائل، بل وافضل هكذا».

توم فريدمان يكرس في السنوات الاخيرة العديد من مقالاته وكتبه للمعضلة الامريكية. استنتاجه هو انه منذ الازمة الاقتصادية للعام 2008 طرأ تراجع في مكانة أمريكا كزعيمة للعالم، سواء على المستوى السياسي ام المستوى الاقتصادي وذلك لان الاحتياجات المالية الداخلية تقلص قدرة امريكا على ان تكون نشطة وفاعلة في المجال الدولي، وبالتأكيد ليس كما كانت.

وهو يقتبس عن كتاب البروفيسور ميخائيل مندلبلوم من جامعة جونس هوبكنز، الذي ادعى بانه بسبب عبء الديون الخارجية والداخلية لامريكا، فان العالم سيكون في المستقبل «مكانا أقل أمنا وأكثر انفلاتا»، وذلك لانه لن يكون للولايات المتحدة ذات القدرة على التوجيه للنظام في العالم واداء دور الشرطي العالمي. ولكن مندلبلوم (وفريدمان) اللذين ليسا كشتاينغرت وكالذين يرون السواد على نحو مهني، لا ييأسان. أولا، فهما يذكراننا بان امريكا لا تزال القوة العظمى العسكرية الاقوى في العالم، وكذا الاقتصاد الامريكي، رغم الازمة التي اجتازها، لا يزال اكبر من كل الاقتصادات الاخرى في المعمورة.

برأيهما، فان المفتاح للحفاظ على مكانة الولايات المتحدة هو بالاساس اقتصادي. بمعنى، اذا كان كل ذوي الشأن، بمن فيهم السياسيون، سيركزون على مهمة حث النمو، ترميم القاعدة الصناعية، كبح جماح الاستهلاك العام، تقليص التعلق بالنفط وما شابه – فانها ستضمن ايضا في المستقبل المكانة الجيوسياسية وكزعيم للعالم. ليست اوروبا «المستعطفة» (بالمعنى العسكري والسياسي)، ولا الصين (التي رغم ازدهارها الاقتصادي في المجال العمومي لا تزال توجد في أسفل الدرك من حيث دخل الفرد) وبالتأكيد ليس روسيا (غير الواردة) يمكنهم أن يؤدوا الدور.

وما لكل هذا بنا؟ الاسرائيليون مشوشون قليلا بالنسبة لامريكا. من جهة، نحن نشعر انفسنا قريبين منها، نعترف ونفهم اهمية «العلاقات الخاصة» في مجال العلاقات الامنية. وعليه فان معظمنا يفهم بان لنا مصلحة في امريكا قوية وسائدة (وليس هذا، بالطبع، صدفة ان دولا كإيران، تركيا، البرازيل وغيرها تحاول المس بالصدارة الامريكية).

ولكن احيانا ايضا نحن نكون مفعمين بالشكاوى والمخاوف من أن تكون الولايات المتحدة، لا سمح الله، سائدة أكثر مما ينبغي. «نحن لسنا جمهورية موز»، قال في حينه مناحيم بيغن الراحل؛ «السفير الامريكي ليس المندوب السامي» قال جاد يعقوبي رحمه الله. وهذه بعض من التصريحات الاكثر رقة. اسرائيل حقا ليست «جمهورية موز» والسفير الامريكي، كائنا من يكون، بعيد عن ان يكون «المندوب السامي».

وبالذات، السلوك السياسي لاسرائيل في عهد بيغن يثبت على نحو ظاهر بانه مع امريكا يمكن الجدال، ويمكن الاقناع، بل ويمكن قول «لا» ايضا، مثلما فعل مرات عديدة معظم رؤساء الوزراء منذ بن غوريون وحتى نتنياهو، ومع ذلك يجب عدم المس بالعلاقات الهامة معها. ولكن هذا شريطة أن نعرف كيف نميز بين الاساسي والتافه، بين الهام حقا وبين الاقل اهمية. ليس دوما يجلس في البيت الابيض رئيس ودي وليس دوما تتميز السياسة الخارجية الامريكية بالحكمة الفائقة. ولكن تخيلوا كيف سيبدو العالم، وماذا كان سيكون عليه وضعنا، لو لم تكن الولايات المتحدة «رقم واحد» بل اوروبا أو الصين او روسيا؟

اسرائيل اليوم 2010/9/21

اسرائيل التي تدعو الى فرض الحصار على ايران ومعاقبتها تخترق المقاطعة عندما توقع عقدا مع شركة دانماركية تتعامل مع ايران

يعيد كتابة التاريخ

شلوم يروشالمي

■ استطاع رئيس الحكومة السابق ايهود اولمرت أن ينشر فصلين من كتاب سيرته الذاتية. لا يدل كتاب اولمرت على حسب الفصول التي نشرت على المؤلف بل على الناس في حياته الذين يفحص عنهم بعين ذاتية، وسيقولون هم بعين معوجة. من الصادق؟

الانطباع عن الفصلين الأولين واضح. الحديث عن تاريخ حياة حسنة البناء، مدمجة في التاريخ وقد أعيدت كتابتها على نحو ممتاز. يجب تناول هذا الكتاب بتشكك كبير لأن من الواضح أن المؤلف ما جاء ليأتي بالحقيقة بل بحقيقته التي تبدو أحيانا مثل نصف اكذوبة.

اختار اولمرت في الفصل الأول أن يتكلم عن يوم الرابع من كانون الثاني (يناير) 2006، اليوم الذي أصيب فيه رئيس الحكومة شارون بجلطة دماغية، وهو ما مهد الطريق لتعيين اولمرت. بدأ هذا اليوم بدءا جيدا كما يقول اولمرت مع مراسم انهاء بيع بنك لئومي من صندوق ساربروس. «ذكر الجميع أن تلك كانت مناقصة نزيهة وموضوعية وناجعة وأنها حولت في الأساس الى خزانة المالية مليارات الشواكل التي كنا محتاجين اليها جدا»، يقول اولمرت بلغة شعرية في كتابه الجديد.

نزيهة وموضوعية وناجعة؟ نذكركم بأن الشرطة أوصت بمحاكمة اولمرت على قضية بيع أسهم الدولة في بنك لئومي. ورفض المدعي العام للدولة موشيه لادور الطلب. واستأنفت حركة اوميتس على القرار الى محكمة العدل العليا. في بدء آب (أغسطس) رفض القضاة التدخل في قرار لادور لكنهم وجهوا انتقادا قاتلا الى اولمرت وبيعه النزيه الموضوعي. قضت القاضية عدنا اربيل ومريم نئور وعوزي فوغلمان أنه «يوجد في سلوك اولمرت أكثر من سبب للعيب ازاء حقيقة أنه لم يبلغ عن تضارب الأمور الذي كان موجودا فيه على أثر صداقته مع صاحب المليارات فرانك لوي، من المشترين المحتملين»، كتب القضاة.

إن بنك لئومي مثال فقط على تشويش الواقع في الكتاب. يخصص اولمرت جزءا كبيرا من الفصل الأول كما قلنا آنفا لاريئيل شارون الذي تلقى منه التركة الثقيلة. يسمي اولمرت شارون «الرجل الكبير والصلب والمتفائل، الرجل المصنوع من مواد متميزة». لو كان اولمرت صادقا مع نفسه ومع قرائه لخصص فصلا أيضا لمنافسته شارون في رئاسة الليكود في الانتخابات التمهيدية التي جرت في نهاية 1999.

ليس هذا محل دخول معركة الانتخابات تلك التي ورطت عمري شارون بتجنيد أموال بخلاف القانون، وزجت به عدة شهور في السجن. ويحسن فقط أن نذكر ما لن تقرأوه في السيرة الذاتية. اعتقد اولمرت آنذاك أن شارون كبير السن لا يؤدي عمله، ويجب نقل الصولجان الى تيس فتي مثله. «لا يوجد في الحكومة وزير سيء كهذا»، قال اولمرت عن شارون الذي تولى وزارة البنى التحتية، أي انه باختصار ليس كبيرا ولا صلبا ولا مصنوعا من مواد لا نعلم كيف هي.

يختار اولمرت تصفية الحساب مع رئيس الحكومة نتنياهو الذي يسميه باستخفاف «بيبي»، ومع طائفة من الوزراء السابقين (شمعون بيريس وشتريت وديختر وباراك وموفاز وليفني) ومع ايهود باراك خاصة الذي «قطع كل من عمل معه الصلة به». يسخر اولمرت من هذه الجماعة التي وقفت عنده في الدور لطلب وظائف عندما أصبح رئيس حكومة بالفعل. لا يكتب بطبيعة الأمر عن الايام التي راود فيها شارون وطلب منه أن يدمج في قيادة الليكود. لم يتحمس شارون دائما ووزن اولمرت آنذاك أن يترك الحياة السياسية تماما ويتجه الى الاعمال. انتخب آخر الأمر للمحل الثالث والثلاثين فقط في قائمة الليكود في الانتخابات التمهيدية في كانون الاول (ديسمبر) 2002.

يزعم اولمرت ان باراك «متردد، ويعوزه القطع والقدرة على القرار». يبدو هذا غريبا شيئا ما من فم شخص قالت لجنة تحقيق رسمية أنه أظهر عدم استقرار وعدم مسؤولية واستخفافا وتقديرا مخطئاً في الأيام الحاسمة من حرب لبنان الثانية. ويصعب أيضا أن نأخذ مثالا على التقدير ممن عين عمير بيرتس، وهو أيضا من نجوم تقرير فينوغراد، وزيرا للدفاع وصديقه الجيد ابراهام هيرشزون، وهو اليوم سجين في سجن الحرمون وزيراً للخزانة العامة.

لا يحل أن ننسى أن باراك هو الشخص الذي فجر حكومة اولمرت في أيار (مايو) 2008 على أثر قضية تلانسكي وعجل عزل رئيس الحكومة. ومن هنا يأتي الغضب في السيرة الذاتية. إن سلسلة ملفات الاحتيال التي يحاكم عنها أولمرت اليوم في المحكمة اللوائية في القدس تبرهن على أن باراك كان على حق لا من يعيبه في كتابه.

معاريف 2010/9/21

الحقيقة بين الكاذب والجبان

■ أعمال عسكرية تثير في كثير من الحالات الخلاف على «الحظوة»: في حالة النجاح مَن دفع نحو الهجوم وبسرعة؟ مَن طلب التأخير واعادة النظر؟ وفي حالة الفشل مَن اصدر الامر؟ ومَن تملص من المسؤولية؟ مثل هذه الخلافات قبعت في مركز الخصومات السياسية والازمات الحكومية التي صممت تاريخ اسرائيل: دافيد بن غوريون ضد موشيه شاريت وبنحاس لافون حول اعمال الثأر، شراء السلاح من فرنسا و «صفقة العار»؛ موشيه ديان ضد ليفي اشكول، حول حرب الايام الستة، اسحق رابين ضد شمعون بيريس، حول حملة عنتيبة؛ اريئيل شارون ضد مناحيم بيغن في حرب لبنان الاولى.

الشقاق بين ايهود اولمرت وايهود باراك الذي اندلع الى وعي الجمهور مع نشر مقاطع من كتاب رئيس الوزراء السابق، يواصل هذه التقاليد. اولمرت يحاول ان يحظى بالامتنان على مسؤوليته عن «مساع امنية جسورة» وعرض وزير الدفاع كمتردد وجبان، وكمن حاول احباطها.

من ناحية اولمرت، الاعتراف بجسارته سيكون تعويضا متأخرا عن الانتقاد الحاد الذي تعرض له بسبب خروجه المتسرع الى حرب لبنان الثانية. الادعاءات العلنية ضد وزير الدفاع تأتي للانتقام من باراك الذي قاد نحو استقالة اولمرت في اعقاب «قضية مغلفات المال». المواجهات بينهما استمرت حتى اواخر ولاية الحكومة السابقة، وبرزت ايضا في حملة «رصاص مصبوب».

الجمهور يجد صعوبة في التقدير مَن مِن بين الاثنين محق في الخلاف، وذلك لأنّ الرقابة تفرض على التفاصيل. ولكن الجمهور من حقه أن يعرف اذا كان «القرار الجسور»، الذي يتباهى به اولمرت، تأثر بشقاق سياسي بين رئيس الوزراء ووزير الدفاع، وان يبلور موقفا في الخلاف بينهما. هل اولمرت محق وعلى رأس جهاز الامن يقف شخص متردد، يخاف من أخذ المسؤولية ويتملص من نتائجها، ام ان باراك محق، ورئيس الوزراء السابق عمل انطلاقا من الفزع وسارع الى معركة دون حاجة؟

اولمرت اعتزل منصبه، ولكن للمسائل المقلقة التي تثيرها مذكراته توجد اهمية عامة حيوية، وذلك ايضا لفهم الاحداث التي حصلت في الماضي وكذا قبيل احداث مشابهة في المستقبل. حان الوقت للتخفيف من حدة الرقابة والسماح للجمهور بأن يحكم بنفسه.

أسرة التحرير

هآرتس 21/9/2010

هكذا تساعد اسرائيل ايران

يوسي ملمان

■ «هالدور توبسيه» هو اتحاد دانماركي دولي كبير، ذو صلات متشعبة بايران، ينشىء فيها مصنعين كبيرين لتكرير غاز الميثانول من أجل حقل الغاز الضخم الذي يبنى فيها. ليس عجبا أن ظهرت الشركة الدانماركية في قوائم الادارة الامريكية بصفتها جهة تساعد الاقتصاد الايراني عامة ولا سيما صناعات الغاز والنفط التي هي مصدر ايرادها الرئيسي. من المفهوم ان الاتحاد الدانماركي ليس وحده. توجد مئات اخرى من الشركات في عشرات الدول، تتاجر مع ايران في مختلف المجالات. ومع ذلك كله لا يخفف هذا من خطورة الفعل.

لهذا، مما يثير الغضب كثيراً حقيقة أن شركة الكهرباء الاسرائيلية تبذل كل جهد كما كشف عن ذلك يهودا شاروني في صحيفة «معاريف» قبل نحو اسبوعين كي تمنح «هالدور توبسيه» (التي تعرف من ناحية العقد بأنها مقاولة ثانوية لشركة المانية) عقداً بنحو نصف مليار شيكل لبناء مصاف للهواء من أجل محطتي توليد الطاقة الفحمية في عسقلان والخضيرة. إن «هالدور توبسيه» واحدة من شركتين بلغتا المرحلة النهائية في مناقصة شركة الكهرباء. والشركة الثانية هي «هيتاتشي» اليابانية.

إن اقتراح سعر الشركة الدانماركية أقل كثيرا من اقتراح الشركة اليابانية حقا. لكن هل التقدير المالي هو التقدير الوحيد الذي يجب أن يحرك اسرائيل في هذه الحال؟ ماذا عن تقديرات سياسية وأخلاقية؟

إن حكومة اسرائيل تدعو جميع دول العالم منذ سنين الى تشديد العقوبات على ايران لتثنيها عن الاستمرار على برنامجها الذري. وتجري وزارة الخارجية، على نحو مباشر وبمساعدات منظمات يهودية نضالا صارما يشمل العالم، ويشتمل على مظاهرات وعرائض، وتجميد أعضاء برلمان ووسائل اعلامية في مواجهة حكومات وشركات تتاجر مع ايران. لكن يبدو أن حكومة اسرائيل لا تنفذ ما تطلبه من الآخرين وفي هذا تلون بل وقاحة. كشف في صحيفة «هآرتس» قبل نحو سنة عن وجود صفقة مقدارها 150 مليون شيكل بين سلطة المطارات وشركة «سيمنز»، التي هي أكبر شريكة تجارية لايران في المانيا. وعللت السلطة قرارها بالسعر الجذاب للشركة التي فازت بالمناقصة.

في اسرائيل قانون يقرر بصراحة أنه لا يحل استثمار أكثر من 20 مليون دولار في اتحادات تتاجر مع ايران، لكن القانون لا يطبق. وأشد من ذلك أنه لا يوجد عنوان مركزي لتناول هذا الموضوع المهم. لم تحظ التوجهات في الماضي في هذا الشأن الى مكتب رئيس الحكومة والى عوزي أراد، رئيس مجلس الأمن القومي، بأذن صاغية. إن أراد الذي يذكر في كل فرصة بالتهديد الوجودي القائم من ايران، زعم في الحقيقة أن الموضوع مهم لكنه لم يفعل شيئا. فاذا لم يكن هذا يهمه فما الذي يهمه؟

قررت شركة مناقصات شركة الكهرباء أن توقع على العقد مع «هالدور توبسيه»»، بحجة أن الحديث عن شركة لها شركة ثانوية في الولايات المتحدة. هذا صحيح بيد أنه يصاغ في الولايات المتحدة قانون يمنع الشركات الامريكية او الشركات الاجنبية التي تعمل في الولايات المتحدة، من أن تستثمر في صناعة الطاقة في ايران.

على أثر توجه في اللحظة الأخيرة من المنافسة اليابانية قررت شركة الكهرباء أن تنقل قرار الحسم الى وزير الصناعات الوطنية عوزي لاندو. قال متحدث الوزير رداً على ذلك إن «الوزير ينظر في الموضوع بجدية».

ليس هذا كافيا. يجب على اسرائيل أن تفصح بمقالة واضحة غير متهربة. عليها أن تكون رأس حربة النضال لا أن تتخلف في الخلف. إن الشركات والاتحادات، ولا يهم تحت أي غطاء، التي تساعد اقتصاد ايران، تقوي بذلك نظام محمود أحمدي نجاد الذي يهدد بالقضاء على اسرائيل. يجب على اسرائيل أن تبين أن من يقوم بأعمال مع ايران لن يستطيع التمتع بأعمال مع اسرائيل.

هآرتس 2010/9/21

في أربعينية الكاتب الجزائري الراحل الطاهر وطار:
بعض من الذكريات معه

الطيب ولد العروسي *

■ رحل عمي الطاهر وطار إلى مثواه الأخير بعد مرض عضال ألزمه الفراش، وأوقفه عن الحركة – وهو المهووس بالتنقل الدائم – لمدة سنتين تقريبا، قضى معظم أيامهما في باريس بين مستشفى «سانت أنطوان» وفندق في الناحية الثانية عشرة من باريس، وشقة في «درا نسي» في ضواحي باريس.

ترجع علاقتي بعمي الطاهر إلى بداية الثمانينيات من القرن الماضي، وذلك حينما كنت أراسل من حين لآخر مجلة «آمال»، إذ كنت قد اتفقت مع الصديق عبد العالي رزاقي الذي كان يترأس المجلة، أن أرسل إليه مادة لقاءات أدبية مع كتاب همّشتهم المؤسسة الثقافية العربية، وفي هذا النطاق، كنت قد أجريت حوارا طويلا مع المرحوم الناقد الأدبي علي بن عاشور (نشرته بعد موته في مجلة «بريد الجنوب» الصادرة آنذاك في لندن» وفي كتيب في القاهرة مع شهادات لبعض أصدقائه، ثم أعيد نشر الحوار فقط في كتابي «أعلام من الأدب الجزائري المعاصر») وفي هذا اللقاء اتهم علي بن عاشور الطاهر وطار بدفاعه عن البربرية، وأنه «انتحل أغلب أعماله من بعض الروايات السوفييتية وحورها حسب الواقع الجزائري»، ولما عرف عمي الطاهر عن طريق أحد المحررين في المجلة انزعج كثيرا، وتم منع نشر الحوار في المجلة، ولا أعتقد أن عمي الطاهر كان من وراء هذا المنع.

وتعود معرفتي بالطاهر وطار بهذه الحادثة، التي لم تؤثر أبدا في علاقتنا، بحيث تواصلت لقاءاتنا من حين لآخر، وعندما أسس جمعية الجاحظية قمت بتشجيعه كثيرا، وعندما كنت أراه في باريس كان يحدثني عن مشاريعه الجديدة، وعن آفاق تلك المؤسسة التي لعبت دورا استثنائيا في الجزائر.

زرته ذات يوم من أيام سنة 2001، وراح يتجول بي في أروقة الجمعية المختلفة،حيث خصص قاعة لشاعر الثورة الجزائرية مفدي زكريا، وأخرى لشهيد الكلمة يوسف سبتي، وثالثة لأحد مؤسسي القصة القصيرة في الجزائر المرحوم الدكتور عمار بلحسن. وكان يومها في انتظار أحد المشاركين في إلقاء محاضرته، وقد بدأ الناس يفدون لأخذ أمكنتهم، وكنت صحبة الصحافية الجزائرية الأخت زينب قبي، والتي قلت لها حينما انتهينا من الزيارة إن حيوية عمي الطاهر تبين صدقه ومحاولته الدؤوب في السهر على تشييد صرح ثقافي بديل لما هو موجود في الجزائر، يكفيه فخرا أنه أنجز هذا الصرح الثقافي المميز والذي بالإضافة إلى القاعات التي زرناها معه، كان قد سهر على طبع مجموعة كبيرة من الأعمال الإبداعية، وعدة مجلات، ووفر لزوار المؤسسة مكتبة تتكون من أكثر من ثلاثة آلاف عنوان، خاصة وأن الجزائر كانت خارجة في تلك الفترة من العشرية السوداء، وكانت الآلام وآثار الحرب الأهلية تخيم على البلاد، لما ودعت عمي الطاهر، قلت للأخت زينب، إن عمي الطاهر يشبه المثقف الروسي ذائع الصيت بوشكين، وكنت في كل مرة أتصل بها، أسأل عن بوشكين الجزائري، والذي أعطى (أعني عمي الطاهر) كل وقته للعمل على ابتكار برامج ثقافية متنوعة: لقاءات، ندوات، أيام دراسية، حتى أنه أنجز جوائز تقديرية في مجال القصة والرواية.

الطاهر وطار (القدس العربي)

هكذا بقيت أتصل بعمي الطاهر بين فترة وأخرى، وذات يوم كنت مع الصديق الدكتور واسيني الأعرج في مقهى في الأوبرا، وإذ بعمي الطاهر يتصل به هاتفيا، وفي نهاية المكالمة، أخبرني واسيني بأن عمي الطاهر مريض وهنالك احتمال كبير في حضوره إلى باريس للعلاج.. ثم واصل قائلا، بعد أن سألته عن نوع المرض الذي يتألم منه عمي الطاهر، فأجابني يبدو أنه مرض السرطان. أصبت بدوخة، ورحت أفكر في هذا الرجل الصريح، حتى أنني صدمت ونسيت محفظتي في المقهى، عدت لأخذها حينما اقتربت من محطة مترو الأنفاق.

بعدها زرت عمي الطاهر فور حضوره إلى باريس، ووجدته صحبة مجموعة من المثقفين الجزائريين والعرب، أخذ ينكّت كعادته، ويسأل عن الأسرة وبعض المعارف، ثم بقينا نتردد عليه بين المستشفى والفندق والشقة التي مكث فيها ما يقارب السنة.

كان على اتصال يومي بالجاحظية، عبر الهاتف والإنتيرنت، بل كان يسهر عليها وكأنه ما زال في الجزائر، يعرف ما يجري في أروقتها صباحا ومساء، وكان أن حدثني عن مشروع توسيعها وإضافة طابق جديد مساحته ستون مترا مربعا لأن الأنشطة بحاجة إلى التوسع في مساحة المكان. هكذا كان يهندس هو وحده لإضافة تلك القاعة، كما كان عمي الطاهر يكتب بأصبع واحدة على حاسوبه روايته «قصيدة في التذلل» متحديا الألم القاسي الذي كان يعانيه على مدار الأربع والعشرين ساعة، والذي كان يتعاطى من أجل تخفيفه أدوية كثيرة، مما جعل قواه أو سيطرته على الفعل الثقافي تقل، ولكنه لم يفقد روح المداعبة والضحك مع زواره، ولم يفقد الوعي. قال لي ذات يوم: أتحدى الألم الذي أنا واع به، إما أن أتغلب عليه، أو يأخذني مثل كثير من أصدقائي المبدعين، وكذا بعض معارفي.. ثم واصل، على كل حال أنا هيأت نفسي لكل الظروف والاحتمالات.

وعندما كنا نقوم بزيارته في الفندق كان ينزعج من تصرف مكتب استقبالات الفندق، لان حركته في الفندق كانت نوعا ما مقيدة بحكم القوانين الإدارية المتعامل بها فندقيا، إضافة إلى أن عمي الطاهر كان يود أن يقوم بتأثيث غرفته التي كان يقيم فيها بالفندق على مزاجه الخاص، هذا ما قاله لي ذات يوم عندما زرته صحبة الصديق عيدود الأزهر، إذ طلب مني أن أقوم بمساعدته في إيجاد شقة، فشرحت له قائلا إن الحصول على سكن يتطلب أوراقا كثيرة في ذلك الوقت، ثم ضحك وقال لي «دبر رأسك، وعموما إن وجدت لي السكن أم لم تجده، فأنا قررت أن أعينك سفيرنا في باريس، سفير المثقفين الجزائريين». ورغم أنه يعرف أنني لا أصبو لمناصب مثل هذه، إلا أنني سعدت بهذا القرار وهذا التعين (الوطاري)، ولحسن حظه، أنني عندما خرجت من عنده من الفندق، قال لي الصديق عيدود: «أنا أتدبر الأمر»، فأعلمت عمي الطاهر بالخبر، فقال لي: «أريد أن أزور هذا البيت»، فذهب عنده عيدود وأخذه بالسيارة لزيارة الشقة التي أعجبته أيما إعجاب، وكان أن قررت عائلة الصديق عيدود التي أجّرت له البيت، أن تأخذ منه مبلغا ماليا يغطي مصارف الأكل والشرب والمأوى، وهكذا وجد عمي الطاهر أسرة ثانية كان الكبير والصغير فيها يناديه «بابي Papy» وكم مرة رأيت صاحبة البيت تأتي عنده وتسأله في نوعية الأكلات التي يمكن برمجتها له، كما كانت حريصة ،بل شديدة أحيانا معه، عندما كان يبالغ في طلب الأكلات التقليدية التي كانت ترهق صحته، أو تغضب عليه عندما لا يلتزم بنصائح الطبيب، وكان يستمع إلى كلامها بمحبة، ولكنها كانت واثقة بعدم تطبيقه لكل النصائح الطبية.

والجدير بالذكر أن عمي الطاهر عندما أقام بهذا البيت، رتبه حسب مزاجه، واشترى بعض الأغراض الجديدة، وغرس مجموعة من النباتات في أحواض كانت موجودة بجانب البيت، كان يرعاها ويسقيها ويفتخر بنموها يوميا، بل كان يحدث بعض زواره عنها، هذا بالإضافة إلى أنه كان محافظا على ممارسة المشي لمسافة معينة يوميا وهو يتوكأ على عصاه التي أطلق عليها اسم أوباما، ربما بحكم لون مقبض تلك العصا..

لم أعرف شخصا مثل عمي الطاهر الذي كان يهوى القيام بإصلاح الكهرباء، السيارات، التلفزيون، الدهان، كما لم أر شخصا مثله يحب الأطفال، إذ عندما يكون معهم يأخذون منه كل ما يريدون، يصبح طفلا كبيرا، أما عندما يكلمه حفيده من الجزائر فحدث ولا حرج، كان دائم الاتصال بابنته ويسأل باستمرار عن أحفاده.

هذه بعض الجوانب من شخصية عمي الطاهر الحنون، الطيب، العادل مع الناس، المزاجي، الصريح، القلق، المجاهد الذي عاش فترتي حرب التحرير والاستقلال، وبالتالي تعكس بعض تصرفاته جيل المجاهدين الذين حققوا الاستقلال ودفعوا من أجله الغالي والنفيس، ولكنهم لم يروا بأمّ أعينهم ما كانوا يطمحون إليه مثل العيش في وئام وفي مجتمع عادل وديمقراطي، جيل عاش نكبات تلو الأخرى، ولم ير تحقيق جل المبادئ المعلن عنها في منطلقات وأهداف وبيان أول تشرين الثاني (نوفمبر) 1954 لانطلاق ثورة التحرير الجزائرية.

وعرف عن عمي الطاهر باختياره الجانب الأيديولوجي الذي ظل متمسكا به طيلة حياته، والذي نادى من خلاله «بشيوعية لا تنفي وجود الله»، ويؤمن بمجتمع عادل يوفر للإنسان حرية القول والعبادة والعيش بكرامة.

رحمك الله يا عمي الطاهر ويرجع لك الفضل في المساهمة في تعزيز وتأصيل فن الرواية باللغة العربية في الجزائر.

* كاتب من الجزائر يقيم في باريس

رواية النكبة وسياسة الصدمة

مصطفى قصقصي

■ في إحدى قصائده الأخيرة، «على محطّة قطار سقط عن الخارطة»، يكتب محمود درويش:

«وقفت على المحطّة، لا لأنتظر القطار
ولا عواطفي الخبيئة في جماليّات شيء بعيدٍ،
بل لأعرف كيف جنّ البحر وانكسر المكان
كجرّةٍ خزفيّة، ومتى ولدت وأين عشت،
وكيف هاجرت الطيور إلى الجنوب أو الشمال».

(درويش، 2009)

يحاول الشاعر، «في الستين من جرحه»، أن يفهم ما يستعصي على الفهم وأن يتأملّ الأنقاض التي خلّفتها الحرب في عالمه الداخلي وفي المشهد المتداعي لطفولته، مواصلاً ما عكف عليه الأدب الفلسطينيّ بعد حرب 48 من استرجاع متكرّر لصدمة الفقدان والتهجير ومحاولات شفاء الهوية الفردية والجمعية من جراحها.

الأدب الفلسطينيّ هو جوهرياً «أدب صدمة» و«أدب هويّة». انشغل ما اصطلح على تسميته «شعر المقاومة»، على ما يغلب عليه من خطابية ورومانسية ثورية، بإنجاز مهمة الترميم النفسي للذات الجماعية المحطمة جراء ما ألمّ بها من فقدان وخسارات، في حين عكست رواية «المتشائل» لإميل حبيبي، عبر صياغة إبداعية محكمة النضوج وغير مسبوقة فلسطينياً وعربياً، ما أنتجته صدمة الحرب من تخبّط هويّاتيّ، واضطراب نفسي جماعي مؤسس على آليات دفاعية بدائية، ومحاولات الذات الجماعية التصالح مع الجوانب الأقل إشراقاً من تاريخها وهويتها.

شكلت النكبة حدثاً فارقاً في التاريخ الفلسطينيّ الحديث. الانهيار المروّع لبنيان مجتمعي نام والفقدان الصدمي الصاعق لمرتكزات الهوية الشخصية والجمعية من أرض وعلاقات وذكريات أرخيا ظلالهما على سرد وفهم هذا التاريخ. ولكن رغم تراكم الجهود التاريخيّة الدراسيّة والتوثيقية لا تزال تجربة النكبة غارقة في تلك الظلال التي تحول دون تفكيك وتركيب معانيها.

تغلغلت النكبة بوصفها حدثاً صدميّاً إلى النسيج السرديّ الشخصيّ والجمعيّ للفلسطينيّين وصبغته بألوانها المرئيّة منها وغير المرئيّة، الحاضرة والغائبة، دون أن تتيح الإمساك بها أو التعرّف إلى وجوهها المختلفة. في الوقت الذي ترتقي فيه المعاناة الإنسانيّة الهائلة خلال النكبة وما بعدها إلى مصاف العذابات الإنسانية الكبرى. تعاني رواية النكبة من سرد ناقص ومبتور بل وسطحيّ وتمويهيّ أحياناً، أي أنها خضعت في فترات تاريخيّة مختلفة لقراءات تعميميّة يغلب عليها التوتّر بين النبرة الفجائعيّة أو الاحتفاليّة الثوريّة، إضافة إلى التوتّر المابعد – صدميّ بين الذاكرة والنسيان، بين السرد والصمت، بين الحدث وتأريخه وتأويله. أهملت هذه القراءات جوانب أخرى في هذه التاريخ، بما فيها الجوانب الأكثر حصانة وصحّة في التجربة الجمعية قبل وخلال النكبة وما بعدها: البقاء والصمود المجتمعيّ للفلسطينيين في اسرائيل الذي يعتبر فعل الانتصار الأول على مفهوم النكبة، انطلاق الثورة الفلسطينية من مواقع الشتات، الإشعاع الثقافي الاستثنائيّ في بعض منجزه، والمقاومة بكافة أشكالها ومواقعها التي ثابرت، في الوصف البليغ لمحمود درويش راثياً عرفات، في «الانتقال من الدور الذي تحتلّه ضحيّة التاريخ إلى المشاركة في صناعة التاريخ» (درويش،2007).

تحوّلت النكبة إلى مرجع تأريخيّ وتأويليّ لما سبقها وما تلاها من أحداث وتجارب جمعية، وإلى رحم عنيف ومؤلم لهويّة جماعية، لكن رغم مكانتها التأسيسيّة والمحورية، تظلّ ملامحها أسيرة صورة نمطيّة تحكمها اعتبارات سياسية وإعلاميّة تسميها آن كابلان «سياسة الصدمة» Politics of trauma. لا يمكن، كما ترى كابلان، فصل ديناميكة الذاكرة والنسيان المولودة من صدمة جماعيّة عن السياق الاجتماعي – الثقافي لجماعة ما وعن السياق المركّب للعلاقة بين الجلاّد والضحيّة. خطاب النكبة باعتبارها حدثاً صدمياً في المجتمع الفلسطينيّ مثلاً هو خطاب متأخر نسبياً. في العقود الثلاثة الأولى بعد النكبة غيّب الخطاب الصدمويّ لصالح فعل ثوريّ لا يحتمل التعبير عن الضعف، ولا التعبير عن ألم وخوف الضحيّة.

كان النسيان ضرورياً للمشروع التحرري، ولبناء الهوية القومية، وبالطبع أيضاً للديناميكيّة النفسيّة البقائيّة لما بعد ـ صدميّة للجماعة والمتسمة بالاجتناب وانشطار الوعي Dissociation، في حين نشهد في السنوات الأخيرة توظيفاً شبيهاً للذاكرة، ليس بهدف التحرّر من سطوة الماضي والاستثمار في المستقبل، وإنما «وفاءً» لصدمة جماعية مؤسِّسة للهوية القومية، أي أن الهويّة تعرّف، على نحو رئيسي، بجرحها.

يمكن القول استطراداً أن خطاب النكبة استولى تماماً على الرواية الفلسطينية وعلى الهوية الفلسطينية في السنوات الأخيرة دون أن ينتج معرفة إضافيّة حولها، أو أن يوسّع آفاقها في ضوء ما استجدّ في السيرة الفلسطينية في الستين سنة الأخيرة. تمّ تسليم الحدث، بدءاً من تسميته الحاسمة في معناها، إلى سرد أحاديّ، يعفي الضحية من مسؤوليتها وينفي عنها أي فعل مقاوم في خضمّ ذلك الحدث المأساويّ العظيم. ثمة بذور عصابيّة كامنة في اسم، «النكبة»، لا يسمّي الفاعل ويحيله إلى مصدر غير مسمّى للفعل الصادم، كما هو الحال في الكوارث الطبيعيّة، في شرعنة مبكّرة وشاملة لعجز يراد به مطلقاً ومفصوماً عن الذات المصدومة، وعن السياق التاريخيّ المحددّ الذي انطوى أيضاً على مواجهة ومقاومة. وكثيراً ما يؤول المطاف بهذا السرد النكبويّ إلى ما يشبه العويل الفيتشيّ، الذي يستمدّ لذة ملتبسة من جلد تثبيتيّ fixative للذات واستحضار ماض فردوسيّ متخيّل يشيح النظر عن الواقع بتمامه أو بأجزائه ويعيق التفاعل التطوري معه، أي البكاء القهريّ والنكوصيّ على أطلال اتخذت صفة القداسة ولا تجوز مساءلتها أو إعادة النظر فيها أو استدماجها في سيرورة تاريخيّة أكثر امتداداً واتساعاً للكيانية القومية. وكأن الهوية القومية الفلسطينية هي أو ما بعد ـ صدمية أو لا تكون، نتاج حصريّ لصدمة مجرّدة من تاريخيتها وموضوعيتها، وطالعة من عمق اللاوعي الجمعي البدئيّ ومن غياهب تاريخ غيبيّ. النكبة هي بهذا المعنى «صدمة مختارة» Chosen trauma.

وفقاً لفولكان، قد يحفل تاريخ الجماعات القومية بالعديد من الأحداث الكبيرة، إلاّ أنها تنزع إلى «اختيار» حدث صدميّ من خلال التشارك بين أفرادها في تمثيلات نفسيّة لذلك الحدث الصدمة. تمثّل «الصدمة المختارة» عجز الجيل السابق المصدوم عن إنجاز الحداد على الفقدانات المتصّلة بالحدث الصادم بالإضافة إلى الفشل في ترميم الجرح النرجسي الجمعي والإذلال من قبل جماعة قومية أخرى (فولكان، 1997، 2004)، أي أن الهويّة القومية لجماعة هي نتاج تجربة صدمية دون غيرها، يتوارث الأفراد مضامينها النفسيّة، اللاواعية في معظمها، من جيل إلى جيل. ما تعاني منه الحالة الفلسطينية في اسرائيل وخارجها من استمرار الاضطهاد بأشكاله التقليدية وغير التقليدية يلقي بثقله على مصير الهويّة القوميّة وعلى إمكانيات تخففها من الميراث النفسيّ الصدمة وتبلورها كهوية جماعية ناضجة بعيداً عن ثنائية النكوص أو السيطرة المطلقة. لكن يظلّ السؤال مفتوحاً: هل تعفي هذه الخصوصية السياسية للهوية الجمعيّة للفلسطينيين في اسرائيل من واجب متابعة ولادتها دون توقّف قسريّ عند صدمة النكبة؟

فإذا كانت هذه الهوية وليدة فقدان صدميّ فولادتها لا تزال مستمرة عبر الجدليّة غير المنتهية بين التاريخ والتأريخ والحياة والأدب، بين سيرورات اللاوعي الجمعي واستحقاقات الواقع القمعيّ، بين النكبة وتمثيلاتها. لا بدّ إذن من رواية ديناميكية وقادرة على استيعاب هذه الحركة وترشيدها وتثميرها على صورة طاقة هويّاتيّة خلاّقة لا تتحالف مع الماضي، صدمياً كان أم مجيداً، على حساب الحاضر والمستقبل.

مراجع:

Kaplan E. Ann, (2005), Trauma Culture: The politics of trauma and loss in the media and litrature, Piscataway,New Jersey, Rotger ,University Press
Volkan, Vamık D. (2004.) Chosen Trauma, the Political Ideology of Entitlement and Violence, .Berlin Meeting, Germany
Volkan, Vamik D. (1998), Transgeneretional transmission and chosen trauma, Opening Address XIII International Congress International .Association of Group Psychotherapy, London, UK
ـ درويش محمود، (2009)، «لا أريد لهذه القصيدة أن تنتهي»، لندن، رياض الريّس للكتب والنشر
درويش محمود، (2007)، «حيرة العائد»، لندن، رياض الريّس للكتب والنشر

قص

بيتي الفلاماني..

عبد المنعم الشنتوف *

■ ضحكة مائعة..

تبدو ماريان متوترة هذا الصباح. لاحظتُ ذلك وهي تبادرني بالتحية المألوفة بيننا وهي هزة رأس يتيمة. افترقنا بالأمس وهي مبتهجة كوردة مغمورة بالطل أما الآن فهي كالحة كنقمة مبيتة. اكتشفت أنها ردت التحية بصوت بارد قبل أن تنزوي في أقصى القاعة بجوار الحاسوب القديم من طراز «كومباك» وتشبك ذراعيها حول قارورة الماء المعدني. دقت الساعة السابعة فألقى رئيس الميليشيا بالتعاليم والتنبيهات والوصايا ثم افترقنا كالدجاج المذعور في زوايا وطوابق المؤسسة الكابية. لماريان حالاتها ولي حالاتي وما بيننا مقدار ما بين الأرض والسماء، ولولا الأرق اللعين الذي هجم علي في الساعة الثالثة صباحا والذي لازمني حتى اليقظة المحتومة في الخامسة والنصف لما انتبهت إلى توترها وعلاماته الفاضحة. ماريان تشبه قربة ماء بقامتها القصيرة وتفاصيل جسدها ذي المقاييس الضاحكة. رأس صغير يعلوه شعر أحمر غزير شبيه بفروة الجزر وعينان منتفختان وفم واسع تبرز منه أسنان ضخمة وناتئة، ومؤخرة ضخمة شبيهة بعجلة سيارة لا تحول بينها وبين الحركة السريعة في ممرات المؤسسة وزواياها الرطبة. هي تقيم في بلدة فيرمينغن البعيدة عن بروكسيل بخمسة عشر كيلومترا ومتزوجة منذ سبع سنوات من ديرك الذي تكبره بسنتين وثلاثة أشهر والذي لا تراه إلا مساء السبت وصباح الأحد بسبب عمله كحارس ليلي. أما أنا فمغربي قادم من مدينة الشمس والبحرين وأقيم في بلدة زانفورد التي تبعد عن بروكسيل بكيلومترين يتيمين منذ خمس سنوات ومتزوج من ناديا التي تصغرني بثلاث سنوات وخمسة أشهر وثلاثة عشر يوما والتي أراها ثلاث مرات في اليوم والتي تسأل عني عشر مرات ثلاثا قبل اليقظة ومثلها قبل الساعة السابعة وأربعا بعد انتهاء الدوام وغب العودة إلى بيتي الفلاماني وتحديدا في الساعة الثالثة وخمس وعشرين دقيقة بعد الزوال.

كنت صحبة ريكاردو الإيطالي الصقلي الذي يتحدث الدارجة المغربية بطريقة مضحكة بتأثير صداقاته المغربية القديمة في مدينة مونس في الطابق الثاني من المؤسسة بعد شهور من التحاقي الرسمي بالعمل حين وجدتني وجها لوجه أمام ماريان. توقفت قبالتي وأخذت تحدق فيّ بجسارة قبل أن تصك أذني بهذا السؤال: من أين أنت؟ ندت عن ريكاردو ضحكة مبتورة لم أحفل بها وبدوافعها؛ لأنني كنت مشدودا إلى رأسها وتفاصيله العجيبة. الشعر الأحمر المنفوش بطريقة مثيرة للضحك والتي حجبت بعض خصلاته عينها اليسرى فبدت كقرصان عتيق. عينها الأخرى كان ترف استعجالا للجواب الذي لم أجد به بعد. فجأة، افتر ثغرها عن ابتسامة قبل أن تخاطبني قائلة: لا شأن لي بأصولك، لكن يبدو عليك أنك ظريف. قالت ذلك ثم ابتعدت بسرعة مثيرة كما لو أنها تذكرت للتو شأنا خطيرا. أغرق ريكاردو في الضحك فيما كنت أشيع المرأة العجيبة بناظري إلى أن واراها الدرابزين الخشبي ذو الشكل الحلزوني. قال ريكاردو بمغربيته المكسرة وهو يشدني من ذراعي: إنها ماريان ولها حالات سوف تحيط بها علما بعد أن يطول بك المقام هنا. أستحلفك أن لا تتعجل. واظبتُ بعد ذلك على النظر إليها وهي تتنقل بسرعتها المدهشة بين الطوابق الثلاثة يسبقها رأسها العجيب بالشعر الأحمر المنفوش وصوتها الرفيع المبحوح بفعل إدمانها للتدخين. سوف أعرف لاحقا أنها تدخن علبتين ونصف علبة من نوع «بيلغا» القوي كل يوم علاوة على إسرافها في شرب بيرة «دوفيل» وتهالكها على الجنس. اكتشفت ذلك ذات جمعة أثناء فترة الاستراحة في الكانتين الغاص بالعمال والخاضع لتراتبية صارمة. يجلس رئيس الميليشيا ذو الوجه المدور الجليدي والوزرة البرتقالية محفوفا بمساعدته ذات الهيئة القميئة والوجه الإداري الصارم خلف الطاولة الأولى المركونة يسارا أسفل صورة من الحجم الكبير بالأبيض والأسود لصاحب المؤسسة ببذلته السوداء وعينيه الباردتين. أما الطاولات الأخرى فتتوزع بقسطاس مثير بين الوالون والفلامان والأفارقة والأسيويين والمغاربة. تعمدت أن أنتهك هذا الترتيب المقرف والكاتم للأنفاس ربما بتأثير ريكاردو الذي قال لي بعد أيام من وصولي: لا تصغ كثيرا إلى صراخ جلدك. ضحكت حينها لهذا التعبير الذي ذكرني بفانون ومعذبيه، لكنني ألفيت نفسي منقادا إلى الطاولة الثالثة المركونة يمينا والتي اعتاد ريكاردو الجلوس إليها والتي لم تلبث أن اقتحمتها ماريان بعد أن تواترت لقاءاتنا وأسئلتها الرصاصية وردودي الخجولة والمقتضبة. انكشفت لي بعض من حالاتها التي وعدني بها ريكاردو في الجمعة إياه. لم أعرف حينها كيف جأرت المرأة بالضحك وهي تردد ناظرها بيني وبين ريكاردو ثم تقول فجأة بصوت جهير: سوف يزور ديرك البغيض أسفلي هذا المساء كالأرنب قبل أن يغادر ويتركني على جوعي المزمن. لم أفهم للوهلة الأولى لكن الضحك الصاخب الذي ندّ عن ريكاردو كقنبلة موقوتة والذي انتقلت عدواه إلى الطاولات المجاورة سهل سبيلي إلى المعنى.

سألها ريكاردو وهو يغالب الضحك: كيف؟ قالت: يطرحني مثل الزكيبة فوق السرير ثم ينبطح عليّ كالثور و ...ضحكت لجسارة المرأة ولغتها العارية التي لم تألفها أذني الشرقية، غير أنني لم أملك والتعليقات الداعرة تتوالى بإيقاع جنوني إلا أن أحتمي بالجسارة ذاتها وأسألها عابثا: وماذا تفعلين حينها كي يتحقق الشبع؟ أجابت وعيناها تزدادان جحوظا: يكون عليّ حينها أن أخرج وأن أجوب حانات ومقاهي البلدة كي أغرق جوعي في البيرة ولعلي أفوز في النهاية برجل أدخله فراشي ويكتم أنفاسي من فرط اللذة. تفجر الضحك من جديد وانثالت التعليقات بجموح أشد، ثم جاء دور ريكاردو الذي سألها متصنعا الجد: وماذا تفعلين إن عدت من حاناتك ومقاهيك بالعدم؟ أجابت وهي توقع بيدها اليسرى فوق الطاولة: ألوذ حينها لا محالة بقضيبي البلاستيكي الرعاش الذي لا يخذلني. التفت ريكاردو ناحيتي وهو يغالب الضحك الضاري الذي استبد به ثم خاطبني قائلا: تلك عادتها. تخون زوجها ديرك جهارا نهارا إن حالفها الحظ وتحتفظ بكشكول من القضبان البلاستيكية ومن مختلف الألوان والأحجام تستنجد بها حين يحم الجفاف.

أعترف بأنني لم أكن أتحدث مع ماريان إلا نادرا، لكن حالاتها أو تلك التي اكتشفتها آنا بعد آن أذهلتني وحملتني دون أن أدري على أن أراجع عاداتي في النظر إليها. لم أعد أعير اهتماما يذكر لشعرها الأحمر المنفوش وعينيها المنتفختين وجسارتها الصادمة، وإنما أصبح اهتمامي مشدودا إلى نقمتها الحارقة على رئيس الميليشيا أو الأتان الحرون كما كانت تنعته والتي لم تكن تجد غضاضة في التعبير عنها بمختلف الوسائل. تحققت من ذلك بطريقة مفاجئة حين كنا ذات مساء من شهر سبتمبر سوية في الجناح رقم 5 من المؤسسة. انبعث بغتة من خلف ركام من الصفائح الخشبية ـ تلك عادته الصفيقة في التجسس والمباغتة ـ ثم انتصب وبطنه المصفح يسبقه قبالتها. خاطبها وهو يصعر خده الأيسر كعادته بتفاصيل أشياء أتتها أثناء دوام الأمس. فمن ذلك حديثها لمدة عشرين دقيقة مع الكونغولي روبير مانزانسا خلف السارية الضخمة التي تتوسط الجناح رقم 3 وترددها خمس مرات على دورة المياه واستعمالها لهاتفها النقال خلسة رغم التعليمات الصارمة القاضية بالحظر ومناكفتها لنويل سانان المشرف على قسم التخزين والشحن. انتهى من كلامه ثم عمد إلى يده اليسرى فدسها في فتحة الوزرة البرتقالية جنب الخاصرة وطفق يترقب الجواب. لم أصدق ما حدث بعد ذلك أو لم أتمكن، وهو الأصح، من استيعابه؛ ربما لكوني كنت أسير المسافة الهائلة بين البنيان الجليدي والجسد الضاج بالأشر والنزق. قالت بصوتها القوي وهي توقع بيدها على السارية إن كل ما قاله سخف خالص وأن من نقلها إليه لم يفعل سوى أن عبر عن عمى فصيح. قال وهو يطلق ضحكته المائعة التي يهتز بتأثيرها رأسه وأعلى صدره: هكذا، إذن. سوف نرى. ثم دار على عقبيه وانصرف لا يلوي على شيء.

أسرار الوجه القبيح..

يوهان آبيلز، أو رئيس الميليشيا، صورة حية للقرف أو هذا ما خلصت إليه بعد سنة وينيف من التحاقي بالمؤسسة. حدث أن رأيته مرة في الكانتين وهو يتطلع في رهبة وخشوع إلى صورة صاحب المؤسسة. كان وجهه الجليدي المدور والمحفور بالتجاعيد يختلج بطريقة فظيعة أثارتني بحيث حملتني على أن أثير انتباه ريكاردو . رن جرس هاتفه المهني المحمول فجأة فعدل من هيئته وسوى وزرته البرتقالية قبل أن يندفع مهرولا في اتجاه المكتب الأصفر الواقع في نهاية الممر المغمور آناء الليل والنهار بأضواء النيون. طرق الباب ثم فتحه ليدخل مطأطئا رأسه. لم نعرف شيئا مما حدث داخل الغرفة على امتداد الثلاثين دقيقة لكن الوجوم الذي ران على وجهه طيلة النهار والوعيد الذي شفت عنه حركاته وكلامه دلا بأكثر من قرينة على وجبة التقريع الساخنة التي جاد بها عليه صاحب الصورة.

يحتل رئيس الميليشيا مساحة لا يستهان بها ـ جغرافيا ـ على الأقل ببنيته المدمجة الممتدة طولا وعرضا. لكن المثير بالإضافة إلى العقود الستة التي ينوء بها والوجه الجليدي المدور والعينين المتحرشتين بالأشياء والناس هو صوته الممطوط والمدكوك الذي يتحول في مقامات خاصة إلى نهيق فصيح. لم أكن أعرف عنه في البداية إلا ما يكفي لكي أضاعف من احتياطي الحيطة حياله. ريبته في الأشياء والناس التي قد تتخلق من النظرة التي يتوهمها غير محايدة أو التهامس غير المبرر في غمرة البريفينغ والوسائل البوليسية التي يعمد إليها من أجل الضبط والردع والتي تضطلع مساعدته العانس القميئة بمهمة صقلها وترتيبها وإدخالها إلى حيز التنفيذ. وكان عليّ أن أحيط علما بنقمة ماريان وتوابعها التي لا تحصى وأن نتقاسم جرعات ضافية من الألفة والتواطؤ لكي أعرف تفاصيل كانت كافية لكي أمسك بتلابيبه ـ تخيلا ـ وأسوقه إلى أقرب حاوية للقمامة. لم اعرف كيف ترتبت لماريان كل هاته التفاصيل وهي التي تبذل من الجهد قصاراه كي توزع الوقت الفائض عن المؤسسة بين مقاهي وحانات البلدة ورجالها الطرائد والقضبان البلاستيكية، لكنني شفعت للنقمة المبيتة والكالحة التي تشبه نهارا أغبر لا ملامح له في حديقة ملكية سرية.

يوهان آبيلز كان يتكتم والعهدة على كشوفات ماريان على أصوله البعيدة الممتدة عموديا وأفقيا في مدينة كورتري وتحديدا في حي وينسليت المفتوح من جهته الشرقية على غابة فيرمونت. سوف أعرف من ماريان خصوصا غب واقعة الجناح 5 والنار التي استعرت في دمها أن أمه سندي كانت عميلة لقوات النازي وأنها لم تدّخر جهدا في التجسس ونقل الأخبار والوشاية بالشواذ والشيوعيين والماسونيين والغجر واليهود، لكن المثير بالإضافة إلى كل ذلك هو حكاية غرامها في السنة الأخيرة من الاحتلال بجندي ألماني كان يصغرها بست سنوات والعلاقة المجنونة التي تخلقت بتأثير ذلك والتي أثمرت حملا غريبا تردد حينها والعهدة دائما على ماريان أن الأم العاشقة كانت تتباهى به في شوارع وساحات كورتري. أما الذي حدث بعد ذلك فتناقلته الآذان المتعطشة لأخبار العملاء وتفاصيل المحاكمات والتنكيل. قالت ماريان إن سندي عهدت بالطفل إلى شقيقتها الصغرى التي كانت تبزها في الإعجاب بأبناء العمومة الآريين، ثم لم يلبث أن ألقي عليها القبض وطيف بها بعد جز شعرها في شوارع وساحات المدينة قبل أن تعدم شنقا.

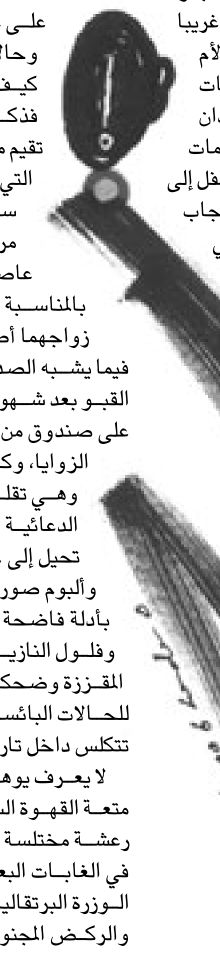

تؤكد ماريان حين يصل بها الحكي إلى هذا المقام أن ما قالته وسوف تقوله لا سبيل فيه إلى التزيد والكذب، ثم تمسك بمعصمي وتجذبني نحوها لتضيف فيما يشبه الهمس: الأتان الحرون نقع في ماء الخيانة والحقارة منذ الصغر؛ إذ لم تدّخر الخالة جهدا في حشو عقله بمناقب وخصال النازي أو ابن العم كما يحلو لها أن تدعوه. بدأت الحكاية حين رافقته بعد أيام من بلوغه سن الرابعة عشرة إلى مقبرة الجنود الفلامانيين النازيين في لوميل وسيل الروايات والتفاصيل التاريخية التي كانت تتدفق من فمها الذي يشبه رتقا في طمر بال. كانت تختتم كل رواية بقولها: تذكر يا صغيري يوهان إن الكثرة تغلب الشجاعة، ولولاها لما سقط النازي العظيم ولعاشت سندي ولما صارت حالنا إلى ما ترى: سود ومغاربة أنصاف بشر وقردة يدنسون أرضنا ويهددون وجودنا. تواترت الزيارات بعد ذلك إلى محج أيزر في ديكسمود وتعاظم معها يقين الخالة في استعداده لأن يرث معتقد وولاء العائلة. كانت قد طعنت في السن حين أزمعت أمرها بعد طول تردد وأخبرته بحكاية أبيه الجندي الألماني. أما المفاجأة التي لم تخطر بخلدها فتمثلت في الحياد والبرود الذي شفت عنهما قسمات وجهه؛ فكأنها لم تفعل سوى أن ألقت على مسامعه بنكتة فاترة..

لا تقذف ماريان بالتواريخ والحكايات على عواهنها، وقد خبرت ذلك في مواقف وحالات خاصة. سألتها بنبرة محايدة كيف ترتبت لها كل هاته التفاصيل، فذكرت وهي تضيق عينيها أمها التي تقيم منذ طلاقها من أبيها في مدينة نينوف التي اختار رئيس الميليشيا العيش فيها.

سوف أعرف منها أيضا أنه تزوج مرتين وأن زيجته الأولى توجت بطلاق عاصف بعد أن اكتشفت زوجته ـ وكانت بالمناسبة صديقة لأم ماريان – بعد سنة من زواجهما أصوله وعلاقاته النازية. حدث ذلك فيما يشبه الصدفة القبيحة؛ إذ كانت الزوجة ترتب القبو بعد شهور قليلة من وفاة الخالة حين عثرت على صندوق من خشب الصندل مركون في إحدى الزوايا، وكانت دهشتها صاعقة حين اكتشفت وهي تقلب محتوياته ركاما من الملصقات الدعائية والمجلات والصحف القديمة التي تحيل إلى حقبة النازي والميليشيا الفلامانية وألبوم صور ضخم طالعها بعد أن فرت صفحاته بأدلة فاضحة عن علاقاته القوية بحليقي الرؤوس وفلول النازيين. كان الوجه القبيح باختلاجاته المقززة وضحكته المائعة يفيض من الصور ويرتب للحالات البائسة – التعبير لماريان – سبيلا إلى أن تتكلس داخل تاريخ لا يملك منه إلا ظلالا هائمة.

لا يعرف يوهان آبيلز شهوة الأشجار للريح أو متعة القهوة الساخنة غب يقظة نشوانة أو حتى رعشة مختلسة في غمرة ليلة باردة أو اشتعال الفرح في الغابات البعيدة. ربما حاجته إلى أن يظل رهن الوزرة البرتقالية والعينين الباردتين والمكتب الأصفر والركض المجنون في ممرات المؤسسة وزواياها الرطبة والمعتمة والماضي الأبيض الآري هي التي ضاعفت من نصيب الظلام في رأسه. أصبحتُ بعد حديث ماريان حريصا على أن أرصد أية تفصيلة تشي بحالات التكتم والانتفاخ والجسارة التي اختارها الخبيث وانفلاتاتها في جغرافية المؤسسة وتواريخ نزلائها .لم أعد من جهتي أجد حرجا في أن أقول لماريان حين تفضي إليّ بين الحين والآخر بنقمتها على الأتان الحرون: كلام لا طائل من تحته يا عزيزتي ورجل لا يساوي ظله وضحكة مائعة ليس إلا..

* كاتب من المغرب يقيم في بروكسيل

في إطار عروض «أيام بيروت السينمائية»:

الناصرة مدينة رافضة في فيلم «زنديق» للمخرج الفلسطيني ميشيل خليفي

بيروت ـ «القدس العربي»

ـ من مازن معروف

قبل عرض فيلمه «زنديق» في سينما صوفيل (ميتروبوليس) ضمن مهرجان «أيام بيروت السينمائية»، تحدث ميشال خليفي إلى الجمهور مقدما فيلمه بإيجاز قائلا بانه حاول وضع سيناريو معين للفيلم، مشيرا إلى الفراغات التي تركها «احتراما للجمهور»، لأن في ذهن كل منهم، وعلى حد قوله، مساحة فكرية «رائعة». فراغات النص السينمائي، بدت فجوات بالنسبة لنا، وذاتية جدا، بل وسوريالية، كولاجاً سينمائياً، أو تدخلات في الخيط الروائي للعمل، حادة، سريعة، هذيانية، أضافت مناخا مختلفا، مناقضا للمناخ «الأساسي»، مما وضع الجمهور في كفتي ميزان كان عليه أن ينطنط من واحدة إلى اخرى بشكل سريع ودون إعطائه فرصة لالتقاط أنفاسه. وبالفعل، فقد حاول رائد السينما الفلسطينية المستقلة، وضع سيناريو للعمل، من خلال لعبة مونتاج الفيلم، إلا أن السيناريو المنجز بدا وكأنه أشبه بساعة يد حركة عقرب ثوانيها الدقيق غير منضبطة، الامر الذي جعل من «زنديق» فيلما مكونا بثلاث مراحل كان علينا البحث عن أسئلة خليفي (او أجوبته؟) في كل منها. الاولى هي وضع البطل أمام مرايا فكرية، متكسرة، ومتشظية، كل واحدة منها تعكس جانبا من شخصية البطل الاساسي ونظرته إلى «ثوابت» الحب، الدين، المجتمع، العائلة، المكان «الجديد / القديم»، ليتكون النص السينمائي في بداية الفيلم من مجموعة أنفاق سريعة حملت كل منها قيمة ما، وتقاطعت مع بعضها أحيانا لتزيد من تشوش القارئ أو ترحاله في العمل.

المرحلة الثانية تمثلت في إفراغ محيط بطل الفيلم «ميم» من دلالاته المادية والاجتماعية واستبدالها بمحيط فارغ (تفريغ الناصرة من خلال تجوال البطل وحيدا فيها ليلا)، في انتقال إلى نبرة تصويرية بشكل أفقي مقصود أن يتكرر في العمل، كخيط، يؤدي إلى نفاذ البطل منه إلى مكان خاص (المنزل)، حميمي، نوستالجي، ضبابي، إشكالي، محرِّض، زمنه قديم وذاكرته إما آفلة أو نشطة. الطريق إلى المنزل، تمثل المرحلة الثالثة التي تتعلق بالواقع، سالخة طرفي الذاكرة (الماضي والحاضر) عن بعضهما بعضاً، مباعدة بينهما مولدة علامات استفهام جديدة حول علاقة الأنا الضعيفة والمرتبكة بقضية عامة (القضية الفلسطينية)، شكلت مقوما هاما من الذاكرة المعاصرة. ففي طريقه إلى المنزل سيصبح العنف شخصيا، ممارسا عليه من قبل «غرباء» (سكان الناصرة انفسهم)، قبل أن يتحول إلى عنف ذاتي (طرده لنفسه خارج الإطار السياسي والجغرافي العام ورحيله باتجاه الفتاة التي يحبها).

ستتكشف سريعا ومن اول الفيلم، علاقة بطل الفيلم «ميم» (محمد بكري) المتوترة وغير المضبوطة بشكل من الأشكال مع حبيبته. وهي العلاقة التي ستأتي كتفصيل من اشتباك ذاتي بين ميم (الفرد) والمحيط: التاريخ، المكان، المجتمع، التغرب، السياسة، الانتماء. فميم مخرج الافلام الوثائقية، يضطر إلى المجيء إلى الناصرة لتقديم العزاء لموت عمه. لحظة الموت هذه، التي يبدأ فيها الفيلم، ستنفض اللثام عن ملامح عديدة من شخصية ميم الجدلية، فهو غير مؤمن بالله، وكافر بالعائلة كذلك، مغترب أي منفي طوعا، كما أنه كافر بالتقاليد وكافر أيضا بعواطفه، أي أنه «الزنديق» الذي يتبدى لنا بوضوح منذ المشاهد الاولى من الفيلم، إلا أن علاقته بالتاريخ لا يمكن أن تتسم بالرفض او التسليم المطلق، لأن التاريخ يتمدد وينعكس في سلوكيات اجيال لاحقة، وهو يتخطى كونه مكتسبا معرفيا ليصير محفزا ومحرضا ومستولدا لمزايا بشرية بشعة كالحقد أو الغضب أو العنف أو العمى الانساني والأنانية والجشع، إلا أن الاسئلة التي تتمخض عنه بوصفه كمًا من أحداث مترابطة ومتلاحقة، تتكشف في الفيلم فتأتي في محور الحدث الاهم: نكبة 1948.

يصبح توثيق النكبة جزءا من سياق سينمائي داخل علبة الفيلم نفسه، فكاميرا «ميم» ستقابل بعض الاشخاص المسنين الذين يحكون مأساتهم وعلاقاتهم بالمكان «السابق»، أي ما بات كليشيه كل مهتم بالقضية الفلسطينية، فيكون التوثيق لعبة سينمائية، أو «سينما» داخل السينما. لكن هذا التوثيق سيبدو في الفيلم وكأنه عرضي، ديكور، خاص جدا، وذاتي، بمعنى نأيه عن التوظيف الدعائي والسياسي وجعله يؤدي وظيفة نوستالجية وجمالية لها علاقة ببطل الفيلم وحده. من هنا، ستكون الاسئلة التي يطرحها ميم على امه المُستحضرة اكثر وقعا على الجمهور، لأنها ستكون أسئلة مباشرة، غير متوارية في لعبة مونتاج الفيلم المستقل. ميم يوجه سؤالا معكوسا لأمه عن سبب بقائهم في فلسطين. «لماذا لم تنزحوا؟» يرتسم في كادر خارج الشعارات والخطابيات العاطفية واللوم، فهنا يقوم المخرج بسؤال الضحية عن سبب بقائها لتجلد كل هذه السنوات بدلاً من أسئلة اعتدناها في الكثير من الافلام والتي يدور أغلبها في فلك لوم الفلسطيني الذي ترك ارضه ليعاني في بلاد الشتات.

وهو سؤال عقلاني بالمقام الاول، أساسي، ولا بد منه بعد كل تجارب الفلسطينيين السابقة، إلا أنه سؤال مهذب جدا وسياسي بعيد عن الدراما يطرح «النزوح» بدلا من «الهرب» أو ترك الارض، أو حفظ الارواح. فميم شخصية العمل المحورية، وهي من سيقرأ الواقع ويُزج فيه سواء وافقت على صيغته أم رفضتها، وبالتالي فإن السؤال يتقاطع مع شخصية البطل المغترب، المقيم في أوروبا، الآتي لينظر المدينة بوصفها «إكزوتيك» ومادة خصبة لعمل فني، إلا أن هذا السؤل، وبالتالي قيامه بإحراق صور العائلة، كافرا بالتالي بذاكرتها في نهاية الفيلم، لا يشكل كسوة لـ«تنظيرات» مجانية يطلقها خليفي كأن يقول على لسان بطله «قانون الاحتلال أفضل من اللاقانون».

بعد موت عمه، يحاول المخرج «ميم» إتمام مهمته حول نكبة 1948 وما بات يسمى بعرب إسرائيل، إلا أن حادثة عرضية (طعن ابن أخيه لأحد الشبان بسكين)، تذكر لوهلة بكيفية تطور الحدث في فيلم المصادفات «بابل»، فيغدو ملاحقا بُعيد وصوله، مطارَدا ومطرودا من مدينته الام (الناصرة) بشكل من الأشكال، منبوذا في وقت لاحق (تنصحه أخته بالهرب فلا يستطيع العثور على غرفة في فندق لأن سكان الناصرة يعتبرونه غريبا / متغربا)، تتكثف العوامل ليألف نفسه في النهاية معزولا ومتجها إلى بيته، حيث يلتقي مجموعة شبان فلسطينيين زعران، وطفلين من غزة يصبح أحدهما رفيقه لبضع الوقت (مقاربة بين عزلتين: عزلة الطفل الغزاوي الآتي من غزة بحثا عن المال وخوفه من الشبان الفلسطينيين الذين يستخدمونه للكسب ومن الشرطة الاسرائيلية التي تلاحقهم، وعزلة «ميم» في مدينته الآتي إليها قسرا بسبب ميتافيزيقي). اضطرار ميم إلى اللجوء أولا إلى بيته ومن ثم إلى ذاكرته «الفردية» (بعد أن كانت ذاكرة جماعية من خلال عجائز النكبة)، يقدم في إطار ذكي بحيث يبحث في ارتباط الذاكرة بواقع لسنا قادرين على بسط سيطرتنا عليه، بمعنى كونه واقعا اجتماعيا متفجرا في أي لحظة، منفلتا من الظرف السياسي والأمني كذلك، والإشكاليات المتمخضة عن الاحتلال الاسرائيلي الذي يحضر في «زنديق» ببعده السوسيولوجي، كمكون مديني من الناصرة، وليس السياسي.

لقطة من فيلم «زنديق»

تداعيات

عام رحيل المفكرين وحقن الجماهير

سفيان ميمون *

■ إنها سنة الرحيل، الوصف الوجيز والشامل لسنة 2010، هذه السنة التي ذهبت بخيرة مفكرينا، وهل ثمة أعظم من أسماء كالجابري ونصر حامد أبو زيد ومحمد أركون وفؤاد زكريا وغيرهم ممن انبروا لدراسة ونقد الفكر والثقافة وتشابكهما وعلاقتهما بالدين والعلمانية والاجتهاد والتراث والتجديد وغيرها من المصطلحات والمفاهيم التي أخذت مفاهيم جديدة، أو ينتظر منها أن تأخذ مفاهيم جديدة في ظروف جديدة على البشرية، فالبشرية تتجدد في ظروف عيشها فلا بد لها إذا من تجديد علمي ومنهجي يوازي ذلك التجدد.

بهذا المنطق واجه هؤلاء المفكرون هذه الظروف فراح الجابري ينقد العقل العربي في تكوينه وبنيته وفي جانبه السياسي والأخلاقي، كما راح ينبش في مشكلات الثقافة العربية وكيف أنها تنبع من الداخل بدءا، وهو ما يترتب عليه أن نشرع في إعادة ترتيب البيت من هذا الداخل نفسه، من خلال إعادة تأسيس الوعي بالذات والوعي بالآخر، فلا بد حسب الجابري من أن نشرع في البناء والترميم من داخل الثقافة العربية نفسها لا أن نستورد من الخارج بذورا قد لا توافق طبيعة التربة عندنا. كما ذهب أركون في طريق التجديد من خلال محاولة الاستفادة من المناهج الحديثة في العلوم الإنسانية واستخدامها لتحليل ونقد الفكر والعقل والنص الديني، ورغم أن المساس بالمقدس وإخضاعه لأدوات ومناهج بشرية قد جلب له الكثير من النقد العلمي وغير العلمي على السواء إلا أنه واصل في طريق التجديد، فذاك هو هدفه ومبتغاه، هذا الهدف الذي جعله يتقلب بين مطرقة الشرق المحافظ الذي لا يقبل المساس بنصوصه المقدسة وسندان الغرب الذي رأى فيه حاملا لواء الدين الإسلامي في صورته الحديثة، إنه الكابوس الذي يزيد من حدة الإسلاموفوبيا في أوروبا والغرب عامة لأنه يزيد من قوة الإسلام حينما يجعله حليفا للعلوم الإنسانية ومناهجها. إنها دعوة إلى التفكير في اللامفكر فيه حسب أركون، دعوة إلى التجديد الدائم والمستمر في الفكر والثقافة الإسلامية في ذاتها وفي علاقتها بالثقافات الأخرى ،من خلال اكتساح مجالات أخرى جديدة لم يصلها ضوء السابقين من الذين بحثوا في المجال نفسه.

هذا النقد الديني كان أيضا الطريق الذي سلكه نصر حامد أبو زيد من خلال محاولاته الجادة لبيان الأغلاط التي تطال فهم الناس للدين وضرورة الفصل بين الدين في ذاته وفهم واجتهاد العلماء، هؤلاء الذين أحيطوا بهالة من القداسة وأصبحت أقوالهم وآراؤهم تعادل نصوص القرآن والسنة، بل وتتعداها أحيانا، لكن المشكلة الأكبر لدى أبي زيد هي ذلك الاحتكار الذي يمارسه هؤلاء العلماء في فهم وتفسير النصوص من خلال تنصيبهم من بعض فئات المجتمع في مكانة علية ودونهم كل مجتهد مفسر من أجل التنميط السياسي والأيديولوجي للمجتمع والثقافة .

لقد اعترف هؤلاء المفكرون جميعا باجتهادات السابقين في مجال الفكر بأصنافه المختلفة كما في مجال الدين بمختلف ميادينه، فلولاهم ما كانوا ليؤسسوا معارفهم ونظرياتهم ، ذلك أن المعرفة تراكمية، فالمعارف لا تبنى إلا على معارف سابقة، لكن هذه المعارف لا بد لها حسب المناهج الحديثة لكي تقترب من الحقيقة العلمية أن تكون على قطيعةٍ مع المعارف السابقة، وتأسيس معرفة جديدة تبنى على العلم وحده. إذاً، هناك اتصال وانفصال، تناقض في الشكل والمظهر وانسجام وتناغم في الروح والجوهر .

لقد نظروا إلى السابقين نظرة تبجيل وتقدير، خاصة وقد أخذوا عنهم ونهلوا من أفكارهم ومناهجهم ولكنهم قدموا لنا رسائل قوية من خلال مختلف النصوص التي تضمنتها كتبهم ومقالاتهم أن العلم ليس حكرا على زمن من الأزمنة أو مكان أو رجل من الرجال، ولكن لا بد من التجديد الدائم والمستمر للفكر والمعرفة والثقافة. هكذا علمنا مفكرونا الذين رحلوا فهل استوعبنا الدرس؟.

للأسف الشديد لقد انساق مثقفونا وراء مصالحهم الضيقة متناسين رسالتهم في وعي واستيعاب رسالة المجتمع وإعادة نشرها بما يحقق نموه وازدهاره. لقد أصبح القذف والتجريح ديدنهم فصاروا أدوات فاعلة في أيدي التكتلات السياسية والثقافية والاقتصادية، ألم نشهد مهزلة مصر والجزائر وكيف انبرى كثير من مثقفينا في صورة إعلاميين وكتاب لتأجيج الفتنة وزيادة الحقد بين الجماهير التي أصبحت محكومة بعواطف وهمية؟ واليوم نسمع أن معرض الجزائر الدولي للكتاب سوف يقام من دون دور نشر مصرية . يا للمهزلة! فطالما سعى مفكرونا لأن يجعلوا السيادة والريادة للفكر والثقافة، لكننا نرى العكس، نرى الثقافة وهي منبطحة أمام سلطان الكرة، كرة عملت على لف الثقافة الأصيلة الفاعلة والفكر الصادق الخلاق بحزام المصلحة والأيديولوجيا، إنه عصر المصلحة والمنفعة، ألم يقرر فوكوياما أن التاريخ سيتوقف عند نظام تؤسسه المنفعة الفردية ويتخذ من الرأسمال أساسا لقيامه رغم أن أنواع الرساميل تعددت وأصبح ثمة رأسمال ثقافي واجتماعي وبشري؟؟

لقد صارت الثقافة والفكر الرأسمال الأول في أيدي الصفوات المختلفة من أجل السيطرة والهيمنة، ولا يهم بعد ذلك طبيعة الوعي الذي يصبح متداولا في المجتمع ونوعية القيم التي تسود، لقد انصرفنا عن نقد ذواتنا في العيش والتفكير واتجهنا إلى مسائل لا تغني ولا تسمن من جوع، بل على العكس من ذلك تزيد في تعميق الجهل وزرع الضغائن وشغل الناس ليس عن التفكير السوي في هذه المسائل فحسب، بل وشغلهم عن تدبير شؤونهم في مجال الأكل والشرب .

لقد تحدث أركون عن العقل المستقيل الذي يحيد نفسه عن مناقشة المسائل ويتركها للأحكام المعلبة الجاهزة ،وها نحن نعيش استقالة شبه تامة لمثقفينا من كتاب وأساتذة وإعلاميين ومربين من مناقشة القضايا الثقافية التي تحاصرنا من كل جانب، لقد قدم مثقفونا استقالة جماعية عن حمل الهم الثقافي والتربوي فتضاءل دور الأستاذ والمعلم والمربي وبقي الدور للكاتب والإعلامي في مهمة مزدوجة: مهمة النقد الثقافي والفكري والتربوي البناء والأصيل، وهي مهمة قدم فيها الكثير من الإعلاميين والكتاب استقالتهم منها، ومهمة أخرى بقوا على عهد بها وهي مهمة التضليل الثقافي والفكري وما تحمله من عواقب اجتماعية وتربوية، وأريد هنا أن أضرب مثالا حيا عشته، فبينما كنت أتجول في المدينة التي أسكن في عمق الجزائر إذا بأطفال صغار لم يتجاوزوا سنوات الدراسة الأولى يحملون صورا لنجوم المنتخب الجزائري وهم يرفعون في أيديهم مسدسات. اقتربت من الأطفال الصغار وسألتهم عن دلالة الصورة، فقالوا: إنهم ذاهبون لمحاربة المصريين، فدهشت لقولهم وقلت لهم: ولمَ نحارب المصريين وهم مثلنا عرب مسلمون؟ قال الأطفال بكل عفوية وبراءة :إن نصف المصريين يهود !.

صم أذني هذا القول وغلف قلبي بغشاوة لم أعهدها، ورغم أنني حاولت في تلك اللحظة أن أتقمص دور المعلم والمربي رغم تواجدنا في طريق عامة مزدحمة من أجل أن أشرح لهم أن المصري أخو الجزائري مسلم مثله، عربي مثله، وأن السياسة والمنفعة التي يسعى إليها بعض الساعين ولو بإحداث الفرقة والشقاق بين المسلمين هي السبب في هذا الفهم وهذا الشعور الذي أصبح يلازمهم، غير أنني أحسست بالعجز وأنا أستحضر تلك الترسانة الإعلامية التي جيشت من أجل تزييف الشعور العام والدوس على قدسية الثقافة النبيلة التي يجب أن تحكم علاقة الأخ بأخيه. هل نقول إنها استقالة المعلم والأستاذ والمربي؟ أم أننا نحاول التبرير ونقول بأن الإعلام أقوى وقعا وأشد أثرا من أستاذ لم يعد قدوة للطلاب، بل صار قدوتهم مطرب من الشرق وراقص من الغرب؟ ونزيد قولا بأن ثقافة العولمة في صورة ثقافة الصوت والصورة فرضت نفسها وأصبحت المربي البديل لأبنائنا. ولا يهم كل هذا لو أننا طوعنا الإعلام والتكنولوجيا الحديثة، وأسكنا في كل فضائية أساتذة ومربين يتناوبون على ساعات البث، لينشروا الكلمة الهادفة ويبثوا الوعي الصادق. لكننا للأسف نسير في الاتجاه المعاكس، ونعمل دوما على تبرير سيرنا في هذا الاتجاه، فعذرا أساتذتنا، عذرا لعل الله يجعل من بعد عسر يسرا.

* كاتب من الجزائر

مؤيد نعمة

بيان الصفدي *

أنا هنا
مؤيد أين ذراعاك؟
لماذا غرق زورقك في الرمل
في التراب
في الأفق؟
لماذا احترقت ألوانك في أصابع من فحم؟
مؤيد
لا تترك قلبي يتمايل مثل قارب معطوب
احمل له قليلاً من هواء بغداد
من ألوانك التي تصرخ في سمائها
كالنذير
كالراية
كالقلب
.. الذي لا يملؤه
إلا حلم
ما زال يتكسَّر على أدراجها
في سراديبها
تحت النخل المذبوح
الورد المهروس بالعجلات
العشب المسحوق تحت الجنازير
الصراخ المختنق
في دهاليز الحرية ذات المخالب والأظفار
ذات الماء الأسود
والكلاب المدرَّبة

* * *

هذا الصباح
أجلسناك أنا وعلي المندلاوي بيننا
أجل أيها النائم الحالم
كنت كعادتك دائماً
رجلاً معجوناً من غيوم وسنابل
كعادتك تحضن صور النساء والحدائق
والأطفال وتتأوَّه
تركت أعيننا تغرورق
لأنك ذاهب إلى الصمت
ونحن ذاهبون إلى الألم
إلى كرسيك الفارغ
إلى عينيك المحدقتين في الفراغ
إلى ابتسامتك التي جمدت في مكانها
مؤيد
توزعنا حضورك
حتى لا نغيب نحن

* * *

مؤيد
من أجل بغداد
التي تبتسم تحت مطر الدم
ارفع يدك
اهمس لنا
اجعل أصابعك من جديد
ترسم شيئاً لهذا الصباح الشاحب
الذي يتحرك بطيئاً وثقيلاً
مثل كاسحة ألغام
نحو حلم قد ينفجر أمامنا
في أية لحظة
مؤيد ستبتسم بخبث، وتقول:
إنهم قادمون لاغتيالي
لأن قلبي خذلهم
ومضى بي إلى الصمت قبلهم
مؤيد
أخبرني هل مازلت ترسم للأطفال؟
الأطفال الذين يشيخون باكراً!
هل سنظل معتوهين
في دولة هذا العقل كله!
ممسوسين بطفولة حافية
على رخام أيامهم؟
طفولة أسمال
وأصابع مرفوعة للسؤال
الذي يهرب منه الجميع!!

بغداد 29 آذار 2010

* شاعر من سورية

اصدارات

التشكيل الموضوعي والفني في شعر أبي هلال العسكري

الرياض ـ «القدس العربي»

ضمن سلسلة الإصدارات الأدبية والثقافية بالنادي الأدبي في منطقة الجوف لعام 2010 م، صدر كتاب: «التشكيل الموضوعي والفني في شعر أبي هلال العسكري» للباحث فواز بن زايد العقيل الشمري.

وتكمن أهمية هذه الدراسة – وفقا لرئيس مجلس إدارة النادي الأدبي في منطقة الجوف، إبراهيم بن موسى الحميد ـ في أنها تطرق باباً لم يتناوله الدارسون حسبما أشار المؤلف في مقدمته، الذي أوضح أن هذا الكتاب في الأصل رسالة علمية، تقدم لكلية الآداب في جامعة اليرموك، لنيل درجة الماجستير.

وجاءت الدراسة في أربعة فصول هي:

الفصل الأول: حياته وعلمه.

الفصل الثاني: التشكيل الموضوعي في شعره.

الفصل الثالث: التشكيل الفني في شعره.

الفصل الرابع: دراسة تطبيقية لنماذج من شعره.

وناقش الباحث في الفصل الأول حياة أبي هلال العسكري، وأساتذته مشيراً إلى مؤلفاته وعقيدته. وفي الفصل الثاني تعرض لبعض الأغراض الشعرية التي تطرق إليها أبو هلال العسكري كالمدح والهجاء والرثاء وشكوى الزمن، والخمر والغزل، وكذلك مظاهر البداوة والحضارة في شعره.

أما الفصل الثالث فقد تناول فيه المحسنات البديعية كالاستعارة والطباق والمقابلة والجناس، بالإضافة إلى التناص، وظواهر أسلوبية أخرى، كالتصريع، واللون، والتكرار، كما ناقش في هذا الفصل الصورة الشعرية. وفي الفصل الرابع درس قصيدته الغزلية، ومطلعها:

تأملت منها غزالاً ربيباً وبدراً منيراً وغصناً رطيبا

وفي قصيدته الثانية في وصف الطبيعة، ومطلعها:

وبرق سرى والليل يمحى سواده
فقلت سوارٌ في معاصم اسمرا

وجاء اختياره لهاتين القصيدتين؛ كون الأولى في الحب والغزل، وهو من الأغراض التي لم يطرقها أبو هلال العسكري كثيراً، أما القصيدة الثانية فقد جاءت في وصف الطبيعة، وهو الغرض الذي جاء كثيراً في شعره، فالمؤلف أراد في هذا الاختيار أن يجمع بين قليل شعره، وكثيره. وقد اتخذ ديوانيه، (ديوان العسكري)، جمع جورج قنازع، و (شعر العسكري)، جمع محسن غياض، مصدراً لدراسته، عدا بعض الأبيات في الفصل الأول؛ فقد كان مصدره فيها كتابه (ديوان المعاني) وقد جمع الباحث هذه الأبيات قبل عثوره على الديوانين.

وأشار المؤلف إلى بعض العوائق التي صادفته عند إعداد الكتاب، وأهمها قلة المراجع التي تتحدث عن شعر أبي هلال، فلم يجد الدارس كتاباً واحداً قد درس شعره. وتقدم المؤلف زايد الشمري بالشكر الجزيل إلى كل من قدم العون والمشورة في انجاز كتابه – سواءً أكان بالتوجيه والإشراف أم بالمشورة أم بتوفير المراجع – وخص بالذكر نادي الجوف الأدبي الذي نشر هذا الكتاب مشكوراً.

وختم المؤلف بقول الجاحظ: «فإن كنَّا أصبنا، فالصَّواب أردنا، وإن أخطأنا فما ذاك عن فساد في الضمير، ولا قلة احتفال بالتقصير، ولعلَّ طبيعةً خانتْ، أو لعلَّ عادةً جذبت، أو لعلَّ سَهواً اعترض، أو لعلَّ شغلاً منع».

قصائد ضالة

بيروت ـ «القدس العربي»:

صدر عن الدار العربية للعلوم ـ ناشرون في بيروت مع أدب المدينة ديوان جديد للشاعر إبراهيم زولي يحمل عنوان (قصائد ضالّة: كائنات تمارس شعيرة الفوضى) ويقع الديوان في 96 صفحة تضمّ ثلاثين قصيدة.

استهلّ العمل بعبارة الحلاّج: (ركعتان في العشق لا يصحّ وضوءهما إلا بالدم) ومقطع شعري ليانيس رتسوس: (تحت كل الكلمات، جسدان يتّحدان، وينفصلان).

من قصيدة (الكرسي) نقرأ:

غالبا ما يكون التشنّج
شاغله
ليس رغبته
البقاء هنا
حين يدخل في
غرفة
من ممرّ عتيق
يدور الفراغ
على آخره
ويعود يجاور
عزلته
هكذا يتكوّم
دون مناسبة
حين تلهث أقدامه
مثل شطر القصيدة
يخرج من ظلّه
كالغريب

جاء في موقع النيل والفرات عن الكتاب:

«في هذا الكتاب مجموعة شعرية للشاعر السعودي «إبراهيم زولي» بعنوان «قصائد ضالة: كائنات تمارس شعيرة الفوضى» تحمل ما بين سطورها جذور القصيدة إلى منابعها الترابية وجذورها الروحانية، فجاءت القصيدة عنده شيفرة وتجربة ولغة لها شكل مكاني وزماني تحمل في مقارباتها شيئاً من السرية، تمارس فعلها لحظة القراءة ولحظة التفسير. في «قصائد ضالة» يُجسد «زولي» إشكالية العلاقة المتعددة الاتجاهات بين كل من الرجل والمرأة، وبين الذات والعالم يضع فيها كل خبراته المعرفية والجمالية، في قالب يقدم فيه الشاعر تصورات وانطباعات ومواقف جمالية، جريئة في طرحها لهذه المقاربة التأملية، التي يُشرك فيها القارئ بما يجول في خاطره بهذه المكاشفة الصريحة التي تتداخل وربما تتعارض أو تتقاطع فيها الرؤى والأحلام... يقول في قصيدة «الكتابة»: ليس أرحب منها أحد الممالك تضحك ملء الجهات/ المدينة موبوءة بالخفافيش والأسئلة/ الهواجس تغفو على قامتي المشمسة/ النساء اصطففن على رجفة الحلم يضحكن للعابرين تستّرنُ بالعري حين تخفين تحت عصائبهنّ.. الطفولة مخبوءة في غيوم الكتابة.. لا ليس أجمل منها أحدٌ ليس أجمل منها أحدٌ».

«بريد من الماضي» لدليلة حياوي

الرباط – «القدس العربي»:

صدر عن منشورات أفروديت كتاب «بريد من الماضي» للكاتبة والشاعرة المغربية المقيمة بروما دليلة حياوي.

وتقول نجاة الزبابر، رئيسة تحرير منشورات أفروديت في تقديمها للكتاب الذي وقع لوحة غلافه الفنان الإيراني فريشخان، إن المؤلفة «تستلقي بين هذه الصفحات كما عشتار الجالسة فوق عرش الحس الجمالي، تتزنر بالحلم في كينونته الكبرى، وتسافر بالقارئ عبر قارات العشق للوطن، فوق سرير موشوم بالجمر. لتركض خلفها حكايا تستبطن عتمة الأشياء في محاولة منها لقراءة خريطتها النفسية، لتشطر ذاتها لجزئيات صغيرة مغازلة شرفات الهمس».

وسافرت دليلة حياوي عبر بطلة الكتاب، وسيلة المهداوي، بين الغبار لتنحت انسيابا سندسي المعاني، حيث تمردت خطواتها في صحراء يلتحفنا فيها السراب.

وبهذا الحكي تبحر دليلة حياوي في «رئة الوجود الإنساني، شهرزاد كل الأوطان»، ويفتح كتابها «أقواسا كثيرة أمام الإبداع العربي، خالقا جسرا للحروف العاشقة لمرايا التميز والاختلاف».

«ما ملكت أيمانكم»... تحت المجهر:

الجماعات الاسلامية النسائية متخلفة والمعاصي طريق الطاعة والحجاب ليس فريضة؟

سهير علي أومري *

■ لا يخفى على أحد الزوبعة الإعلامية التي حدثت حول مسلسل «ما ملكت أيمانكم» وكيف أن المخرج نجدت أنزور طلب التريث في إطلاق الحكم على المسلسل ريثما ينتهي عرضه، مؤكداً أن رسالة المسلسل إيجابية يراد من خلالها تسليط الضوء على أخطاء فئة من المتدينين الذين لا يحجبهم الدين عن منكر أو فاحشة، ويتذرعون بالدين لمنافعهم الشخصية وشهواتهم الآثمة... فكان هذا المسلسل الذي حمل عنوانه تحدياً كبيراً للقيم الإسلامية، وكان منذ اختياره يعزف على وتر حساس لدى المسلمين لكونه جزءاً من آية كريمة يشار من خلالها إلى الرقيق... ولقد أردت أن أمتثل لطلب المخرج وأتريث في تقييم رسالة المسلسل وهدفه وآثاره ريثما ينتهي بعد أن تابعته بنفسي، ومن منطلق الأمانة التي أجدني أحملها أمام أمتي وديني (ولم يكلفني بها إلا مولاي وخالقي توفيراً على من سيطالبني بإغلاق التلفاز إذا كان المسلسل لا يعجبني) لذا رأيت أن الوقت حان لتفنيد هذا العمل وتحليل أفكاره وآثاره على المجتمع.

في البداية وقبل الشروع في الدراسة يجب توضيح أمرين مهمين:

الأول: ان المسلسل يتناول قضايا إسلامية وشرائح إسلامية عديدة وبشكل صريح ومباشر لذا فالرد سيكون على مستوى الطرح.

الثاني: ان الشريحة التي تم انتقادها لا تمثل مهنة كالطب أو التعليم وبالتالي فتسليط الضوء على أخطائها ليس كتسليط الضوء على فساد الأطباء أو المعلمين ذلك لأن هذه الفئة تمثل أيديولوجية فكرية وعقيدية كاملة تتعلق بها جذور البنية الحضارية والتاريخية لأمتنا (شئنا أم أبينا!).

والآن ستكون دراستي مبنية على نقاط محددة، كل منها يتناول جانباً من جوانب المسلسل بادئة بما قدمه المسلسل من أفكار إيجابية بناءة تفيد المجتمع وذلك لأكون منصفة وهذه الأفكار هي:

الفكرة الأولى: تسليط الضوء على جرائم الشرف التي لا تمت للدين بصلة وما فيها من ظلم كبير للضحية.

الفكرة الثانية: تسليط الضوء على عقائد فاسدة تتعلق بمبدأ لا يمت للدين أيضاً بصلة وهو: الغاية تبرر الوسيلة، وكشف الزيغ والزيف عن قضية الجهاد والتفريق بينه وبين جرائم قتل الأبرياء وسلب أموالهم وتحديد العدو الحقيقي لأبناء الأمة.

أما الأفكار السلبية فهي:

التعرض لمعنى قرآني عمل الإسلام على إلغائه وهو الرق بإسقاطه على حالات اجتماعية سيئة، الإسلام بريء منها:

فأحداث المسلسل تتناول فئة من الفتيات اللواتي تحكّم بهن الجهل والخوف وظروف المجتمع البعيد عن تعاليم الإسلام حتى وصلن إلى ما هنّ عليه من الضياع والعبودية، وتسمية هؤلاء بعبارة من القرآن أطلقها الله تعالى على فئة في المجتمع وهن الإماء، أمرٌ فيه ما فيه من الإساءة لأحكام الدين وتعاليمه، خاصة أن الإسلام كان أول من وضع قدماً على طريق تحرير العبيد قبل أي أحد في العالم، ولكن كان في هذا العنوان إساءة ربما لم يقدرها السيد المخرج أو السيدة الكاتبة... فأي مقاربة كانت بين هذه العبارة وبين قصص بطلات المسلسل؟ ولو كان المقصود استخدام أي تعبير عن الجواري والإماء لكان الابتعاد عن الدلالة القرآنية أولى.

الرابط السلبي والجرعة السلبية المدمرة فيما يتعلق بالمتدينين:

فقد قضينا مع المسلسل 30 ساعة من المشاهد السلبية التي تصور بشاعة تلك الفئة التي تلتزم بالدين ظاهراً، ولكن في الحقيقة تتحكم بها ثلاثة أمور هي: الشهوة والجهل والسلطة.

الشهوة التي جعلت ليلى تقترب من الحرام وصديقتها ديمة تقع في الحرام وتعاشر الشباب مع أنها محجبة وملتزمة، ومن هؤلاء الشباب توفيق أخو ليلى، كما جعل توفيق يقترف الحرام مرات ومرات، والجهل الذي جعل توفيق أيضاً يقتل الأبرياء ويختلط عليه مفهوم الجهاد، ويسرق ويجلد اخته من دون وجه حق، والجهل الذي جعل ليلى تدمي جسدها لتتخلص من شهوتها، وجعل الآنسة هاجر (الشيخة) تشجع على جلد ليلى وتحرض عليه، والسلطة التي جعلت توفيق يساعد نسيب الهشيمي في وصوله إلى مجلس الشعب مقابل المال ومقابل كسب الدعم ليبقى هو قائداً في جماعته قادراً على الحل والربط والتحكم بالعباد، والسلطة التي جعلت الآنسة هاجر تفرح بتحلق الطالبات حولها فتجنح إلى غسيل أدمغتهم لتضمن اتباعهم لها والتمسك بمرافقتها والالتفاف حولها.

وهنا تكمن خطورة المسلسل في أن هذا الكم الكبير من المشاهد السلبية والمواقف المنفرة على مدى هذه الحلقات الطويلة شكلت لدى المشاهد رابطاً سلبياً تجاه أيٍّ أحد يشبه هؤلاء... أي أحد (ملتح – ترتدي حجاباً – حجاباً أبيض مربوطاً حجاباً كحليا – منقبة...) أي أحد كهؤلاء سيبدو لأفراد المجتمع شخصاً سيئاً منفراً قيد الاتهام ريثما تثبت براءته، وهو شخص غير مرغوب فيه في المجتمع، وهذا كما أسلفت لأن ما يمثله هؤلاء ليس مهنة كالطب أو التعليم بل هم يعبرون عن ثقافة فكرية وتوجه عقيدي ترتبط به الأمة ارتباطاً وثيقاً... وفي هذا ضرر وأي ضرر على الأجيال والمجتمع ككل في كونه يعمق الهوة بين المتدينين المعتدلين القائمين على الحق والذين لهم شكل هؤلاء ذاته، وبين عامة الناس من أفراد المجتمع والأجيال الناشئة.. حتى إن إحدى الفتيات وهي شابة في الـ20 من عمرها قالت لي في العيد: بعد هذا المسلسل أصبحت كلما رأيت منقبة أو ملتحيا أرتجف وأبتعد عنهما لا شعورياً.

–3 غياب البديل الإسلامي الإيجابي وما في ذلك من اتهام مباشر بانتشار النقيض: لقد ترسخ التنفير من فئة المتدينين بسبب أن المسلسل لم يقدم البديل الإسلامي الإيجابي، عدا شخصية الشيخ عمار الذي عمد المخرج من خلاله إلى تقديم الموقف الإسلامي الصحيح في قضية الجهاد وجرائم الشرف، ولكن الشيخ عمار لم يكن إلا كتاباً متحركاً يحكي الرأي الإسلامي ويقدمه.... بمعنى آخر لم يكن له أي بعد نفسي أو اجتماعي، فلم نره أباً ولا زوجاً ولا شخصاً منتجاً في المجتمع لذا لم يكن نموذجاً إيجابياً للمسلم الحق... أما في ما يتعلق بمحمود والشيخ عبد الوهاب فأي صورة إيجابية قدمها كل منهما!

محمود الذي وافق زوجته على نزع الحجاب واكتفى بأن طلب منها أن تختار لحياتها ما تريد وأن تعرف ماذا تريد وأنه سيبقى معها يساعدها بكل ما أوتي من قوة...! هل هذا يعني أن الحجاب ليس فريضة!

محمود الذي اعترض وبحزم (من دون أن نرى موقفاً مشابهاً منه مثلاً إزاء نزعها الحجاب) اعترض على دخول زوجته إلى البار وجلوسها مع الذين يشربون الخمر، ثم سكت عندما طلبت منه أن تجرب الحياة لتختار هي ما تريد!

هل هذا يعني أن على المسلم المعتدل أن يجرب المعاصي ليختار الطاعة!

محمود الذي عمل على انتقال بيتهم من الحي الإسلامي لتعيش زوجته مبتعدة عن التيار الإسلامي المنتشر في الغرب ولتتخلص من نصائح المسلمين القاطنين فيه وانتقادهم بسبب نزعها الحجاب!

هل هذا تأكيد على تعنت المتدينين في الغرب والسعي للابتعاد عنهم ليعيش الفرد بسلام! والشيخ عبد الوهاب السلبي الذي لا حول له ولا قوة، والذي استطاع ابنه تنفيذ حكم جاهل غبي بحق اخته فلم يفعل شيئاً ولم يحرك ساكناً!! الشيخ عبد الوهاب الذي لم يملك الجرأة ليواجه ابنته بعد أن ظلمها أخوها فلم يودعها ولم يقبل رؤيتها قبل سفرها. الشيخ عبد الوهاب الذي لم يستطع أن يربي ابنه على نحو يميز من خلاله بين الحلال والحرام ولا حتى على نحو يلتزم فيه العفة.

الشيخ عبد الوهاب السلبي الذي لا عمل له إلا الجلوس في الجامع! الشيخ عبد الوهاب الذي يتحدث بالفصحى حتى في بيته حتى نرى فيه نموذجاً جافاً وغير عملي للحياة الأسرية. الشيخ عبد الوهاب الذي استقبل ابنته من دون حجاب واعتذر منها عن جلد اخيها لها وفي النهاية يذكرها فيقول لها: أين العهد يا ابنتي؟ من دون أن يصرح بكلمة الحجاب فتؤكد له أن العهد هو عهد الإيمان والذرية الصالحة وأن ورده ما زال معها وستحتفظ به لابنها عبد الوهاب حتى يكبر! فيسكت ويصمت وينتهي الموقف. بربكم أهذه هي الشخصيات الإسلامية المعتدلة التي قدمها المسلسل لتقدم الصورة الحقيقية للإسلام المعتدل والمسلمين الإيجابيين؟ وهل ما قدمته هذه الشخصيات تمثل الدين الحق أم الدين كما يراه السيد المخرج والسيدة الكاتبة.

ربما سيقول قائل الآن: وهل يُفترض أن يتم ذلك؟ لم لا يشاهد المشاهد الصورة السلبية فقط؟ هل إذا قدم المسلسل نموذج رجل الأعمال الفاسد كان عليه أن يقدم نموذج رجل الأعمال الصالح كي لا يقال إن هذا تأكيد على أن كل رجال الأعمال فاسدون. أقول: لا بالتأكيد إن هذا ليس ضرورياً فالنقد والإصلاح يمكن أن يكون بتقديم الصورة السلبية فقط بطريقة منفرة لتعزيز كرهها والتنفير منها.. ولكن عندما تكون هذه الصورة السلبية تتعلق بمن يمثل تياراً فكرياً أو عقيدة معينة وليس مهنة معينة أو وضعاً اجتماعياً فإن الموضوع عندها يكون قد لامس خطاً أحمر، وخاصة إذا كان هذا التيار الفكري أو العقيدة تتعلق بها البنية الحضارية والتاريخية لأمة ما.

تمييع المفاهيم وتحريف أسس الدين وطعن الجماعات الإسلامية:

إن كل عمل إعلامي يتضمن عرضاً لأحكام شرعية أو فقهية يذكر عادة مصدر توثيقها، وقد أشارت الكاتبة في إحدى لقاءاتها الصحافية الى أنها استعانت في كتابة المسلسل بمشايخ وفقهاء ممن يعيشون في مكان إقامتها في لندن، لتوثيق الأحكام التي ضمنتها في المسلسل، فإذا كان الأمر على هذا النحو أفلم يكن توثيق ما جاءت به في المسلسل بذكر أسماء الفقهاء والمشايخ ونسب الأحكام إليهم أولى، احتراماً لعقل المشاهد وثقافته أم أن أي أحد كان يملك رؤية في الدين وأحكامه يأتي ليقدمها للناس ويشيعها! خاصة أن الكاتبة نوهت في صحيفة «الأهرام» المصرية (السبت 26 من شعبان 1431 هـ–7 أغسطس 2010 السنة 135 العدد 4516) في حوار أجراه معها محمود موسى فقالت: «وسأكون كاذبة إذا قلت إن نساء ما ملكت أيمانكم ليس منهن شيء مني... لسبب بسيط جدا...أنا امرأة مثلهن وعكست من خلالهن كيف تفكر المرأة... كيف تشعر... كيف تغضب وكيف تحب.... كيف تشتهي الرجل، وربما في كل شخصية منهن شيء مني للحظات كثيرة مثل ندين بعلاقتها مع والدها أمين...هناك مشاهد وهي تعانق ذراع والدها وتمشي تعكس ذكرياتي مع والدي... رغبة ليلي بجهاد... ونظراتها له ورغبتها الأنثوية به.. ربما انعكاس لرغبتي الأنثوية أنا كامرأة بالرجل وما أحبه بالرجل ولا أقصد جهاد هنا، بل الرجل بشكل عام، وربما حساسية عليا تشبهني». فهل تقديم عمل تعكس فيه الكاتبة شيئاً منها يبرر لها أن تقدم أحكام الله تعالى كما يحلو لها، بحيث يغدو الحجاب ليس فرضاً وأحد عوامل التحرر من ربقة العبودية والخنوع يكون بالابتعاد عن الحجاب وتركه وليغدو أيضاً الإيمان كما جاء في كلمات أغنية الشارة (بالقلب لا بالمظاهر) مع أن الإيمان ما وقر في القلب وصدقه العمل وكان التزاما بالظاهر والباطن معاً وليس بالقلب فقط.

ولتغدو الجماعات الإسلامية النسائية (كما تريد الكاتبة) جماعات متخلفة يحكمها الجهل والاتباع والتقوقع والكبت وانحراف الفتيات الملتزمات وجنوحهن لممارسة الزنا والعادة السرية (كصديقة ليلى ديمة التي زنا بها توفيق، والطالبة الثانية المحجبة التي أخذت تشكو حالها للآنسة هاجر وتوحي إليها بشهوتها ورغبتها، ثم ارتبكت الآنسة هاجر وغادرتها مغادرة غريبة وغير طبيعية) هذه الجماعة النسائية التي قدمها السيد المخرج والسيدة الكاتبة تمثل تياراً فكرياً دينياً لذا فإنني أعود فأقول إن تصوير الجماعة النسائية الإسلامية بهذه الصورة يرسخ التعميم ما لم تعرض الصورة الإيجابية المعتدلة، لأن هؤلاء لا يمثلن مهنة كطاهيات طعام مثلاً بل يمثلن تياراً فكرياً ودينياً ترتبط به الأمة وهذه الجماعة الدينية لم نر بديلاً لها معتدلاً يصور الحقيقة السائدة في مجتمعنا، هذه الحقيقة التي قدمتها الجماعات الإسلامية النسائية في مجتمعنا، والتي تتمثل في جهود طيبة ومباركة على مدى عشرات السنين لتربية الفتيات وتحصينهن من الفساد والفجور وقد نجحت في ذلك فقدمت للمجتمع شخصيات متزنة ومتفوقة اجتماعياً وفكرياً وعلمياً وثقافياً ونفسياً وعلى علم واف بالدين وأحكامه، وعلى قدر من التوازن الاجتماعي الحقيقي والنفسي والسلوكي، حتى إن منهن من تسلمت مراكز مرموقة ومناصب رفيعة في العديد من مؤسسات الدولة ووزاراتها كما قدمت الكثيرات منهن للقنوات الفضائية وللمكتبة الإسلامية زاداً غنياً مليئاً بالعلم والحكمة والوسطية والاعتدال والانفتاح. وإنني لا أنكر أن ما عرض في المسلسل من أخطاء في الجماعات الإسلامية النسائية موجود في مجتمعنا بالتأكيد ولكنه إن وجد فهو أخطاء فردية قليلة وقليلة جداً بل تكاد تكون نادرة لا يجدر بنا تضخيمها على هذا النحو، وعلى فرض أننا أردنا تقديمها والإشارة إليها للتحذير منها ولكن كان من الواجب عدم الاقتصار عليها وتقديم الصورة الأخرى الإيجابية كي لا يكون الأمر تعميماً وطعناً وتشويها... والأمر ذاته يتعلق بالجماعة الإسلامية التي ينتمي إليها توفيق والتي يسود فيها الجهل والانصياع على نحو غير واقعي وغير حقيقي فيما يتعلق بواقع الحال في مجتمعنا.

الدعوة إلى التغريب:

وهي السلبية الرابعة والمدمرة التي أتى المسلسل على ترسيخها والدعوة إليها حيث ان المسلسل جاء ليقول للمشاهد والمشاهدة العربية: إن أحد أساليب التخلص من استعباد المرأة وذلها وتحررها من الكبت والخوف يكون بترك الوطن الشرقي المسلم والسفر إلى الغرب (فرنسا) هناك حيث استطاعت ليلى التخلص من خوفها وكبتها وخنوعها فنزعت حجابها وتعلمت وانطلقت.. هناك أتيها الفتيات وأيتها النساء المسلمات تتخلصن من الرق والاستعباد، وتصبحن قويات قادرات على تحمل مسؤولية الحياة ولو مات زوجك وعشت وحيدة، ولكن شرط أن تبتعدي عن الأحياء الإسلامية وعن أجواء المسلمين، هناك فهم لا يختلفون كثيراً عن مسلمي بلدك لا في تشددهم ولا في انغلاق فكرهم وأفقهم.. أليس هذا ما قدمه المسلسل (للأسف!)

التأكيد على انتصار الباطل وترسيخ ثقافة الخنوع واليأس:

فالطالب الشاذ جنسياً يعتدي على صديقه الفقير مقابل المال ويتحدى معلمه الذي كشفه، وينجح في طرده من عمله، ويُكرَّم في مدرسته من قبل المدير ويهتف له زملاؤه ويرفعونه على الاكتاف ويصفقون له لأن والده مسؤول كبير، ثم كيف تكون عقوبته في نهاية المسلسل؟ يكشفه والده فيمسكه من يده وينزله على الدرج بقوة ويضربه، ولماذا؟ لأنه اعتدى على ابن اخته الصغير وبهذا يعني أننا لم نعرف سبب ما ناله الفتى من عقوبة (بسيطة بكل الأحوال) هل لأنه اعتدى على ابن اخته أو لأنه يقوم بهذا الفعل الشاذ! على كل حال ضربه والده وسبه وانتهى الأمر هكذا كانت عقوبته (بسيطة يعني) وإن ختم المخرج المسلسل بعبارة أن المدرس قدم طلباً إلى وزارة التربية وطلب إعادة التحقيق في القضية ولكن ماذا كانت النتيجة الله أعلم!

والمسؤول الكبير نسيب الهشيمي تقول عنه الكاتبة في اللقاء الصحافي السابق نفسه: (ولقد تم استخدام اسم هشيمي تيمنا بقول الله تعالى «واضرب لهم مثل الحياة الدنيا كماء أنزلناه من السماء فاختلط به نبات الأرض فأصبح هشيما تذروه الرياح وكان الله على كل شيء مقتدرا» للترميز لتحول ثروته إلى هباء منثور حيث أن عائلته مفككة ونسله متعفن مثل ابنه شادي الذي يعطي لنفسه الحق في استغلال سلطة والده ليستغل صديقه الفقير جنسيا). وإنني أستغرب هذا الربط فما قدمته الكاتبة والمخرج في المسلسل لم يوح بشيء عن هزيمة هذا المسؤول أو خسارته، فقد استطاع أن ينال من الفتاة الفقيرة (عليا) ويقضي مأربه منها بعد أن صمدت أمامه فترة طويلة، ثم رمى لها مبلغاً من المال ومضى، وتعاون مع الجماعات الإرهابية وموَّلها مقابل أن تدعمه ليصل إلى مجلس الشعب، ثم وصل بين تصفيق الناس وتهليلهم، وانتهى المسلسل بنظرة يلقيها على الناس وهو يدخل حرم مجلس الشعب مع السادة النواب والأعضاء! فأين خسارته وأين عاقبته هل نفهم من هذا أن نتعظ فنتحاشى الوقوف في وجه أمثاله من حيتان الأرض وأباطرة المال لأن الوقوف لن يجدي والنصر حليفهم بالتأكيد! ثم هناك تساؤل أطرحه على استحياء: (أهكذا هم أعضاء مجلسنا الموقر مثلاً!)

إلى الدكتور هالة دياب المحترمة:

لقد بينت في حوارك الصحافي مع «القدس العربي» دوافعك لكتابة المسلسل فقلت: نظرية الخوف هي التي دفعتني للفكرة، نحن نعيش في قوقعة الخوف في مجتمعنا العربي وهذا ما يجعلنا إماء وجواري..نحن نخاف من كل شيء لا نستطيع تغييره، نخاف من السياسة ومن الدين ومن الجار ومن المجتمع ومن الزوج ومن الأب حتى من الحب ومن الرغبة ومن الجنس نخاف ونخاف أيضا من الحلم.

فهل يا عزيزتي تجدين نفسك قد أزلت أسباب الخوف عن بنات المجتمع ونسائه ودفعت بعجلة مجتمعنا نحو الأمان والجرأة بهذا الطرح الذي قدمته في المسلسل؟ وهل مساواة طرق الرق والعبودية التي تمارس ضد المرأة في مجتمعاتنا تتساوى فيها العاهرة والمتدينة! فتكون كل منهما عبدة وأمة ما لم تتحرر من خوفها وتثق بنفسها وتجعل الدين عبارة عن مشاعر قلبية فقط وبعض العبادات التي ليس الحجاب واحداً منها على الإطلاق، ولن يكون هذا متاحاً إلا في بلد أجنبي منفتح تحصلين فيه على حريتك كفرنسا وبريطانيا. أليس هذا ما قدمته في المسلسل أم لك تحليل لما رأيناه آخر؟

وفي الختام: أقول إن ما قدمه المسلسل من إساءات كبيرة للإسلام والمسلمين أكثر بكثير من الفائدة التي حققها، والتي كان من الممكن تأديتها بأسلوب آخر أكثر وعياً وأكثر حرصاً على واقع الجيل ومستقبله... وإن كانت النوايا وراء هذا المسلسل حسنة وقد كبا الفرس هذه المرة بالقائمين على إنتاجه، فإننا نرجو وننتظر من طاقم العمل نفسه عملاً آخر يقدم الصورة الإيجابية الحقيقية والمشرقة للإسلام والمسلمين المتدينين المعتدلين الذين تزخر بهم مجتمعاتنا على نحو يتم تقديمهم لكل الأجيال والتعريف بهم وحثهم على الاقتداء بهم. ننتظر عملاً آخر يقدم القدوة الإيجابية التي تعيش بسلام وأمن نفسي وتتصالح مع واقعها وتشيع الخير والمحبة حولها وتمسك بيد الأجيال نحو الخير والصلاح لا نحو التشتت والضياع لأن إعلامنا الكريم إن بقي على هذا الطريق فالقادم بالتأكيد سيكون أسوأ ربما أسوأ من أسوأ ما نتخيل.

---

* اعلامية من سورية

لقطة من مسلسل «ما ملكت أيمانكم»

طلعت زكريا: أنا سعيد بتحقيق رسالة فيلم طباخ الريس على أرض الواقع

لقطة من فيلم «طباخ الريس»

■ القاهرة – د ب أ: استقبلت جماهير السينما في مصر والعالم العربي خبر استقبال الرئيس حسني مبارك للفنان المصري الكوميدي طلعت زكريا الأحد بمزيج من الاهتمام والفضول لمعرفة تفاصيل هذا اللقاء الذي استغرق ساعتين وربع الساعة في مقر رئاسة الجمهورية بالقاهرة.

ولمدة ساعتين تناقش الرئيس وضيفه الفنان في أمور عدة، منها الغلاء وارتفاع الأسعار وتزايد عدد السكان. كما تطرق إلى علاقة مصر بالدول العربية وكيف يبذل مجهودا كبيرا مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو خلال المفاوضات مع الفلسطينيين، بينما قام زكريا بنفس مهمةّ الطباخ في فيلمه «طباخ الريس» عندما كان ينقل للرئيس صورا عن مشكلات البلد ومعاناة الناس.

وقال زكريا: «تحدثت مع الرئيس مبارك عن مشكلات المواصلات والزحام ورغيف الخبز والقمح، وكان له ردوده المقنعة وكان صريحا للغاية في التحدث مع مواطن مصري .. وما أسعدني أنني قمت بتحقيق رسالة الفيلم على أرض الواقع خلال هذا اللقاء».

كما سأل مبارك ضيفه عن أحوال الفن والفنانين، خصوصا المرضى منهم وما يحتاجون إليه، مقترحا عودة «عيد الفن» مرة أخرى، وكلفه بالتنسيق مع نقيب الفنانين الدكتور أشرف زكي ووزير الثقافة فاروق حسني للاحتفاء بكبار الفنانين في «عيد الفن» خلال تشرين الأول/أكتوبر المقبل.

من ناحية أخرى أبدى مبارك إعجابه الشديد بفيلم «طباخ الريس» وأثنى على فريق العمل، وكشف زكريا أنه قام بحكي فكرة الجزء الثاني من الفيلم للرئيس مبارك، حيث أعجبته أيضا وأمر بتنفيذه على الفور، وهو يتناول قصة مواطن بسيط يستطيع الوصول إلى رئيس الجمهورية ويقنعه بالنزول إلى أحد الأحياء الفقيرة، مشيرا إلى أن مبارك سيقوم بتكريم الفيلم خلال أول عيد للفن.

وأوضح زكريا أن الرئيس مبارك أخبره أن إفطاره يتكون من البقسماط والجبن والشاي، والغداء قطعة صغيرة من السمك والأرز، مشيرا إلى أن الرئيس قال مازحا: «مش 4 كيلو جمبري» وهي عبارة وردت في الفيلم.

سودوكو

6	4		5		3			1
	5	7						
2			8				5	
8		6				9		
			4		9			
		5				2		7
	3				8			6
						3	9	
9			3		1		7	8

سودوكو لعبة يابانية يقوم اللاعب فيها بملء المربعات الفارغة بحيث ان كل عمود او سطر يجب ان يكتمل بارقام من 1 الى 9 شرط استخدام كل رقم مرة واحدة في كل خط افقي وعمودي وكل مربع من المربعات التسعة.

الحل السابق

2	6	3	7	8	5	1	9	4
5	1	9	6	4	3	2	8	7
4	8	7	9	1	2	5	6	3
6	7	2	8	5	9	3	4	1
9	4	8	3	2	1	7	5	6
1	3	5	4	7	6	9	2	8
3	5	4	1	9	8	6	7	2
7	9	1	2	6	4	8	3	5
8	2	6	5	3	7	4	1	9

ابراج

الحمل:

حافظ على هدوء أعصابك كي لا تقف على حدود حافة الانهيار واحذر العصبية الزائدة.

الثور:

أنت على انسجام تام مع الحبيب أجواء سارة على هذا الصعيد، تبدد الكثير من الشكوك.

الجوزاء:

بقليل من الصبر والمثابرة ستصل إلى تذليل الصعوبات التي يمكن تذليلها والخروج منها بأقوى من الأول.

السرطان:

بالعمل وحده يمكنك أن تقضي على مشاعر الملل والإحباط، فقم من عزلتك واستنهض النجاح معك بالنشاط والعزيمة.

الأسد:

تعشق نفسك وتظن أن الأنانية هي المسيطرة على جميع الناس، هناك مجريات قريبة ستبدل قناعتك هذه.

العذراء:

آمالك في الحياة بسيطة وممكنة التحقيق، هكذا تقول النتائج التي ستراها، فلماذا اليأس والحزن؟

الميزان:

أمامك رحلة العمر الطويلة والقطار لابد سيصل بك إلى محطة الأمان، والصداقة شأن لا يمكن التفريط به.

العقرب:

ستحقق تقدماً لم يكن متوقعاً وتجني غلالاً وفيرة فلا داعي للتشاؤم والقنوط، واليوم مليء بالسعادة بشكل خاص.

القوس:

أنت بحاجة للاستماع للنصيحة لتستفيد منها وتقوم بتوطيد علاقاتك الاجتماعية للوصول إلى النجاح.

الجدي:

أطلق العنان لفضولك الفكري فهناك كسب مادي كبير يعتمد على انفتاح العقل وتجاوبه مع المتغيرات.

الدلو:

ميزانيتك بحاجة اليوم لإعادة نظر وفيما عدا ذلك كل شيء يبدو جميلاً مشرقاً ويزداد الترابط العاطفي.

الحوت:

حدث يفرحك أو كسب يجعلك سعيداً، احرص على وجود العفوية والتسامح على الصعيد العاطفي.

بعد أن أدى دور ضابط الشرطة في مسلسل «أهل كايرو»:

خالد الصاوي يستعد لأداء دور أحمد فؤاد نجم في «الفاجومي»

القاهرة ـ «القدس العربي»

ـ من أحمد الشوكي:

هو «حسن محفوظ» ضابط المباحث الإنسان في مسلسل «أهل كايرو» وما كاد ينتهي رمضان حتى بدأ الاستعداد لفيلمه الجديد «الفاجومي» عن قصة حياة الشاعر الكبير أحمد فؤاد نجم.

تخرج الفنان خالد الصاوي من كلية الحقوق وقام بتأسيس مسرح وجمعية لهواة المسرح، وشارك مع خالد صالح في تأسيس تيار المسرح الحر وفرقة الحركة المستقلة. يقول الصاوي أحب أن أجسد أدوارا تنحاز للفقراء والمعدمين وتحمل في ذات الوقت عمقاً اجتماعيا من خلال عمل جماعي، فأنا لا أؤمن بالفردية في الأعمال إلا إذا كانت استثناء، فقناعتي الشخصية، أنه في الفن كما في الحياة، الجماعة هي القاعدة والفرد هو الاستثناء.

فهو كما يردد في المثل الشعبي السائر «جنة من غير ناس ما تنداس».

واستنكر الصاوي ما حدث مع مسلسل «أهل كايرو» وهو نفس ما حدث من قبل مع مسلسل «قانون المراغي» بأن يعرض في موعد متأخر، وما ان يتأكدوا من نجاحه وحدوث نسبة مشاهدة عالية له تتم زحزحته الى موعد متقدم، موضحا أن هذا التصرف يرجع إلى قصر نظر المسؤولين عنه وحين ذهبوا بالمسلسل إلى الموعد اللائق كان من أجل جلب الإعلانات بعد إقبال المشاهدين عليه، وقال الصاوي انه يتمنى أن يدخل رمضان القادم، وقد تغيرت تلك الطريقة في التعامل معه، وللأسف عقلية صناع التلفزيون لدينا أصبحت لا تختلف عن عقلية صناع السينما، فكلاهما لا يمتلك أدوات جس النبض الجماهيري بشكل صحيح وفعال مثل تلك الاستفتاءات الوهمية التي نشرت في الصحف القومية، وهذه طريقة ليس لها علاقة باهتمامات الناس تتشابه مع تلك الطرق الكسولة لقياس مدى جماهيرية النجم بتحديد إيرادات أفلامه في أول أسبوع أو قياس الفقرة الإعلانية لكل مسلسل، لكن هناك طرقا أعمق لمعرفة آراء الناس، ثم يكون في مرحلة لاحقة التفاعل مع هذه الآراء، فرغم أن طرق الاستفتاءات تدرس في كليات الإعلام إلا أننا لا نرى أثرا لذلك في الواقع، فنحن أمام حالة من العشوائية في التخطيط واستقاء المعلومات، وأشك في مصداقية الاستفتاءات الأخيرة جميعها حتى التي قامت بها شركات من خارج مصر وحتى لو وضعوا مسلسل «أهل كايرو» فيها أم لا مادامت هذه الاستفتاءات تفتقر للأسس العلمية.

فنحن بصراحة لا نملك شفافية أو نزاهة في إجراء استفتاءات أو انتخابات.

وحول تقديمه لصورة رجل المباحث الملائكي في مسلسل «أهل كايرو» يقول قدمت هذه الشخصية لأن هذا الضابط ملتزم بالقانون وهو بذلك على العين والرأس، لكني أنا ضد الضابط الذي لا يلتزم بالقانون، وفي ذات الوقت أنا لست في حاجة الى مغازلة وزارة الداخلية فآرائي السياسية معروفة من خلال أعمالي، فقد قدمت في هذا العمل مع بلال فضل شخصية الضابط المحترم المشرف، فهناك ضباط يموتون في سبيل تنفيذ القانون، ولو كنت ضابطا فسأكون «حسن محفوظ» فليس من المعقول أن يكون كل الضباط فاسدين.

خالد الصاوي في لقطة من مسلسل «أهل كايرو»

الصليب لحماية الاطفال وتزيين السيوف والالبسة والجدران:

باحث مصري: مسلمو صحراء مصر يستخدمون رموزا مسيحية

■ الإسكندرية – رويترز: يرى باحث مصري أن القبائل المسلمة في صحراء مصر الغربية والتي تمتد إلى الشرق الليبي تستخدم رموزا مسيحية منها الصليب في كثير من المشغولات اليدوية والفنون الشعبية إضافة إلى الوشم.

وقال لؤي محمود سعيد امس الثلاثاء في بحث عنوانه «استخدام رمزية الصليب بين القبائل المسلمة في الصحراء المصرية الليبية» ضمن المؤتمر الدولي الأول للدراسات القبطية بمكتبة الإسكندرية أن علامات الصليب بأشكال مختلفة إضافة إلى السمكة «وهي رمز ديني مسيحي» تتكرر في رسوم النسيج اليدوي الذي يصنعه أفراد 11 قبيلة في واحة سيوة وغيرهم من سكان الصحراء الغربية وما بعدها في العمق الليبي على الرغم من خلو المنطقة من مصادر المياه التي يمكن أن تعيش فيها الأسماك. وشدد على أن هذه القبائل «مسلمة تماما... هناك رفض شعبي أن تكون هذه الزخارف مسيحية.. ينكرون ذلك تماما» مضيفا أنهم يثبتون في مقدمة شعر الأطفال حديثي الولادة مادة لاصقة مثل العلكة وبها صليب ذهبي وقاية لهم من الشر «حتى يمروا بمرحلة الخطر».

والمؤتمر الذي يعقد تحت عنوان «الحياة في مصر خلال العصر القبطي.. المدن والقرى ورجال القانون والدين والأساقفة» تستمر جلساته ثلاثة أيام ويشارك فيه 120 باحثا من 13 دولة عربية وأجنبية هي استراليا وروسيا والبرتغال واليونان والولايات المتحدة والتشيك وألمانيا وفرنسا وهولندا وبريطانيا والسعودية وقطر ومصر.

وقال سعيد إن رموزا مسيحية موجودة في هذه المناطق ومنها وشم الصليب على الرسغ أسفل الكف «كما يفعل المسيحيون المصريون» ولكنهم يفعلون ذلك بدون وعي نظرا لموقف العقيدة الإسلامية «ونفيها الصريح لفكرة وقوع صلب (السيد) المسيح وبالتالي رفضها للاعتراف بارتباط الصليب بالمسيح».

وأضاف أن الصليب تتكرر أشكاله في فنون النسيج وأغطية الفراش وعلى جلابيب النساء والحلي وأغطية الرأس والزخارف على الجدران والآلات الموسيقية.

ومن هذه الأشكال الصليب الذي ينتهي بأفرع والصليب الذي يأخذ هيئة حرف تي الإنجليزي، إضافة إلى الصليب القريب من علامة (عنخ) أو مفتاح الحياة في مصر القديمة.

وفسر ذلك قائلا إن الفنون في هذه الواحة هي مزيج من بقايا عبادة الإله آمون، وهو من أبرز الآلهة في مصر القديمة، وبقايا الرموز المسيحية مدللا على ذلك بوجود قرص الشمس مع الصليب في كثير من هذه المشغولات الشعبية. وأضاف أن علامة (عنخ) استخدمت في وقت مبكر في القرنين الثالث والرابع الميلاديين في صحراء مصر الغربية.

وقال إن قبائل الطوارق يحمل بعضهم أسماء مسيحية مثل ميخائيل وميلاد وعياد ويزينون سيوفهم بالصليب الذي لا يحمل دلالات مسيحية، ففي تفسيرهم أنهم «توارك.. تركوا المسيحية ودخلوا الإسلام كما يقولون».

وخلص إلى أن المسيحية في الصحراء الغربية انحسرت بين القرنين الثاني عشر والرابع عشر «وظلت الموروثات الثقافية بدون إدراك لطبيعتها».

ستينغ

المغني البريطاني ستينغ يفتتح أول استادات يورو 2012 في بولندا

■ وارسو – د ب أ: في حضور نحو 30 ألف متفرج أحيا نجم موسيقى البوب البريطاني ستينغ مساء الاثنين في مدينة بوزنان بوسط بولندا حفل افتتاح أول استاد يجهز لاستضافة مباريات بطولة الأمم الأوروبية لكرة القدم يورو 2012 التي تستضيفها بولندا بالاشتراك مع أوكرانيا.

وأوضح مسؤولو المدينة أن هذا الحفل الكبير سيكون بمثابة أول اختبار لهم عن كيفية إدارة الطرق المحلية خلال البطولة الأوروبية، كما أنه سيساعدهم على تحسين سبل الاستعداد للبطولة.

وأصبح استاد بوزنان الذي يسع 43 ألف متفرج أول استادات بولندا الأربعة الذي يتم انتهاء العمل فيه استعدادا لاستضافة مباريات يورو 2012 . وينتظر افتتاح الاستادات الثلاثة الأخرى ببولندا في تموز/يوليو 2011 في غدانسك والعاصمة وارسو وروكلو.

وحصل استاد بوزنان على تقدير عال في تقييم اتحاد الكرة الأوروبي لاستادات يورو 2012.

وواجهت كل من بولندا وأوكرانيا العديد من الصعوبات خلال استعداداتهما لاستضافة يورو 2012، وفي الشهر الماضي أظهر تقرير أن بولندا مستعدة لاستضافة البطولة من حيث الاستادات ولكنها متأخرة بكثير في بناء الطرق وتنظيم المواصلات العامة التي ستحتاجها جماهير البطولة.

47 فيلما خليجيا في مهرجان ابوظبي السينمائي الشهر المقبل

■ أبو ظبي – د ب أ: أعلنت اللجنة المنظمة لمهرجان أبوظبي السينمائي «دمج مسابقة الإمارات مع المهرجان» الذي تبدأ دورته الجديدة يوم 14 تشرين الأول/أكتوبر المقبل.

وكشفت اللجنة أن 134 فيلما تقدمت للمنافسة في المسابقة، اختير منها 47 فيلما من مختلف دول الخليج.

وقال عيسى المزروعي، مدير المشروعات في المهرجان «تقرر دمج مسابقة الإمارات التي تقام مستقلة منذ 10 سنوات بأبوظبي مع المهرجان ما يغني برنامجه ويوسع من المشهد السينمائي في المنطقة».

وأضاف «سيحظى الفائزون بدعمنا الكامل، سواء بالترويج والجوائز وأيضاً شبكة واسعة من الفرص والعروض على مدار العام».

وقال بيتر سكارليت المدير التنفيذي للمهرجان «ستتنافس ضمن جوائز اللؤلؤة السوداء أفلام من دول مجلس التعاون الخليجي (الإمارات السعودية، الكويت، البحرين، عمان، قطر)، إضافة لأفلام أخرى تركز على تاريخ وتراث المنطقة للفوز بجوائز تتراوح قيمتها بين 2.700 دولار و9.500 دولار في فئات الأفلام الروائية القصيرة والأفلام الوثائقية القصيرة والأفلام الروائية القصيرة من إخراج الطلبة ومسابقة السيناريوهات.

وأعلن ان مسابقة الأفلام القصيرة، وهي احد اهم برامج المهرجان، مفتوحة أمام الأفلام التي لا تتجاوز مدتها 35 دقيقة، بفئتي الروائي والوثائقي.

وأشار إلى أنها مفتوحة أمام الطلاب من أنحاء العالم، لافتا الى انها ستتنافس على جوائز اللؤلؤة السوداء التي تتراوح قيمتها بين 5 آلاف دولار و25 ألف دولار.

وأوضح أن البرنامج مقسم الى فئات أفضل فيلم روائي قصير وأفضل فيلم وثائقي قصير وأفضل فيلم قصير من العالم العربي وأفضل فيلم تحريك قصير وأفضل فيلم طلبة قصير.

وأضاف «مهرجان أبوظبي السينمائي هو المهرجان الوحيد في المنطقة الذي يلتزم بعرض الأعمال الجديدة والمميزة لصانعي السينما العرب لتشارك في المسابقة إلى جانب أعمال كبار المخرجين في عالم السينما ليكون بذلك وسيلة لتبادل الأفكار في عالم السينما». يذكر أن المهرجان كان يحمل اسم (مهرجان الشرق الأوسط السينمائي الدولي) وقد تأسس عام 2007 «بهدف المساعدة على إيجاد ثقافة سينمائية حيوية في المنطقة».

يقام المهرجان الذي تنظمه هيئة أبوظبي للثقافة والتراث في تشرين الأول/أكتوبر من كل عام.

أنجلينا جولي تحصل على نصائح في الإخراج من كلينت إيستوود

■ لوس أنجليس – د ب أ: حصلت نجمة هوليوود الشهيرة أنجلينا جولي على نصائح في الإخراج من الممثل والمخرج الأمريكي الشهير كلينت إيستوود، الذي له باع طويل في عالم السينما على مدار نصف قرن.

وتخطط جولي لخوض أول تجربة لها في الإنتاج والإخراج وكتابة السيناريو في فيلم يحكي عن قصة حب دارت خلال حرب البوسنة.

ونصح إيستوود (80 عاما) جولي (35 عاما) خلال مهرجان تورونتو السينمائي الدولي بكندا بالتخطيط الدقيق لعملها، ونقلت مجلة «بيبول» الأمريكية عنه القول: «كوني متأكدة مما تريدينه وما تبحثين عنه واحصلي عليه... أحصلي أيضا على قسط من النوم أكبر مما كنت تحصلين عليه كممثلة».

وأعرب النجم الشهير عن ثقته في أن جولي ستنجح في مشروعها الجديد، مؤكدا أنها ستتمكن من إبداع عمل فريد.

وذكر إيستوود أنه يتطلع بشدة لمشاهدة أول عمل إخراجي لجولي، متنبئا لها بمستقبل باهر في عالم الإخراج، وقال: «سيصبح من الصعب إيقافها بعد ذلك عن هذا المجال».

يذكر أن جولي قامت ببطولة فيلم «طفل مبدول» عام 2008 وهو من إخراج إيستوود.

أنجلينا جولي

فضائيات

شكراً «ضيعة ضايعة»... وقليلاً من الحياء يا «صبايا»!

محمد منصور*

■ لا تقاس جودة العمل الفني وتكامله دوماً بضخامة إنتاجه، أو بما رصد له من ميزانيات كبرى، أو حشد له من نجوم بالضرورة. هذه قاعدة بات صناع الدراما السورية يتعامون عنها في السنوات الأخيرة، فيخسرون الكثير من الأعمال البسيطة والملهمة التي تمتلئ بالمضامين الإنسانية الأصيلة، والتي كان يمكن أن تشغل بعناية وبعمق، وأن تحصد نجاحاً ربما لا يتحقق في الإنتاجات الضخمة... وهذا ما يؤكده لنا في هذا الموسم مسلسل (ضيعة ضايعة) في جزئه الثاني والأخير للكاتب ممدوح حمادة، والمخرج الليث حجو.

أما كيف استطعنا أن نقرر أنه الأخير، فلأن الكاتب والمخرج ختما هذا الجزء ـ كما شاهد الكثيرون – بموت كافة أبطال المسلسل، بعد أن استنشق أهالي ضيعة (أم الطنافس الفوقا) مادة يشتبه أنها نفايات نووية سامة، وبالتالي فمهما أصرت الجهة المنتجة لاحقاً على استئناف أجزاء العمل تحت ذرائع مختلفة، ومهما وضعت من أعذار لعودة شخصية أو أخرى، عبر القول إنها لم تمت (كما حدث مع شخصية أبي عصام في الجزء الخامس من باب الحارة) فإنها لن تستطيع بالتأكيد إعادة جميع شخصيات المسلسل إلى الحياة... إلا إذا جعلوا أحداث الجزء الجديد تدور في الدار الآخرة لا في هذه الدنيا الفانية!

وبناء عليه، فإننا نحيي مخرج (ضيعة ضايعة) لأنه أراد أن ينهي هذه الكوميديا قبل أن تتحول إلى أضحوكة سخيفة، وأن يحافظ على وهجها فيودع الجمهور والمسلسل في قمة ألقه... ومن عجب أنني قرأت مقالاً في الصحافة السورية يتهجم على المخرج لأنه قرر احترام نفسه وفنه، ويطالبه بالعودة عن قراره الحكيم هذا... وهو أمر يمكن أن نقبله من جمهور عادي تعلق بشخصيات المسلسل وطرائفه، وليس من كاتب صحفي، يفترض أن يفهم كيف تبتذل الأعمال الناجحة في لعبة الأجزاء والسمسرة والضحك على الذقون!

مسلسل (ضيعة ضايعة) كوميديا تلفزيونية تعتمد على عنصري: البيئة والكاركتر في صياغة مرتكزاتها الأساسية. وهذه معادلة ليست جديدة على الفن السوري، وخصوصاً حين نتذكر أعمال دريد ونهاد التي صاغت كاركترات كوميدية مستلهمة من البيئة الشعبية الدمشقية... لكن (ضيعة ضايعة) ذهب نحو الريف، قدم كوميديا ريفية يفترض أنها تدور في الساحل السوري وتتحدث بلهجته أو إحدى لهجاته إن شئنا الدقة. لكن هذه الكوميديا في النهاية لا تعكس نمط حياة بيئة ريفية معاشة على نحو واقعي، بل هي تستعير عناصر من تلك البيئة، من أجل تركيب صورة قرية ليست خيالية تماماً، وليست واقعية تماماً أيضاً... إنها قرية تخلو من الأطفال، ولا نرى فيها حالات حمل وولادة، ولا نرى فيها مدرسة، والفلاحون لا يعملون في أراضيهم إلا لماماً... لكننا نرى فيها مجموعة عناصر وشخصيات نمطية يحتاجها الكاتب، من أجل طرح ما يشبه نمط المغامرات الكوميدية التي تشترك فيها شخصيات الضيعة حسب مقتضيات الحاجة إليها، في كل حلقة من الحلقات. فمن الجارين اللدودين: جودة وأسعد، إلى المختار، فالعاشق، فالمخبر، فالمخفر المكوّن من شخصين أحدهما مدير، إلى البقّال الوحيد، فالمستوصف والطبيب، ثم مدير الناحية...عدا عن بعض الضيوف الطارئين حسب حاجة الكوميديا لهم أيضاً.

لكن أهمية ما قدمه كاتب العمل ممدوح حمادة، أنه أراد أن يجعل من قرية (أم الطنافس الفوقا) ساحة خلفية تبدو للوهلة الأولى مشغولة بمنازعات أسعد وجودة الساذجة، وغراميات سليم وعفاف المكشوفة، وكاريكاتورية الحياة الزوجية المسكونة بالنكد والألفة، إلا أن هذه الساحة تتحول شيئاً فشيئاً إلى بؤرة لمعالجة مشكلات الحياة السورية برمتها وتسليط الضوء عليها.

في إحدى حلقات العمل يتسلم الأهالي إنذارات بإخلاء القرية التي ستغمرها مياه سد قيد الإنشاء... يعد مختار القرية العاشق المتثاقف بأن يزوجه ابنته ويعطيه قطعة أرض، إن هو استطاع إيقاف قرار إنشاء السد... يمضي العاشق أوقاتا طويلة وهو يدبج عريضة للمسؤولين، لكن مصيرها يكون سلة المهملات. يستعينون بالصحافة ووسائل الإعلام من أجل طرح قضية القرية على الرأي العام، فتصدر التعليمات الأمنية إلى مخفر القرية على النحو التالي: الصحافة الوطنية لتفعل ما تشاء فهذه لا تهش ولا تنش ولا تخيف أحداً، أما الصحافة الأجنبية فينبغي عرقلة عملها. لا تفلح الصحافة فيقرر أهالي القرية الخروج في مظاهرة احتجاج، فيجدون شرطة مكافحة الشغب والهراوات الغليظة والأحذية الخشنة لهم بالمرصاد، وينتهي المتظاهرون إلى الهرب بعد أن أكلوا ما فيه النصيب... ثم يتسلمون إنذارات الإخلاء من جديد، لكن أحد المتسكعين يجد لهم الحل: أحضروا صندوقاً، واجمعوا فيه مبلغاً من المال، ثم اذهبوا به إلى البلدية وسيقف المشروع. يصرخ سليم محتجاً: شو قصدك برطيل؟! فيشتمه صاحب الاقتراح ساخراً، أما مشروع السد فيتوقف فعلاً!

هذه الحلقة (وهي أعظم ما قدمه المسلسل في جزءيه) تكاد تختزل بحق جوهر الفساد في الحياة السورية... وصورة المخفر الذي كلما وضع يده في قضية عقدها وزاد من بؤسها هي أيضاً اختزال بليغ... وصورة المخبر (الفسّاد) بتشديد السين الذي يندس في الحياة اليومية للمواطن، ويصبح جزءاً من حياة ينغصها الوشاة والدساسون هي أيضاً معاناةٌ سورية، وقصة المسؤول الذي تبيح له سلطاته أن يتجاوز كل القوانين عندما يكون في السلطة، حتى ليقال إنه (يستطيع أن يفك رقبة مشنوق)، فيحظى كل من يعرفه بالدعم والتسهيلات، ثم يعاقب كل من عرفه أو مد له يده بالسلام، بعد أن يهرب... هي أيضاً حالة سورية، يتخذ صناع العمل من قرية (أم الطنافس الفوقا) ساحة للترميز الماكر لها، وللاختزال البليغ الذي لا يخفى على أحد!

وبالطبع ليست كل حلقات (ضيعة ضايعة) على السوية نفسها، فهناك حلقات جريئة لكنها بالكاد قالت ما قالته وفي فمها ماء... وهناك حلقات ترفيهية خفيفة، قدمت كوميديا قائمة على الطرافة فقط، واستغلت شبكة العلاقات التي رسمتها، من أجل تقديم مغامرات تضاف إلى سلسلة مغامرات هذه الشخصيات النمطية التي تبدو أدوات في يد الكاتب والمخرج، فهي لا تتطور، ولا تتأثر بما مر معها من أحداث، ولا ما عاشته من تجارب على محدوديتها... إنها تتفاعل مع موضوع كل حلقة على حدة، وهي إن خلقت حالة تراكمية لدى المشاهد، فعلى صعيد خفة ظلها المصنوعة والمستثمرة فنياً بشكل جيد، وليس على صعيد تطور وثراء عالمها الداخلي.

ولا نقول هذا الكلام على سبيل الانتقاص من تركيبة هذه الكوميديا الناجحة، بل على سبيل شرح قانونها الداخلي، الذي من حسن حظ الكاتب ومن حسن حظ الأبطال أيضاً، أن قيض لهم مخرجاً يحترم قانون الأشياء، ويبرع في فهمه كالليث حجو، الذي يمتاز عن أقرانه من المخرجين الشباب، باجتهاده العميق في قراءة النص الذي بين يديه، واختيار الشكل المناسب له، وهو هنا اختار حالة الغروتسك في الأداء... لكنه لم يترك الحبل على غاربه للممثلين كي يهرجوا ويتظارفوا. لقد هرجوا في الحيز الذي تسمح به أي كوميديا على الهامش؛ وهذا أمر شائع حتى في تجارب الكوميديا العالمية، لكن الأساس يبقى هو كوميديا الكاركترات المرسومة في مناخ بيئي واقعي وافتراضي، نجح الليث حجو في ضبط عناصره، وتصعيد مغامراته وترميزها وتلغيمها... مثلما نجح الممثلون جميعاً... ومع اعترافنا بتميز باسم ياخور ونضال سيجري في المقام الأول، إلا أن نجاح كل المشاركين في العمل، جاء بسوية متقاربة وكأن المخرج أولاهم جميعاً نفس الاهتمام، وهو أمر نادر الحدوث في أي عمل كوميدي.

شكرا لصناع (ضيعة ضايعة) وشكراً لليث حجو في المقام الأول... فقد استطاع أن يؤكد أن الإخراج الناجح هو الذي يحترم قضية النص، ويحترم ممثليه عبر حمايتهم من الشطط والانفلات... ويحترم جمهوره حين يغلق الباب أمام لعبة الأجزاء قبل أن تصبح لعنة على ما مضى وما سيأتي!

وماذا عن الحياء يا (صبايا)؟!

■ رغم أن رنا حريري كاتبة الجزء الأول من مسلسل (صبايا) قد تأخرت بعض الشيء حتى أصدرت بياناً تعبر فيه عن موقفها من هذا المسلسل بجزءيه، إلا أنني أحييها على إصدار البيان كنوع من الدفاع عن كرامتها ككاتبة. فقد اعتاد الكتاب أن يسكتوا كي لا يفسدوا علاقاتهم بالشركات والمخرجين، حتى تحول الكاتب في الدراما السورية إلى تابع، يرضخ لجهل المنتج، ولتسلط المخرج، ولنزوات ممثل صار منتجاً منفذاً فراح يفصل كل شيء على مقاسه!

قالت رنا حريري في بيانها إنها فوجئت بعد أن أنجزت الجزء الأول من المسلسل وقبيل عرضه مباشرة بأن المخرج لم يكن أميناً على النص الذي كلف بإخراجه، وبأن الصورة التي ظهر عليها العمل جاءت مغايرة تماماً لما أرادته ولما كتب على الورق أساساً.

وعندما طلبت منها الشركة المنتجة كتابة جزء ثان من المسلسل اعتذرت بسبب ضيق الوقت المتاح، فتم تكليف كاتبين آخرين (مازن طه ونور شيشكلي) تعهدا بإنجاز هذا المسلسل خلال المدة المطلوبة وكلف مخرج آخر بإخراجه (فراس دهني) على أمل تجاوز أخطاء ومشاكل الجزء الأول.. إلا أنه بعد أن عرض الجزء الثاني كانت الفاجعة أكبر: (وكأن الجزء الثاني جاء ليوغل في الأخطاء المرتكبة بحق الجزء الأول لا بل ليؤكد عليها) كما تقول.

أما نحن فنعتبر أن مسلسل (صبايا) الذي حشدت فيه الصبايا الجميلات في عمل تنتجه بإلحاح فضائية (روتانا خليجية) هو عار على الدراما السورية. عار بالنوايا التي بات العمل يسير بهديها من أجل إمتاع مشاهد (محروم) لا يهمه سخف الموضوعات أو جديتها، وعار على الذين يتحدثون عن الفن والثقافة والقضايا أن يسهموا في عمل يعرفون لمن ومن أجل أي شيء ينتج... والعار الأكبر أن يظهر جزء ثالث من المسلسل العام القادم كما يشاع الآن... وكأن كل الشتائم وحالة الاشمئزاز التي يلقاها العمل في الشارع السوري، لا معنى لها أمام صداه (المشرّف) في الشارع الخليجي!

---

* ناقد فني من سورية
mansoursham@hotmail.com

وارضيات

الجزائر تخفض توقعات نمو الناتج المحلي لتراجع الطلب على الغاز

■ الجزائر ـ رويترز: قال وزير المالية الجزائري كريم جودي يوم الثلاثاء إن بلاده خفضت توقعاتها للنمو الاقتصادي لعام 2010 من 4.6 في المئة إلى أربعة في المئة وذلك لتراجع الطلب العالمي على الغاز الطبيعي.

وتتوقع الجزائر، رابع أكبر منتج للغاز في العالم والتي تمد أوروبا بنحو ربع احتياجاتها من الغاز، تراجع الأسعار والصادرات بسبب الركود العالمي والمنافسة القوية من منتجين آخرين.

وتظل الجزائر بمعزل عن الأضرار الناجمة عن هبوط أسعار الطاقة العالمية ما دام أن هذا الهبوط ليس حادا ولا طويلا وذلك بفضل إحتياطياتها من النقد الأجنبي التي تبلغ نحو 150 مليار دولار أي ما يعادل تقريبا ناتجها المحلي الإجمالي.

وقال جودي في البرلمان إن النمو الاقتصادي سيتراجع قليلا إلى أربعة في المئة مقابل 4.6 في المئة في المشروع الأساسي للميزانية نظرا لانخفاض الطلب على الغاز في السوق العالمية.

وأضاف أن من المتوقع أن يصل النمو خارج قطاع النفط والغاز إلى ستة في المئة في 2010، ويهيمن قطاع النفط والغاز على اقتصاد الجزائر ويسهم بما يزيد على 90 في المئة من الصادرات.

وقال الوزير إن معدل التضخم الذي تستهدفه الحكومة هذا العام ارتفع إلى 3.5 في المئة من نحو ثلاثة في المئة وهو الرقم الذي حدده للصحفيين حينما تحدث إليهم في فبراير شباط.

كلفة علاج مرض ألزهايمر عالميا ستصل الى 604 مليارات دولار هذا العام

■ لندن – يو بي اي: قال التقرير العالمي للزهايمر لعام 2010 ان تكاليف علاج هذا المرض والأمراض المرتبطة به ستتجاوز 1 % من الناتج الإجمالي المحلي للعالمي، أي حوالي 604 مليارات دولار في العام 2010 وهو رقم في ارتفاع.

ودعت الجمعية الدولية للزهايمر ومقرها لندن، التي أصدرت التقرير يوم الثلاثاء، إلى جهد عالمي لمواجهة «أكبر أزمة صحية في العالم في القرن الواحد والعشرين».

وقال التقرير «لو كانت الرعاية بأمراض الخرف دولة، لكانت الاقتصاد الـ18 الأكبر في العالم، ولو كانت شركة لبلغ مدخولها السنوي اكثر من شركة وول مارت للسوبر ماركت (أي 414 مليار دولار) أو شركة إكسون موبيل للنفط (311 مليار دولار)».

وصدر التقرير لمناسبة يوم العالمي لمرض ألزهايمر، وتوقع أن ترتفع تكاليف علاج مرضى الزهايمر والأمراض المشابهة الأخرى بوتيرة أسرع خصوصاً في العالم النامي مع بروز المزيد من أنظمة الرعاية الاجتماعية.

وتوقع أن يتضاعف عدد المصابين بمرض الزهايمر بحلول العام 2030 وأن يزيد ثلاث مرات بحلول 2050. وكان تقرير العام 2009 قدّر عدد المصابين بهذا المرض والأمراض المتصلة به بـ35.6 مليون شخص في العالم حيث سيرتفع الرقم الى 65.7 مليون بحلول العام 2030 والى 115.4 مليون بحلول.

شركة التعمير الكويتية تبني فندقا بالمغرب

■ الكويت – يو بي اي: أعلنت شركة التعمير للاستثمار العقاري الكويتية عن توقيعها عقد تشييد وبناء مشروع فندق جديد في منطقة طنجة بالمغرب مع احدى أكبر شركات المقاولات هناك بكلفة 12 مليون دولار.

وقالت الشركة في بيان نشرته يوم الثلاثاء وكالة الانباء الكويتية الرسمية (كونا) ان المشروع سيقام على مساحة 5 آلاف متر مربع وسيتم تنفيذه خلال فترة أقصاها 16 شهرا اعتبارا من تشرين الاول/أكتوبر المقبل.

وهذا المشروع الثاني للشركة في المغرب. وسيضم الفندق المزمع وهو من فئة ثلاث نجوم 195 غرفة.

وأشارت الشركة الى أنها تدرس الآن خطة لتأمين مشروعها الثالث في المغرب بعدما تأكدت من مدى الجدوى الاقتصادية العالية للاستثمار السياحي والفندقي هناك.

وكانت شركة التعمير افتتحت أول مشروعاتها في المغرب وهو فندق رمادا في مدينة فاس الذي يضم على 133 غرفة اضافة الى مجموعة من المطاعم الفندقية.

سورية: رفع سعر البنزين مقابل إلغاء كل رسوم وضرائب تشغيل المركبات

■ دمشق ـ «القدس العربي» ـ من كامل صقر: أقرت الحكومة السورية مشروع قانون يقضي باستبدال جميع الرسوم والضرائب التي تفرضها الدولة على السيارات العاملة على البنزين عند تجديد ترخيصها السنوي بزيادة مالية تعادل 10 بالمئة على سعر ليتر البنيزين ليُصبح سعر الليتر منه حوالي دولار أمريكي.

وتقول إحصاءات غير رسمية أن عدد السيارات المسجلة في سورية وصل حتى نهاية العام الماضي إلى ما 1.8 مليون سيارة باختلاف أنواعها، بمعدل سيارة واحدة لكل 13 مواطنا. وتشير نفس الإحصاءات إلى أن عدد السيارات الخاصة السياحية منها بلغ 515.045 سيارة فيما اقتصر عام 2005 على 183.558 سيارة، أي أن عددها تضاعف مرتين ونصف تقريبا خلال أربعة أعوام، أما السيارات السياحية العامة (الأجرة) فبلغت 84.664 سيارة منها 23.604 مسجلة في العاصمة دمشق لوحدها، فيما بلغ عدد السيارات الحكومية 20.105 سيارات.

وقالت تقارير إعلامية محلية أن مرسوم زيادة سعر البنزين مقابل إلغاء الترسيم السنوي للسيارات تأخر نتيجة معارضة بعض الوزراء في الحكومة السورية وامتناعهم عن توقيع مشروع التعليمات التنفيذية، لكن رئيس الحكومة وافق على مشروع القانون دون تغيرات تذكر على خطوطه الأساسية التي تقدمت بها وزارة النقل.

ويعترض كثيرون على أن الحكومة تبيع المواطن ليتر البنزين بأعلى من سعره العالمي بفارق يصل احيانا لنحو 20ـ15 ليرة لليتر الواحد. ويتساءل بعض المراقبين عن مصير الرسوم والمبالغ التي دفعها أصحاب السيارات لقاء الترسيم قبل شهر أو أسبوع أو حتى يوم من صدور وتنفيذ مرسوم زيادة البنزين حيث أن هؤلاء سيكونون مضطرين لدفع الرسوم مرتين.

الدولار قرب أدنى مستوى بـ5 أسابيع

■ لندن ـ رويترز: تراجع الدولار يوم الثلاثاء صوب أدنى مستوى في خمسة أسابيع أمام سلة عملات في ظل حذر المتعاملين قبيل اجتماع لجنة السوق المفتوحة بمجلس الاحتياطي الاتحادي (البنك المركزي الأمريكي) الذي ربما يناقش الحاجة إلى مزيد من التيسير النقدي مما يضع مزيدا من الضغوط على الدولار.

ولا يتوقع المتعاملون أن يطلق مجلس الاحتياطي جرعة جديدة من إجراءات ضخ السيولة وإذا جرى ذلك فإن الدولار يمكن أن يصعد على المدى القصير.

وفي المعاملات المبكرة انخفض مؤشر الدولار 0.2 في المئة إلى 81.186 متجها صوب أدنى مستوى في خمسة أسابيع 80.865 الذي سجله الأسبوع الماضي.

وارتفع اليورو 0.2 في المئة إلى 1.3089 دولار وهو ما يقل سنتا واحدا عن أعلى مستوى في خمسة أسابيع الذي سجله يوم الجمعة لكن المخاوف المتعلقة بسلامة الأوضاع المالية لدول منطقة اليورو ساهمت في تقليص المكاسب.

واستمر الدولار الأسترالي قرب أعلى مستوى في عامين 0.9495 دولار الذي سجله أمس الاثنين بعدما لمح رئيس البنك المركزي إلى احتمال رفع أسعار الفائدة الأسترالية. وتراجعت العملة 0.1 بالمئة في أحدث معاملاتها لتصل إلى 0.9463 دولار.

وتراجع الدولار 0.3 بالمئة مقابل الين مسجلا 85.40 ين لكن حد من خسائر العملة الأمريكية القلق من تدخل السلطات اليابانية لكبح صعود الين. وقال متعاملون إن هناك أوامر بيع لوقف الخسائر عند 85.20 ين.

مدينة برمنغهام البريطانية تتطلع لبيع أصول لصناديق سيادية شرق أوسطية لسد عجز ميزانيتها

مشهد بانورامي لمطار برمنغهام الدولي

■ برمنغهام ـ رويترز: يخوض قادة مجلس مدينة برمنغهام محادثات مع صناديق سيادية من الشرق الأوسط بهدف سد عجز في ميزانية المجلس من خلال بيع بعض الأصول النفيسة التي تساوي مليارات الجنيهات والمملوكة لثاني أكبر مدينة بريطانية.

وقال أعضاء بالمجلس إنه قد يجري عرض مركز المعارض الوطني (إن.إي.سي) وهو الأكبر في بريطانيا وعقارات فاخرة وحصة في مطار برمنغهام للبيع في إطار السعي لتمويل مشروعات رأسمالية كبيرة في الوقت الذي تطالب فيه الحكومة البريطانية بتخفيضات كبيرة في الإنفاق.

وقال مايك ويتبي رئيس مجلس مدينة برمنغهام الذي يمثل أكثر من مليون شخص ويصف نفسه بأنه أكبر سلطة محلية في أوروبا إن صناديق ثروة سيادية فاتحته وإنه يجري محادثات مع حكومة أبوظبي في إطار مساعيه لإقامة علاقات وثيقة مع الشرق الأوسط.

وقال ويتبي العضو في حزب المحافظين الحاكم لرويترز «سنسمح لهم بالمشاركة في أصولنا بما في ذلك الصالة الوطنية المغطاة والقاعة السيمفونية ومركز المؤتمرات الدولي ومركز المعارض الوطني».

وقال ويتبي إن مستثمرين أثرياء أبدوا اهتماما ملموسا بخطة «المدينة الكبيرة» لتطوير برمنغهام وذلك أثناء زيارته للكويت في الآونة الأخيرة التي تحدث خلالها أمام غرفة التجارة الكويتية.

ويظهر عرض هذه الأصول للبيع والاستثمارات الأجنبية كيف يمكن أن تستثمر المجالس المحلية في البنية الأساسية بالرغم من التخفيضات المتوقعة بما بين 20 و30 في المئة في ميزانياتها ويساعد ذلك الحكومة في تحقيق هدفها بتوظيف القطاع الخاص لقيادة الانتعاش الاقتصادي.

وقال ويتبي إن مشروع حي بيورما العقاري في برمنغهام وهو أحدث مرحلة في تحديث وسط المدينة اجتذب حوالي 200 مليون جنيه استرليني من شركة صالحية انترناشونال انفستمنت العقارية الكويتية الرائدة.

وقال راندال برو عضو مجلس المدينة المسؤول عن التمويل إن خطط هدم وتغيير موقع المكتبة الرئيسية وإعادة تطوير الموقع الكائن في قلب المدينة اجتذبت أيضا مستثمرين من الشرق الأوسط. واوضح خلال زيارة مراسلي رويترز للمدينة في الآونة الأخيرة «نجحنا في اجتذاب كثير من الأموال العربية.. قام رئيس المجلس بجولة خارجية لتسويق المدينة ... هذا مهم لأنه مصدر جديد (للاستثمار)».

من ناحية أخرى ينشط مجتمع الأعمال المحلي في إقامة علاقات مع مستثمرين من الشرق الأوسط كما تجلى من خلال زيارة في هذا الشهر للشيخ علي الهاشمي المستشار الديني بوزارة شؤون الرئاسة بدولة الإمارات العربية المتحدة.

وقال نور صديقي المحامي الذي نظم رحلة الهاشمي «نريد أن نرى إن كنا نستطيع اجتذاب الثروة السيادية إلى مشروعات في برمنغهام». وأردف قائلا «لندن تحظى باهتمام أغلب العالم لكن مناطق أخرى مثل برمنغهام فيها عدد كبير من المسلمين ويمكن أن تتصل بالبلدان الإسلامية».

وقال عضو بمجلس المدينة من حزب المحافظين طلب عدم ذكر اسمه إن المجلس قد يجمع أموالا عبر بيع حصته البالغة 19 بالمئة في مطار برمنغهام الدولي. وتقدر قيمة سادس أنشط مطار بريطاني بنحو 870 مليون جنيه استرليني.

بي.بي: تأخر تشكيل الحكومة العراقية لا يؤثر على اعمالنا لتطوير حقل الرميلة

■ بغداد ـ رويترز: قال مسؤول تنفيذي في بي.بي إن شركة النفط البريطانية العملاقة لا تتوقع أي تأثير على أعمالها في أكبر حقل نفطي في العراق بسبب الأزمة السياسية التي أدت إلى تأخر تشكيل حكومة عراقية جديدة لأكثر من ستة أشهر.

وقال مايكل تاونشند رئيس بي.بي/العراق في مقابلة مع رويترز إن الشركة تمضي قدما في تطوير حقل الرميلة النفطي فائق الضخامة وإنها قد تمنح عقودا جديدة للعمل في الحقل في وقت لاحق من العام الحالي. وأضاف «لم نواجه أي تعطيل في العقود يدفعنا لوقف أنشطتنا أو خفض حجمها».

وأجرى العراق انتخابات عامة في آذار/مارس لم تتمخض عن فائز واضح ولم تتشكل الحكومة الجديدة حتى الآن.

وقال تاونشند إن معظم الأعمال التي تجري في الحقل لا تتطلب موافقة الحكومة العراقية، مهونا بذلك من شأن مخاوف من أن يؤدي عدم وجود حكومة جديدة وعجز البرلمان عن اصدار تشريعات إلى تعطل جولات العطاءات.

وأضاف المسؤول أن اللجنة المشتركة لادارة حقل الرميلة تراجع عقودا تتجاوز قيمتها 20 مليون دولار بينما تقوم شركة نفط الجنوب الحكومية بدراسة عقود تتجاوز قيمتها المئة مليون دولار.

ويعتبر حقل الرميلة الذي تقدر احتياطياته بحوالي 17 مليار برميل من الخام هو العمود الفقري لصناعة النفط العراقية إذ يضخ حوالي نصف اجمالي الانتاج العراقي البالغ 2.5 مليون برميل يوميا.

ووقعت بي.بي وشريكتها الصينية سي.ان.بي.سي عقدا مدته 20 عاما لتطوير حقل الرميلة وتتوقعان زيادة الانتاج إلى 2.85 مليون برميل يوميا، وهو ما من شأنه أن يجعل الرميلة ثاني أكبر حقل نفطي في العالم بعد حقل الغوار السعودي.

وجاء العقد ضمن مجموعة من عقود التطوير وقعتها بغداد مع شركات نفطية عالمية لتطوير الاحتياطيات العراقية الضخمة من النفط. وإذا حققت جميع المشروعات أهدافها المنشودة فقد تعزز الطاقة الانتاجية العراقية إلى المستويات السعودية البالغة 12 مليون برميل يوميا.

وتشمل خطة تعزيز انتاج الخام من حقل الرميلة برنامجا ضخما لحفر الآبار النفطية يستمر في 2011. وحصلت شركات خدمة نفطية عالمية على عقود بقيمة 500 مليون دولار تقريبا لحفر 49 بئرا جديدة في الرميلة.

وقال تاونشند إن بي.بي وشركاءها يهدفون لتركيب أكثر من 50 مضخة كهربائية غاطسة هذا العام. بالإضافة إلى ذلك سيجري تركيب مولدات جديدة كما أن العمل جار لتوصيل الآبار القائمة بمحطات لفصل الغاز ولتجديد الآبار وهو ما يقوم به حوالي 14 حفارا في الوقت الحالي.

وأضاف تاونشند «سنقوم باستبدال الحفارات التي عملت في عقد شركة نفط الجنوب في نهاية العام لكنني أتوقع في المجمل أن يظل العدد الاجمالي لمنصات الصيانة والحفر مستقرا تقريبا في العام المقبل. بالاضافة إلى هذه العقود علينا أن نكون مستعدين لبدء ترسية أعمال المسح السيزمي وبعض الأعمال الهندسية».

ويعتبر حفر آبار جديدة وتجديد القديمة وتركيب مضخات كهربائية غاطسة من سبل التغلب على التراجع الطبيعي للحقل وتعزيز الانتاج.

وقال تاونشند إن انتاج النفط الخام حاليا «أعلى قليلا من مليون برميل يوميا» لكنه رفض ذكر رقم محدد لحجم الانتاج. وأضاف أنه إذا ترك حقل الرميلة فسيتراجع انتاجه بنسبة 15 بالمئة سنويا بسبب عوامل طبيعية.

وفي أيار/مايو قال صلاح محمد رئيس الإدارة المختصة بحقل الرميلة في شركة نفط الجنوب إن انتاج الحقل يبلغ حوالي 1.045 مليون برميل يوميا وإن من المتوقع أن يبلغ الانتاج من الخام 1.150 مليون برميل يوميا بنهاية العام.

وقال تاونشند «كل شيء رأيناه حتى الآن يظهر أن الحقل مازال قادرا على الانتاج».

واردات اكبر مستهلكي العالم للغاز المسال تقفز بنسبة 28 %

■ سنغافورة ـ رويترز: ذكرت مؤسسة إنرجي كويست لاستشارات الطاقة يوم الثلاثاء إن واردات أكبر مستهلكي العالم من الغاز الطبيعي المسال قفزت 28 في المئة في النصف الأول من عام 2010 وأن أوروبا تتصدر القائمة.

وأضافت المؤسسة أن تراجع إنتاج الغاز من بحر الشمال وهبوط الأسعار دفعا بريطانيا لتعزيز مشترياتها من قطر.

وأظهرت بيانات جمعتها المؤسسة الاستشارية التي يقع مقرها في استراليا أن واردات الاتحاد الأوروبي ارتفعت 68 في المئة ليصل حجمها إلى 26.8 مليون طن في الفترة من كانون الثاني/يناير إلى حزيران/يونيو مقارنة بما كانت عليه قبل عام في حين زادت مشتريات شمال آسيا 18 في المئة إلى 60 مليون طن.

أما الواردات الأمريكية فقد زادت بنسبة ثلاثة في المئة فقط لتصل إلى 5.4 مليون طن لزيادة مستوى الاكتفاء الذاتي في أمريكا الشمالية.

وزادت واردات بريطانيا من الغاز الطبيعي المسال لأكثر من ثلاثة أمثالها في النصف الأول من العام إلى 6.6 مليون طن مقارنة مع مليوني طن في نفس الفترة من العام السابق.

وتأمل قطر أكبر مصدر للغاز الطبيعي المسال في العالم في تعزيز طاقتها الإنتاجية إلى 77 مليون طن سنويا قبل انتهاء عام 2010 .

وقالت إنرجي كويست إن واردات اليابان قفزت لمستوى قياسي بلغ 34.7 مليون طن في النصف الأول في حين تضاعفت مشتريات الصين عما كانت عليه قبل عام.

ماليزيا: خطط لحشد مئات مليارات الدولارات من الاستثمارات الخاصة بالسنوات العشر المقبلة

■ كوالالمبور ـ رويترز: أعلنت ماليزيا يوم الثلاثاء عن خطط طموح لتحفيز اقتصادها من خلال حشد مئات المليارات من الدولارات من الاستثمار الخاص في السنوات العشر القادمة.

وتشمل الخطط إنشاء شبكة مواصلات ضخمة جديدة لتخفيف الزحام في العاصمة كوالالمبور وبناء منشأة ضخمة لتخزين النفط بالقرب من سنغافورة المجاورة لإقامة مركز إقليمي لتجارة المنتجات المكررة.

وقال مركز أبحاث حكومي إنه حدد استثمارات بقيمة 444 مليار دولار على مدى عشر سنوات ستأتي 60 بالمئة منها من القطاع الخاص بينما ستأتي 32 بالمئة من شركات شبه حكومية وستقدم الدولة ثمانية بالمئة.

ووصف البنك الدولي توجه ماليزيا لتعزيز الاستثمار والإصلاحات حتى الآن بأنه «مناسب من الناحية النظرية» لكنه قال إن الأمر يتطلب المزيد.

وقال فيليب شيليكنز كبير الاقتصاديين بالبنك لشؤون ماليزيا «لكي تحافظ ماليزيا على النمو بدلا من مجرد تسارع مؤقت سيكون من الضروري القيام بإصلاحات أساسية في السياسات. وعامل الخطر الثاني يتعلق بسرعة وحجم التنفيذ».

وبلغت استثمارات القطاع الخاص 535 مليار رنغيت ماليزي (172.4 مليار دولار) في السنوات العشر الماضية.

وقال إدريس جالا الوزير المكلف بصياغة هذه الخطط «لا أعتقد أن الحكومة ستنشر وثيقة بهذا الحجم إذا لم تكن هناك إرادة سياسية. إنها استراتيجية خطرة أن تكشف نفسك على الملأ وليست لديك خطة لتنفيذ ذلك».

وتأتي هذه الخطة في إطار سعي ماليزيا لتعزيز الطلب المحلي وقطاع الخدمات. ووضع مركز الأبحاث الحكومي الذي صاغ خطط الاستثمار أيضا خططا طموحا لخفض الدعم الحكومي الذي يكلف الدولة ما بين اثنين وثلاثة بالمئة من الناتج المحلي الإجمالي سنويا.

الدولار يساوي 3.103 رنغيت ماليزي.

مصر: توقع نمو قياسي لمبيعات السيارات هذا العام

■ القاهرة – رويترز: قال صلاح الحضري الأمين العام لرابطة مصنعي السيارات المصرية يوم الثلاثاء إن من المتوقع أن تقفز مبيعات السيارات الجديدة بمصر لمستوى قياسي هذا العام في تصريح ينعش النظرة المستقبلية لشركات تجميع السيارات المحلية مثل جي.بي اوتو.

وتضررت شركات صناعة السيارات المصرية جراء الأزمة المالية العالمية العام الماضي. ومعظم تلك الشركات تقوم بتجميع سيارات من علامات تجارية أجنبية باستخدام أجزاء مستوردة.

وقال الحضري في مقابلة مع رويترز إن المبيعات تنمو حاليا بمعدلات ما قبل الأزمة في ما يرجع جزئيا إلى برنامج حكومي لتقديم سيارات جديدة لسائقي سيارات الأجرة بأسعار في المتناول.

وأضاف «تظهر أرقام المبيعات أن السوق مقبلة على تعاف سريع في 2010 سيتواصل في السنوات القادمة أيضا مدعومة في الأساس ببرنامج احلال سيارات الأجرة».

وتوقع أن تنمو المبيعات 27 بالمئة في العام الحالي إلى حوالي 260 ألف سيارة. وحوالي 45 بالمئة من السيارات المبيعة في مصر جرى تجميعها محليا.

ومن أكبر الشركات الأجنبية التي يتم تجميع سياراتها في مصر شيفرولية وهيونداي وكيا.

وساعد انتعاش سوق السيارات المصرية في تعزيز ايرادات جي.بي اوتو بنسبة 62 بالمئة إلى 1.7 مليار جنيه مصري (298 مليون دولار) في الربع الثاني. وبلغ صافي ربح الشركة في ذلك الربع 77.7 مليون جنيه.

وقال الحضري إن مبيعات السيارات ارتفعت 31 بالمئة على أساس سنوي في الفترة من كانون الثاني/يناير وحتى تموز/يوليو 2010 إلى 144018 سيارة على مستوى البلاد. وتوقع تحقيق مزيد من النمو بعد تعميم برنامج احلال سيارات الاجرة باشراف وزارة المالية في مدن أخرى خارج العاصمة القاهرة.

وساعد برنامج احلال سيارات الاجرة شركات السيارات المصرية على الخروج من الركود العميق وجعل شوارع مصر أكثر أمانا ونظافة إلى حد ما من خلال استبدال عدد كبير من سيارات الاجرة القاتمة ذات اللونين الأبيض والاسود بسيارات من طرز حديثة مجمعة محليا.

ويهدف البرنامج إلى التخلص من حوالي 50 ألف سيارة أجرة بنهاية العام الحالي. ورصدت الوزارة ميزانية قدرها 560 مليون جنيه لأول عامين من عمر المشروع.

وقال بنك الاستثمار اتش.سي للأوراق المالية إنه يتوقع أن تستحوذ جي.بي اوتو على حصة بين 25 و30 بالمئة من البرنامج. وقال الحضري إنه يجري حاليا دراسة برنامج حكومي مشابه لاستبدال حافلات الأجرة القديمة وقد يتم اطلاقه في 2011.

وأضاف «إذا تم تنفيذ برنامج احلال حافلات الأجرة فسيعزز المبيعات ويرفع الناتج المحلي وينمي سوق السيارات المصرية ... شركات السيارات المحلية مستعدة للمشاركة فور بدء البرنامج».

خلافات ومخاوف بشأن حيازات المساهمين الليبيين تطيح بالرئيس التنفيذي لبنك اوني كريديت الايطالي

■ ميلانو – روما – طرابلس – وكالات الانباء: قال مصدر مطلع إن اليساندرو بروفومو الرئيس التنفيذي لبنك أوني كريديت الايطالي قدم استقالته يوم الثلاثاء بسبب خلاف بشأن حيازات المساهمين الليبيين وتراجع نتائج البنك.

وقاد بروفومو صاحب أطول مدة كرئيس تنفيذي لبنك في أوروبا صعود أوني كريديت من بنك اقليمي إلى لاعب على الساحة الأوروبية له عمليات في 22 دولة. ويوظف البنك 162 ألف شخص حول العالم، ثلثهم في إيطاليا.

ويقول محللون إن رحيله قد يترك أكبر بنك دولي ايطالي بلا توجه في وقت يكافح فيه ليتعافى من الأزمة المالية العالمية بعد عدة استحواذات.

وأعلن بروفومو (53 عاما) استقالته في خطاب إلى مجلس ادارة البنك قبيل اجتماع طارئ لمناقشة تنامي الحيازات الليبية في أوني كريديت. وتولى بروفومو المنصب في 1997.

وقال المصدر الذي طلب عدم نشر اسمه «بروفومو استقال. أعلن ذلك في خطاب لمجلس الادارة.» وأحجم متحدث باسم البنك عن التعليق. وقال مصدر آخر مطلع على الموقف إنه قد تم بالفعل وضع قائمة مصغرة بأسماء المرشحين لخلافة بروفومو. وأضاف المصدر أن مجلس الإدارة سيمهل رئيسه ديتر رامبل ثلاثة أسابيع لاختيار بديل لبروفومو.

وقال مصدر حكومي إن رامبل سيعين رئيسا تنفيذيا مؤقتا للبنك.

وكانت أسهم أوني كريديت أكبر بنوك ايطاليا 2.5 بالمئة امس وسط مخاوف من أن يقدم بروفومو استقالته.

ويتهم مساهمون وساسة بروفومو بالسماح لليبيا بزيادة نفوذها داخل أوني كريديت أكثر بنوك ايطاليا تأثرا بالأزمة المالية وذلك دون اطلاع سائر كبار المديرين.

وأوقدت زيادة الحصة ودور بروفومو المحتمل فيها شرارة مخاوف بين المؤسسات المساهمة ذات النفوذ السياسي من أن يحاول بروفومو تهميشها.

ويملك مصرف ليبيا المركزي وصندوق الثروة السيادية لطرابلس حصة مجموعها نحو 7.6 بالمئة.

وبحسب موقع أفاري ايتاليانى على الانترنت كرر فلافيو توسي رئيس بلدية فيرونا وأحد زعماء حزب رابطة الشمال الشريك في حكومة يمين الوسط تصريحات له بأن ليبيا تعتزم الاستحواذ على أوني كريديت. ولبلدية فيرونا أعضاء بمجلس إدارة مؤسسة كاريفيرونا التي تملك 4.64 بالمئة من أوني كريديت.

وكان السفير الليبي في ايطاليا أبلغ رويترز يوم الجمعة الماضي أن ليبيا راضية عن حصتها الحالية ولا تعتزم القيام بعملية استحواذ.

وطلبت هيئة السوق الايطالية كونسوب وبنك ايطاليا المركزي توضيحا بشأن الحصتين الليبيتين وما إذا كان كل مستثمر مستقلا عن الآخر. وتمنع قواعد البنك المساهمين من التمتع بحصة تصويت تزيد عن خمسة بالمئة.

من جهته قال الرئيس التنفيذي لصندوق الثروة السيادية الليبي امس إن مصرف ليبيا المركزي يتولى كل العلاقات بين ليبيا وبنك أوني كريديت.

ويملك كل من البنك المركزي والمؤسسة الليبية للاستثمار حصة في أوني كريديت الذي تقول إدارته إن تنامي الحيازات الليبية لا ينتهك قواعد البنك نظرا لأن الطرفين مستقلان بعضهما عن بعض.

وقال محمد لياس الرئيس التنفيذي للمؤسسة ردا على سؤال من رويترز بشأن أسهم المؤسسة في أوني كريديت «كل العلاقات بين ليبيا وأوني كريديت يتولاها البنك المركزي الليبي».

امريكا: الركود انتهى الصيف الماضي لكن خطر وقوع الاقتصاد فيه مجددا قائم

■ واشنطن – يو بي اي: قال المكتب القومي للبحث الاقتصادي في الولايات المتحدة يوم الإثنين ان الركود الاقتصادي انتهى في حزيران/يونيو 2009، من دون استبعاد أن تكون الولايات المتحدة تتجه نحو ركود آخر.

وذكر المكتب الذي يضم مجموعة من الاقتصاديين المستقلين في بيان ان المعطيات الاقتصادية تشير بشكل واضح إلى ان الاقتصاد عاد للانتعاش في الصيف الماضي، ما يعني ان الركود الذي بدأ في كانون الأول/ديسمبر2007 دام 18 شهراً ليكون الأطول والأكبر منذ «الركود الكبير» في الثلاثينيات من القرن الماضي.

وأكد المكتب في بيانه وجود خطر من حصول ركود اقتصادي آخر، إلاّ انه أشار إلى ان أي تراجع للاقتصاد سيكون ركوداً جديداً وليس استمراراً للركود الذي بدأ في كانون الأول 2007 نظراً إلى طول مدة الانتعاش.

وقال المكتب ان النشاط الاقتصادي تحت المعدل الطبيعي وفي المراحل المبكرة من التوسع.

وانتظر المكتب فترة طويلة قبل أن يعلن تاريخ بدء الركود وتاريخ انتهائه، بانتظار جميع المعطيات الاقتصادية لدراستها والتأكّد من أن أي تغيير في الاتجاه الاقتصادي لن يدوم طويلاً.

تتبع حركة تمويل المشروع النووي الايراني يقود لبنوك بتركيا ودول اخرى

الامم المتحدة —

من لويس شاربونو:

علمت رويترز أن تركيا ودولا أخرى حليفة للولايات المتحدة تسمح لبنوك إيرانية يشتبه في أن لها صلات بالبرنامج النووي الإيراني بالعمل داخل حدودها مما يحبط مساعي الدول الغربية التي تحاول تضييق الخناق ماليا على طهران.

وأبرز الاطلاع على تقارير سرية ومقابلات مع دبلوماسيين غربيين ومسؤولين حكوميين ومسؤولي مخابرات أن تركيا ودولا أخرى تقاوم ضغوطا دولية تسعى لمنع إيران من الحصول على تمويل لبرنامجها لتخصيب اليورانيوم.

وقال تقرير مخابرات بشأن تركيا وإيران حصلت عليه رويترز من دبلوماسي «علاقة تركيا المالية والاقتصادية المزدهرة مع إيران تعطي إيران منفذا إلى النظام المالي الأوروبي بأكمله». وأضاف «حقيقة أن تركيا ترضى بأن تستخدم كقناة للنشاط الإيراني من خلال البنوك التركية والليرة التركية تتيح للأموال الإيرانية المتنكرة في ثياب تركية الوصول إلى أوروبا».

وقال رئيس الوزراء التركي رجب طيب اردوغان أمام مجموعة من رجال الأعمال الذين التقاهم بصحبة محمد رضا رحيمي النائب الأول للرئيس الإيراني الأسبوع الماضي إن تركيا العضو في حلف شمال الأطلسي والتي تسعى للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي تتمتع بعلاقات اقتصادية ومالية متنامية مع جارتها إيران.

وبلغ حجم التجارة بين البلدين عشرة مليارات دولار في 2008 وقد يرتفع إلى ثلاثة أمثاله في خمس سنوات.

ويقول دبلوماسيون إن معظم هذه التجارة شرعية، لكن إذا أصبحت تركيا ملاذا آمنا للأنشطة المصرفية الإيرانية فسيسهل هذا على طهران تجنب أثر العقوبات.

ويأتي تقارب أنقرة مع جارتها الشرقية، وهي من كبار مصدري الطاقة إلى تركيا، في ظل تنامي عزلة طهران الدولية. وتواصل إيران بدأب برنامج تخصيب اليورانيوم الذي يخشى الغرب أن يكون هدفه إنتاج قنبلة نووية بينما تقول طهران إن أغراضه سلمية محضة.

وبالرغم من ذلك فإن إقناع تركيا بالتغاضي عن مصالحها الاقتصادية وحظر أنشطة أكثر من 12 بنكا إيرانيا مدرجة ضمن عقوبات الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي لن يكون سهلا. فأنقرة ليست ملزمة إلا بتنفيذ عقوبات الأمم المتحدة فقط، ولن تكون البنوك التركية — إلا تلك العاملة في الولايات المتحدة— معرضة لعقوبات أمريكية بسبب تعاملها مع شركات إيرانية مدرجة في قائمة واشنطن السوداء.

وفي وقت سابق هذا العام حثت الولايات المتحدة وبريطانيا ودول أخرى الأمم المتحدة على إدراج البنك المركزي الإيراني وبنك تنمية الصادرات الإيراني وبنك ملت ومؤسسات مالية إيرانية أخرى ضمن العقوبات. لكنها واجهت معارضة شديدة من الصين التي تربطها روابط تجارية وثيقة مع إيران وتستورد منها جانبا كبيرا من احتياجاتها من النفط الخام.

وقال مسؤولون أمريكيون وأوروبيون إن هذه البنوك توجهت إلى أوروبا والشرق الأوسط وآسيا وافريقيا لتمويل أنشطة المشتريات الإيرانية غير المشروعة من أجل برنامجها النووي وبرامج الصواريخ وإنها تخفي حقيقة أنها تعمل بالنيابة عن بنوك إيرانية أخرى مدرجة في القائمة السوداء.

وفي نهاية الأمر أضاف مجلس الأمن الدولي بنكا واحدا فقط وهو وحدة تابعة لبنك ملت ويسمى بنك صادرات الشرق الأول إلى قائمته السوداء. وبالرغم من أن بنك ملت نفسه نجا من العقوبات إلا أن القرار 1929 أشار إلى أن البنك قام خلال السنوات السبع الماضية «بتسهيل معاملات بمئات الملايين من الدولارات لصالح كيانات نووية وصاروخية ودفاعية إيرانية».

وفرضت الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي بشكل أحادي عقوبات على بنك ملت ثاني أكبر بنك إيراني. لكن البنك مازال يدير فروعا في ثلاث مدن تركية هي اسطنبول وأنقرة وازمير بدون أي تدخل ظاهر من الحكومة التركية.

وأزعج هذا الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي اللذين أصابهما الإحباط بسبب ما يعتبرانه نهجا تركيا تصالحيا مع إيران يتزامن مع برود في العلاقات مع إسرائيل ألد أعداء طهران وحليفة تركيا منذ فترة طويلة.

وكانت تركيا والبرازيل، اللتان تشغلان مقعدين غير دائمين في مجلس الأمن، الدولتين الوحيدتين اللتين اعترضتا على قرار عقوبات الأمم المتحدة بحق إيران في حزيران/يونيو. وفي السابق كانت بضع دول أعضاء معارضة تمتنع عن التصويت.

وعزت الدولتان خطوتهما إلى رد الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي الرافض للخطة التركية البرازيلية لإحياء اتفاق تبادل الوقود النووي مع إيران. وكانت تركيا والبرازيل تأملان أن تساعد الخطة في حل النزاع مع إيران وتبدد الحاجة إلى عقوبات جديدة وهي رؤية لم تشاطرها واشنطن ولندن وباريس معهما.

وقالت تركيا إنها لا تريد أي أسلحة ذرية في المنطقة وهو ما قد يسري على إسرائيل— التي تمتلك قدرات تسلح نووي معروفة على نطاق واسع لكن الجهات الرسمية لا تعترف بها— بالإضافة إلى طهران. لكنها تشعر أيضا بالقلق من أن تصعيد نهج المواجهة إزاء البرنامج النووي الإيراني قد يؤدي إلى حرب أخرى في الشرق الأوسط.

ورفضت وزارتا المالية والاقتصاد في تركيا وعدد من البنوك الادلاء بتعليق من أجل هذا التقرير. لكن بعض المسؤولين الأتراك يشكون أحيانا في أحاديث خاصة من أن البلاد تتعرض لهجوم من الإعلام الغربي بسبب انتقاد أنقرة لموقف إسرائيل تجاه الفلسطينيين علاوة على موقفها من برنامج إيران النووي. ويقول مسؤولون غربيون إنهم لا يسعون إلا إلى تشجيع أنقرة المرشحة للانضمام إلى الاتحاد الأوروبي لاتباع منهج أكثر تحفظا مع إيران.

وباستثناء بنك صادرات الشرق الأول فإن البنك الإيراني الوحيد الذي شملته قرارات عقوبات مجلس الأمن الدولي الأربعة التي صدرت في السنوات الأربع الماضية هو بنك سبه. لكن تحذيرات الأمم المتحدة بشأن بنكين آخرين هما بنك ملّي وبنك صادرات أدت إلى إدراجهما بالأمر الواقع ضمن العقوبات بينما أدرجت الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي أسماء العديد من البنوك الإيرانية.

وأدرجت وزارة الخزانة الأمريكية وحدها 17 بنكا إيرانيا في قائمتها السوداء حتى الآن مما يحظر على أي بنك عامل في الولايات المتحدة الاتصال بهذه البنوك. ويواجه الأفراد والشركات المدرجة أسماؤهم في عقوبات مجلس الأمن حظرا عالميا على السفر وتجميدا للأصول.

وأبلغ مسؤول كبير بوزارة الخزانة الأمريكية رويترز أن دانيل غليزر نائب مساعد وزير الخزانة لشؤون تمويل الإرهاب والجرائم المالية زار تركيا في الآونة الأخيرة لإطلاع المسؤولين المحليين على العقوبات الأمريكية الجديدة الصارمة التي فرضتها الولايات المتحدة بعد أحدث جولة من عقوبات الأمم المتحدة على إيران.

وقال المسؤول في وزارة الخزانة الذي تحدث شريطة عدم كشف هويته «إنهم (في تركيا) مبعث قلق». وتابع «ليسوا مصدر قلق فريدا لكنهم مصدر قلق. سنذهب إلى كل الأماكن لكن ثمة سببا وراء ذهابنا إلى تركيا أيضا». وأضاف أن مسؤولين آخرين بوزارة الخزانة زاروا البحرين والإمارات العربية المتحدة ولبنان والبرازيل والإكوادور ودولا أخرى لتبليغ الرسالة.

وقال دبلوماسيون غربيون إن بنك تنمية الصادرات الإيراني وبنك اكسيم التركي اتفقا في وقت سابق هذا العام على التعاون في التعاملات بعملتي البلدين. وقال الدبلوماسيون إن بنك ملّت يدير في الوقت الراهن حسابا مصرفيا بالليرة التركية في فرعه في اسطنبول.

وأشرف اردوغان ورحيمي على اجتماع عقد الأسبوع الماضي وضم أكثر من 100 رجل أعمال من بينهم مستثمرون أتراك يرغبون في استثمار أموالهم في قطاعات المنسوجات والآلات والسيارات في إيران والملوك أغلبها للدولة. وخلال الاجتماع كان بعض رجال الأعمال الأتراك متحمسين لفكرة وجود علاقات اقتصادية أوثق مع إيران بينما أحجم آخرون.

وقال محمد كوجا عضو المجلس التنفيذي لمجموعة الأعمال التركية الإيرانية والمدير العام لشركة الأسمدة التركية جوبريتاش «هذه فرصة كبيرة لتركيا». وتابع «التمويل والتجارة اللذان كانت تقوم بهما دبي والإمارات قبل العقوبات يمكن أن تقوم بهما تركيا».

ولهذا السبب يخشى دبلوماسيون غربيون من أن تصبح تركيا ثغرة كبيرة في منظومة العقوبات الدولية. وقال تقرير المخابرات «إيران تعتبر تركيا ساحة ملائمة للنشاط هدفها الالتفاف حول العقوبات الدولية لتمكين النشاط المالي الإيراني في أوروبا وبقية أنحاء العالم».

وقيدت بعض البنوك التركية أعمالها مع إيران. وقال يونس هرمزي رئيس مجلس إدارة الوحدة التركية لبنك ملت لرويترز إن الوحدة تباشر عددا أكبر من المعاملات منذ أن جمدت بعض البنوك التركية أنشطتها مع إيران. وقال إن عددا من البنوك التركية التي لها صلات وثيقة بالاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة جمدت المعاملات المالية مع إيران بسبب عقوبات الأمم المتحدة.

وأضاف أن وفدا أمريكيا كان قد زار تركيا حذر البنوك من التحيز إلى جبهة ما مما جعل بعض البنوك تنسحب من تعاملات إيرانية. وقال إنه لم تكن هناك ضغوط على البنوك من الحكومة التركية وإن البنوك تصرفت بطريقة مستقلة فيما يتعلق بوقف تعاملها مع إيران.

ويقول مبعوثون ومسؤولو مخابرات إنه حتى وقت قريب كانت هناك مشكلات مماثلة في دولة أخرى تتمتع بتحالف قوي وتاريخي مع الولايات المتحدة هي كوريا الجنوبية.

وفي سول حيث ضغطت وزارة الخزانة الأمريكية لأشهر على السلطات لإغلاق عمليات بنك ملت أعلنت وزارة المالية في الآونة الأخيرة أنها ستحظر بنك ملت و101 شركة أخرى و24 فردا لدورهم في برنامج إيران النووي.

لكن السلطات الكورية الجنوبية طلبت في الوقت نفسه من بنك إيران المركزي فتح حساب كوري جنوبي مقوم بالوون. وقالت وزارة المالية الكورية الجنوبية الأسبوع الماضي إن البنك المركزي الإيراني وافق على فتح حسابين بالوون لدى بنكين كوريين جنوبيين مملوكين للدولة لتفادي تعطل التجارة الثنائية بسبب العقوبات.

وقال دبلوماسيون غربيون إنهم سيراقبون كوريا الجنوبية التي تباطأت في اتخاذ إجراءات ضد بنك ملت والتي تواصل التجارة مع طهران بكثافة. وكانت كوريا الجنوبية سادس أكبر شريك تجاري لإيران في 2009.

وقال افي يوريش خبير المخابرات المالية الأمريكي ورئيس مجموعة ريد سل انتليجنس غروب الاستشارية أمام جلسة استماع في الكونجرس الأمريكي في الآونة الأخيرة إن تركيا وكوريا الجنوبية ليستا وحدهما في ذلك. وتابع «مؤسسات (مالية) كثيرة تواصل التعامل مع الجمهورية الإسلامية مما يقوض أساس جهود العقوبات بوجه عام».

وهناك أيضا مخاوف بشأن بنك أوروبي واحد على الأقل. وقال تقرير المخابرات بشأن تركيا وإيران الذي حصلت عليه رويترز إن اوبر بنك النمساوي يمتلك حسابا باليورو لدى بنك خلق التركي المملوك للدولة وقد يكون ذلك «لمساعدة عملائه الإيرانيين على التعامل وتحويل أموال عبر البنك التركي إلى طرف ثالث أوروبي».

وأكد اوبر بنك في بيان إلى رويترز أنه لا ينتهك عقوبات الأمم المتحدة أو عقوبات الاتحاد الأوروبي وأنه لا ينخرط في معاملات متصلة بإيران إلا مع «عملاء يعرفهم منذ سنوات عديدة». وأشار البنك إلى أن هذه المعاملات تخضع لمراقبة دقيقة وأن أي معاملات تثير الشبهات يتعين تمحيصها من مسؤول الالتزام في البنك.

وأقر البنك بأنه يمتلك حسابا باليورو لدى بنك خلق للتسهيل على عملائه الأتراك لكنه قال إن هذا الحساب قائم منذ سنوات طويلة. وقال البنك «اوبر بنك عمل مع بنك خلق وبنوك تركية أخرى عديدة في معاملات العملاء منذ عقود بدون مشاكل».

ورفض مدير كبير في بنك خلق الإشارة إلى أن البنك منخرط في أي معاملات غير سليمة. وقال محمد خاقان اتيلا من بنك خلق لرويترز في رسالة بالبريد الإلكتروني «نحن بصفتنا بنك خلق لم ننفذ أو نسهل أي معاملة تعتبر غير مشروعة». وتابع قائلا «نحن ملتزمون تماما بالقواعد الدولية ونشاطر المجتمع الدولي مخاوفه بشأن النشاط غير القانوني لأي دولة أو مؤسسة».

وقد صوتت النمسا العضو غير الدائم في مجلس الأمن لصالح عقوبات الأمم المتحدة الجديدة على إيران في حزيران/يونيو خلافا لتركيا. وألمانيا من الدول الأوروبية التي قامت في الآونة الأخيرة بحملة على الأنشطة المصرفية الإيرانية داخل أراضيها. وفي وقت سابق هذا الشهر فرضت الولايات المتحدة عقوبات على البنك التجاري الأوروبي الإيراني في هامبورغ الذي قالت وزارة الخزانة الأمريكية إنه سهل معاملات بملايين الدولارات لشركات الصواريخ الإيرانية وشركات أخرى مدرجة ضمن قائمة العقوبات وجرى ذلك أحيانا بالتعاون مع بنك ملت.

وبالرغم من أن الاتحاد الأوروبي لم يفرض رسميا عقوبات على البنك التجاري الأوروبي الإيراني حتى الآن قال متحدث باسم وزارة المالية الألمانية إنه يجري فرض قيود على كل البنوك الإيرانية في ألمانيا أكبر اقتصاد أوروبي. وأضاف المتحدث «وحدات أو فروع البنوك الإيرانية لا تمارس أي نشاط في ألمانيا».

ودرست الولايات المتحدة وبريطانيا وبعض الدول الأوروبية الأخرى أيضا إمكانية معاقبة البنك المركزي الإيراني الذي وصفه دبلوماسي غربي بأنه رأس الحربة في جهود إيران لإخفاء المعاملات المحظورة خارج إيران.

لكن هذه الفكرة افتقرت إلى الدعم الكافي داخل مجلس الأمن لإدراجها في أحدث جولة من العقوبات. وعارضت الفكرة كل من الصين وروسيا اللتين تربطهما علاقات اقتصادية وثيقة بطهران واللتين عملتا جاهدتين لتخفيف قرارات عقوبات الأمم المتحدة الأربعة قبل إقرارها.

وقررت الولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي أيضا عدم إدراج البنك المركزي الإيراني في قائمة العقوبات وهو ما كان من شأنه أن يصعب على إيران القيام بأي تجارة خارجية لكنهما أقنعتا الدول الأخرى الأعضاء في مجلس الأمن بأن تحث أعضاء الأمم المتحدة على توخي الحذر في كل التعاملات المتصلة بالبنك المركزي الإيراني.

الأمين العام للأمم المتحدة يطالب المانحين بعدم تحويل اموال المساعدات المخصصة للدول الفقيرة لدعم اقتصاداتهم

■ الأمم المتحدة ـ رويترز: دعا الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون قادة دول العالم يوم الاثنين إلى عدم تحويل الأموال المخصصة لمساعدة الفقراء إلى دعم اقتصاداتهم بعد أن اعترى الفتور الانتعاش الاقتصادي العالمي.

وقال بان كي مون أمام 140 زعيما في افتتاح قمة تستمر ثلاثة أيام لمراجعة أهداف الألفية للتنمية المتفق عليها بحلول 2015 «علينا ألا نوازن ميزانياتنا على حساب الفقراء». واضاف «علينا ألا نتراجع عن مساعدات التنمية الرسمية وهي حبل نجاة بالمليارات للمليارات».

وتتفق الأمم المتحدة على أن العالم على الأرجح سيخفض الفقر والجوع إلى النصف بحلول عام 2015 لكنه متأخر عن تحقيق الأهداف الأخرى للمبادرة والتي تتعلق بأمور من بينها تعليم الأطفال والمساواة بين الجنسين والحفاظ على البيئة.

وأدت الأزمة المالية والاقتصادية العالمية إلى تعقيد الجهود الرامية إلى الحد من الفقر والجوع في أشد دول العالم فقرا في الوقت الذي تعاني فيه الدول المانحة الضغوط المتزايدة في ميزانياتها وتكافح البطالة في الداخل.

وبينما تأخرت الدول الغنية في بالفعل في الوفاء بتعهداتها، يسعى المانحون وراء استراتيجيات جديدة تضمن عدم ذهاب المساعدات إلى برامج تهدرها دون أن يكون لها التأثير المطلوب على الفقراء.

ودعا وزير التنمية الدولية البريطاني اندرو ميتشل إلى وضع خطة لمتابعة التقدم في الوفاء بأهداف الحد من الفقر على مدار السنوات الخمس المتبقية من مبادرة أهداف للألفية للتنمية التي بدأت قبل عشر سنوات.

وقال ميتشل ان بريطانيا تريد المزيد من الشفافية والتنسيق وتريد تركيزا خاصا على مساعدة النساء الحوامل والأطفال حديثي الولادة. واضاف في حديث الى الصحافيين «نريد خطة ملائمة للعمل على مدار كل عام من الأعوام الخمسة القادمة لا مجرد كومة من اللغو ومبالغ كبيرة من الأموال تلقى على الرغم من أهمية المبالغ الكبيرة من الأموال. نريد أن نشهد تركيزا على ما سنحققه وعلى ما ستكون عليه النتائج بالنسبة لمن سيقدمون المساعدة».

وقال راجيف شاه رئيس الوكالة الأمريكية للتنمية الدولية لرويترز قبل القمة ان الولايات المتحدة ستدعو إلى استراتيجيات جديدة للتركيز على النمو الاقتصادي والمحاسبة ومحاربة الفساد. وصرح شاه بأن ادارة الرئيس الامريكي باراك اوباما ملتزمة برفع ميزانية المساعدات الامريكية الى 52 مليار دولار من نحو 25 مليارا.

ومع اقتراب موعد انتخابات الكونغرس في الثاني من تشرين الثاني/نوفمبر وتركيزها على احباطات الناخب الأمريكي فيما يتعلق بالاقتصاد والبطالة تسعى واشنطن إلى طمأنة الناخبين إلى أن اموال الضرائب التي يدفعونها تستخدم بشكل جيد في مساعدة الدول الفقيرة. ومن المقرر أن يلقي أوباما كلمة أمام الجمعية العامة للامم المتحدة اليوم الأربعاء. كما يشارك في القمة كل من الرئيس الفرنسي نيكولا ساركوزي والمستشارة الألمانية أنغيلا ميركل ورئيس الوزراء الصيني ون جيا باو.

وحذر دومينيك شتراوس— كان رئيس صندوق النقد الدولي من أن العالم لن يتمكن من الوفاء بالتزاماته التي تفرضها مبادرة أهداف الألفية ما لم تطبق الدول الغنية والدول الفقيرة معا سياسات تؤدي الى استئناف النمو العالمي. وحث الدول المتقدمة على التمسك بتعهدات 2005 الخاصة بزيادة المساعدات لأفريقيا وزيادة التجارة مع الدول الفقيرة بما لا يضع عبئا على ميزانياتها. وقال «التجارة واحدة من أهم الطرق التي يمكن أن تساعد بها الدول الغنية الدول الفقيرة المجاورة ودون تكاليف على الميزانية».

وبينما من المتوقع أن تكون التعهدات بمساعدات جديدة أمرا نادرا قالت فرنسا ان مساهمتها السنوية في الصندوق العالمي لمكافحة الايدز والسل الرئوي والملاريا التي تصل حاليا إلى 300 مليون يورو (391 مليون دولار) ستزيد بنسبة 20 في المئة على مدار السنوات الثلاث القادمة بزيادة إجمالية قدرها 180 مليون يورو (235 مليون دولار).

وحث ساركوزي الدول الأخرى على اتباع خطى فرنسا ودعا إلى التركيز بوجه خاص على أفريقيا التي قال ان مليون طفل يموتون فيها سنويا بسبب الملاريا. وقال وفقا لنص كلمته المعدة سلفا «بوضوح شديد قبل نهاية كلمتي سيكون 30 طفلا قد ماتوا بسبب الملاريا في تلك القارة... يمكننا أن ننقذهم إن شئنا».

آسيا غنية لكن ثلثي فقراء العالم يعيشون فيها

■ نيويورك (الامم المتحدة) – ا ف ب: افاد تقرير جديد للامم المتحدة ان آسيا خفضت بشكل ملحوظ عدد الاشخاص الذين يعيشون في فقر مدقع، لكنها في طليعة دول العالم في مجال سوء التغذية وتناضل لبلوغ اهداف الالفية للتنمية.

واشار هذا التقرير حول التقدم الذي احرز في اسيا في مجال اهداف الالفية للتنمية ونشر يوم الاثنين «ان احد اكبر النجاحات لاهداف الالفية للتنمية في المنطقة كان خفض عدد الاشخاص الذين يعيشون باقل من 1.25 دولار في يوم والذي انتقل من 1.5 مليار شخص الى 947 مليونا بين 1990 و2005».

واضاف التقرير «الا ان المنطقة تبقى مع ذلك المكان الذي يعيش فيه ثلثا الفقراء والجائعون في العالم اذ يعاني شخص من اصل ستة من سوء التغذية، وكانت المنطقة بطيئة في الحد من نسبة وفيات الاطفال وتحسين صحة الام». ونشر هذا التقرير بمناسبة قمة حول اهداف الالفية للتنمية في منظمة الامم المتحدة في نيويورك قبل خمسة اعوام من الموعد النهائي المحدد لبلوغها وهو العام 2015.

وقالت نولين هايزر الامينة العامة للمفوضية الاقتصادية والاجتماعية في الامم المتحدة لاسيا والمحيط الهادي ان اسيا «حققت فعلا تقدما كبيرا». واضافت «ان المنطقة على الطريق الصحيح لتحقيق هدف خفض عدد الاشخاص الذين يعيشون في الفقر الى النصف».

لكن فشل خفض الجوع ونسبة وفيات الاطفال والفقر بين النساء اوجد «صورة ملتبسة ومثيرة للقلق»، كما قالت. واضافت ان منطقة اسيا—المحيط الهادي بدات «سباقا مع الزمن».

وحددت ثمانية من اهداف الالفية للتنمية اثناء قمة الامم المتحدة في العام 2000 بما فيها خفض عدد الاشخاص الذين يعيشون في الفقر المدقع الى النصف وخفض ثلثي عدد الاطفال الذين يموتون قبل بلوغ الخامسة من العمر.

ويعكس التقرير الذي يتناول اسيا التفاوت في منطقة تضم في الوقت نفسه اقتصاديات في اوج انطلاقتها مثل الصين والهند والجزر الصغيرة والضعيفة اقتصاديا في المحيط الهادي. ونجد فيها مدن الصفيح الى جانب مطارات في غاية التطور.

واوضح اغاي شيبر المسؤول في الامم المتحدة عن التنمية في اسيا— المحيط الهادي «انها مفارقة. فلديكم منطقة اظهرت الكثير من قدراتها في النمو، لكن تبقى مشكلة الجوع المتنامية».

وقال ان انعدام الفرص للنساء يشكل احد اكبر اسباب الفقر، بينما نظام الضمان الاجتماعي في المنطقة «يحل وراء امريكا اللاتينية ووراء اوروبا الشرقية».

وتتناقض تنمية الطبقات الوسطى في الاقتصاديات الديناميكية في اسيا مع كون هذه المنطقة تعد ايضا سبعة ملايين شخص يعانون من السل، في حين يتعذر على 469 مليون شخص اخرين الحصول على مياه الشفة وهناك 32 مليون طفل لا يحصلون على التعليم الابتدائي، بحسب ما اشار التقرير ايضا.

ومع الازمة الاقتصادية، ومن الان وحتى 2015، فان 35 مليون شخص قد يجدون انفسهم في الفقر المدقع و70 مليونا اضافيين من دون مياه شفة، بحسب ما قال التقرير.

وعود الأهداف الإنمائية للألفية تراوغ الملايين من سكان الأحياء الفقيرة

■ نيويورك ـ د ب أ: سيظل صوت سكان الأحياء الفقيرة في العالم غير مسموع، حتى لو احتشد هؤلاء الأشخاص المقدر عددهم بـ830 مليون نسمة أمام مقر الأمم المتحدة في نيويورك.

فلن يجد هؤلاء مكانا لهم حول المقر الحصين الذي تناقش بداخله «الأهداف الإنمائية للألفية» بما فيها مكافحة الفقر، والذي يحث من داخله أمين عام الأمم المتحدة بان كي مون الدول الغنية على «توجيه رسالة أمل قوية .. والوفاء بالوعد».

ولم تحظ الأحياء الفقيرة والملايين التي تعيش بها سوى بقدر ضئيل للغاية من اهتمام «الأهداف الإنمائية للألفية»، وهي مجموعة طموحة من ثمانية أهداف عالمية تركز على الفقر والجوع والمساواة بين الجنسين والتعليم والمياه والصحة، وضعت عام 2000 ومن المفترض الوفاء بأغلبها بحلول عام 2015.

ويعاني سكان تلك الأحياء في كثير من الأحيان الفقر المدقع، وغالبا ما يعيشون بدون المرافق الضرورية مثل المياه والصرف الصحي أو أسقف دائمة فوق رؤوسهم.

ووصف خبراء التنمية وحقوق الإنسان أحد الأهداف الإنمائية للألفية، والمفترض الوفاء به بحلول عام 2020، الخاص بـ»تحسن كبير» في حياة 100 مليون نسمة من سكان الأحياء الفقيرة بأنه «غامض وغير كافي على الإطلاق»، وذلك نظرا لأنه بحلول ذلك الوقت سيزيد عدد سكان تلك الأحياء على الأرجح إلى نحو 1.4 مليار شخص.

ويظل الغموض محيطا بحيثيات اختيار عدد المئة مليون فقط خلال تحديد الأهداف عام 2000 حيث كان تعداد سكان الأحياء الفقيرة في العالم في ذلك الوقت يزيد على 760 مليونا.

وتقول ميغنا أبراهام، رئيسة لجنة الحقوق الاقتصادية والاجتماعية والثقافية في منظمة العفو الدولية، إن العدد «أحد الأمور شديدة الغرابة في برنامج الأهداف الإنمائية للألفية». ومن المرجح أن يكون تم اختياره نظرا لأنه هدف تمت الموافقة عليه بالفعل في مبادرة دولية أخرى، وهي «مدن بلا أحياء فقيرة».

وقالت»بدلا من بذل جهد لبحث المشكلة بالفعل ثم إعداد تقييم حقيقي لما ينبغي فعله، اختاروا عددا جرت المناقشة بشأنه قبل ذلك بالفعل من قبل مانحين».

أما البنود الأخرى فكانت واضحة المعالم وتضمنت أهدافا نبيلة مثل: التأكد من إكمال جميع الأطفال لمرحلة التعليم الابتدائي، وتوفير العلاج في جميع أنحاء العالم للمصابين بفيروس إتش.آي.في المسبب لمرض الإيدز، وتقليص عدد من يعيشون على أقل من دولار واحد يوميا بمقدار النصف، وأيضا خفض معدل وفيات الأمهات لأسباب مرتبطة بالحمل والولادة بنسبة 75% .

وقالت أبراهام لوكالة الأنباء الألمانية (د.ب.أ) حول الهدف المتعلق بالأحياء الفقيرة «إنه يظهر حقا قلة الجهد والتفكير بهذا الشأن إنها واحدة من أكبر المشاكل في العالم».

ويعتقد آخرون أنه لابد أن يحظى واقع حياة سكان الأحياء الفقيرة باهتمام أكبر خلال قمة الأهداف الإنمائية للألفية، حيث أن هناك دليلا دامغا على أن سكان هذه الأحياء يعانون من معدلات مرتفعة من سوء التغذية ووفيات المواليد والأطفال، وجميعها أشياء تعيق تحقيق باقي الأهداف الإنمائية.

البنك الدولي يؤكد إمكانية النجاح في مواجهة الأمراض الاجتماعية في العالم

■ نيويورك ـ د ب أ: أكد البنك الدولي يوم الاثنين أن نسبة الذين يعيشون في فقر مدقع في مناطق شرق آسيا وأمريكا اللاتينية وشرق ووسط أوروبا انخفضت بأكثر من النصف خلال الفترة من ثمانينيات القرن العشرين حتى عام 2005. وقال روبرت زوليك رئيس البنك الدولي «نرى أن النجاح ممكنا» في القضاء على الأمراض الاجتماعية بالعالم.

وجاءت تصريحات زوليك خلال جلسة خاصة عن التقدم في تحقيق أهداف الألفية التنموية التي تستمر ثلاثة أيام في إطار اجتماعات الجمعية العامة للأمم المتحدة.

وأضاف زوليك أن 52 % من شعوب الدول النامية في الثمانينيات كانوا يعيشون في فقر مدقع أي بأقل من 1.25 دولارا في يوم وفقا لمعايير البنك الدولي. وهذه النسبة انخفضت بأكثر من النصف عام 2005 .

وأشار زوليك إلى وجود حوالي 400 مليون شخص يعيشون في فقر مدقع في إفريقيا حاليا ولا يحصل سوى ربع هؤلاء الأشخاص على الكهرباء كما أن أعداد الذين يحصلون على مياه صالحة وصرف صحي أقل من هذه النسبة.

ودفعت الأزمة المالية العالمية العام الماضي وارتفاع أسعار الغذاء والوقود حوالي 40 مليون شخص إلى دائرة الجوع في حين انضم إلى دائرة الفقر حوالي 64 مليون شخص خلال العام الحالي على حد قول رئيس البنك الدولي الأمريكي الجنسية.

وفيما يتعلق بالرعاية الصحية قال زوليك إن البنك الدولي يعتزم إنفاق 600 مليون دولار على برامج صحية حتى عام 2015 مع التركيز على 35 دولة أشد فقرا في شرق آسيا وجنوب آسيا وجنوب الصحراء الإفريقية والتي تواجه تحديات خطيرة من أجل الوصول إلى أهداف الألفية في المجال الصحي.

الصليب الاحمر: مليارات من سكان المناطق الحضرية الفقيرة يواجهون بدرجة اكبر خطر الكوارث الطبيعية

■ نيروبي ـ د ب أ: ذكرت المنظمة الدولية للصليب الأحمر يوم الثلاثاء أن أكثر من مليارى شخص من سكان المناطق الحضرية في الدول النامية يواجهون مخاطر شديدة من الكوارث الطبيعية مثل الزلازل والفيضانات.

وقال الامين العام لاتحاد الصليب والهلال الأحمر بيكيلي جيليتا «للمرة الاولى في تاريخ البشرية يكون عدد سكان البلدات والمدن أكبر من عددهم في الريف لكن العالم لم يتكيف مع هذا التغيير».

وأضاف «لهذا السبب يعيش في المناطق العشوائية والمستوطنات غير الرسمية عدد من السكان أكثر من أي وقت مضى، مما سيجعل عدد المتضررين من الكوارث في المناطق الحضرية أكبر من عدد المضارين من الزلزال المدمر الذي ضرب هايتي أوائل هذا العام».

وفي تقريره حول الكوارث العالمية لعام 2010 الذي صدر بالعاصمة الكينية نيروبي، قال الاتحاد إنه في أي عام يمكن أن يلقي أكثر من 50 ألف شخص حتفهم نتيجة للزلازل ويمكن أن يتضرر مئة مليون شخص بسبب الفيضانات وهو ما اتضح من خلال الزلزال المدمر في باكستان.

وذكر الاتحاد أن سكان المناطق العشوائية والمستوطنات الذين يبلغ عددهم حاليا مليار نسمة تقريبا غالبا ما يكونوا هم أكثر الفئات تضررا.

وقال ماثياس سكمال السكرتير المساعد لشؤون التنمية في الاتحاد للصحفيين في نيروبي «من وجهة نظرنا فإن الحضر هو المنطقة الريفية الجديدة. ومعظم سكان العالم يكتظون في المدن».

وذكر الاتحاد أنه بحلول عام 2020 سيعيش 1.4 مليار شخص في مناطق عشوائية أو مستوطنات ليست بها أي خدمات ولا بنية تحتية تقلص المخاطر مما يزيد من عوامل الخطر».

ودعا التقرير الحكومات وهيئات الاغاثة إلى العمل لحماية السكان المعرضين للمخاطر مشيرا إلى أن الاثنين فشلا في التكيف مع البيئة الجديدة.

وقال ديفيد ساتيرثيت أحد الكتاب الرئيسيين للتقرير إن «أزمة الفقر في المناطق الحضرية ونمو المستوطنات غير الرسمية بسرعة وتزايد أعداد الكوارث في المناطق الحضرية تنجم عن فشل الحكومات في إخضاع مؤسساتها للتنمية الحضرية».

وأشار سكمال إلى الاختلاف بين حصيلة القتلى بسبب زلزالي هايتي وشيلي كمثال على كيفية الحكم الرشيد وكيف يمكن أن تؤثر البنية التحتية على حصيلة الوفيات في أي كارثة طبيعية.

وأضاف «الحكم الرشيد يأخذ بعين الاعتبار، لاسيما من قبل الحكومات المحلية والسلطات حيث إنه استثمار في الامور المناسبة. ويعقد التقرير مقارنة بين زلزالي هايتي وشيلي ..فهما متماثلان في الشدة ولهما نتائج مختلفة للغاية».

وكان أكثر من 200 ألف شخص قد قتلوا في زلزال هايتي بينما بلغ عدد قتلى زلزال شيلي أقل من ألف شخص.

وذكر التقرير أن الكوارث المتعلقة بالتغير المناخي من المرجح أيضا أن تضر بسكان المناطق الحضرية الفقيرة. وقال الاتحاد إن أكثر من نصف المدن الأفريقية التي يسكنها أكثر من مليون نسمة وعددها 37 مدينة تقع في مناطق ساحلية منخفضة. وذكر التقرير على سبيل المثال أن ارتفاع منسوب البحر 50 سنتيمترا سيؤدي إلى غرق منازل مليوني شخص في مدينة الاسكندرية في مصر.

ايطاليا تحقق مع رئيس بنك الفاتيكان للاشتباه بانتهاكه قانون تبييض الأموال

■ روما — يو بي اي: قالت الشرطة الإيطالية يوم الثلاثاء ان إيتوري غوتي تيديشي رئيس بنك الفاتيكان (آي.أو.آر) يخضع للتحقيق للاشتباه بفشله في احترام قوانين تبييض الأموال في إيطاليا.

ونقلت وكالة أنسا الإيطالية عن الشرطة ان مسؤولاً تنفيذياً آخر في البنك المعروف باسم «مؤسسة الأعمال الدينية»، يخضع للتحقيق من دون تسميته.

وحجزت الشرطة، في إجراء احترازي، حوالي 23 مليون يورو أودعها بنك الفاتيكان في بنك كريديتو أرتيجيانو الخاص.

وفتح القضاء الإيطالي في العام 2009 تحقيقاً بحق بنك الفاتيكان لمعرفة ما إذا كان انتهك القوانين الإيطالية التي تحظر تبييض الأموال.

ويركز التحقيق على حساب مصرفي واحد أو أكثر لبنك آي.او.ار فتحت في بنك يوني كريديت، أكبر البنوك الإيطالية، حيث تم تحويل 84 مليون دولار (60 مليون يورو) خلال السنوات الثلاث الماضية.

وسينظر التحقيق في ما إذا كان قانون العام 2007 المتعلق بالشفافية حول هوية صاحب الحساب، قد انتهك.

ويحاول المحققون اكتشاف المستفيدين من الشيكات المتعلقة بتلك الحسابات ومن الذي طلبها.

وقد فتحت الحسابات في فرع من بنك يوني كريديت، وبعدها في بنك روما.

من جهته اعرب الفاتيكان امس عن «دهشته واستغرابه» بعد الاعلان عن فتح التحقيق. واكدت امانة دولة الفاتيكان «ثقتها التامة برئيس مصرف الفاتيكان ومديره العام» بحسب بيان صادر عن الفاتيكان.

واضاف البيان ان الفاتيكان «يعرب عن دهشته واستغرابه لمبادرة نيابة روما نظرا الى ان المعطيات اللازمة متوافرة لدى الجهة المختصة في البنك المركزي الايطالي، وان عمليات مماثلة تجرى مع مصارف ايطالية اخرى».

واكد الفاتيكان «تصميمه الواضح على التزام شفافية تامة في ما يختص بالعمليات المالية لمصرفه وقد اكدت سلطات الفاتيكان ذلك مرارا».

وقبل عام عين مصرف الفاتيكان ايتوري غوتي تديسكي رئيسا خلفا لانجيلو كالويا.

إصابة ميسي تفتح الجدل: كيف يمكن حماية نجوم كرة القدم من المنافس الخشن؟

■ مدريد ـ د ب أ: أولا كريستيانو رونالدو، تلاه سرخيو أجويرو والآن ليونيل ميسي. فتحت اللعبات الخشنة التي يتعرض لها نجوم الدوري الأسباني لكرة القدم جدلا مفاده: هل لابد من توفير حماية خاصة للنجوم؟ وكيف يتم ذلك؟

تصدر التدخل العنيف للتشيكي توماس أوفالوسي على ميسي الأحد العناوين الأولى لجميع الصحف الرياضية، التي أدانت سلوك مدافع أتلتيكو مدريد وأبدت أسفها لغياب الأرجنتيني عن اللعب لمدة أسبوعين. وكدليل على صحة موقفها، عرضت صورة مؤلمة لكاحل لاعب برشلونة بعد الإصابة.

واشتكى المدافع جيرارد بيكيه زميل ميسي في برشلونة من خشونة اللعبة «كل شئ ممكن من أجل إيقاف اللاعبين الكبار»، فيما شدد حارس الفريق فيكتور فالديس على أنه «لابد من حماية هؤلاء اللاعبين».

ومنذ أسابيع والحديث يدور عن حماية النجوم، وهو النقاش الذي فتح منذ الجولة الأولى بعد إصابة البرتغالي كريستيانو رونالدو لاعب ريال مدريد خلال مباراة فريقه على ملعب مايوركا.

حينها طالب البرتغالي جوزيه مورينيو المدير الفني للنادي الملكي الحكام بمزيد من الانتباه، فيما أشار رونالدو نفسه إلى حاجة «جميع لاعبي الهجوم» لمزيد من الرقابة.

وقال اللاعب «لابد من حماية لاعبي الهجوم، لأنه في حالة الحد من أدائهم ستصاب خطوط الهجوم بالضعف».

وفي الجولة الثانية، جاء الدور على أجويرو الذي تعرض لتدخل عنيف من كارلوس جوربيجي لاعب أتلتيك بيلباو ليغادر الملعب على محفة ويغيب أسبوعا عن الملاعب.

والآن كان الضحية هو ميسي الذي بات مجبرا على الراحة بعد عامين دون إصابة.

لكن الجدل لا يتركز عما إذا كان لابد من حماية بعض اللاعبين في مواجهة آخرين، بل كيف يجب أن تكون تلك الحماية.

ويرى جوسيب جوارديولا المدير الفني لبرشلونة أن «الآن بات علينا فقط الاعتماد على وسائل الإعلام، على ما تكتبونه من مقالات. عليكم مسؤولية قول ما يحدث. ميسي هو أقل لاعبي الدوري غشا. ما يشغله فقط هو اللعب جيدا وإحراز الأهداف. على الحكام حماية جميع اللاعبين».

وطرد حكم لقاء الأحد أوفالوسي ببطاقة حمراء مباشرة بمجرد حدوث اللعب الخشن، وهي العقوبة التي بدت للوهلة الأولى مفرطة، قبل أن تمنح الإعادة التليفزيونية الحكم الحق كاملا.

وطبق الحكم أقصى عقوبة على المعتدي، لكن بعض القطاعات لا تزال تطالب بحماية من الصعب تحديد شكلها. فهل المزيد من حالات الطرد في الملاعب؟ المزيد من العقوبات المغلظة؟ أم حملة للمطالبة بضرب أقل؟

الطريف أن ميسي حصل خلال المباراة على خطأين فحسب، لكن أحدهما كان معادلا لضربة قاضية ستبعده أسبوعين.

أعترف بالإتيان بسلوك غير لائق

توقيع عقوبتي الاستبعاد لمباراة والغرامة المالية بحق مدرب آرسنال

■ لندن ـ د ب أ: وقع الاتحاد الإنكليزي لكرة القدم الثلاثاء عقوبتي الغرامة المالية بقيمة ثمانية آلاف جنيه استرليني، والاستبعاد لمدة مباراة واحدة بحق الفرنسي آرسين فينغر، مدرب نادي آرسنال بعدما قبل المدرب إدانته بالسلوك غير اللائق.

كان اتحاد الكرة الإنكليزي وجه لفينغر اتهامات « باستخدام لغة، /أو سلوك مهينين و/أو بذيئين» وقرر المدرب الفرنسي قبول الاتهامات الموجهة إليه.

وبذلك غاب فينغر عن مقاعد الجهاز الفني لآرسنال خلال مباراة الفريق أمام مضيفه توتنهام مساء الثلاثاء ضمن منافسات بطولة كأس رابطة المحترفين الإنكليزية (كأس كارلينغ).

يرجع سبب إدانة فينغر إلى سلوكه في نهاية المباراة التي أحرز فيها ساندرلاند هدف التعادل 1/1 مع آرسنال في الدقيقة الخامسة من الوقت بدل الضائع للمباراة يوم السبت الماضي.

وأقر ارسين فينغر مدرب أرسنال بالاتيان بسلوك غير لائق خلال مباراة فريقه ضد سندرلاند مطلع الاسبوع الجاري.

وسجل دارينت بينت هدفا لسندرلاند في الدقيقة الخامسة من الوقت المحتسب بدل الضائع يوم السبت الماضي ليمنح فريقه التعادل 1–1 مع أرسنال ويثير حفيظة فينغر.

وكان الحكم الرابع قد أشار إلى وجود أربع دقائق على الأقل كوقت بدل ضائع في المباراة.

وفقد فينغر أعصابه واحتج بشدة على طاقم الحكام بسبب الوقت بدل الضائع الذي احتسبه الحكم فيل داود.

رئيس ليون: مدرب الفريق مهدد بفقد منصبه

■ باريس ـ رويترز: أثار جان ميشيل اولاس رئيس اولمبيك ليون المنتمي لدوري الدرجة الأولى الفرنسي لكرة القدم شكوكا حول استمرار مدربه كلود بويل بعدما قال إن منصب المدرب في خطر.

ومع احتلال ليون بطل فرنسا السابق للمركز السابع عشر في الدوري قال اولاس لصحيفة ليكيب الثلاثاء «المدرب الذي لا ينجح في ليون يكون مهددا بخسارة منصبه».

وأضاف «الحصول على خمس نقاط من ست مباريات لا يرضينا لكننا ايضا فزنا بمباراتنا الأولى في دوري أبطال اوروبا أمام شالكه». وتابع «سنقيم الموقف في 23 تشرين الثاني/نوفمبر إذ سنكون قد خضنا عشر مباريات في الدوري وثلاث مباريات في دوري أبطال اوروبا واذا لم تكن النتائج جيدة فاننا سنكون مطالبين بتغيير شيء».

وخسر ليون بطل فرنسا لسبع سنوات متتالية بداية من عام 2002 بهدفين مقابل لا شيء أمام بوردو مطلع الاسبوع الجاري.

وكان بوردو قد انهى مسيرة فوز ليون بالدوري بحصوله على اللقب موسم 2008–2009.

ويوم السبت المقبل سيلعب ليون مباراة محفوفة بالمخاطر أمام غريمه سانت ايتيين الذي تصدر الدوري للمرة الأولى في 28 عاما بعد فوزه في الجولة الأخيرة على مونبلييه 3–صفر.

إيقاف هاني رمزي مدرب المنتخب الاولمبي المصري

■ القاهرة ـ رويترز: أوقف الاتحاد المصري لكرة القدم المدافع الدولي السابق هاني رمزي عن عمله كمدرب للمنتخب الاولمبي فيما يبدو بسبب استمراره في العمل التلفزيوني.

وأعلن الاتحاد المصري بموقعه على الانترنت إيقاف رمزي الذي خاض تجربة ناجحة في دوري الدرجة الأولى الالماني مع فريقي فيردر بريمن وكايزر سلاوترن وإحالته للتحقيق إثر توصية من المكتب التنفيذي للاتحاد.

وقرر الاتحاد المصري قبل بداية الموسم الحالي منع موظفيه من العمل في القنوات التلفزيونية.

وفي السياق نفسه قبل الاتحاد المصري استقالة وليد صلاح الدين مدرب منتخب الناشئين.

وقال الاتحاد المصري إنه وجه الشكر لصلاح الدين لاعب الأهلي السابق على الفترة التي قضاها مع المنتخب «لرغبته في الاستمرار بالعمل الإعلامي».

إنتر ويوفنتوس يرفضان تعليقات رئيس باليرمو عن سيطرتهما على الدوري الإيطالي

■ روما ـ د ب أ: أشعل ماوريتسيو زامباريني رئيس نادي باليرمو الإيطالي لكرة القدم الأجواء في مسابقة دوري الدرجة الأولى بإيطاليا قبل انطلاق جولة منتصف الأسبوع اليوم الأربعاء بعدما اشتكى من سوء التحكيم في المسابقة ومن النفوذ الذي يتمتع به حامل اللقب إنتر ميلان على حساب باقي الفرق.

وصرح زامباريني عقب هزيمة باليرمو 2/1 أمام ضيفه إنتر الأحد في الأسبوع الثالث من الدوري الإيطالي قائلا: «لقد أصبح إنتر هو يوفنتوس الجديد».

وألمح زامباريني إلى السنوات التي ظل يوفنتوس مهيمنا فيها على مسابقة الدوري الإيطالي وهو الموقف الذي تغير تماما في عام 2006 عندما تورط النادي التوريني في فضيحة فساد كبيرة بوصفه العقل المدبر في قضية التلاعب في نتائج مباريات الدوري الإيطالي.

كما زعم رئيس باليرمو أن ناديه حرم من أربع ضربات جزاء صحيحة خلال مباراة إنتر معربا عن ثقته في أنه «أمام يوفنتوس سنحقق الفوز».

ومع استعداد يوفنتوس لاستضافة باليرمو غدا الخميس، أكد جوزيبي مورتا مدير عام النادي أن «يوفنتوس أثبت خلال تايخه الطويل أنه يعرف كيف يفوز بالطرق السليمة».

وفي الاستاد الأولمبي بتورينو يعود مهاجم يوفنتوس السابق فابريتسيو ميكولي من الإصابة لينضم إلى زميله الأرجنتيني اليافع خافيير باستوري في هجوم باليرمو.

ويستطيع لويجي ديل نيري مدرب يوفنتوس أن يستعين أخيرا بمهاجميه المفضلين أماوري، لاعب باليرمو السابق، وفينتشينزو ياكوينتا الذي سجل هدف يوفنتوس الأخير في مباراته السابقة التي فاز فيها 4/ صفر على المتعثر أودينيزي.

ولعب يوفنتوس الأحد أول مباراة مقنعة له بهذا الموسم بعد بدايته الهزيلة ولكنه يعرف جيدا أن الأمور لن تكون بهذه السهولة أمام باليرمو.

وقال ديل نيري: «المهم هو أن نلعب بشكل جماعي كما فعلنا أمام أودينيزي.. ربما لا يضم الفريق أفضل اللاعبين على الإطلاق ولكننا بوسعنا تحسين أدائنا إذا هاجمنا ودافعنا بـ11 لاعبا».

من جانبه نفى إنتر أن يكون له أي تأثير غير مباشر على توجيه مباريات الدوري الإيطالي وأبدى رفضه لادعاءات زامباريني بأن حكم مباراته الأخيرة لم يحتسب أربع ضربات جزاء لباليرمو مع احتلال حامل اللقب المركز الثاني بترتيب المسابقة حاليا برصيد سبع نقاط بالتساوي مع المتصدر الحالي تشيزينا، المتأهل حديثا لدوري الأضواء والذي يتصدر ترتيب المسابقة بفارق الأهداف.

ويحل باري ضيفا على إنتر اليوم بينما يسافر تشيزينا إلى صقلية لمواجهة فريق كاتانيا الذي تعادل مؤخرا 1/1 مع العملاق آيه سي ميلان.

وينتظر ميلان رحلة شاقة إلى العاصمة روما حيث سيحل ضيفا على المتألق لاتسيو، ومازال ميلان يعاني من العديد من الثغرات الفنية التي فشل نجماه الجديدان زلاتان إبراهيموفيتش وروبينيو في علاجها.

ويسود روما أجواء أكثر قلقا بعدما فشل نادي العاصمة الآخر في تحقيق أي فوز له حتى الآن بالموسم الجديد قبل أن يحل ضيفا على بريشيا اليوم.

ويستضيف نابولي فريق كييفو بينما يلتقي جنوة مع فيورنتينا وليتشي مع بارما وبولونيا مع أودينيزي في مباريات أخرى اليوم بالأسبوع الرابع من الدوري الإيطالي.

ويتصدر النجم أنطونيو كاسانو قائمة الهدافين لهذا الموسم برصيد ثلاثة أهداف بالتساوي مع إدينسون كافاني لاعب نابولي وصمويل إيتو لاعب إنتر ميلان وذلك قبل توجه كاسانو بمصاحبة ناديه سامبدوريا إلى جزيرة سردينيا لملاقاة فريق كالياري.

ويدير هذه المباراة الحكم نيكولا بييرباولي الذي سبق أن أهانه وهدده كاسانو وألقى قميصه عليه في إحدى المباريات في آذار/مارس 2008، وتلقى المهاجم الموهوب عقوبة الإيقاف لمدة خمس مباريات فيما أصبح لاحقا آخر حلقات سلسلة أحداث الشغب التي عكرت السنوات الأولى في مشواره بالملاعب.

اليرموك يسعى لتشكيل فريق مشترك مع أندية أردنية أخرى للعب في غزة

■ عمان ـ رويترز: قال مسؤول في نادي اليرموك المنتمي لدوري المحترفين الأردني لكرة القدم إن النادي يتجه لمخاطبة أندية المحترفين في البلاد لتشكيل فريق للعب مباراة أو أكثر في قطاع غزة.

وقال جهاد عطية مدير نشاط كرة القدم بالنادي لرويترز «إدارة اليرموك قررت في إجتماع لها الاثنين مخاطبة أندية المحترفين لتسمية لاعبين اثنين لأجل تشكيل فريق كرة قدم للعب مباراة أو أكثر في قطاع عزة مع فرق القطاع وذلك بعد الحصول على موافقة السلطات المصرية».

وأضاف «الخطوة تأتي في سبيل دعم جهود كسر الحصار المفروض عن الرياضة الفلسطينية.. ونقل تجهيزات رياضية لأندية القطاع».

وكان الوحدات متصدر الدوري خاطب السلطات المصرية للحصول على موافقات لدخول فريقه إلى القطاع للعب عدد من المباريات الودية تلبية لدعوة تلقاها من نادي غزة الرياضي.

الرفاع البحريني يتأهل لقبل نهائي كأس الاتحاد الآسيوي

■ هانوي ـ د ب أ: تأهل فريق الرفاع البحريني الثلاثاء إلى الدور قبل النهائي من بطولة كأس الاتحاد الآسيوي لكرة القدم بتغلبه على مضيفه الفيتنامي دا نانج 3/5 في إياب دور الثمانية من البطولة.

وتفوق الرفاع على منافسه الفيتنامي 3/8 في مجموع مباراتي الذهاب والعودة بعدما كان الفريق البحريني قد فاز في مباراة الذهاب على أرضه 3/ صفر.

وتقدم حسين سلمان مكي للرفاع في الدقيقة التاسعة من المباراة قبل أن يتعادل ميريو جاستون لدا نانج في الدقيقة 15.

وأضاف جاستون الهدف الثاني لأصحاب الأرض في الدقيقة 45 من ضربة جزاء ليتقدم فريقه 1/2 قبل أن يتعادل مكي للرفاع 2/2 في الدقيقة السادسة من الشوط الثاني.

وبعد مرور ست دقائق أخرى سجل حمد راكع العنزي هدفا جديدا للرفاع ليتقدم 2/3 وعزز الفريق البحريني تقدمه بنتيجة 2/4 بهدف البرازيلي عبودا في الدقيقة 71 ليقضي على آمال دا نانج في التأهل.

وأحرز جاستون هدفا شرفيا ثالثا لدا نانج في الدقيقة 79 قبل أن يختتم عبد الرحمن مبارك حفل الأهداف في المباراة بتسجيل الهدف الخامس للرفاع في الدقيقة 89 من اللقاء.

أم صلال يحقق فوزه الأول بدوري نجوم قطر

■ الدوحة ـ د ب ا: أحرز فريق ام صلال فوزه الاول في الموسم الحالي لدوري نجوم قطر لكرة القدم وتغلب على ضيفه فريق الوكرة 1/2 في المباراة التي جرت بينهما على استاد سحيم بن حمد بنادي قطر ضمن المرحلة الثانية من المسابقة.

تقدم المغربي يونس الحواصي بهدف للوكرة في الدقيقة 24 وادرك ضاحي النوبي التعادل لام صلال، ثم أضاف البرازيلي دافي هدف الفوز للفريق ليرفع رصيده الى اربع نقاط في المركز الثالث.

وفي مباراة اخرى، حقق فريق قطر فوزه الثاني على التوالي وسحق مضيفه الخور 3/5 في المباراة التي اقيمت بينهما على ستاد نادي الخور.

يتصدر قطر جدول ترتيب المسابقة برصيد ست نقاط بفارق الأهداف أمام السد.

وفد اتحاد الكرة الآسيوي يستعرض تقريره:

الحضور الجماهيري هو الحلقة الأضعف في الكرة الاماراتية

■ دبي ـ د ب أ: استعرض وفد لجنة المحترفين بالاتحاد الآسيوي لكرة القدم برئاسة التركمانستاني ماكسات، خلال اجتماعه مع أعضاء رابطة المحترفين واتحاد كرة القدم الإماراتي في دبي، تقريره الختامي حول زيارته للدولة التي استهدفت الوقوف على مدى تطبيق أندية دوري المحترفين وعددهم 12 ناديا للمعايير والشروط الموضوعة من قبل الاتحاد القاري وعددها 11 معيارا، علاوة على نادي الإمارات المرشح للمشاركة في دوري أبطال آسيا الموسم الحالي بصفته بطل الكأس.

وأعلن وفد لجنة المحترفين بالاتحاد الآسيوي، وجود بعض نقاط الضعف في عدد من المعايير التي تحتاج إلى استكمال، على أن يتم التأكد من إستكمالها عبر زيارات أخرى تسمى «ملاحق».

وكشف يوسف عبد الله، الأمين العام للاتحاد الإماراتي لكرة القدم، أن إنطباع الوفد الأسيوى جاء إيجابيا ازاء نادي الإمارات المرشح للمشاركة في دوري أبطال آسيا، مشيرا إلى أن الوفد سيقوم بإعداد تقريره النهائي عن الزيارة لدى عودته إلى مقر الاتحاد الآسيوي.

ونوه عبد الله إلى أن الملاحظات التي أبداها الوفد الأسيوى يمكن علاجها، وهي تتعلق بالحضور الجماهيري الذي يبقى الحلقة الأضعف في المعايير المطلوبة، مشيرا إلى أن معدل الحضور في المباراة الواحدة لم يصل إلى 5 آلاف متفرج وبلغ حوالي 2800 متفرج فقط.

وقال: «تضمنت باقي الملاحظات، التسويق وبيع التذاكر، بالإضافة إلى حاجة بعض الأندية لتحسين مواردها المالية، كما أن بعض الملاعب ليست مزودة بساعات إلكترونية».

من جهة اخرى قررت لجنة الانضباط في الاتحاد الاماراتي لكرة القدم تغريم نادي العين 20 الف درهم وتوجيه إنذار للنادي، بسبب الاحداث التي شهدتها مباراته امام الشارقة في الجولة الثالثة من دوري المحترفين.

كما قررت لجنة الانضباط برئاسة المستشار محمد النعيمي حسب الموقع الرسمي لاتحاد الكرة توجيه انذار وغرامة مالية قدرها 5 الاف درهم الى نادي الوصل بسبب قيام بعض جمهور النادي بالتلفظ بألفاظ نابية خلال مباراة الفريق أمام بني ياس في الدوري.

ديبورتيفو يواصل التعادلات ويهدر نقطتين أمام خيتافي بالدوري الأسباني

■ مدريد ـ د ب أ: اختتمت المرحلة الثالثة من الدوري الأسباني لكرة القدم مساء الاثنين بتعادل ديبورتيفو لاكورونا مع ضيفه خيتافي 2/2.

وتقدم خيتافي بهدف في الدقيقة 34 سجله دييغو كولوتو مدافع ديبورتيفو عن طريق الخطأ في مرمى فريقه.

وقلب المكسيكي اندريس جواردادو المباراة لصالح ديبورتيفو بتسجيله هدفين من ضربتي جزاء في بداية الشوط الثاني ولكن خافيير اريزمندي خطف هدف التعادل لخيتافي قبل 20 دقيقة على النهاية.

وتعرض بيدرو موسكويرا لاعب خط وسط خيتافي للطرد في نهاية المباراة ولكن الفريق نجح في انتزاع نقطة التعادل ليحتل المركز الثامن في ترتيب المسابقة برصيد اربع نقاط.

ويحتل ديبورتيفو المركز الرابع عشر برصيد ثلاث نقاط بعد تعادله في جميع مبارياته الثلاث، في أسوأ بداية للفريق منذ عام 1997.

المدرب الجديد لمنتخب فرنسا:

يتعين علينا تغيير معايير اختيار لاعبي المنتخب

■ مدريد ـ رويترز: قال لوران بلان المدرب الجديد لمنتخب فرنسا لكرة القدم الثلاثاء إنه يتعين على المسؤولين عن الفريق الذي خرج بشكل مهين من كأس العالم اجراء تغيير شامل على سياسات انتقاء العناصر للمنتخب من أجل تطوير المواهب الشابة.

وقال بلان للصحافيين على هامش مؤتمر للاتحاد الاوروبي لكرة القدم في مدريد ان بطل العالم واوروبا سابقا يجب ان يركز على القدرات الفنية بشكل اكبر من القوة البدنية اذا اراد استعادة مكانته على الصعيد العالمي.

واضاف ان لاعبين في منتخب اسبانيا الفائز بكأس العالم بجنوب افريقيا مثل تشابي واندريس انيستا وهما اثنان من افضل لاعبي الوسط في العالم ربما كانا سيخفقان في فرنسا بسبب ضعف لياقتهما البدنية.

وأوضح بلان «كان معيار الاختيار في بعض الأوقات في منتخب فرنسا هو انتقاء لاعبين من اصحاب البنية القوية بينما تركز اسبانيا على المهارات في كرة القدم والقدرات الفنية».

وأضاف «معايير الاختيار ليست جيدة بما يكفي في فرنسا.. نريد معايير أخرى».

وتابع «لاعبون مثل تشابي وانيستا كانا سيواجهان صعوبات كبيرة في دخول التشكيلة (في فرنسا)».

وتولى بلان مسؤولية فرنسا خلفا للمدرب ريمون دومينيك بعد خروج الفريق من كأس العالم واوكلت اليه مهمة اعادة بناء الثقة واستعادة الكبرياء بعدما تضررت صورة المنتخب بسبب خلافات علنية بين اللاعبين والجهاز الفني في البطولة التي اقيمت بجنوب افريقيا.

وبدأت فرنسا حملتها في تصفيات كأس أمم اوروبا 2012 بشكل سيىء عندما خسرت على ارضها بهدف دون رد امام روسيا البيضاء لكنها تعافت بالفوز على البوسنة في سراييفو بهدفين دون رد في مباراتها الثانية.

وقال بلان الذي سبق له اللعب لاندية برشلونة واولمبيك مرسيليا وانترناسيونالي ومانشستر يونايتد انه يتعين على مدربي الفريق الوطني السير على خطى اسبانيا اذا ارادوا تحقيق النجاح بالتركيز على الفنيات اكثر من القوة البدنية.

واضاف «تستفيد كرة القدم الاسبانية من الحالة الصحية لانديتها (مثل برشلونة)».

كيسلينغ مهاجم المانيا يغيب عن الملاعب بسبب الإصابة

■ برلين ـ رويترز: قال باير ليفركوزن الذي ينافس في دوري الدرجة الأولى الالماني لكرة القدم إن مهاجمه شتيفان كيسلينغ سيغيب على الأرجح عن مباراتين لمنتخب المانيا في التصفيات المؤهلة لكأس الأمم الاوروبية 2012 الشهر المقبل بعد إصابته في أحد أربطة الساق اليسرى. وخرج كيسلينغ محمولا على محفة في الدقيقة 12 من المباراة التي تعادل فيها ليفركوزن بدون أهداف مع نورمبرغ في الدوري الأحد.

وقال النادي إن اللاعب خضع لفحوص إضافية ولم تتضح على الفور المدة التي سيغيبها كيسلينغ (26 عاما) عن الملاعب.

وتستضيف المانيا تركيا في الثامن من تشرين الأول/اكتوبر على أن تحل ضيفة على قازاخستان بعد ذلك بأربعة أيام.

وقال يوب هينكس مدرب ليفركوزن في بيان «من سوء الحظ أن نتعرض لإصابات في بداية الموسم. يجب أن نجد طرقا للتعامل مع الموقف».

لكن كانت هناك أنباء جيدة للفريق بإعلان أن مهاجمه باتريك هيلمس الذي خرج هو الآخر من مباراة الاحد مصابا في عضلات الفخذ قد يغيب عن مباراة واحدة فقط أي لقاء ضد اينتراخت فرانكفورت في منتصف هذا الأسبوع.

احراق القرآن والحقيقة الايمانية

■ ردود الفعل على نية القس الامريكي صاحب الكنيسة الصغيرة في اطراف ولاية فلوريدا احراق القرآن الكريم، كشفت عن وعي رسمي غربي واستنكار صارخ لدى جميع المسؤولين الغربيين بمن فيهم رجال الكنائس الكبرى لمثل هذا العمل الشائن، وهو امر جيد ويحسب للاسلام كدين شامل ينتشر انتشار النار في الهشيم.

وبالطبع لم يحمل الرد العربي والاسلامي من الادانة والشجب الكثير من الالم والاستنكار بما يتفق والنص السماوي الالهي الذي يجمع اصحابه بانه النص الوحيد الذي لم يشوه ولم يأته الباطل من خلفه او من بين يديه.

ما لفت نظري ليس ما سبق لانه متوقع من اي مجتمع او نظام يحترم الاديان واصحابها وخياراتهم، ولكن هو في عدم فهم الكثير من شيوخنا وخطبائنا لحقيقة الايمان نفسه. لقد حضرت لاكثر من خطيب دعا الله عز وجل، وهو صادق، في ان ينزل عقابه الآني والسريع على هذا القس وفي التو والساعة وان لا يمكنه من اتمام عمله، انا اتفهم غيرة هذا الخطيب او ذاك وحرصه وخوفه على قرآنه. ولكنني اعتقد ان مثل هؤلاء اغفلوا امرا مهما وجوهريا جدا، وهو ان الحقيقة الايمانية حقيقة مفتوحة الى ان تقوم الساعة وليس فيها اجبار وتقوم على ذلك بالتالي عدالة الحكم في اليوم الاخر. وتناسى هؤلاء بالتالي كذلك انه لو تم ما ارادوا حرفيا من انتقام فوري من هذا القس لانتفت بالتالي حقيقة الايمان الاختيارية ولاصبح الايمان بالاسلام بالذات عملا اجباريا وغفلوا ان مثل هذا الامر لو تم يتنافى والارادة الالهية.

لو اراد الله لآمن كل من على الارض»لو نشأ ننزل عليهم اية من السماء فظلت اعناقهم لها ساجدين»، «سورة الشعراء»

اذا ليست العبره بأخذ الانتقام في التو واللحظة فلسنا في زمن المعجزات واهلها وليس في الدعوة لذلك وتجييش النفوس كما حصل في ازمة سليمان رشدي والرسوم الدنماركية وفي كلا الامرين فشلنا وفشل فقهاؤنا وغضبنا ثم سامحنا.. فالمطلوب اليوم ترشيد ردود الفعل الاسلامية وما يتفق وحقائق الدين والشعور بصلابة ما يقفون عليه وما تحمله صدورهم، ثم دعونا نفترض ان هذا القس احرق القرآن ولم يصبه شيء وعاش سعيدا واغتنى وهو امر قد يحدث لان في الامر جانبا ماديا على ما اعتقد فأين دعاؤنا ودعواتنا واين الخلل، طبعا فينا لاننا لم نفهم حقيقة الايمان وبانه عمل مفتوح وتسبقه اختبارات وبلاءات كثيره تصيب الفرد والامة والتاريخ يحكي ما تعرض له القرآن والبيت الحرام، ولا يذكر ان تدخلت ارادة حاسمة سوى في عام الفيل ضد ابرهة وهو عام مولد الرسول اي قبل الاسلام.

اذن، لا يزال الجانب الدعوي متخلفا واصحابه جلهم لا يتفقون والفهم الحقيقي للحقيقة الايمانية ويعتقدون ان الامور تلقى هكذا وان كانت تتضاد وسنن الله في الكون التي جعلت من الدعاء سبيلا اخيرا بعد جميع الاسباب بما فيها حقيقة الفهم للدين نفسه. ان حقيقة الدين المنفتحة الاختيارية تتطلب مثل هذه الاختبارات وقد يأتي امر ادهى وأمر، ولكن الواثق لا ترعبه ولا يزيغ بصره وان دعا فانه يدعو بما يتفق وحقائق الدين وحقيقة الدنيا ايضا، كدار ابتلاء ولا يستعجل الدعاء انتصارا لفهم ناقص او عمل منقوص ويتوقع ان تبكي معه السماء او ان تنشق الارض لطلبه.

عبد العزيز محمد الخاطر

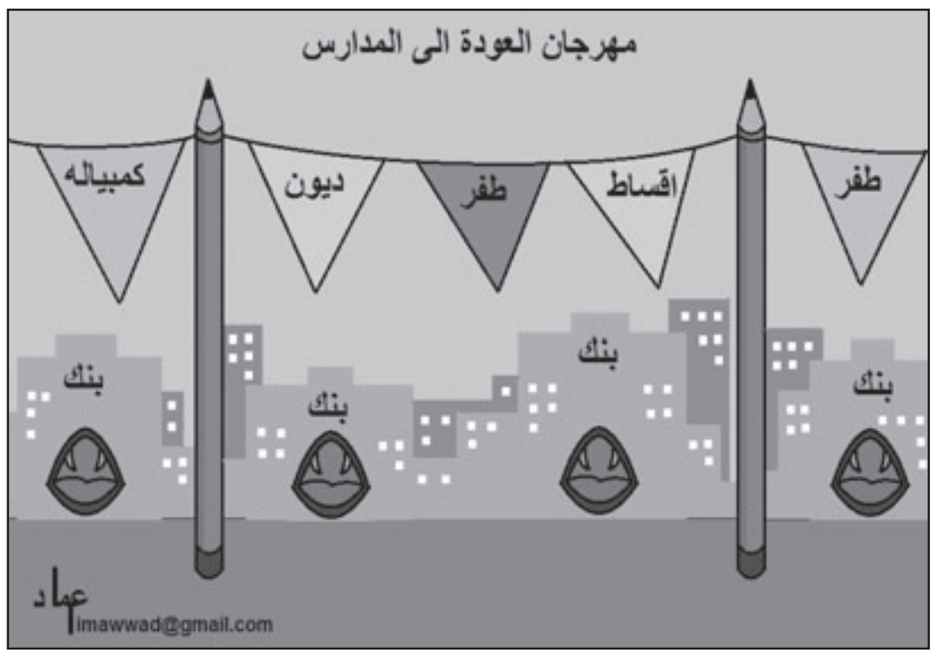

مصر لن تورث بعد اليوم

■ ان المتأمل للتاريخ المصري عبر عصوره المختلفة يجد ان الشعب المصري عانى كثيرا من استبداد حكامه وظلمهم وثار عليهم فكان أقوى الشعوب على وجه الخليقة قوة وبأسا ورعبا للحكام وكلما اشتدت المحن على هذا الشعب زادته قوةً وبأسا.

اما الان فقد شيع الملايين من الشعب المصري ضميرهم الى مثواه الاخير وفقدوا الايمان بقدرتهم على التغيير المنشود شأنهم مثل باقي الشعوب الضعيفة التي تعرف قوة وبأسا ثم ضعفا ووهنا .

والسؤال متى يفيق الشعب المصري من غفلته ويتخلى عن سلبيته؟

من يتأمل في مجريات الأحداث المؤسفة التي يشهدها الوطن في الوقت الراهن يجد أن الشعب المصري أصبح يأن من الجوع والفقر والمرض والبطالة ويكافح لمجرد البقاء على قيد الحياة، في نفس الوقت تتمتع فيه النخبة الحاكمة بكل شيء .. ثروة ونفوذا وحماية القانون .

ويتبين بوضوح أن أزمة مصر لا ترجع إلى عيوب في طبيعة المصريين أو سلوكهم وانما الى سياسات فاشلة من نظام فاسد قابع على صدر مصر بالقمع والتزوير لا يخشى الله .

وما أشبه اليوم بالبارحة فهذه الايام تشبه اوضاع ما قبل ثورة يوليو والكل على قناعة بضرورة التغيير وانه قادم لا محالة .

تمر بنا هذه الايام ذكرى اندلاع الثورة العرابية في عهد الخديوي توفيق بسبب تردي الاحوال الاقتصادية والمعاملة السيئة للمصريين. واليوم يعلن المناضل حمدين صباحي المرشح لرئاسة الجمهورية تضامنه مع الاعلامي الكبير حمدي قنديل وادانته لقرار الاحالة الى محكمة الجنايات عن المقال الذي عبر فيه عن رأيه في وزير الخارجية والنظام الحاكم .

كما ادان حمدين صباحي سياسة تكميم الافواه باستخدام الارهاب والتهديد واعتبر هذا القرار سلسلة من القرارات سيئة السمعة، ودعى جميع القوى الوطنية والحركات السياسية والاجتماعية المدافعة عن حرية الوطن الى وقفة احتجاجية أمام قصر عابدين يوم 21 ايلول/سبتمبر الحالي تحت شعار

(لن نستعبد ولا نورث بعد اليوم). كما قال الزعيم احمد عرابي في ساحة قصر عابدين المقولة الشهيرة « لقد خلقنا الله احرارا ولم يخلقنا تراثا او عقارا فو الله الذى لا اله الا هو لا نورث ولا نستعبد بعد اليوم».

هاني عجيبة
hotmail.com@Hany_a2005

صورة من الاعتقال السياسي

■ تأخر العيد صباحا وكأنه يعلم تماما ان له مذكرة اعتقال من اخيه رمضان تأخر العيد صباحا وهو يعلم تماما ان رمضان اخاه البكر، اعتقد ان مجيئه قبله يعطيه الحق بالغائه، وأن صومنا عن الفرح واجب وطني أو ديني، سجون ومعتقلات اسلاك وقيود، وفرح يتسرب من رمادية الجدران المنهكة على شكل الوان يميل أكثرها للسواد، وكعك العيد طحين اليوم بلا تمر، وتمر العيد نواة بلا شيء، وتكبيرة العيد الله اكبر كبيرا وسجن الإخوة غدا صغيرا، وسلام العيد تقبل الله سجنكم!

أم تقف على بوابة المعتقل تحمل كعك العيد، ابن ينتظر بشغف قبلة اب من شرفة معتقل، وسجان كسولٌ في يوم العيد، يشتم قائده الذي منعه العيد، كي يمنع العيد هو الآخر عن اخ له، فهو يقف اليوم على بوابة الفرح، سجان يتذكر في وقفته ان له أبناء ينتظرونه ويتناسى اطفال من يقف على ابواب حريتهم، وكأن العيد ينتمي لحزب ما، ولعقيدة ما، سجان يقرأ كف معتقل، ويرصد سويعات بسيطة من عمر الحر ليقرأ مستقبلها، فيقول امامك يوم أو يومان آخران وننتظر امر الافراج عنك وعني، وقائد ثمل بكعك العيد وفرحة أبنائه ترك كلانا دون عيد، وسلطة لا تملك من امرها الا ربطة العنق يقادون بها واقاد انا من ربطة رزق وتقاد الى الذبح الشاة وانت برباطينا، وانا رفضت حذائين امتطيهما اربطة فكيف رضيتم لكرامتكم من اربطة ربطوها،

تأخر هذا العيد صباحا، فالساعة المنبه خافت من فعلها الثوري اليومي فاستقالت من مهنتها في ايقاض النوم، تأخر هذا العيد صباحه، فالديك ذهب صباحا لزيارة شمس في ارض اخرى لا يتهم السجان نور صباحه بالتخريب، تأخر هذا العيد صباحا لأن النار التي تدغدغ كعك العيد بردت، ولأن صوم الفرح مهنتنا ثلاثين عاما او ثلاثين دهرا، تأخر هذا العيد وامي اعتمرت في بيت حرام وجاءت من تقديس البيت لترجم بالجمرات ابالیس تركتهم خلفها، وارتحلت بدعاء كي يخلصنا من قيد كبل اليدين الى قيد كبل الروح ببسطار احمق.

قادتنا نسوا تحرير الأرض وسرقو منا كعك العيد وحبات ((المعمول)) ظنا منهم ان التمر صناعة محتل، وسرقوا من يدي طفل على رصيف الشارع بالونات وعلب الوان وشتيمة بريئة، ومن زهرة ياسمين تلهو فرحا بالعيد سرقوا عطرها، ومن شمس صباح نسمة هواء باردة، لولا هم في مرتبة عند الله لسرقوا من شهدائنا كراسيهم في الجنة تحت ذريعة ضرورة أمنية.

محمد سباعنة

النزاهة والعمالة لا يجتمعان

■ العدو لن يتمكن من البقاء في أرض احتلها ما لم يكن له أعوان وأذناب من أبناء الأرض التي احتلها، وهؤلاء الأصناف من الناس لا يمكن أن يكونوا أصحاب أخلاق فاضلة ويستحيل أن تجد النزاهة مكانا لها عندهم، بل هم وعاء لكل الأخلاق الخبيثة فأقل ما يقال عنهم انهم خونة خانوا أوطانهم وشعوبهم وهذا كله أمر ليس يخفى على الكثير من الناس.

عندما تتكلم المخابرات الأمريكية عن تعاملها مع قيادات في أنظمه هي من أنشأتها وتتحدث عن تقديمها لها رشوة فهذا أمر طبيعي، فكما يقول مسؤولو المخابرات الأمريكية أنهم إذا بحثوا عن أشخاص نزيهين للتعامل معهم في أفغانستان فإنهم لن يجدوا شخصا واحدا يتعاون معهم.

وهذا الكلام طبيعي على مستوى العالم وليس في أفغانستان فقط، فأمريكا لو بحثت في العالم أجمع عن أناس نزيهين وصالحين للتعامل معها فلن تجد لأنهم يبحثون عن أشخاص الغرض منهم عمل أشياء غير حسنة وغير حميدة، بل أعمال خبيثة تضر بأوطانهم ومصالح شعوبهم.

لذلك كلام المخابرات الأمريكية عن اضطرارهم للتعامل مع أناس فاسدين في أفغانستان لأنهم لم يجدوا أناسا صالحين يتعاملون معهم وهذا شيء طبيعي، لكن الشيء غير الطبيعي وغير العقلاني أن يحدث هذا الكلام ردة فعل غاضبة من كرزاي فهل كان يتوقع كرزاي أن يمتدحه الأمريكان على تعاونه معهم ضد أبناء شعبه وضد وطنه، وهل العميل لا يعرف أنه عندما يتعامل مع أعداء شعبه ووطنه فانه يحتقر من قبل من يتعامل معهم وانه ورقة محروقة تتم التضحية بها بسهولة عندما يشعر من وظفه أنه فشل ولم تعد هناك جدوى لوجوده وكذلك ليبرر الطرف الذي استأجره وتعامل معه رغم فساده سبب فشله وعدم حصوله على النتائج التي كان يتوقعها ويصبو إليها من التعامل مع أطراف كهذه، خصوصا عندما تحين ساعة الحساب أمام قادته والرأي العام داخل بلاده وأمام مسؤولي تلك الدول الطامعة في السيطرة على خيرات وثروات الشعوب واستعمارها وتركيعها وإذلالها من أجل ضمان بقاء السيطرة والتفرد في إدارة العالم حسب أهوائهم ومصالحهم بغض النظر عن ما سيحدث للغير.

جلال الوهبي
Jalal_alwhby@yahoo.com

جرح العراق التاريخي: ألم يحن التئامه؟

■ ان المتتبع لقضية العراق يجد غصة في القلب مما ينقل لنا من اخباره اليومية لما يتحمله من تبعات الحرب ودفع الثمن من دم ابناء العراق الحقيقيين. ان العراق قضية شائكة منذ الازل ومن علم به وبتاريخه يعلم انه ليس كباقي الدول كان وما زال يؤمن بان علاوي والمالكي والجعفري وغيرهم الكثير من ابناء العراق الجديد لا يستطيعون ان يحكموا حي القاهرة او حي فلسطين (احياء في بغداد) فكيف سيحكمون بلدا عجز عن حكمه من هم أشد منهم بأسا.

لن يستطيعوا ليس فقط لانهم غير مؤهلين لذلك بل لان كل شخص منهم مسيس لجهة معينة فهو يحكم بهوى طائفته ومذهبه، ولانهم اناس مسيسون وليسوا احرارا صعب عليهم ان يختاروا ما فيه مصلحة البلاد والعباد ولا يخشى الشخص منهم على العراق اكثر من خوفه على نفسه ولنا في فسادهم الاداري والسياسي دليل والحديث عنها يطول ويطول.

اني لاجد ما يحدث في العراق اشد فتنة من حادثة الفتنة التي كانت في زمن سيدنا علي ومعاوية رضي الله عليهما، لان هذين الصحابيين كانا يحكمان بكتاب الله وسنة رسوله، اما حكام العراق الجدد فمنهم من يحكم بكتاب البيت الابيض ومنهم على اسلاف اجداده من بلاد فارس! لن اخفيكم خبرا اذا قلت لكم ان مسأله العراق هي اخطر حدث في التاريخ المعاصر والتاريخ الاسلامي ككل بعد القضية المركزية لنا كعرب وهي (فلسطين).

المتتبع لهذه البلدة التي كان آمن أهلها يجد العجب العجاب، لا يهدأ العراق وتنطفئ ناره وتخمد حتى تعود من جديد، فعند تولي الخلافة الاموية للبلاد وشؤون العباد ارسل مروان بن الحكم اليهم عبيد الله بن زياد وعندما اراد ابنه عبد الملك بن مروان ثبيت دعائم قوته واطفاء نيران العراق سلط عليهم الحجاج وعندما توالت الانقلابات والثورات ايضا في زمن غير بعيد حكمهم بيد من حديد صدام حسين رحمه الله.

وعن العراق واهله يطول الحديث كثيرا ولكن يعلم الله كم نعشق هذه البلد ونغار عليه وما نكتب عن هذه البلد الا حرصا منا على سلامة العراق واهله اقرب الناس الينا ولكن يا ابناء الرافدين لا بد لنا من وقفة مع التاريخ وعبرة من عظاته،

تم اسناد المهمة الى عبيد الله بن زياد في بداية عصر الدولة الاموية وقوتها وتعاظم امرها، فكان لا بد من ان يولى على العراق اقواهم واشدهم بأسا مع اننا نبغض ابن زياد، والله يعلم، لتجرئه على سيدنا الحسين والهاشميين وعندما تكالب اهل العراق على ولاتهم وعصوهم وتمردوا كان الحجاج لهم بالمرصاد، وعن حكام العراق حدث ولا حرج فالحديث عنهم لا ينتهي ويحتاج لجلدات لنفيهم حقهم اذا وجد لهم حق!

عند انتهاء الحرب العالمية الاولى ظهر شخص يدعى ادولف هتلر ليعيد الى المانيا هيبتها من تبعات معاهدة فرساي المذلة للشعب الآري فهل نحن بصدد ظهور هتلر لعراق جديد.

اشرف حماد

لماذا تحولنا الى خراف صامتة؟

■ إلى متى سوف نبقى عاجزين عن قول الحقيقة؟ إلى متى سيبقى هذا الصمت؟ متى سوف يستيقظ العرب من سباتهم؟ متى يتحد العرب في القرار والمواقف... إلى متى إلى متى؟ الأمة تصرخ وتبكي وتنادي بصوتها يا عرب ألا تسمعون ألا تشاهدون، ماذا يحدث لكتاب الله وأنتم صامتون حتى الإدانة والشجب والاستنكار لم تعد تسمع! لماذا أنتم مسلمون وتؤمنون بالله رباً وبمحمد نبياً فأين أنتم يا أمة محمد؟

فالرسول أهانوه علناً واليوم يكرمون من أهان نبي الله علناً وأمام امة محمد فهذه الدول أصبحت مؤيدة لهذا المشروع الذي يسيء لهذه الأمة ولنبيها محمد عليه الصلاة والسلام، ألا تخجلون من أنفسكم عندما تجتمعون مع من يكرم من أهان رسولنا الكريم، فميركل المستشارة الألمانية كرمت ناشر الصور المسيئة للرسول، وذلك في حفل توزيع جوائز صحافية وتصفها بحرية الرأي على شاشات التلفزة وأمام العرب والمسلمين، فهذه رسالة من ميركل لكم، فما ردكم على الرسالة؟

نعم.. فالموقف العربي ضعيف وأعداء الإسلام لا ينتظرونه ولا يعيرونه أدنى اهتمام فالعرب لا موقف لهم ولن يستمعوا لكم فمؤتمراتكم ولقاءاتكم لا فائدة منها. ليست هذه حال أمة الإسلام التي تعجز عن قول الحق فهل من معتصم فيكم لنقول وامعتصماه؟

المشكلة أن حكام وزعماء وأمراء العرب ليس فيهم معتصم فقد بدلوا أسماءهم لألقاب. فما على الأمة الإسلامية الا أن تنتظر حتى يخرج المعتصم بجيش عظيم يحرر ملوك العرب من صمتهم وعجزهم ويعيد إلى الإسلام مكانته وهيبته. فقد نرى الإدانة والشجب والاستنكار ممنوعة لغير العرب ومحرمة أيضا فعندما تحصل مقاومة في لبنان أو في غزة تشجبون وتدينون، أما عندما تستخدم إسرائيل القنابل الفسفورية ويسقط الشهداء ألا يحرك ذلك ساكنا أم أنهم ليسوا بشرا مثلكم.

أيها العرب.. إلى متى سنبقى عاجزين عن مقاومة هذا المجرم ونخاف منه وإلى متى سوف يبقى هذا العدو في أراضينا؟ فنحن امة الحق امة الإسلام يجب أن نفتخر بها.

فاليوم لم يكف نشر الصور المسيئة لنبي الله بل تظهر مصيبة أخرى للعالم الإسلامي فتهديد كنيسة أمريكية بحرق القرآن، ليس جديداً ضد الإسلام، بل هو جزء من سلسلة طويلة، فهناك أناس كثر يفتعلون الروايات الكاذبة عن الإسلام لتشويهه، وتشويه صورة الإسلام إنما تعبر عن ضيق صدر الحياة في المجتمع الغربي، وعجز هذه المجتمعات عن إيجاد حلول لمشكلاتها.

لكن ليعلم الجميع أن الحقد والكراهية ازدادت، ولكنها سوف تزول بإذن الله تعالى، وليعلم أعداء الإسلام أن الإسلام ليس كما يعتقدون فله مبادئ وقواعد راسخة وثابتة إلى يوم الدين مهما حاولوا وعملوا فإن كلمة الله هي العليا.

نعم.. أصبحنا ضعفاء بسبب الهيمنة الغربية على أنظمتنا العربية فلم يندد اي زعيم عربي بمحاولة حرق القرآن ولم يهدد اي زعيم عربي بقطع العلاقات مع أمريكا لأنهم عاجزون عن الوقوف أمام الدولة الأم الراعية لأنظمتهم المنهارة والعميلة لأجهزة المخابرات الأجنبية، وإلا فسوف يلقون مصير كمصير الرئيس العراقي صدام حسين.

أسامة ابوعواد
windowslive.com@Osama19871

الفرنسيون يقاطعون إسرائيل.. ومصر تزودها بالغاز!

■ نحمد الله على أن القضية الفلسطينية لا تتصدر الأحداث أو الأنباء في نشرات الأخبار العالمية، وتنال الاهتمام الدولي بكل المقاييس فحسب، وإنما بات العديد من شعوب العالم الغربي المتحضر يؤمن بعدالتها، وتدرك مدى فداحة آلة الإجرام الإسرائيلية في الأراضي الفلسطينية التي تحتلها، خاصة عقب هجوم قوات الكوماندوز الإسرائيلية (البحرية الإسرائيلية) في 31 آيار/مايو الماضي، على قافلة سفن «الحرية» فوق مياه البحر الأبيض المتوسط، والذي استشهد على اثره 9 من المتضامنين الأتراك، وجرح العشرات منهم ممن كانوا على سفن تلك القافلة.

وليس ذلك ببعيد على الشعب الفرنسي الحر، الذي قاد حركات الثورة والتحرر منذ القدم، وأطلق النهضة الأوروبية في أوروبا، في القرن الثامن عشر الميلادي، فليس من قبيل الصدفة أن يتضامن العشرات من الناشطين الفرنسيين ورؤساء منظمات إنسانية تقف مع القضية الفلسطينية وتؤمن بعدالتها، وعلى رأسها «منظمة أرو– فلسطين»، في شوارع مدينة ميلوز الفرنسية يوم 13 أيلول/سبتمبر الجاري، ويرتدون فانيلات زرقاء كتب عليها بالإنكليزية «قاطع إسرائيل»، أمام محكمة فرنسية تحاكم 5 من زملائهم بتهمة معاداة السامية والتحريض على الكراهية ضد إسرائيل، ومنتجاتها في الأسواق الفرنسية، القادمة من المستوطنات في الضفة الغربية، وكذلك التمييز العنصري، ومع ذلك فهم كما أعربوا في مقابلات مع قنوات فضائية عربية، وعلى رأسها قناة الجزيرة، لا يبالون بالاعتقالات أو المحاكمات المسيسة التي قد تواجههم في بلادهم، نتيجة تبنيهم مقاطعة إسرائيل ومنتجاتها، وانهم لم يرتكبوا خطأً عندما يقاطعون إسرائيل ومنتجاتها، احتجاجاً على إجرامها الفاجر بحق الفلسطينيين العزل المحاصرين، وأن الالاف من أقرانهم الفرنسيين سينظمون إليهم بحماسة عما قريب، وأنه ليس من العدالة أن يشجعوا البضائع ومنتجات المستوطنات الإسرائيلية، ويقبلون على شرائها، ويساهمون في تمادي آلة الإجرام الإسرائيلية ضد الفلسطينيين.

لكننا للأسف الشديد لا نرى مقاطعة لإسرائيل بهذه القوة والحماسة القصوى في بلداننا العربية، وإن وجدت فيتم الالتفاف عليها بطريقة أو بأخرى، مثل تحويل صناعتها إلى «صُنع في مصر أو الأردن» للأسف الشديد. نستغرب هذا السكون من قبل الشعوب العربية على استمرار حصار غزة، وتجويع مليون ونصف المليون من الشعب الفلسطيني، وكذلك تدنيس وإعلان حرق المصحف الشريف والتلويح بحرق 200 ألف نسخة منه من قبل قس في كنيسة أمريكية في ولاية فلوريدا الأمريكية، بينما ينتفض الشعب الإيراني والتركي والكشميري والأفغاني، ويخرجون إلى التظاهر في الشوارع والعصيان المدني وحرق الإعلام الأمريكية، احتجاجاً على ذلك، ويخرج العشرات من الشعب الفرنسي ويقولون لا لإسرائيل قاطعوا إسرائيل.. ونحن العرب نغط في نوم عميق؛ ولا نستغرب صمت الأنظمة العربية الرسمية، وعلى رأسها النظام المصري والأردني، فمصر وبلا خجل تصدر الغاز المصري الوطني بمرمته لإسرائيل، بينما تستورده حكومة الرئيس محمد حسني مبارك من قطر والعراق، لتغطية الطلب المحلي عليه، حتى لا تغضب السيد بنيامين نتنياهو رئيس الحكومة الإسرائيلية، أما النظام الأردني فأصبح «مثل الأطرش في الزفة» كما يقول المثل العربي.

فلا بارك الله في أنظمة عربية كهذه، أليس حرياً بالحكومات العربية التي تحرص على أمن إسرائيل بكل المقاييس الأمنية والغذائية والاقتصادية..الخ، وعلى رأسها النظام المصري أن تقتدي بأولئك العشرات من الناشطين الفرنسيين الذين وقفوا في وجه حكومتهم في مدينة ميلوز الفرنسية، من أجل فضح الممارسات الإسرائيلية اللا إنسانية واللا أخلاقية بحق الشعب الفلسطيني، وقادوا حملة مكثفة لمقاطعة منتجات المستوطنات الإسرائيلية، الذين صرخوا بأعلى صوت قاطعوا إسرائيل وأوقفوا إجرامها بحق الفلسطينيين، بدلاً من تزويدها بالغاز المصري على حساب الدماء الفلسطينية، والتوسع الاستيطاني الإسرائيلي في الأراضي الفلسطينية المحتلة. فمن العار أن يتحرك أفراد من الشعب الفرنسي الغربي، من أجل الشعب الفلسطيني وقضيته العدالة، بينما تساوم حكومة دولة عربية كبيرة وشقيقة، مثل مصر على القضية الفلسطينية وثوابتها الوطنية، وتزود إسرائيل بالوقود والغاز فوق جثث الشهداء الفلسطينيين، الذين دفعت ثمن موتهم.

محمد رشاد عبيد – اليمن
Obeid2008@hotmail.com

في ذكرى وفاة الزعيم

■ في الساعة الخامسة وعشر دقائق مساءً، وفي اليوم الثامن والعشرين من شهر ايلول/سبتمبر من كل عام، ومنذ أربعين سنة، أنظر في ساعة يدي، فيتوقف الزمن هنيهة تكفي لارجاع ذاكرتي إلى ذلك المساء المشؤوم الذي نفذت فيه مشيئة الخالق باستيفاء روح الزعيم الخالد جمال عبدالناصر، وتتلبس روحي كآبة موحشة تتناسب مع هول هذه النكبة التي أصابت أكباد العرب بمقتل، مما جعل القلوب المرهفة لبعض محبيه يومها تتوقف عن النبض، فتزهق أرواحهم كمداً وحسرة على الراحل العظيم. وبعد التخفف من ذكرى تلك الكارثة بالحوقلة والاسترجاع وقراءة الفاتحة على روحه الطاهرة، تتحول بي الذاكرة إلى تلك الأيام التي كنا فيها نتحلق حول المذياع في دمشق انتظاراً لخطاب يلقيه الزعيم، كانت الشوارع تخلو من الناس، وتفقد البطاريات من الأسواق، حيث كان المذياع، وخاصة الترانزستور، وسيلة الاستماع الوحيدة (قبل مجيء التلفاز عام 1960)، فإذا تزامن الخطاب مع حدث عالمي، كنا نتساءل عما سيقوله الزعيم بخصوص ذلك الحدث الذي يكون للناس فيه رأي عام، ولا أذكر ولو لمرة واحدة أن خالف رأي الزعيم في خطبه رأي ومشاعر جماهيره الواسعة، كان يحس بغريزة وطنية مخلصة مشاعر الناس واهتماماتهم وهواجسهم، فينطق بأحاسيسهم، ويتكلم بألسنتهم، لذا منحته الجماهير تلك المكانة التي لن يتسنمها أحد بعده ولو بعد طول زمن. هذه المكانة التي اكتسبها الرجل في قلوب العرب من المحيط إلى الخليج، بل وفي قلوب شعوب العالم الثالث، انعكست عليه كرهاً وحقداً في قلوب معظم حكام العرب، الذين كانوا يرون فيه منافساً لا يُنازع، وزعيماً لا يُنافس، فبكلمة واحدة منه كان هؤلاء الحكام يهرولون جميعاً لحضور مؤتمر قمة عربي دعاهم إليه لمناقشة أمر مهم، ولم يكن أحد منهم يجرؤ على التخلف خوفاً من غضبة شعبه عليه – هذه المؤتمرات التي تؤجل مواعيد انعقادها هذه الأيام أشهراً بل وسنوات، وإن عقدت، يكتفي بعض الحكام بإنابة آخرين عنهم لحضورها – وكم من مرة حملت الجماهير العربية ـ حتى في أحلك الظروف كما في مؤتمر قمة الخرطوم بعد حرب 1967 – سيارة عبد الناصر على الأكف، وسارت بها هازجة في الشوارع، فكيف نطلب من حكام كهؤلاء أن يحبوا ذلك الرجل الذي طغى اسمه على كل الأسماء؟

توفي عبد الناصر، واعتقدنا أن جماهيره سوف تحافظ على تلك الشعلة التي أوقدها في قلوبهم وهاجة متقدة، لكن الأمل خاب، والبطش استشرى على يد بعض الحكام، الذين أثلج صدورهم غياب سيدهم وزعيم شعوبهم، وبدأوا بتشويه صورته، وشككوا في سيرته، فما أفلحوا. وفي كل عام، وفي ذكرى وفاته، أكتب مناشداً كل الذين آمنوا بالنهج الناصري طريقاً للعزة والكرامة والحرية، وأولادهم، وأحفادهم، أن يرفعوا كل سنة مرتين، في ذكرى ميلاد وفي ذكرى وفاة الزعيم الذي أحبهم وأحبوه، أن يرفعوا صورته على سياراتهم وشرفاتهم وصدورهم، وأعود لأكرر هذه المناشدة هذه السنة كذلك، علّ صورته تحيي في قلوب العرب وعقولهم ذكرى رجل عظيم عاش ومات من أجل أمته.

وليد الحلبي– الولايات المتحدة
Halabi.walid@gmail.com

ما هو رأيك؟

«منبر القدس» مخصص لمناقشة قضايا او آراء او اخبار نشرت في «القدس العربي»، وكذلك للرد والتعقيب على ما يرد في هذه الصفحة والتعليق كذلك على مختلف المواضيع الفنية والثقافية والفضائيات للمشاركة، نرجو ارسال رسائلكم البريدية على عنوان الجريدة

ورسائلكم الالكترونية الى العنوان الالكتروني: menbar@alquds.co.uk

أو على الفاكس رقم 442087418902+ (على ان لا تتجاوز الرسالة 150 كلمة)
وسيكون امام الرسائل القصيرة كل الفرص للنشر اما الطويلة فنعتذر عن نشرها

«الاراء الواردة في هذه الصفحة لا تعبر بالضرورة عن رأي الصحيفة»

المعارضة تستسلم للنظام وتئد مطلب تداول السلطة

ابراهيم يسري*

■ تحدثت في مقال سابق عن فانتازيا المشهد السياسي المصري وقلت ان الدراما ستنتهي بالسيد الرئيس الأب او الإبن يلقي بالقسم أمام مجلس الشعب المبرمج، وقبل ذلك قلت ان المعارضة تلعب على حجر النظام، وانها تسير في الخطوط المرسومة لها ولا يسمح لها بتجاوزها مع تغطية ذلك كله بفرقعات صوتية ترضي المعارضة، وتوحي للشعب المسكين بأن نوابه يمارسون رقابة صارمة على النظام ويمنعونه من إصدار قوانين سيئة السمعة ويقيلون الحكومة ويحاكمون الوزراء ويناقشون ميزانيات الجهات السيادية، وأن المعارضة قادرة على فرض تداول السلطة بالفوز على الحزب الحاكم من خلال صندوق الانتخابات.

ولكن بصيصا من الأمل راودنا عندما قامت قوى وطنية واعية وجادة باعلان مقاطعتها للإنتخابات التي تضع صندوق الاقتراع وارادة الأمة رهن تصرف الجهات الأمنية والحزب الحاكم تقدمتها حركة كفاية وناشطون من كافة الوان الطيف السياسي وأقرها حزبا الجبهة الوطنية وحزب الغد والجمعية الوطنية للتغيير.

ولكن هذا الأمل تلقى ضربات قاصمة عندما تراخت الأحزاب الرئيسية التي فقدت مع الأسف قواعدها الجماهيرية منذ وقت طويل والتي تحولت إلى كيانات نخبوية فوقية، فتوسلت للنظام أن يحقق لها قائمة من الضمانات حتى تقبل المشاركة في العملية الانتخابية، ولكن الأمر العجيب هو أن تلك الأحزاب قبلت جميعا الدخول في المسرحية الانتخابية رغم إحجام النظام عن تقديم ضمانات حقيقية وجادة.

وهكذا تمخضت المطالب الخطابية والعنترية الجوفاء عن خواء سياسي واتحفتنا بمشهد كوميدي يتفوق على كوميديا نجيب الريحاني، عندما تضاءلت وخضعت للخطوط التي رسمها النظام، وقررت دخول الانتخابات على حجر النظام وبشروطه وتحت سيطرته، ولحفظ ماء وجهها صرح زعماؤها بأنهم سيشتبكون مع السلطة وسيواجهون اي محاولات للتلاعب بنتائج الانتخابات وهو الأمر الذي يثير الضحك فضلا عن البكاء على مصير هذا الوطن العريق صاحب الحضارة والتاريخ.

وكان النهج الديموقراطي الفريد الذي شهدناه في معركة رئاسة حزب الوفد قد رفع سقف التوقعات المتفائلة بحدوث تغيير حقيقي وشيك، إلا أن نهايات هذه الآمال قد ذبحت بقسوة عندما قاد الوفد جبهة الخاضعين للنظام وتنازل عن تأمين الضمانات المطلوبة، وحصر أهدافه بأن يحصل على مقاعد تنقله الى مركز أكبر أحزاب المعارضة في البرلمان، متنازلا بكل سهولة عن مبدأ تداول السلطة ومكرسا بقاء النظام الذي يؤدي حتما الى نجاح مشروع التوريث.

والذي يبدو للمراقبين أن القوة السياسية الكبرى في مصر كانت تنتظر قرار الوفد لكي تحذو حذوه وتدخل في اللعبة التي يديرها النظام وما زال يحدونا الامل في ان تلتحم هذه القوة النبيلة مع آمال الجاهير.

ومن الجدير بالتسجيل هنا ان سقف توقعات أي من الأحزاب والقوى المشاركة لم يزد على مائة مقعد أو يزيد قليلا دون ان يتخطى ثلث المقاعد، وهي بذلك تتنازل علنا وبكل الرضا عن هدف الوصول الى الحكم وتفعيل مبدأ تداول السلطة وهو أهم ما يمكن ان تحرص عليه المعارضة اذا ارادت اصلاحا ديموقراطيا حقيقيا في مصر، والراجح والحالة هذه أن الأحزاب والقوى السياسية في حالة انغلاق على الذات لا ترى أبعد من مصلحة التنظيم ولا ترنو ببصرها الى مقتضيات الإصلاح السياسي، ومستقبل الوطن والأمة.

ومؤدى هذه المواقف العرجاء هو اننا سندخل في مرحلة طويلة أخرى جدباء بلا أي أمل في التغيير والإصلاح السياسي، فسنبقى في ظل حالة الطوارئ وفي حالة تزاوج السلطة مع راس المال، وتحت رحمة دولة قمعية بوليسية ومن ثم قبول المذهب الأمني والعقلية الأمنية في إدارة سياسة البلد الداخلية والخارجية، وفي اهدار مصالح الوطن في مياه النيل وفي الوقوف أمام الطغيان الصهيوني الذي يوشك على ضم القدس وابتلاع الجزء الأكبر من الضفة الغربية، وفي عودة مصر للعمل المؤثر والفاعل في مجالها العربي والافريقي وعدم الانحياز وفي قرار سياسي مصري مستقل غير تابع لواشنطن او غيرها، وفي اهدار حقوق الانسان المصري وكرامته، وفي عمليات نهب المال العام، وفي طول بقاء الوزراء في مناصبهم لا يستقيلون ولا يقالون وفي انعدام المسؤولية السياسية للوزراء، وفي استمرار اخفاقاتنا في تحقيق مستوى لائق لمعيشة الانسان المصري وزيادة من يسقطون تحت خط الفقر، وفي تقاطر خيرة شبابنا نحو الموت في قوارب الهجرة، بل والتوسع في الهجرة الى بلاد العدو.

لقد مارس نواب المعارضة دورهم بكل صلابة وبسالة وتصدوا للطغيان والفساد ولكن لم يتمكنوا من استكمال استجواب واحد طوال ثلاثة عقود حيث تنتهي الاستجوابات بصيغة الانتقال الى جدول الأعمال، كما لم تسفر طلبات الاحاطة عن نتائج ملموسة، وحيث لا يأبه بعض الوزراء بالإجابة المقتعة عليها، بل ان بعض الوزراء لا يلبون دعوات اللجان البرلمانية دون أدنى قدر من الإحترام لممثلي الشعب.

وفي حالات كثيرة تحكم المحاكم وعلى الأخص محاكم مجلس الدولة بما لم تستجب له الحكومة في مجلس الشعب مثل قضية الغاز ومدينتي وقوافل الإغاثة وغيرها.

وهنا لا أستطيع مغالبة نفسي في تكرار صيحة جرير للفرزدق عندما زعم انه سيقتل مربع فقال: أبشر بطول سلامة يا مربع. فالقوى السياسية تثبت بدخولها الانتخابات أنها ضعيفة مهلهلة وانها اما ان تخشى النظام أو تسعى لتوقي بطشه وجبروته، وهذا يضعنا في موقف خطير حيث بلغ الغضب في الشارع أقصى مداه، وهو يتجمع ويتكور في شكل بداية إعصار جارف أو بركان مدمر سيأتي على الأخضر واليابس وربما سارت فيه أنهار من دماء الأبرياء، كذلك فإن هذا الوضع الفوقي القمعي الماسك بمقاليد السلطة قد يفتح الباب أمام احتمالات انقلاب على النظام، وكلا الأمرين يمثلان خطرا شديدا لا يسعى إليهم أحد، بل ان العمل السياسي الجاد لا بد أن يكرس جهوده في تحقيق تداول السلطة عبر صندوق الانتخابات بدلا من وسائل العنف واتجاهات الثورة على النظام.

وقبل أن اختم أقول ان ابواب الأمل ما زالت مفتوحة لأن عددا من الحركات السياسية الجديدة والنظيفة التي لم تتلوث بما اسميه دائما فيروس النخب، والتي تعتمد في مجملها على جيل جديد من الشباب الواعي الرافض للوضع الحالي والذي ينشد التغيير من اجل صالح هذا الوطن وهم يمارسون نشاطهم في اطار حركات مثل كفاية والجمعية الوطنية للتغيير وشباب 6 ابريل يؤيدهم شباب واع ورافض من أعضاء الأحزاب التي جمدتها السلطة أو التي قبلت الدخول في صفقات مع النظام، وهي تعبر عن غضبها ورفضها وتصمم على التغيير بالضغط المتصاعد على النظام الى حد العصيان المدني السلمي.

الى اين تسير مصر ومتى يغضب المصريون؟

* المحامي بالنقض عضو اتحاد الكتاب
معاون وزير الخارجية المصري الأسبق

في انتظار الموت

عيد اسطفانوس*

■ لأسباب متعددة أحيانا تغيم مشاهد الحياة على الإنسان وتضطرب الرؤى، يستوي في ذلك المهموم بكفاف عيشه اليومي أو المهموم بما يعتقد أنها قضايا أكبر من ذلك بكثير، ويجد الاثنان صعوبة بالغة في استجلاء وجه الحقيقة في المناخ الضبابي المحيط، فقد أصبح ذلك عسيرا فالحقيقة أصبحت لها وجوه كثيرة وأسماء متعددة، وما أن يعتقد الإنسان أنه عثر على بغيته يبرز النقيض في ذات اللحظة، ويعود الإنسان حائرا يفتش عن حقيقة باقية بوجه واحد، ولولا أشياء كشروق الشمس وغروبها وشروق الحياه وغروبها لاعتقد الانسان أن الحقائق اختفت من الحياة.

وعلى ذكر الحياة سوف نتوقف في هذا الطرح (المقبض) عند نقيضها، عند الموت لكننا سنتوقف عند باب القبر، حيث لا نرغب في الدخول، نقصد الدخول في سجالات الاختلاف بين العقائد والثقافات حول ما هو التالي بعد لحظة المغادرة، سنقف عند المتفق عليه بين الجميع، المؤمنين وغير المؤمنين، وهو لحظة المغادرة، مغادرة الحياة.. مغادرة الروح للجسد وتحول هذا الكيان الذي كان يملأ الدنيا حركة وتأثيرا إلى جثة هامدة، ويبدأ الجميع وعلى عجل (ومن باب إكرامه) إعداد حفرة لإلقائه فيها ويهال عليه التراب. وفي ثقافات مغايرة صندوق (محكم الغلق) موشى بالزخارف ويدفن أيضا في التراب، وربما يكرم هذا أو ذاك (طبقا لمكانته) بشاهد رخامي عليه الاسم وتاريخ المغادرة، أو مجرد حجر وغرسة صبار كمعلم يضيع مع أول هبة ريح، أو ربما يحرق الجثمان ويختزل في قارورة صغيرة بها بعض الرماد معلقة عليها بطاقة صغيرة كتلك المعلقة في رقاب مومياوات المتاحف وتوضع على رف، أو تنثر على سطح مياه النهر (المقدس) نعم هو سيد حقائق الحياه بلا منازع، الحقيقة الوحيدة المتفق عليها بين كل البشر من كل الاجناس، لا يملكون ولا يستطيعون الاختلاف عليها كبقية (الحقائق الأخرى)، فهو الحقيقة الوحيدة على الاطلاق التي لها وجه واحد، حقيقة طالت كل البشر السابقين، أما الباقون فهم في انتظاره، يتصنعون تجاهله، كل يتشاغل بشيء ما يسرد حبات مسبحة او يلعب النرد او يجمع المال أو يعب من متع الحياة، والجميع يعرفون أنه قادم، وتبدأ المقدمات: تشيب الرؤوس، تتهدل جلود الرقاب، ترتخي الجفون، يخفت بريق العيون، وتهن الاصوات وتظهر خريطة الزمن على الوجوه اخاديد عميقة، وتتكاسل القلوب والاكباد والكلى والعيون، أو لا شيء من ذلك كله فقد يأتي كلص يخطف نسمة الحياة من الجسد الغض في عارض ينسب للقدر أو لأسباب أخرى، وتتعدد الاسباب والموت واحد، نعم هو سيد حقائق الحياة بلا منازع، الحقيقة التي يبدو مظهرها المؤكد واضحا للجميع، جثة هامدة منطرحة أرضا ومعها مظاهر اتعاظ وتأثر (مؤقتين) وبعض الحزن من كل المحيطين، حيث لم تفلح كل طرق المقاومة في صد زحف اللحظة لحظة خروج (السر)، ولم تفلح الصبغات ولا (الباروكات) ولا شد الجلود ولا شفط الدهون ولا الادوية ولا الاعشاب، لم يفلح كل ذلك في (رجوع الشيخ إلى صباه) أو وقف زحف اللحظة أو حتى إبطاء سرعتها ولو قليلا حتى يتم انهاء بعض المهام وغالبا لا تنتهي.

وغيبيات كثيرة تفرزها كل الثقافات تحاول استكشاف خفايا تلك اللحظة الفارقة بين الحياة والموت، لكنها لا تعدو كونها رغبة الانسان الملحة في الاستكشاف، استكشاف المجهول المطلق المغلق على عقله المحدود، وبدءا مما لم تره عين ولم يخطر على قلب بشر وحتى الحور العين مرورا بالثعبان الأقرع، تخرج اجتهادات من كل الثقافات تتخيل ما بعد اللحظة، لحظة عبور البرازخ والسراديب لحظة الحقيقة الناصعة التي لا تقبل التشكيك. نعم الموت هو القضية الوحيدة المحسومة، التي لازالت صامدة على وجه الارض، تسري أحكامها النهائية على الجميع، فكل الحقائق شوهت أو تم لي أعناقها أو تطويعها للمآرب أو تزويرها، في عالم أصبح كمرجل يغلى بالأكاذيب وتحته وقود جاهز سريع الاشتعال، صحف صفراء وشبكة عنكبوتية وقنوات يحتلها كذبة منافقون اعتلوا منابرها ليغسلوا أدمغة البسطاء، وبدلا من أن يعرضوه كحقيقة عرضوه كبضاعة تسوق بطرق مدلسة، هامش ربحها يتعاظم كل يوم، حقيقة يلجأ إليها البؤساء التعساء القانطون الذين يطاردهم الحزن والكآبة والتنهد، في عالم مملوء بالظلم والعبودية والفرز والتمييز والقهر في كل بقاعه، عالم تحالفت فيه الرؤوس الكبيرة مع رؤوس الاموال ورؤوس الافاعي، ليظل هذا الكوكب في انتظار لعنة أو طوفان تعيد منظومة الأسماء الحقيقية للأشياء الحقيقية.

ولولاه ما احتفى الإنسان بالحياة، الإنسان العاقل الذي يدرك أنها قصيرة، وعليه أن ينجز شيئا قبل فوات الأوان، شيئا مفيدا لنفسه وإن أمكن لغيره وإن أمكن للبشرية كلها. وعندما تعارفنا أول مرة ذات صبح حزين وحمل الرجال أمي إلى الصحراء اقترن اسمه بشعور يتم ظل كامنا في روحي يطفح كلما رأيت مراسمه في أي مكان. والتقيته كثيرا: خطف أبي وخطف صديقي وخطف أعزة كثيرين، وبت في الحالة التي يتوحد فيها كل سكان هذا الكوكب، الحالة الوحيدة على الإطلاق التي لم يستثن منها زرع بشر، وهي أننا جميعا في انتظاره في انتظار الموت.

* كاتب مصري

عباس ونهاية مطاف التنازلات

محمد دلبح*

■ يحسن رئيس السلطة الفلسطينية المنتهية ولايته، محمود عباس صنعا إذا نفذ تهديداته المتكررة بالاستقالة من منصبه.

وسيحفظ الفلسطينيون له صنيعه إذا تخلى عن منصبه طواعية قبل أن يختتم حياته السياسية بارتكاب ما يوصف عادة في الأدبيات السياسية جرم «الخيانة الوطنية»، حيث نقلت عنه صحيفة «صنداي تايمز» البريطانية يوم الأحد قوله «اذا كان الاسرائيليون جادين وتوصلنا الى اتفاق، فاننا سنعلن ان هذا هو انتهاء الصراع ونهاية المطالب التاريخية للشعب الفلسطيني». وسواء حظي «اتفاق أبو مازن– نتنياهو» في غضون عام من المفاوضات المباشرة برعاية أمريكية، بموافقة أو رفض من الشعب الفلسطيني فإن أبو مازن أعلن أنه يعتزم الذهاب إلى منزله ولكن بعد أن يعرض اتفاق تفريطه بفلسطين وحقوق شعبها على ذلك الجزء من الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية الخاضعة لسلطة قمع مزدوجة طرفاها الاحتلال الإسرائيلي وقوات أمن السلطة الفلسطينية التي تشرف على تدريبها وتمويلها ووضع برنامج عملها وأدائها الولايات المتحدة.

ابو مازن لم يسأل شعبه ولم يستفته عندما اتفق «تحت جنح الظلام» وفي سرية مطلقة بتوجيه من ياسر عرفات مع الإسرائيليين في أوسلو في عام 1993 بالتنازل عن 80 في المئة من فلسطين وإقامة سلطة حكم ذاتي محدود على بعض الجيوب في قطاع غزة والضفة الغربية وإقامة أجهزة أمن وشرطة مهمتها وقف العمل الفدائي وحماية أمن الكيان الصهيوني وتحويل الفلسطينيين في كامل فلسطين التاريخية إلى «جماعة سكانية» تعيش في ذيل المجتمع الإسرائيلي، وهو الآن بعد أن أوصل قطاعا كبيرا من الفلسطينيين إلى حافة اليأس وزيف فيه وعي قطاع آخر يريد أن يستفتيهم فيما يصرح مستشاره التفاوضي المصري أحمد أبو الغيط بأن الفلسطينيين سيتلقون 45 مليار دولار تعويضات عن وطن لم يعد وطنهم.

أبو مازن الذي كان ديدنه منذ أن ألحقه عرفات بحركة فتح في عام 1968 العمل ضد المقاومة وشرعيتها لتحرير فلسطين واستبدالها بالمفاوضات مع الإسرائيليين تارة تحت ستار الحوار مع الإسرائيليين «غير الصهاينة» في السبعينات ثم مع أي إسرائيلي مهما كانت أيديولوجيته إلى الحوار مع قادة الاستعمار الصهيوني في فلسطين وتبويسهم، انتهى به المطاف مهما كانت تبريراته وتصريحاته إلى تقديم التنازلات المجانية عما لا يملكه من حقوق الشعب الفلسطيني مثل حق العودة للاجئين وتفريطه بالقدس المحتلة وحتى الـ(دولة) التي يروج ومساعدوه وأتباعه لها في حدود الـ12 في المئة من فلسطين التاريخية ستكون خاضعة للهيمنة الإسرائيلية جوا وبحرا وبرا.

قد يكون أبو مازن الوحيد من أعضاء اللجنة المركزية لحركة فتح منذ عام 1968 الذي شهد تصاعدا للمقاومة الفلسطينية بعد معركة الكرامة الذي لم يذكر تاريخ العمل الوطني الفلسطيني أي تصريح له يشيد بالمقاومة وكان يوصف في أوساط فتح بأنه «زعيم المدرسة الانهزامية المغلفة بشعارات الواقعية»، وقد سبق له القول «ليس بمقدورنا أن نقاتل الدولة اليهودية الأقوى من كل الدول العربية معا، ومن نحن حتى نواجهها؟ ومع ذلك استمر أبو مازن لأكثر من أربعين عاما أحد قيادات منظمة تصف نفسها بحركة تحرير وطني. وبعد توليه السلطة رئيسا لحكومتها في عهد عرفات ورئيسا للسلطة نفسها بكل مقدراتها منذ رحيل عرفات لم تصدر عنه سوى تصريحات يجرم فيها المقاومة ويعتبر ان عناصرها ومقاتليها خارجون على القانون يتوجب ملاحقتهم واعتقالهم.

منذ عام 1969 الذي شهد تولي عرفات رئاسة اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية بقيت «المنظمة» تتقاذفها أهواء «قيادة فتح» وسياساتهما «التسووية» إلى أن ألزمها التحالف الأمريكي– العربي الرسمي لمحمود عباس لكي ينفذ برنامجه الخاص الذي يقول كوادر عديدة في حركة فتح انه يهدف إلى تصفية القضية الوطنية للشعب الفلسطيني، ولنا في تصريح أبو مازن الذي نقلته «صنداي تايمز» ما يؤكد ذلك، وهو يؤكد أيضا أن ابو مازن قد أصبح عبئا على الفلسطينيين والوطنيين العرب.

فهل يصحو هؤلاء؟

* كاتب فلسطيني يقيم في واشنطن

ويلات وطن

محمد خليف*

■ كتاب للصحافي العالمي روبرت فيسك سرد فيه فصلا من فصول معاناة الشعب الفلسطيني وفيه تفصيل لمشاهدات الصحافي البريطاني عن معارك بيروت، لكن هذا العنوان ذاته هو أفضل عنوان يمكن من خلاله توصيف حال فلسطين الآن ....

فالويل للاجئين... لأكثر من 50 % من أبناء الشعب الفلسطيني المصنفين كلاجئين في الشتات والويل للنصف الثاني ممن بقي منهم، ويل على ضياع حلمهم بالعودة الى الوطن، وويل لمن بقي في الوطن من قساوة الواقع الذي انتهوا اليه، محاصرين مقسمين، يترقبون قرار اسرائيل بخصوص تجميد الاستيطان الذي بات معركة مفاوضهم الوحيدة في وغى اليأس والضياع .

الويل للمفاوض الفلسطيني الذي يخوض المفاوضات الفلسطينية في العام 2010، بحق هو يقود أصعب واعقد واغرب عملية تفاوض عبر التاريخ، حيث رجله ليست ثابته على اي من صخرات القوة المعروفة (قوة الأرض .. أو قوة الثورة..) فعلى الأرض حصار يطبق على الفلسطينيين من كل جانب، أما ثورته فانتهت الى سلطة قيدت ايادي ثوارها، ثوار الأمس بوهم كرسي مستند الى الهاوية .. والويل للدم الفلسطيني والرصاص الفلسطيني الذي اطلق منذ 1965 انطلاق الرصاصة الأولى، وقبل هذه الرصاصة وبعدها دماء زكية لمئات الشهداء الفلسطينيين الذين رووا أنصع روايات وحكايات المقاومة و الصمود، فهل عرفت الرصاصة الأولى وهل علم الحجر الأول أي نهاية بائسة ستنتهي اليها ثورته وأزيز رصاصه، وانتفاضة الفتيين اللذين كبرا معا في ساحات وشوارع الضفة والقطاع والقدس جمعهما الحجر ليفرقهما انقسام بائس على كبر...

الويل فعلا للفلسطيني وقبله اخيه العربي والمسلم الذي تركه على طريق الموت وحده يحترق بطيئا، على أبواب جهنم السبعة أحدهم باب جامعته العربية التي فتحت بوابتها لتصدر بيانا يدعوه للوحدة في (المفاوضات المباشرة)، وتغلقها مباشرا دون أن يستمع حاجبها لصرخات الثكلى والجوعى والمحاصرين والمنسيين من أبناء جلدتهم في الضفة الغربية والقطاع المحاصر، ودون أن تخبر من تبقى من الفلسطينيين حول أي شيء يتوحدون، وعلى ماذا يفاوضون، فيا سادة لم يبق من فلسطين شيء سوى علم للذكرى يرفرف خلف ظهور المتفاوضين .. يذكركم بحكاية فلسطين التي كانت يوما تحتضن أقصاكم، والتي يوما قرأتم عنها في قرآن الله أن رسولكم اسري به الى قدسها..؟ فهل تذكرون؟

الويل لمن اكتوى بحب هذه الأرض، ولمن حمل اسمها فعشقها ساكن في القلب ونسيانها عصي على اللب، فهمها يثقل همه، وغربته تزداد كلما ضرب في الأرض بحثا عن أم غيرها، وقبلة غيرها، وارض يوارى فيها بعد عمر من الشقاء، ليكتشف أن الفرار منها صعب، والاستمرار في حلم العودة اليها أصعب فيردد أبيات القباني : إلى أين أذهب .. كل يوم أحس أنك أقرب.. كل يوم يصير وجهك جزءا من حياتي.. ويصير العمر أحلى وأعذب.. اعتيادي على حضورك صعب واعتيادي على غيابك أصعب....

الويل ليس فقط للمفاوض، بل الويل لمن دفعه للتفاوض، ولمن سمع وشهد ... ورضي بشهادة الزور.

* كاتب فلسطيني يقيم في بريطانيا

الفنجان الأخير

منصور بوليفة*

■ لا أعرف الشاعر الذي وصف القهوة مرة بقوله:

«وقهوة مزة رؤولها خضل»، الذي شدني الى هذا البيت مصطلح «رؤول» وهو اسم علم لليهود كثيرا ما تردد على مسامعنا، وهناك من العرب المسلمين من تمسح به تقربا، حيث ردد أغاني رؤول جورنو وهو فنان تونسي يهودي، ربما يباح في الفن ما لا يباح في غيره... إلى درجة الإشادة «بالسادة» والدعوة لهم.

لا يهم فالفن رؤول كالقهوة. والقهوة هذه غريبة الأطوار انطلاقا من الرشوة، حيث تقدم القهوة نقدا جراء الخدمة إذ نسمع كثيرا «أعطه قهوته»، كما يمكن أن تكون القهوة لربط علاقة تعارف وتودد: يقال نلتقي ونشرب قهوة. ومن القهوة اشتق اسم المكان إذ جمع المصطلح كل المصطلحات الأخرى التي تروج في هذا المكان من الأشربة المختلفة الغالي منها والرخيص، كما كانت القهوة محل طرب عرفت بالمقهى الطربية «كافيه شانطا» كما كان أهل الحاضرة (العاصمة) يحلفون برأسها «ورأس الشادلية» بل حتى إذا ما انقلب الفنجان على شاربه يتبرك به، فالقهوة محمودة ومشروبة ومقلوبة. هذا الوجه السمح في القهوة . أما الوجه القبيح فيتجلى في ذلك الفنجان الذي يتحايل به البعض على البعض، قراءة الفنجان وربما الأقبح هو ذلك الفنجان الذي يطبخ على عجل في زحمة الأحداث ويكون «معدلا مضبوطا» من ضبط العمل أي أتقنه . والاتقان هنا شغل الخبراء، والخبراء لهم حضور ذهني لا ينقطع عند الاقتضاء... ولقد تعلمت أخيرا ان للقهوة رجالا يصنعون بها التاريخ، هذه المعرفة حصلت في المحاضرة الخيرة لمحمد حسنين هيكل بتاريخ 16 أيلول/ سبتمبر 2010 وهو يتحدث عن نهاية فصل من فصول الوطنية في مصر: اليوم الأخير لعبد الناصر. إذ تحدث عن الطبيعي وغير الطبيعي في هذه الوفاة فمن الطبيعي أن يموت الإنسان في أي سن كانت... ولكن هل من الطبيعي أن يجهز نائب الرئيس بنفسه القهوة للرئيس؟ هذا ما حدث وذكره المحاضر وكان شاهد عيان. شرب الرئيس القهوة قبل ثلاثة أيام من وفاته المفاجئة. لقد حدث التقهي، في وقت كانت الأمة العربية تحتاج إلى من شرب القهوة على عجل وعقله في عجلون أيام الفتنة في الأردن لماذا وكيف وقع هذا الفصل الحزين وكما قال شون ليا: «لماذا ترك المصريون اليد تمتد إلى الرئيس»؟ لقد كان ذلك عن طريق الرؤول.

* باحث تونسي
benibarka@yahoo.fr

رسائل في الاتجاه الخاطئ!

د. فايز رشيد*

■ توجيه حركة حماس في غزة رسائل إلى الولايات المتحدة من أجل حثها على فتح حوار متبادل بين الطرفين بات صحيحاً ومؤكداً، بعد أن أصدرت الأمانة العامة لمجلس وزراء الحكومة(المقالة) في القطاع بياناً قالت فيه:إن الحكومة حمّلت وفداً أمريكياً ضم شخصيات سياسية وأساتذة جامعات يتبعون لمجلس المصلحة الوطنية في الولايات المتحدة زار غزة مؤخراً، عدة رسائل إلى الإدارة الأمريكية تدعوها لفتح حوار متبادل معها وضرورة رفع الفيتو عن المصالحة الفلسطينية من أجل تسهيل تحقيقها, وإنهاء المعايير المزدوجة للإدارة في التعامل مع القضية الفلسطينية.

كانت الحكومة ذاتها قد أكدت على عدم وجود معارضة لديها لفكرة إقامة الدولة الفلسطينية على حدود عام 67.

ما يؤكد أيضاً صحة هذا الخبر أيضا، أن خالد مشعل رئيس المكتب السياسي للحركة كان قد صّرح في مقابلة له سابقة:بأن لا مشكلة لحماس مع الولايات المتحدة.

رسائل حماس هذه,خاطئة تماماً وبخاصة في هذه المرحلة التي تُجرى فيها مفاوضات مباشرة فلسطينية–إسرائيلية بضغط من الولايات المتحدة على الجانب الفلسطيني,وهي إن تنم عن شيء فإنما عن خطأ في تقييم الدور الأمريكي فيما يتعلق بالصراع الفلسطيني العربي–الصهيوني المنحاز جملة وتفصيلاً إلى الجانب الإسرائيلي، ولا أظن أننا بحاجة إلى إثبات ذلك! ثم من ناحية ثانية فقد أصدرت الحركة في بداية قيام هذه المفاوضات بياناً استنكرت فيه إجراءها.

حماس للأسف تفصل بين الجانبين الإسرائيلي والأمريكي من حيث الرؤية للتسوية، في الوقت الذي تؤكد فيه كافة الدلائل , إلى وحدتها وتجسدها في موقف موحد عبّرت عنه الإدارة الأمريكية في حقبات مختلفة(جورج بوش الأب وكلينتون وبوش الابن ومؤخراً الرئيس أوباما) أوضحت فيه:رفضها لحق عودة اللاجئين، بما يعني تنكرها لقرارات الشرعية الدولية المتعلقة بالحقوق الفلسطينية، كما أن الإدارة الأمريكية وقفت صاغرة أمام التعنت الإسرائيلي حول استمرار الاستيطان في الضفة الغربية،كما أنها مع تعديل حدود عام 67 وهو ما تطالب به إسرائيل،وأخيراً وليس آخراً فقد صرّحت وزيرة الخارجية الأمريكية في أكثر من مناسبة بأن(الخلافات) القائمة بين الطرفين لا يستطيع تجاوزها وحلّها سواهما،بمعنى أن الولايات المتحدة سوف لن تمارس ضغطاً على الجانب الإسرائيلي لإجباره(أو حتى لإقناعه) على الاستجابة للحقوق الوطنية الفلسطينية(أو بعضها) , وهي التي تتنكر لها إسرائيل بشكل مطلق لا يحتمل الجدل. ثم إن هذا الموقف الأمريكي منسجم بالكامل مع رسالة الضمانات الاستراتيجية التي أرسلتها الإدارة الأمريكية للحكومة الإسرائيلية في عام 2004 حول موقف الأخيرة من التسوية.نقول ما نكتبه انطلاقاً من الحرص على المشروع الوطني الفلسطيني.

على الصعيد العملي،فإنه منذ العدوان الصهيوني على القطاع في عام 2008–2009 فإن الحركة تمارس وقف إطلاق نار غير موقّع مع الجانب الإسرائيلي،انسحب على الموقف من المقاومة وتجسد في منع التنظيمات الأخرى من ممارستها إلى حد القيام باعتقال من ينفذ بعض عملياتها كما حصل لمجموعات من حركة الجهاد الإسلامي والجبهة الشعبية،ثم إن علاقة حماس بتنظيمات المقاومة الفلسطينية في القطاع قائمة على الهيمنة, وهي خارج إطار التنسيق بين فصائل النضال الوطني الواحد في مرحلة التحرر الوطني التي تقتضي قيام الجبهة الوطنية العريضة بين كافة هذه الفصائل،والتي تعتبر مرجعية وطنية لها.

حركة حماس اعتقدت أن قطاع غزة أصبح محرراً، وهي تمارس سلطتها على أهلنا في القطاع وفق برامجها السياسية والاقتصادية والاجتماعية بعيداً عن المفاهيم الديموقراطية،وهي لا تحتمل حتى الاحتجاج السلمي على قرارات تتخذها, وتقوم أجهزتها الأمنية بفض مظاهر الاحتجاج بالعنف والقوة(كما حصل في الاحتجاج الفصائلي حول قضية الكهرباء منذ شهرين تقريباً) والاعتقالات السياسية.في المحصلة فإن ممارسات حركة حماس في غزة هي في بعض من أشكالها منسجمة مع ما تمارسه السلطة الفلسطينية في الضفة الغربية.

من الواضح تماماً:أن حركة حماس قد فشلت في المزاوجة بين مبدئي السلطة والمقاومة،فهي قد أخضعت الثانية لاشتراطات الأولى، بحيث تبدو مظاهر التناقض بين المسألتين جلية وواضحة.

من ناحية ثانية،تدرك حركة حماس أن الولايات المتحدة هي من وقفت مع إسرائيل والدول الغربية الأخرى في تطبيق فرض حصار على ما اعتبر حكومة وحدة وطنية فلسطينية بعد اتفاق مكة بين حركتي فتح وحماس, وتشكيلهما حكومة مشتركة(بسبب من مشاركة حماس), مع أن هذه الحكومة والسلطة التي شكّلتها هما من إفرازات أوسلو.

إن مشواراً نضالياً كفاحياً طويلاً ما زال يفصل شعبنا(سواء في الضفة الغربية أو القطاع) عن تحرره وإقامة سلطته ذات السيادة الحقيقية على دولته المستقلة،وبالتالي فإن السلطتين في غزة ورام الله هما فعلياً تحت الاحتلال.من هنا يتوجب على حركتي حماس وفتح تجاوز الانقسام والعودة إلى بناء الوحدة الوطنية الفلسطينية كرد عملي على المفاوضات الجارية حالياً, وعلى أساس التمسك بكافة الثوابت الوطنية الفلسطينية،وإعادة الاعتبار للمقاومة بكافة أشكالها وسبلها وعلى رأسها الكفاح المسلح،ورفض المفاوضات المباشرة أو غير المباشرة مع العدو الصهيوني, وعدم الرضوخ للإملاءات والضغوطات الأمريكية, وقبلها عدم استجداء العلاقة مع الولايات المتحدة، التي لا يمكن لها أن تكون إلاّ في الخندق الإسرائيلي. آن الآوان للسلطتين في رام الله وغزة إجراء مراجعة سياسية شاملة وتجاوز حالة الانقسام والعودة إلى مقارعة العدو الصهيوني باللغة التي يفهمها، وهي التي ستجبره بالحتم على الاعتراف بحقوق شعبنا الوطنية.

يبقى القول: أن رسائل حماس للإدارة الأمريكية هي رسائل في الاتجاه الخاطئ.

* كاتب فلسطيني

قوى 14 آذار وإدمان حالة التخلي

اسماعيل القاسمي الحسني*

■ لم أفهم جواب وليد بيك حين حاصره غسان بن جدو مطالبا إياه بتفسير موقفه السابق من سورية، فلخص الرد بحالة «التخلي»، ولولا أن تفضل علينا السيد وئام وهاب يومها بتفسير هذا الاصطلاح، لما فقهت من الجواب شيئا، ملخصه أن السادة الدروز يطلقون هذا الوصف – على ما فهمت – كما السادة الصوفية على حالة الوجد، وهي أشبه ما تكون بالغياب عن الواقع والمحيط، ليحلق صاحبها في عالم ملكوت الله، طبعا هنا ان الفارق والتشبيه يقتصر على الانفصال عن المحسوس، والغياب عن الواقع الملموس، أما التحليق وفي أي عوالم فذلك شأن آخر.

ليعلم أهل لبنان، وآخرون كذلك أن هذه الأمة على مستوى الشعوب جسد واحد كما وصفها صاحبها (ص)، هنا في الجزائر كثيرا ما كنت أدخل في جدال مع أحد المفكرين حول موضوع الصراع في لبنان، وكان الرجل يستدل على صواب رأي قوى 14 آذار بوجود وليد جنبلاط بينهم باعتباره سياسيا محنكا، ومشهود له برجاحة العقل ودقة التمييز، ولم أكن حينها أنكر على الرجل هذه المواصفات، ولكن بطبيعتي أرفض التقديس، وأعتمد القاعدة الشهيرة، كلكم راد ومردود عليه إلا صاحب القبر الشريف، ولهذا لم أعتمد وجود وليد جنبلاط في ذلكم الصف دليلا – دون إعمال عقل– بأنه عين الصواب، المهم كانت حجة صاحبي هذه لا غير لعلمه أولا وأخيرا بأنني أحترم فطنة الرجل وخبرته السياسية؛ ومضت الأيام والسنون ولا أحد منا أقنع الآخر برأيه، حتى جاء موقف وليد جنبلاط الذي عبر فيه أن غيابه في تلك المتاهة إنما كان حالة تخل ليس إلا، فعدت لصاحبي لمعرفة تعليقه، لأفاجأ بانقلاب حكمه على حجته، متهما إياه باللعب والعبث وغيرها، وهنا فهمت بشكل أعمق موقف قوى 14 آذار، المسألة ليست في الحجج ولا الأدلة، وإنما هي اصطفاف وخيارات، وأما بالنسبة إلي فلم تتغير نظرتي للسيد وليد جنبلاط بتغير موقفه من احترام وتقدير، غير أنني كنت آسف عليه حين كان إلى جانب اولئكم القوم. تذكرت هذا الموقف، بعد أن عاد جميل السيد الى بيروت واستقبلته قوى المعارضة، ومن بينهم حزب الله الذي خصه بحراسة أمنية رفيعه تليق بمقام الرجل وموقعه وبالموقف الذي يمر به، فقامت الدنيا عبر الفضائيات ولم تقعد، مستشار سعد الحريري يصرح لقناة الجزيرة بأن هذا الأمر مؤشر على انقلاب خطير، ورئيس أمانة قوى 14 آذار يؤكد للبي بي سي، بأن الأمر تجاوز خطير وانقلاب على المؤسسات الشرعية الثلاث، ومصطفى علوش يذهب الى يوم 7 أيار/مايو، وعادت طاحونة أيامه تنتج ذات العبارات، وذات الكلمات والمفردات كأن لا شيء تغير.

7 أيار هذا للتذكير فقط، جاء بطبيعة دوران الأرض حول نفسها، وحساب اعتمده العقلاء للزمن، حتما بعد 5 ويستحيل أن يكون قبله، و5 هذا حدث فيه أن قرر رئيس الحكومة حينذاك فؤاد السنيوره وفريق 14 وضع اليد على شبكة الاتصالات للمقاومة، دون الالتفات لخطورة هذه الخطوة باعتبار الشبكة تحسب بطبيعتها سلاحا، نظرا لعدم تمكن العدو من رصد الاتصالات التي تجرى من خلالها، وهي الأداة الأمثل للحفاظ على سلامة جسم المقاومة، ولم يلتفتوا حتى لعدم شرعية قرار الحكومة المنقوصة كأنهم في حالة « التخلي»، وبأسلوب من التحدي الأخرق صدر قرار حل الشبكة، هذا 5 أيار، بعده جاء 6 أيار ثم بعده جاء 7 أيار، ثم بعده اعتبر السيد فؤاد السنيوره أن القرار الذي اتخذ كان خطأ وتم إلغاؤه؛ وسمعنا أيامها لو تذكرون نفس الاتهامات والهذيان والهرطقة، لكن العجب أنه منذ فترة وجيزة فقط اكتشف اللبنانيون جميعا أن كل اتصالاتهم (باستثناء المقاومة) كانت تحت المراقبة، بما فيها الخطوط الحمراء كما تسميها مصالح الأمن، وهي التي تتعلق بالرؤساء الثلاثة ووزارة الدفاع والأمن. إذن ألم يكن حينها حزب الله محقا في الإجراء الذي اتخذه بعد أن حذر من مغبة إصدار القرار؟

لطالما نبه حزب الله وكذلكم ميشال عون أن اتهام سورية منذ اليوم الأول إنما هو اتهام سياسي لا يقوم على دليل، والتسويق له سيعود بالضرر على لبنان، كما دافع عن الضباط الأربعة الذين سجنوا دون محاكمه على امتداد السنوات الأربع التي قضوها، ولكن قوى 14 آذار كانت في حالة «تخلي» كذلك، ومضت غير آبهة بعواقب هذه الاتهامات الجزافية، معتمدة على شهود زور، ليفاجئنا سعد الحريري بتصريح لصحيفة «الشرق الأوسط» منذ أيام خلت، أن اتهاماتهم لسورية كانت سياسية مؤسسة على شهود زور ألحقت ضررا بالغا للشعب السوري، هكذا بكل بساطة، ولم ير على ما يبدو أن الأمر يستحق اعتذارا، اتهامات رسمية واستعداء العالم ضد دولة شقيقة واعتراف بإلحاق الضرر، ثم ماذا بعد؟ لا شيء.

بعد تصريح السيد الحريري، اعتقدت أن هذه القوى قد خرجت هذه المرة من حالة «التخلي»، لكن سرعان ما تبخر هذا الاعتقاد بعد أن استقبل حزب الله جميل السيد، حين سمعت ذات الاسطوانة المشروخة تتكرر على مسامع العالم، انه انقلاب واختراق لاتفاق الدوحة، إنها دولة داخل الدولة، لبنان في خطر إما محافظة إيرانية أو دولة عربية، وعبارات من هذا القبيل تصيب المتلقي بالغثيان.. لننتظر اليوم الذي يتراجعون فيه كما عودونا هذا الكلام وعساه يكون قريبا، إنما ما أخشاه أن حالة «التخلي» عند قوى 14 آذار باتت حالة إدمان..

* فلاح جزائري
ismailelkacimi@gmail.com

رأي القدس

نحن الحمقى وليس ليبرمان

■ افيغدور ليبرمان وزير الخارجية الاسرائيلي هو اكثر شخص يعبر بصدق عن مشاعر معظم الاسرائيليين، او احزاب الائتلاف الحاكم في تل ابيب، فالرجل يطلق عبارات ومطالب تبدو مستهجنة في البداية، ولكن سرعان ما تتحول الى سياسات ومواقف تتبناها الحكومات الاسرائيلية لاحقا.

الكثيرون استهجنوا مطالب ليبرمان بضرورة اعتراف العرب باسرائيل كدولة لليهود، واستنكروا دعواته لطرد كل من هو غير يهودي منها، ولكن مثل هذه الدعوات ترددت على لسان زعيمة حزب «كاديما» المعتدل تسيبي ليفني، وتبناها بنيامين نتنياهو لاحقا، واقنع بها الرئيس الامريكي باراك اوباما ووزيرة خارجيته هيلاري كلينتون.

ليبرمان نفسه اطلق موجة جديدة من بالونات الاختبار قبل يومين، عندما اقترح ادخال وفد من (عرب الـ48) الى المفاوضات الدائرة حاليا بين السلطة واسرائيل، ليؤكد وبشكل مباشر ان هؤلاء «اغراب» لا مكان لهم في دولته العبرية العنصرية.

وليس ادل على ذلك انه خرج علينا، اي ليبرمان، بافكار جديدة اخرى مثل ضرورة طرح التبادل السكاني على جدول اعمال المفاوضات تأكيدا لطروحاته السابقة، اي يتم تبادل المستوطنين بعرب 48، وهي تأكيد اضافي على عدم وجود مكان لهؤلاء العرب في اسرائيل اليهودية.

جامعة الدول العربية، وعلى لسان السفير احمد صبيح امينها العام المساعد، رفضت تصريحات ليبرمان هذه ووصفتها بـ «الحمقاء» ووصفت صاحبها بالعنصري، وطالبت بوقفة جادة من قبل الادارة الامريكية واللجنة الرباعية لوقف تلك التصريحات العنصرية عند حدها.

الادارة الامريكية لن تستمع الى الجامعة العربية ولا الى دعوة امينها العام المساعد، لانها تعرف ان هذه الجامعة ليست ذات قيمة أو تأثير، وتعتقد ان ليبرمان يمارس حرية التعبير، مثله مثل رسام الكاريكاتير الدنماركي الذي اهان الرسول الكريم (صلى الله عليه وسلم) وتطاول على اكثر من مليار ونصف المليار مسلم في رسوماته.

المشكلة ليست في ليبرمان وانما في السلطة الفلسطينية وقيادتها ومفاوضيها. فهؤلاء يرفضون في البداية المقترحات الاسرائيلية ثم يعودون الى قبولها حرفياً، الأمر الذي يشجع الاسرائيليين للتقدم بمطالب جديدة، ودون ان يلتزموا بالمطالب السابقة.

فعندما قبل المفاوضون الفلسطينيون بمبدأ تبادل الأراضي، والاعتراف بالكتل الاستيطانية اليهودية الضخمة حول القدس المحتلة كجزء من اسرائيل، فتحوا المجال امام الاسرائيليين والامريكيين من خلفهم، للمطالبة ولو على استحياء بالتبادل السكاني ايضاً. فلماذا القبول بتبادل الاراضي، ورفض تبادل السكان؟

سحب الجنسيات

محمد كريشان

■ في أيام قليلة متتالية قامت كل من البحرين والكويت بسحب الجنسية من اثنين من مواطنيها على خلفيات شرحها مسؤولو البلدين وأعلنت رسميا في وسائل الإعلام. ولئن كانت بعض التعليقات وضعت ما جرى في هذين البلدين في سياق توتر سني شيعي غير مسبوق في منطقة الخليج العربي، فإنه في كل الأحوال يشكل أيضا مناسبة لطرح موضوع سحب الجنسية ومدى وجاهة اللجوء إليه.

بلا شك يعتبر منح أي دولة جنسيتها لأي كان أو سحبها منه مسألة سيادية بامتياز وعادة ما تضبطها قوانين محددة توضح شروط منح هذه الجنسية وأسباب نزعها. ويطبق ما سبق عموما على من لم يولد بالضرورة مواطنا في بلد ما أبا عن جد منذ مئات السنين، فالمغربي مثلا يولد ويموت مغربيا كما ينص على ذلك قانون المملكة، وبالتالي لا يمكن أن تنتزع الجنسية من مواطن أصلي وأصيل لا يملك جنسية أخرى ولا يعرف بلدا آخر غير الذي ولد فيه وترعرع هو وأجداده.

وطالما أن اجراءات المنح والمنع معروفة قانونا فإنه من المهم جدا الحرص على النأي بها على أية اعتبارات سياسية أو شبهة المزاجية وتصفية حسابات. لهذا مثلا لم يستسغ كثير من الفرنسيين ما طرحه رئيسهم عن عزم سن قانون يجرد الحاصل على الجنسية الفرنسية قبل أقل من عشر سنوات إذا ما تورط في مخالفات قانونية معينة، لأن ذلك يطعن في الصميم المساواة أمام القانون حيث ان الفرنسي الأصلي يمثل أمام المحاكم لمحاسبته عن أي جرم اقترفه فيما يجرد الآخر من الجنسية كعقوبة تمييزية.

ولا بد هنا من الاعتراف بأن منح الجنسية أو نزعها ما زال في بلادنا العربية يخضع لسياقات سياسية ظرفية أكثر من الخضوع لقوانين محددة تسن وفق الأصول وفي غير مناخ التوتر والأزمات. لعل البعض ما زال يتذكر مثلا كيف أن النظام السابق في العراق أبعد الآلاف من مواطنيه بحجة أنهم من التابعية الإيرانية فوجدوا أنفسهم فجأة في بلد قد يكون أغلبهم لا يعرف عنه شيئا، كما أن قضية الجنسية الأردنية لذوي الأصول الفلسطينية غالبا ما تعود وتختفي وفق تقلب الأجواء السياسية في هذه المنطقة المتقلبة أصلا. وفي تونس مثلا لم تجد بعض الأصوات من وسيلة للتعبير بها عن سخطها الشديد على مطربين تونسيين توجهوا قبل أشهر قليلة إلى إسرائيل لإقامة حفل موسيقي ليهود من أصل تونسي وهتف أحدهم بحياة نتنياهو سوى المطالبة بسحب جنسية هؤلاء، وهي خطوة لم يعرف لها تداول من قبل في البلاد. كما أن توترات عربية ثنائية لم تخل هي الأخرى من اللجوء إلى سحب الجنسيات كما حصل في فترات معينة بين الكويت والعراق أو في السنوات القليلة الماضية بين قطر والسعودية، فضلا عن سحبها من معارضين خليجيين في الخارج.

وحتى في بلد يزعم أنه الديمقراطية الوحيدة في الشرق الأوسط، فقد طالبت بعض الأوساط اليمينية المتطرفة بسحب الجنسية من نواب عرب في الكنيست الإسرائيلي بدعوى معاداتهم للدولة وتعاطفهم مع مناوئيها . وفي دول الخليج العربية، يطرح موضوع التجنيس وسحب الجنسيات بكثير من الحساسية والتحفظ، فقد شاع أن الجنسية تعطى كمكرمة لكنها قد تسحب في أي وقت ولأسباب غير معلنة أو معللة بالضرورة. وعدا عن حالات الآلاف ممن يوصفون بـ»البدون» في هذه المنطقة – والتي توجد خطط لمعالجة وضعياتهم المعقدة والمزمنة وإن كانت تسير ببطء شديد – فإن موضوع التجنيس يطرح أحيانا كحل لمعالجة اختلالات سكانية يشهدها هذا البلد أو ذاك ، ولو أنه وصل أحيانا إلى ما سمي في البحرين مثلا بالتجنيس السياسي.

باختصار، سحب الجنسية سلاح خطير بيد الدولة لا بد من التريث في استعماله ومن التثبت مليا من وجاهة اللجوء إليه لأن أي تعسف في هذا الشأن أو إسراف لا يمكن إلا أن ينقلب على الدولة نفسها ويهز ثقة المواطنين في عدالتها، وربما حتى في الإخلاص في الانتماء إليها، وهذا هو الأسوأ على الإطلاق.

نظرية هوكينغ تقلق التوازن بين العلم والفلسفة والدين

د. سعيد الشهابي*

■ لم يغب البعد الديني عن السجالات السياسية او العلمية او المجتمعية، سواء في التاريخ المعاصر ام في الغابر من الازمان. فلا يطلق الرئيس الامريكي تصريحا حول الاوضاع الدولية الا ويحتوي على اشارة قريبة او بعيدة لبعد ديني، ولا يتحدث المعنيون بالشأن الاجتماعي والعلاقات الاسرية والظواهر الشبابية والعنف وغيرها الا وطرح البعد الديني في بعض جوانبها. ولم يغب البعد الديني عن السجال العلمي، ماضيا وحاضرا. فما ان يذكر العلم في الحضارة الاسلامية حتى ترد أسماء العلماء المسلمين الذين برعوا في النظريات والاختراعات العلمية. ولا يرد ذكر العلم في اوروبا خصوصا في العصور الوسطى الا ومعه الاشارة الى جاليليو ومعاناته مع الكنيسة. ولذلك فما ان أصدر العالم الفيزيائي البريطاني، ستيفن هوكينغ كتابه الاخير قبل اسبوعين بعنوان «التصميم العظيم» حتى بدأ السجال الديني مجددا. ويعتبر البروفيسور هوكينغ أبرز العلماء الفيزيائيين البريطانيين في العصر الحاضر، برغم اعاقته الخلقية، فهو مشدود لكرسي متحرك، ولا يستطيع النطق بل يتحدث من خلال جهاز كومبيوتر يترجم افكاره الى كلام. اما الكتاب المذكور فقد احدث ضجة كبرى سوف تستمر زمنا لسبب واحد: ان الكتاب تطرق لاصل العقيدة الدينية لدى الانسان، القائمة على الايمان بوجود الإله الخالق للكون. وتتلخص نظرية هوكينغ بان القوانين الفيزيائية تكفي لتفسير خلق الكون، وليس هناك حاجة للقول بوجود خالق: «نظرا لوجود قانون كقانون الجاذبية، فان الكون قادر على خلق نفسه من العدم، وسيظل قادرا على ذلك. وهذا الخلق الحادث هو السبب الذي يفسر وجود الشيء وليس اللاشيء، ولما يوجد الكون، ولماذا نحن موجودون.... وليس هناك ضرورة لطرح (فكرة) الإله لاشعال الورقة الزرقاء التي تحرك الكون». انه طرح جديد يختلف عما طرحه هوكينغ نفسه في كتابه الذي صدر في 1988 بعنوان «التاريخ المختصر للزمن». ففي ذلك الكتاب كان هوكينغ قادرا على تفهم العقائد الدينية، اذ اعتبر ان الايمان بالله كخالق للكون لا يتعارض مع الفهم العلمي للكون: «لو اكتشفنا نظرية كاملة، فسيكون ذلك انتصارا للعقل الانساني، لاننا حينئذ سنكون قادرين على فهم عقل الله». بينما طرح في كتابه الاخير الذي صدر قبل زيارة البابا بينديكت السادس عشر، باسبوع، اطروحة شاملة تقول ان الاطار العلمي لا يترك مجالا لفكرة الاله.

هذا الطرح الجديد من قبل ابرز العلماء الفيزيائيين في بريطانيا اعاد الجدل حول امور عديدة: اولها مدى تطور الفهم العلمي للكون، ثانيها: هل اصبح الخيار امام الانسان محصورا بين العلم والدين، فاذا قبل احدهما رفض الآخر؟ ثالثها: مدى الخطر الذي يمثله الطرح العلمي اذا كان بشكل حاسم وصريح، على المصدرين الآخرين من وسائل اثبات وجود الله: الدين والفلسفة. رابعها: الموقف ازاء النظريات العلمية الاخرى، خصوصا نظرية اسحاق نيوتن التي تقول بان من غير الممكن ان يكون الكون قد تكون من فوضى او نتيجة للقوانين الطبيعية وحدها، بل لا بد من وجود خالق. المتحمسون لفكرة نفي وجود خالق لهذا الكون، ومن بينهم الملحد البريطاني، ريتشارد دوكنز، يقولون ان نظرية هوكينغ الجديدة تكمل التفسير العلمي للوجود، وبالتالي فقد وصل العلم الفيزيائي الى ذروته (على غرار ما طرحه فوكوياما بان الديمقراطية الليبرالية تعتبر ذروة التطور الانساني في المجال السياسي، وبذلك اوصلت البشرية الى نهاية التاريخ). ينطلق هؤلاء على خلفية نظرية داروين حول النشوء والارتقاء، التي تقدم تفسيرا لنشوء الكائنات وان ذلك حدث وفق انتقاء طبيعي، أبقى على الاقوى وأنهى الضعيف من الكائنات. فالمذهب العلمي لتفسير الوجود قد اكتمل الآن، في نظر هؤلاء: فعلى صعيد وجود الكائنات تكفي نظرية داروين لتفسير تكونها، وعلى صعيد الكون توفرت نظرية هوكينغ. هؤلاء يدركون ان النظريات العلمية السابقة ما تزال تعاني من عدم ملاءمتها لكافة الظروف والحالات. فالنظرية النسبية لاينشتاين مثلا اعتبرت اختراقا علميا لا يقل اهمية عن نظرية داروين، ولكنها حوصرت لاحقا باشكالات اخرى تطلبت نظريات علمية جديدة.

فنظرية اينشتاين استطاعت تفسير الظواهر الفلكية وحركة النجوم والكواكب، وتأسست على فرضية ان سرعة الضوء تمثل الحد الفاصل بين وجود المادة وفنائها، وبالتالي استعملت لمراقبة الحركة الكونية، وقدمت تفسيرات للعديد من الظواهر الطبيعية. ولكن العلماء اكتشفوا ان هذه النظرية لا تنطبق على المادة في اطارها الذري. بمعنى انها قانون لا تستطيع تفسير حركة مكونات الذرة كحركة الالكترونات مثلا. ولسد هذا النقص في النظرية النسبية طرحت في السنوات الاخيرة نظرية الاوتار String Theory لتفسير وجود الكون في ابعاده الصغيرة جدا (اي الذرية). ومع ذلك ما يزال هناك من يشكك في مدى قدرة القوانين العلمية المتوفر على تقديم تفسير مقبول للوجود.

علماء الفيزياء المعاصرون انطلقوا على اساس نظرية «الانفجار الكبير Big Bang» لتفسير بداية خلق الكون، وقد حظيت هذه النظرية بدعم علماء الدين والفيزياء على حد السواء، لانها كانت تعتبر محور لقاء بين العلميين والدينيين، ولكن هوكينغ يقول الآن ان الانفجار الكبير حدث نجم عن جريان القانون الطبيعي ولا يحتاج الى قوة اخرى لاحداثه. مع ذلك فهذه النظرية لا تبدو انها التفسير الوحيد، في نظر العلميين، لبداية الكون، ولذلك فما تزال البحوث جارية للتعرف على «اصل المادة»، وهي بحوث دفعت العلماء لفحص فرضية «اللامادةanti-matter» وما تزال السجالات العلمية متواصلة حول فرضيات اغلبها موجود إما في الواقع الافتراضي او في الفضاءات الرياضية. العلماء يلجأون لذلك عندما يصعب عليهم صياغة منظومة علمية واضحة وثابته. ومن ذلك فرضية «الثقوب السوداء The Black Holes» وهي مفهوم رياضي يفسر تلاشي النجوم الفانية بسرعة تفوق سرعة الضوء. وثمة فرضية اخرى اعتبرها هوكينغ من مقومات اطروحته المؤسسة على عدم الحاجة لقوة خارج القوانين الطبيعية لتفسير الخلق. هذه النظرية المعروفة بـ«نظرية ام M Theory» او «نظرية الاكوان المتعددة Multiverse» في مقابل نظرية الكون الواحد. ويعتقد هوكينغ ان هذه النظرية تفند مقولة وجود خالق للكون، لانها تدعي وجود اكوان متعددة، وليس كونا واحدا خلقه الله لخدمة الانسان. والقول بتعدد الاكوان يحتاج الى اثبات علمي، بينما اعتمد هوكينغ في استنتاجه على اكتشاف حدث في 1992، عندما لاحظ العلماء وجود كوكب يدور حول نجم آخر غير الشمس.

وفسر ذلك برفض القول بان الله خلق الكون لخدمة الانسان بدليل وجود أكوان أخرى. هذه الحقائق تؤكد ان العلم الحديث، برغم تطوره، ما يزال يسبر اغوار الكون، ويبحث عن تفسيرات للظواهر المتجددة، ويطرح النظرية تلو الاخرى لتفسيرها.

هذه ليست مشكلة، انما المشكلة تنجم عندما يدعي العلماء وصولهم الى ذروة العلم، وهو ما يتشبث به ذوو النزعات الالحادية من العلماء، اذ يعتقدون ان التكامل بين نظرية هوكينغ في الفيزياء ونظرية داروين في علم الاحياء، اوصل التفسير العلمي لنشوء الكون الى درجة اليقين، وبالتالي انتفت الحاجة للتفسير القائم على الايمان بوجود الله لتفسير الخلق. مشكلة هذه الدعوى انها تلغي، كما ذكر اعلاه، فرعين اساسيين يمثلان، مع العلم، ثلاثيا اساسيا للمعرفة البشرية: الدين والفلسفة. فالفلسفة تعتمد العقل اساسا لاثبات وجود الخالق، والدين يعتمد النقل (النص الديني) لتحقيق ذلك، والعلم يثبت ذلك من خلال التجربة.

الادعاء بان العلم قد وصل الى ذروته بفك الارتباط مع كل من الدين والفلسفة يؤدي الى نتيجتين خطرتين: اولاهما محاصرة العلم وطرق المعرفة، واحداث شرخ بين مصادرها الثلاثة، وثانيتهما تكريس داء الشعور بالعظمة الذي كثيرا ما ادى الى سقوط اهله. فالشعور الغربي بالوصول الى ذرى (جمع ذروة) الاشياء ظاهرة يزداد تعمقا بشكل مضطرد. فقبل اقل من عشرين عاما، طرحت مقولة «نهاية التاريخ» على لسان المفكر الامريكي، فرانسيس فوكوياما، بدعوى ان نظام الديمقراطية الليبرالية يمثل ذروة ما تمخض عنه العقل البشري من ممارسة سياسية، وبالتالي فقد وصل العالم الى نهاية التاريخ. بينما يفترض ان يكون العلماء اكثر تواضعا من غيرهم، نظرا لادراكهم بان العلم يتسع دائما لفضاءات اوسع مما اكتسبوه، وان مبدأ التطور يقتضي الشعور بعدم الكمال والرغبة المتواصلة في البحث عنه، لان البديل هو الاعتقاد بكمال ما هو موجود والتخلي عن مساعي التطوير. ان دائرة العلم والتطور تتوسع كلما شعر العلماء بضرورة ذلك بسبب عدم ادراك الكمال المطلق. كما ان الشعور بالقوة العسكرية المطلقة هو الآخر من مظاهر تراجع انسانية هذا العالم في الوقت الحاضر، لانه يكرس الشعور بالغطرسة والغرور والاستكبار.

وعندما يعلن البعض ان التطور العلمي بلغ مرحلة تؤهله لاعلان المفاصلة مع الدين والفلسفة، فان العلم المكتسب يتسطح تدريجيا لانه يفقد الشعور بالتحدي والرغبة في المزيد من التحصيل والاستكشاف والدراسة. ولذلك وقفت الكنيسة ضد ما ترمز اليه نظرية هوكينغ. وقال زعماؤها ان العلم يحتاج الى تطوير دائم، وان النظرية الايمانية تؤكد ضرورة وجود خالق للكون.

وحذر البعض من خطر السعي للمفاصلة بين العلم والدين، على اساس ان من الخطأ اجبار البشر على الاختيار بين العلم والدين، لان الغالبية سوف تختار الدين، الامر الذي يفقد العلم موقعه كطريق للوصول الى الحقيقة. وخلال زيارة البابا، بينيديكت السادس عشر لبريطانيا هذا الاسبوع كان واضحا ان للدين رمزية خاصة في النفوس، برغم التحديات التي تواجهها المؤسسة الكنسية، ومنها الفضائح الجنسية التي شملت الاعتداء الجنسي على الاطفال من بعض القساوسة ومسؤولي الكنيسة، وتعميد المرأة وحقوق المثليين وتعميدهم، والعلاقات بين الكنيستين، الكاثوليكية والانجليكانية.

وكانت هذه القضايا حاضرة عندما القى البابا محاضرته بقاعة «ويستمنستر» التي اعادت للذكريات اعدام القس الكاثوليكي، سانت توماس مور، في 1535 بتهمة «الخيانة» بسبب رفضه الاعتراف بان الملك هنري الثامن هو «الرئيس الاعلى» للكنيسة البروتستانية. وبرغم الحماس البريطاني للزيارة البابوية، فقد كانت هناك مظاهرات واحتجاجات ضدها، واثار البعض تكاليفها الباهظة التي ناهزت 12 مليون جنيه استرليني. وطرح البعض الآخر اشكالاته حول تحول البابا من صفة الزعامة الروحية التي تقتضي بساطة الحياة والانفاق، الى زعيم دولي يعامل كرئيس دولة، وتنفق من اجله الملايين، ولا يتصل بالجماهير مباشرة لاسباب امنية ومهنية. ولم يخف القساوسة في لقائهم مع البابا قلقهم من تراجع الاقبال على الكنيسة والالتزام الديني، وما يشاهدونه من انتشار اسلامي في اوروبا، وان كان ذلك قد بقي طي الكتمان.

لا شك ان هناك اشكالات واسعة حول السجالات التي لم تنقطع حول العلم والدين، خصوصا بعد المفاصلة التي حدثت بينهما في اوروبا خلال العصور الوسطى. بينما كان العلم في الاسلام «دينيا» في جوهره. فكان الفقيه عالما في الرياضيات او الطب، والفيلسوف عالما في الفلك او البصريات. كان اولئك ينظرون الى العلم كقيمة بشرية تؤدي الى معرفة الخالق. وكذلك كانت الفلسفة، علما يهدف لاثبات وجود الله عن طريق العقل، ولذلك نشأ علم الكلام على نطاق واسع وتطور. العلم الطبيعي كان جزءا من المهمات الدينية، ولذلك لم يؤد الى صراع بين الدين والعلم، بل الى تكاملهما. فالانسان، في المفهوم الاسلامي، ليس في صراع مع الطبيعة، بل في تكامل معها، فهو يعمر الارض ويستسقي المطر، ويحافظ على نعم الله في الارض ولا يبذرها او يستخف بها.

اما العلم في اوروبا فقد نشأ «علمانيا» ودخل في صراع مع الكنيسة التي كانت تعارض الاكتشافات العلمية، حتى بلغ الامر اوجه عندما صدرت احكام قاسية ضد العلماء الطبيعيين، وانتشرت «محاكم التفتيش» لمحاكمة الناس على آرائهم ومعتقداتهم. من هنا فان العلم الحديث مطالب بان يكون اكثر انسانية، وان لا يتحول الى وسيلة للظلم و العدوان والاستغلال. فمن أكبر الآفات التي تهدد صدقية العلم ان يتحول من وسيلة لتطوير حياة البشر الى وسيلة للاثراء من اموال الفقراء. فصناعات الدواء والغذاء وغزو الفضاء والتكنولوجيا الرقمية، تحولت الى طرق للاستغلال والهيمنة والقمع والسيطرة على المنابع الطبيعية وتدمير البيئة. ومن الضرورة بمكان ان يكون العلم وسيلة للتواصل بين الشعوب والامم وذلك يتطلب ازالة الحواجز التي تضعها الدول المتقدمة علميا امام طلاب العلم من الدول الاخرى. فالعالم المادي وحده لا يحقق تقدم الانسانية، اذا لم يكن مشفوعا برغبة اكيدة لعولمته ودعم مشاريعه.

وفي اليوم العالمي لمكافحة الامية الذي صادف الثامن من هذا الشهر، قالت ايرينا بوكوفا التي تشغل منصب المدير العام لليونسكو، ان ثلثي الاميين في العالم البالغ عددهم 800 مليون انسان، هم من النساء، وصدرت الدعوات لتكثيف الجهود للقضاء على الامية كوسيلة لتطوير العلم والمعرفة بين سكان هذا الكوكب.

وعلى خلاف الايحاءات التي نضحت بها نظرية هوكينغ، فان العلم طريق الى الايمان والوعي والعطاء، يجدر بالجميع دعمه وبث ثقافة التعلم وتحرير العلم من آفات الاستغلال والتوجيه الضار لخدمة المنافع المادية للفئات المهيمنة على مقدرات العالم. والامل ان يكون السجال الدائر حول المرتكز الذي تقوم على اساسه الفكرة الدينية قادرا على فك حلقة الدوران في دائرة الفراغ الفكري الذي طالما هيمن على اوساط العلم في اوروبا. فالعلم قيمة مقدسة، فاذا ما حظيت بتوجيه ايجابي، فسوف تؤدي الى الايمان دائما، والايمان الصادق يفضي الى الخير والامن والنماء.

* كاتب وصحافي بحريني يقيم في لندن

نهاية نظام وصاية العسكريتاريا على الحياة السياسية التركية

د.عبدالله تركماني*

■ متابعة وتيرة التغيير وآفاقه واتجاهاته المستقبلية في تركيا قضية سياسية وفكرية هامة، إذ أنّ تركيا أمام فترة حساسة على مختلف المستويات، ليست انتخابات يوليو/تموز القادم سوى محطتها الأولى، فيما ستكون الانتخابات الرئاسية ذروتها. فليس صدفة، في صراع الإرادات، أن اختار رجب طيب أردوغان 12 أيلول/سبتمبر موعداً لاستفتاء الأتراك على التعديلات الدستورية الـ26، ففي ذلك اليوم وقبل 28 عاماً فرض العسكر «دستور إيفرين» الذي شرّع لتدخل الجيش في الحياة السياسية.

إنّ العلمانية التركية السائدة تستمد جذورها من سياسات النظام العسكري، الذي أقامه كمال أتاتورك منذ العام 1923، حيث مثلت هذه السياسات محاولة للحفاظ على وجود الدولة التركية، غير أنّ هذه العلمانية ركزت على المظاهر أكثر من تركيزها على المضامين. ويدخل ضمن هذه التقاليد العلمانية المنغلقة إسناد مهمة استثنائية للجيش التركي كحارس للنظام العلماني، تمتد لتشمل التحكم بالنظام السياسي. والجدير بالذكر هو أنّ المؤسسة العسكرية تعتبر نفسها مؤتمنة ليس فقط على النظام العلماني، ولكن أيضاً على الآليات التطبيقية للدستور، حيث رأيناها تتدخل أحياناً عن طريق السلطة القضائية إما للتذكير بضرورة الالتزام بمبدأ فصل الدين عن الدولة، أو حتى للنظر مباشرة بأمور وممارسات حياتية دينية أخرى كحجاب المرأة وغيره من الأمور اليومية.

لقد بات من الثابت أنّ الديمقراطية التركية كانت حالة خاصة تماماً في واحد من أكبر وأعقد وأصعب ملفات أي نظام ديمقراطي، أي ملف تنظيم العلاقة بين المدنيين والعسكر. فقد قام الجيش بانقلاب في العام 1960، وقام بانقلاب آخر في العام 1971، وفي عام 1980 قام الجيش بالانقلاب الثالث، ومنذ تسعينيات القرن الماضي تغير أسلوب الجيش، حيث تخلى عن الانقلابات العسكرية المباشرة، إرضاء للاتحاد الأوروبي الذي تسعى تركيا للانضمام إليه.

وتتحمل أحزاب «حراس إرث أتاتورك» المدعوة بـ«العلمانية» مسؤولية منع تركيا من إنضاج تجربتها الديمقراطية، مما قاد المجتمع التركي إلى التخبط في معمعة الأزمات السياسية والاقتصادية، ورهنه للاحتقانات الاجتماعية الخطيرة، الأمر الذي حال دون أن يأخذ مسار تطوره خطاً صاعداً نحو التقدم، حين ترسخ في ذهن المواطن أنّ «العسكريتاريا» من صلب العلمانية، وحين ساد في المجتمع ما يُعرف بـ«ثقافة الثكنة» حيث القائد العام للجيش في مقام الرئيس السري للبلاد، أوامره بمثابة تعاليم مقدسة. وهذا ما يفسر تكتل المعارضة كلها لتكسر الإصلاحات المقترحة، لأنها لا تريد بالفعل أن يتم تحديث النظام ويصبح أكثر ديمقراطية عن طريق توسيع قاعدة الحريات، وهي التي تقتات على قوة العسكر والتمييز والتحريض العرقي والمذهبي والطبقي.

ولكنّ إقرار الإصلاحات بنسبة 58 %، وبنسبة مشاركة اقتربت من 77 %، أكد تراجع الأتاتوركية وإرثها لمصلحة الإصلاحات الدستورية، مثلما أكد اتساع دائرة التأييد للتوجه السياسي الذي يمثله حزب «العدالة والتنمية».

إنّ خيارات الناخب التركي كانت بالفعل التخلص من نظام الوصاية العسكرية المدعوم من المؤسسات القضائية، ولم يكن الحزب الحاكم وحده يريد ذلك، بل أنّ فئات واسعة من الشعب التركي، من ليبرالية ويسارية وقومية وإسلامية، كانت تريد أيضاً تحديث النظام وترسيخ نظام المساواة والعدالة.

وفي هذا السياق من الخطأ اعتبار نتيجة الاستفتاء انتصار تيار إسلامي ضد التيار العلماني، بل إنّ الجانب الاجتماعي هو الأكثر أهمية، إذ أنّ النخبة الكمالية التي تربت في المؤسستين العسكرية والقضائية، وحكمت البلد زهاء أربعين عاماً، تواجه معارضة من الطبقة الوسطى، حاملة التغيير، القادمة من وسط الأناضول. وهذا ما عبر عنه أردوغان بقوله: إنّ تركيا شهدت حدثاً تاريخياً، إذ أنّ هذه الـ«نعم» التي عبر عنها الناس لا تبشر بقدوم عهد متجدد من الديمقراطية وحسب، ولكنها سوف تضع أيضاً حداً نهائياً لكل الانقلابات العسكرية التي كانت تزعزع الأمن والاستقرار في البلد وتقوض وتعيق التطور والانفتاح والتقدم.

ولكن يبدو أنّ المرحلة الأتاتوركية كانت ضرورية لإعادة توحيد الأمة التركية، التي تمزقت بفعل نهاية نظام إمبراطوري دام أكثر من 600 سنة، في إطار دولة قومية جديدة. ولولا هذا النجاح الأتاتوركي لكان من المستحيل ولادة المرحلة الأردوغانية، التي يُفترض أن تنقل تركيا من حقبة العسكرة الكاملة إلى حقبة الدمقرطة الكاملة.

وتكمن قوة الأردوغانية: أولا، في شعبية حزب «العدالة والتنمية» الواسعة التي لا تقتصر على الفئات المتدينة من الشعب، فقد ضم جمهور ناخبيه أيضاً علمانيين يتوقون إلى التحولات الديمقراطية، بعد قرن من إمساك الجيش عملياً بالسلطة، وجمهور الأقليات القومية والدينية التي تتوق إلى نظام منفتح يعترف بالتنوع، وطبقة رأسمالية صاعدة. وثانيا، في إنجازاتها الاقتصادية (أصبحت تركيا، في عهد حكومة حزب «العدالة والتنمية»، في عداد أقوى عشرين اقتصادا في العالم، وفقاً لتصنيف البنك الدولي) والإصلاحات السياسية الهادفة إلى توسيع هامش الحريات، وتقليص دور الجيش في الحياة العامة، في إطار تلبية معايير «كوبنهاغن» للاتحاد الأوروبي، تمهيداً للحصول على عضويته. وثالثا، بسياساته الإقليمية، وتصالحه مع جميع جيرانه على أساس المصالح المشتركة، وتسوية الخلافات بالحوار، ووضع مصلحة تركيا فوق ما عداها، والوقوف إلى جانب قضايا الحق، والتصدي للغطرسة الإسرائيلية وحصارها الظالم لقطاع غزة.

إنّ التعديلات الإصلاحية لن تؤدي إلى تعزيز المستقبل الديمقراطي لتركيا فقط، وإنما إلى تصحيح أخطاء الماضي، ووضع حد لسطوة المؤسسة العسكرية، وهيمنتها على دوائر صنع القرار تحت ستار كاذب اسمه الحفاظ على مستقبل العلمانية، وقد أصاب الأستاذ ياسين الحاج صالح حين قال «خسر العلمانيون وفازت العلمانية». الآن سيعود العسكريون إلى ثكناتهم، بعد أن بات محظورا عليهم، وبمقتضى الدستور، التدخل في العملية السياسية، وقمع الإرادة الشعبية، وحكم صناديق الاقتراع. كما سترتفع رايات «العلمانية المؤمنة» في تركيا، تعبيراً عن المصالحة الحقيقية بين الإسلام والحداثة.

ومن المؤكد أنّ التعديلات الدستورية ليست كلها تعزيزاً لسلطة حزب «العدالة والتنمية»، ولكنها أيضاً أعطت حقوقاً إضافية للأقليات والمرأة وحماية الطفل، ومنحت الأفراد حريات كبيرة لم تكن ممنوحة في السابق. فهي نصت، من ضمن ما نصت، على: توسيع عضوية المحكمة الدستورية العليا ومجالس القضاء، وتعزيز الحق بالمساواة بين المواطنين، واحترام خصوصيات الفرد، وحماية الأطفال، والمساواة في الحقوق والواجبات بين المرأة والرجل، وحق المساواة الجماعية، وتمديد صلاحيات المحاكم المدنية على حساب المحاكم العسكرية، وإنهاء حصانة القوات المسلحة إزاء الملاحقات القضائية.

ومن المؤكد أيضاً أنّ الطريق ليس سهلاً أمام أردوغان وحزبه، فإذا كان تدخل المؤسسات غير المنتخبة مثل العسكر والقضاء في الشأن السياسي مسألة تتعلق بكل شرائح المجتمع فإن التحديات المتبقية عديدة: هناك المسألة الكردية، حيث يريد الأكراد أن يُدخلوا ضمانة الاعتراف بهويتهم في الدستور الجديد، بعد أن كانت المؤسسة العسكرية القومية تنظر إليهم باعتبارهم خطراً انفصالياً.

ومن جهة أخرى، يمكن أن تشكل نتائج الاستفتاء التركي فرصة لكثير من الحكومات العربية، التي ما تزال مترددة في مغادرة مربع العقلية الأمنية، للسير في طريق الإصلاح الحقيقي نحو الديمقراطية والتعددية واحترام حقوق الإنسان وسيادة القانون واستقلال القضاء. فبالرغم من موقف الحكومات فإنّ الحدث التركي سيساعد على تشكيل نقلة نوعية في الثقافة السياسية العربية، حيث شكل الاستفتاء ونتائجه مفاجأة بالنسبة إلى الرأي العام العربي الذي لم يكن يتوقع أن يكون جيرانهم الأتراك على هذا المستوى من التطور والتقدم.

وأياً كانت النتائج التي ستتمخض عنها التطورات المتسارعة في المشهد السياسي التركي الراهن، فإنّ القراءة الموضوعية للمشهد تكاد توحي بأنّ كرة الجليد تحركت في اتجاه التغيير، حتى أضحى الأتراك بصدد تدشين أسس جمهوريتهم الثانية، كي تغدو أكثر تقبلاً للاختلاف والتعددية وأشد قرباً من الديمقراطية والدولة المدنية الحديثة.

وهكذا، يبدو أنّ استقرار المعادلة بين «الدولة العميقة» القديمة في تركيا، والحزب الحاكم الذي يمثل دينامية الأجيال الجديدة والفئات المتوسطة، ويراهن على الخيار الأوروبي لاحتواء «النظام الأمني»، هو العامل الذي يضمن أن تكون حصيلة سنة 2011 الانتخابية في منزلة إيجابية، ما يفترض أن تكون تركيا قادرة على التطلع إلى الأمام نحو آفاق يعاد خلالها تحريك عجلة الإصلاح وتفعيل الدور الإقليمي.

* كاتب وباحث سوري مقيم في تونس

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI
يومية سياسية مستقلة

الناشر: مؤسسة «القدس العربي» للنشر والاعلان

رئيس التحرير: عبد الباري عطوان

الاشتراكات: الاشتراك السنوي 450 جنيها استرلينيا في عموم بريطانيا و 750 دولارا امريكيا للوطن العربي وخارج بريطانيا بما في ذلك اجور البريد

تطبع في لندن ونيويورك وفرانكفورت وتوزع في جميع انحاء العالم

المقر الرئيسي (لندن): 164/166 كنج ستريت، همرسميث، لندن دبليو 6 او كيو يو

هاتف: 8008 741 0208 (6 خطوط).

فاكس: 8902 741 0208

مكتب القاهرة: 43 أ شارع قصر النيل ـ الطابق الأول ـ شقة رقم (2). هاتف/فاكس: 23901523(202)

مكتب المغرب: 8 زنقة المرج شقة 6 حسان ـ الرباط. هاتف/ فاكس: 23152 5377 00212

مكتب عمان: شارع الملكة رانيا مجمع عكاوي الطابق الرابع رقم 408.

هاتف/فاكس: 5066089 (009626)

Head Office (London): 164-166 King Street, Hammersmith, London W6 0QU England

Tel: 0208-741 8008 (6 Lines) Fax: 0208-741 8902

email: alquds@alquds.co.uk * Internet: www.alquds.co.uk

Cairo Office: 43 a Kasser Al Neel St, First Floor, Flat No (2).

Tel/Fax: (202) 23901523

Morocco Office: 8 Elmerj Street Flat No.6 Hassam - Rabat - Morocco

Tel/Fax: 00212 5377 23152

Amman Office: Queen Rania St. Akkawi Complex/ 4th Floor/ No 408

Tel/Fax: (009626) 5066089

Al-Quds Al-Arabi

Daily Independent Newspaper

Published In London, New York and Frankfurt by Al Quds Al- Arabi Publishing LTD

Circulated in Europe, Middle East, North Africa and North America.

Editor In Chief

ABDEL BARRI ATWAN

القدس العربي
AL-QUDS AL-ARABI

السنة الثانية والعشرون ـ العدد 6621 الاربعاء 22 ايلول (سبتمبر) 2010 ـ 13 شوال 1431هـ

AL-Quds Al-Arabi Volume 22 - Issue 6621 Wednesday 22 September 2010

هواء طلق

يهوديّة الدولة.. لماذا؟!

رشاد أبوشاور

ليست للفلسطينيين دولة ذات حدود، معترف بها في الأمم المتحدة، ويبدو أن هذا الأمر لن يتحقق في المدى المنظور، كدولة حقيقيّة..قابلة للحياة، وليس دولة في غرفة الإنعاش، أشبه ما تكون بالأطفال الخدّج، الذين يولدون في الشهر الثامن، فلا هم سبيعيّة أبناء سبعة أشهر، ولا هم أبناء تسعة أشهر كاملي الأعضاء والتكوين.

هناك من يرهق الأم الفلسطينيّة، يضربها على ظهرها وبطنها، بحجّة مساعدتها، ودعمها، بينما يخفي الرغبة في تطريحها، بحيث يموت حلمها بجنين كامل الخلقة، قابل للنمو والحياة، يكبر طبيعيّا، من الرضاعة إلى الفطام، إلى الحبو، إلى أوّل المشي على ساقين مرتعشين..إلى الثبات في المشي من الطفولة إلى الفتوّة والشباب..والحياة الغنيّة الآمنة الطبيعيّة.

لسنا دولة، وما أحوجنا لدعم ومساندة كل صاحب ضمير نزيه لنبني دولة من تراب وسيادة وعلم ونشيد.

ولكن هذا لن يتحقق، كما أثبت ذلك مسار التسوية منذ بدأ في مدريد علنا، في احتفالات خطابية، وسرّا في أوسلو، ومن بعد في حديقة البيت الأبيض.

عندما تبادل الكيان الصهيوني ومن يمثّلون منظمة التحرير الفلسطينيّة الاعتراف الذي وقعه اسحق رابين وعرفات، كان اعتراف المنظمة بدولة الكيان الصهيوني.. مقابل الاعتراف بالمنظمة!

ومع مسيرة التسوية، وتفاقم فشلها فلسطينيّا، حيث لم تحقق للفلسطينيين سوى الخسائر، وضياع الأرض، والقدس، وألوف الأسرى، والمياه، وجفاف الحياة اقتصاديا...تراجع وهم انتزاع دولة بالمفاوضات، وتكشّف كذب الراعي الأمريكي.

من الجانب الآخر، ازدادت شهيّة الكيان الصهيوني شراهةً، فحثّ الخطى في تهويد القدس، وتشريد أهلها، وتغيير ملامحها، حتى بلغ به الأمر أن يكتسح بجرّافاته المقابر، وأضرحة الصحابة، ومن حرروا القدس منذ أيام الغزوات الصليبيّة الأولى، حتى شهداء فلسطين زمن الانتداب، وفي الحرب مع العصابات الصهيونيّة.

هنا نتوقف لنسأل: من لا يحمون كرامة الأحياء، هل يمكن أن يحموا كرامة موتاهم؟!

لعلّ السؤال الذي يلّح على عقول العرب والفلسطينيين: لماذا يلّح نتنياهو على الفلسطينيين للاعتراف بالكيان الصهيوني (دولة) يهوديّة؟!

هل الكيان الصهيوني قلق على شرعيته ما دام الفلسطينيون لا يعترفون بيهودية دولته؟!

هذا الكيان اعترف به الاتحاد السوفييتي، وأمريكا، وبريطانيا، وفرنسا، وتقيم معه دول عربيّة معاهدات سلام معلنة، وعلاقات غير معلنة مفضوحة، ومع ذلك يضع بند الاعتراف به دولة لليهود في أولويات مطالبه، وفي مواجهة مطالبة المفاوض الفلسطيني بإيقاف، أو حتى تمديد، فترة توقف الاستيطان مؤقتا، لثلاثة أشهر أخرى، كما تقترح السيدة كلينتون وزيرة الخارجية لأمريكيّة التي يبدو أنها منهمكة في إحاطة المفاوضات بسطوتها على الطرف الفلسطيني ليعتدل أكثر ـ أي لينحني أكثر ـ بحيث يكّف عن المطالبة بوقف الاستيطان، رغم أن الاستيطان لم يبق أرضا لدولة فلسطينيّة قابلة للحياة، حتى ولو في غرفة الإنعاش، اللهم سوى دوام عيش السلطة التي باتت بديلاً لدولة باتت سرابا يتضح يوميا أنه ليس ماءً، وأن الموت الزؤام هو نهاية الركض وراءه!

مطلب نتنياهو من المفاوض الفلسطيني، رغم معرفته بأنه لا يمثّل الشعب الفلسطيني، يدلل على أنه يرى الفرصة سانحة تماما، ولم تتح من قبل، لتثبيت استسلام (فلسطيني) نهائي مع قيادة ضعيفة معزولة!

الاعتراف الفلسطيني بدولة يهودية يعني ما يلي:

أولاً: أن قيام دولة الصهاينة شرعي، وأنه حق تاريخي وديني في فلسطين. وأن الحركة الصهيونيّة حركة تحرر وطني، وحربها عام 48 عادلة ضد العرب الفلسطينيين، وأن طرد العرب الفلسطينيين شرعي ومبرر، وأنه دفاع عن النفس، وليس تطهيرا عرقيّا!

ثانيا: أن حق العودة لم يعد واردا، فالدولة هي دولة اليهود، وهكذا سيتم شطب القرار الدولي 194 بمباركة فلسطينيّة.

ثالثا: وجود الفلسطينيين في فلسطين، تقرره دولة اليهود التي ستتضاعف الهجرة لها بعد هذا الاعتراف المطمئن، و..لذا فالتضييق على الفلسطينيين والشروع في التخلّص منهم على دفعات لن يكون محرجا، كونهم سينتقلون إلى (دولة) فلسطينيّة وهمية ستكون بمثابة أمكنة استيعاب، ومحطة ترانسفير، كونها لا حياة لها، و..كونها تقوم على أرض هي (يهوديّة)، متنازل عنها مؤقتا، فدولة اليهود تقوم على أرض اليهود، بينما دولة الفلسطينيين تقام على أرض تمنح لهم كرما، وتنازلاً عن حقوق تاريخيّة ودينيّة يهودية.

رابعا: هذا الاعتراف الفلسطيني سيريح كثيرا من الحكّام العرب، ويسهّل عليهم إقامة علاقات طبيعيّة مع دولة اليهود، فالعداء انتهى، وحالة الحرب انتهت، ودولة اليهود دولة جارة وصديقة، والعداء سينتقل إلى حيث تلتقي المصالح مع مصلحة أمريكا واليهود!

خامسا: هذا الاعتراف سيبرئ بلفور صاحب الوعد، وبريطانيا المجرمة التي يجب أن تلاحقها التهمة الثابتة بتضييع فلسطين، وتشريد شعبها، وتهيئة الفرصة لنشوء هذا الكيان الإجرامي العنصري الاستعماري مع وظيفته التخريبيّة في الوطن العربي.

سادسا: هذا الاعتراف، في حال حصوله، يعني أن المقاومة ستدان وتلاحق كعمل إرهابي يستهدف دولة معترف بها، ذات شرعية، وهنا ستلتقي مصلحة دول عربيّة مع دولة اليهود الصديقة المسالمة..في مطاردة (الإرهاب)!.

بهذا الاعتراف يريد نتنياهو أن ينهي القضيّة الفلسطينيّة تماما، ويحجز الفلسطينيين في معازل ـ دولة وهمية ـ ستضيق عليهم، وتضطرّهم للهجرة، ويدمر فلسطينيي الـ48، الذين رغم العزل والعزلة تحولوا إلى شوكة في حلق كيان الاغتصاب، ويعيشونه في قلق دائم بثباتهم، وتطوّر فعلهم السياسي، ونموهم السكاني على أرض آبائهم وأجدادهم.

قد يسأل سائل: ولكن المفاوض الفلسطيني يرفض حتى الآن الاعتراف بيهودية الدولة!

يرفض حتى الآن..ولكن: من يضمن؟!

يقول المثل: المقروص يخاف من جرّة الحبل!..ومن جماعة خيار التفاوض انقرصنا كثيرا!

أمريكا تضغط وتغري، والموقف الأمريكي في افتتاح شرم الشيخ بلسان ميتشل أشار بوضوح إلى يهودية الدولة، وهو ما تكرر على لسان الوزيرة كلينتون.

المعارضة الفلسطينيّة حتى الآن (بعبعة) وشجب وإدانة وتحذير وانتظار، ورهانات على الفشل، وبعض الرهانات تتمنّى أن يأتي اليوم الذي لا يبقى فيه بديل سواها للتفاوض معه، وليس بديلاً مقاوما، والمقاومة لا تؤجّل، ولا تتوقّف مهما كانت المعوقات، ولأنه لا يمكن لربع مقاومة أن تحقق انتصارا!

نحن الفلسطينيين لا يجب أن نركن إلى حتمية فشل هذه المفاوضات، و..عدم اعتراف المفاوض الفلسطيني بيهودية الدولة، فنتنياهو، والطرف الأمريكي المنحاز دائما، وفي كل إدارة منذ ترومان حتى أوباما، لن تخذل الحليف الصهيوني لمصلحة المفاوض الفلسطيني المهزوز الموقف، والخائف من تركه في العراء بعد أن اعتاد على إسعافه ليبقى على قيد التفاوض!

رّد الفعل الفلسطيني حتى الآن ضعيف، ليس لأن الشعب الفلسطيني مستكين، ولكن لأنه بلا قيادة صادقة، تضع أمامه برنامج عمل، على الأرض، يجمع الداخل والشتات، لينتقل من بعد إلى فضاء الأمة العربيّة بملايينها التي ما عادت تحترم قيادات تتصارع على الوهم، بينما فلسطين تضيع!

في هذا الصراع لا خيار سوى عروبة فلسطين، قلب الوطن العربي، وجسره الواصل بين جناحيه، وامتحان روح الأمّة، وقدرتها على نفض الخنوع، والمقاومة والنهوض لتجاوز كل أسباب الهزيمة والتخاذل.

فلسطين لا تحتمل ولا تقبل أن تكون ربع عربيّة، بحسب المساحة المقترحة. فلسطين واحدة، ومن يُقدم على الاعتراف بدولة يهودية سيضع نفسه مع العدو في موقع واحد.

جريمة شرف جديدة في سورية:

12 شخصا يقتلون سيدة حامل وزوجها

■ دمشق ـ د ب أ: كشفت تقارير سورية الثلاثاء تفاصيل جريمة راح ضحيتها شابة حامل وزوجها، اعتبرها منفذوها «دفاعا عن الشرف وغسلا للعار».

وتروي صحيفة «الثورة» الثلاثاء الحادث وتقول إن شقيقين خططا لقتل شقيقتهما (30 عاما) التي هربت قبل أربعة أشهر بقصد الزواج من شخص دون موافقة العائلة.

وكشف أحد الأخوين أن محاولات كثيرة جرت للصلح إلا أن العائلة كانت ترفض ذلك «كونه يشكل عاراً علينا»، مضيفا أنه وشقيقه تربصا لشقيقته وزوجها بعد أن علما بمكان منزلهما من الأشخاص الذين تدخلوا في المصالحة، وقال إنه أطلق النار على شقيقته أولا ثم على زوجها بعدما تدخل للدفاع عنها.

وأثناء التحقيقات، كشف شهود العيان وجود نحو 12 شخصا في مسرح الجريمة وبحوزتهم بنادق حربية.

وتشير الإحصاءات الدولية إلى أن سورية من بين أكثر خمس دول في العالم من حيث انتشار جرائم الشرف، ويرى البعض أن السبب هو العقوبات المخففة لمرتكبي مثل هذه الجرائم.

أردني يقتل والدته وشقيقته لأن الأم اتهمته بالتقصير

■ عمّان ـ يو بي أي: أقدم مواطن أردني على قتل والدته وشقيقته بإطلاق الرصاص عليهما، لأن الام اتهمته بالتقصير في زيارتها، بحسب ما أفاد مصدر أمني.

وقال المصدر ان الجريمة وقعت في وقت متأخر من مساء الإثنين في مدينة معان، جنوب الأردن.

وقال المصدر ان الجاني كان يزور والدته حيث تطور النقاش بينهما بعدما اتهمته والدته بالتقصير في زيارتها مما ادى الى غضب الإبن وقيامه بإطلاق النار على والدته، 50 عاماً، وشقيقته، 18 عاماً، مما ادى الى وفاتهما.

وقال المصدر أن الجاني لاذ بالفرار، إلا أن الشرطة تمكنت من القاء القبض عليه كما القت القبض على شقيق اخر له حيث يجري التحقيق معهما.

وهذه هي الجريمة العائلية الثانية التي تقع في الأردن خلال الأسبوع الحالي، حيث أقدمت سيدة يوم السبت الماضي من سكان مدينة السلط، شمال عمان، على قتل اثنين من أطفالها وإصابة الثالث بجروح في جريمة مروعة لم تعرف أسبابها لغاية الآن.

قاض سعودي يتقاضى رشوة بـ55 مليون دولار

■ الرياض ـ د ب أ: بدأت لجنة من المجلس الأعلى للقضاء السعودي التحقيق مع قاض في المحكمة الشرعية بالمدينة المنورة بغرب المملكة يشتبه في حصوله على 200 مليون ريال (55 مليون دولار) مقابل تسهيلات لاستخراج صكوك وحجج استحكام لأراض بالمدينة المنورة.

وذكرت صحيفة «المدينة» الثلاثاء أنه اتضح من التحقيقات الأولية أن هذا المبلغ الكبير تم تحويله الى حساب القاضي على دفعات وعلى فترات متباعدة. كما كشفت التحقيقات التي تجريها المباحث الإدارية تورط 16 موظفا في داخل المحكمة وفي إدارات لها علاقة بالقضية من بينها أمانة المدينة المنورة وفرع وزارة الزراعة وجهات أخرى.

وكشفت مصادر مطلعة للصحيفة أن الوسيط هرب إلى تركيا منتصف شهر رمضان الماضي بعد انكشاف أمره للجهات الأمنية والرقابية على اثر مداهمة إدارة المباحث الإدارية بالمدينة المنورة مكتب القاضي وتحريز الإثباتات وإلقاء القبض على موظفين في مكتبه وآخرين في أقسام أخرى. وأشارت المصادر إلى إلقاء القبض على عدد من المتورطين في القضية والبدء في إجراء طلب القبض على المتهم الهارب عن طريق الانتربول الدولي.

الكافيين دفعه لخنق زوجته

■ نيويورك ـ يو بي أي: تذرع رجل خنق زوجته حتى الموت بأنه ارتكب جريمته بسبب تناوله كمية كبيرة من الكافيين حرمته من النوم.

وقال وودي ويل سميث (33 عاماً) من ولاية كنتاكي الأمريكية إنه كان قلقاً من أن تتركه زوجته وتأخذ طفليهما معها فبدأ يتناول حبوب للحمية وشرب كميات كبيرة من الكافيين للبقاء مستيقظاً في أيار/مايو 2009.

وأشار محامي سميث إلى أنه كان يعتقد أن زوجته أماندار هورنسبي سميث (28 عاماً) تخونه وأراد البقاء مستيقظاً لمنعها من الرحيل.

ونقلت قناة «دبليو سي بي أو» عن معالج نفسي شهد لمصلحة الدفاع أن سميث عانى من أزمة نفسية قصيرة سببها حرمانه من النوم، ما دفعه إلى خنق زوجته باستخدام سلك.

غير أن الادعاء قال إن الفحوص المخبرية بعد الجريمة لم تظهر أثراً للكافيين في دم سميث.

مؤتمر دولي لتطوير قرية حسن فتحي

■ الأقصر ـ د ب أ: في إطار التعاون بين محافظة الأقصر بصعيد مصر ومنظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (يونسكو) تقرر عقد مؤتمر دولي بالمحافظة تحت عنوان «إحياء قرية حسن فتحي» وذلك يومي الثاني والثالث من تشرين الأول/أكتوبر المقبل.

ويشارك أكثر من 40 عالما وخبيرا دوليا في مجال العمارة في العالم بدعوة من منظمة اليونسكو، وسيرأس المؤتمر فرانسيسكو بندرين رئيس مركز التراث العالمي ونائب رئيس منظمة اليونسكو.

وقال سمير فرج محافظ الأقصر إن هذا المؤتمر يأتي في إطار المشروع الكبير الذي تشهده الأقصر بالتعاون مع منظمة اليونسكو لتطوير وترميم قرية حسن فتحي التي بناها المهندس المعماري الشهير حسن فتحي بالبر الغربي بالأقصر منذ أكثر من 50 عاما والتي تتميز بطابعها المعماري المتميز المعتمد على استخدام الخامات البيئية والطبيعية.

ويناقش المؤتمر نتائج المسح الذي قامت به منظمة اليونسكو كما يستعرض النتائج المبدئية للمسح الاجتماعي وطرق فهم واستيعاب الرؤية المتعلقة بقرية حسن فتحي.

من مبتكرات مصمم الأزياء الهندي ماليني اغروالا هذا الزي والاكسسوارات الذي عرض في اليوم الأخير من اسبوع الأزياء في مومباي

● **ريم الهاشمي** وزيرة الدولة في حكومة الإمارات ألقت كلمة بلادها أمام قمة مراجعة أهداف الألفية للتنمية التي تجري أعمالها بمقر الأمانة العامة للأمم المتحدة في نيويورك.

● افتتح بمكتبة الإسكندرية بمصر المؤتمر الدولي الأول للدراسات القبطية، تحت عنوان «الحياة في مصر خلال العصر القبطي.. المدن والقرى ورجال القانون والدين والأساقفة»، ويشارك فيه 120 باحثا من 13 دولة عربية وأجنبية. وأعلن الأثري المصري الدكتور **عبد الحليم نور الدين** في افتتاح المؤتمر عن اطلاق موقع «تاريخ وآثار وحضارة مصر القديمة» الإلكتروني، الذي أنجزته المكتبة، واعتبره «أكبر موقع لعلم المصريات».

● ينظم نادي القصة بالمغرب يوم السبت بسلا الجديدة، حفل تكريم للروائي والشاعر المغربي **صلاح الوديع**، بمشاركة **ربيعة ريحان** و**نجيب العوفي** و**عبد المجيد فنيش** و**أحمد زنيبر** و**شفيق بورقية**.

● الصالون الثقافي الذي يقيمه السفير السعودي في القاهرة **هشام ناظر** كل أربعاء في منزله، يستأنف نشاطه اليوم بعد انتهاء إجازة الصيف، وغدا الخميس يقيم حفل استقبال في فندق سميراميس بمناسبة اليوم الوطني للسعودية.

● **عبد النبي الموساوي** المصور الصحافي بجريدة الاتحاد الاشتراكي المغربية، يقيم بالدار البيضاء معرضا تحت عنوان «عيون ممنوعة»، يضم مجموعة من ابداعاته.

● تقيم مجموعة من الكتاب المصريين الأسبوع المقبل احتفالا تكريميا للكاتب الراحل الدكتور **نصر حامد أبو زيد** الذي توفي قبل أسابيع، بعد أكثر من عشر سنوات عاشها في المنفى نتيجة المضايقات التي تعرض لها بسبب كتاباته.

● قررت وزارة الثقافة التونسية إطلاق مهرجان دولي جديد للموسيقى هو «مهرجان أيام قرطاج الموسيقية»، وذلك للتعريف بأبرز التجارب الموسيقية في تونس والعالم العربي. يديره **كمال الفرجاني** الذي أعلن أن الدورة الأولى للمهرجان ستنطلق في الثامن عشر من شهر كانون الاول/ديسمبر المقبل، ولمدة أسبوع.

● الدكتور **عبد العزيز بن عثمان التويجري**، المدير العام للمنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة ـ الايسيسكو، القى امس محاضرة في جامعة دوبروفنيك الدولية في كرواتيا، حول موضوع «التواصل الحضاري بين الشعوب ودوره في تعزيز الأمن والسلام».

● الفنان المصري **محمود حميدة** وافق على أداء دور البطولة في مسلسل تليفزيوني جديد من جزأين اسمه «ميراث الريح»، كتب قصته **مصطفى محرم**، وسيتم عرضه في شهر رمضان القادم.

الهواتف المحمولة تزيد ضحايا حوادث الطرق في أمريكا

■ سان فرانسيسكو ـ د ب أ: أشارت دراسة حكومية أمريكية الى أن استخدام الهاتف المحمول أو إرسال رسائل نصية أثناء القيادة تسبب في زيادة كبيرة في عدد قتلى حوادث الطرق في الولايات المتحدة جراء القيادة المشتتة.

وأظهرت الدراسة التي أجرتها وزارة النقل الأمريكية أن عدد القتلى نتيجة للقيادة بدون تركيز بلغ العام الماضي 5474 شخصا، بارتفاع بلغ 1002 شخص منذ عام 2005 حتى بالرغم من تراجع إجمالي ضحايا حوادث السيارات بنحو 10 آلاف شخص.

وكشفت الدراسة أن 965 شخصا من ضحايا حوادث الطرق بسبب التشتت أثناء القيادة، أو ما يعادل شخصا واحدا لكل خمسة أشخاص، سقطوا نتيجة لاستخدام الهاتف المحمول من قبل قائد السيارة سواء للاتصال أو إرسال رسائل نصية.

وفي الوقت الذي مثل فيه المراهقون على الأرجح النسبة الأعلى للوفيات من بين قائدي السيارات بسبب القيادة المشتتة، فإن الفئة العمرية بين 30 و39 عاما كانت على الأرجح تمثل أعلى الوفيات نتيجة لاستخدام الهاتف المحمول للاتصال أو إرسال الرسائل أثناء القيادة. ويقول المحللون إن هذه الظاهرة تعود إلى النسبة الكبيرة لمستخدمي الهواتف الذكية من هذه الفئة العمرية.

وتحظر القوانين في العديد من الولايات استخدام الهواتف المحمولة أو إرسال الرسائل النصية أثناء القيادة، لكن الشرطة تتراخى عادة بشأن تطبيق هذا القانون. وخلال إعلانه عن هذه الإحصاءات الجديدة، وصف وزير النقل الأمريكي راي لاهود القيادة بدون تركيز بأنها «وباء» ودعا إلى تشديد القوانين المحلية وتطبيق تلك القوانين بشكل أكثر صرامة.

بيل غيتس يفضل أن يترك ثروته لأعمال الخير على أن يرثها أطفاله الثلاثة

■ لندن ـ يو بي أي: قال مؤسس شركة «مايكروسوفت» الأمريكية الملياردير الأمريكي بيل غيتس انه لن يترك كامل ثروته لأطفاله الثلاثة.

وأشار غيتس في حديث إلى «صن» البريطانية إلى انه غير مهتم باستخدام المليارات التي بحوزته لإطلاق «سلالة»، بل ينوي التخلي عن ثروته في أعمال خيرية. وأطفال غيتس هم: جنيفر (14 عاماً) وروي (11 عاماً) وفيبي (8 أعوام). وقال الملياردير الأمريكي «سأعطي أطفالي بعض المال ولكن ليس نسبة كبيرة». وأوضح «ليست فكرة سديدة أن أعطي المال لأطفالي. لن يكون ذلك جيداً لا للأطفال ولا للمجتمع. وكان السؤال: هل أستطيع أن أجد شيئاً لديه أثر كبير؟ كنت أعلم أني أريد فعل ذلك».

وفي الواقع قام غيتس بإطلاق «مؤسسة بيل وميليندا غيتس»، وهو يسافر وزوجته إلى المناطق الفقيرة في العالم والمليئة بالأمراض لمساعدة المحتاجين.

وحتى الآن تبرّع الثنائي بـ18 مليار دولار لتلقيح أكثر من 250 مليون طفل في دول فقيرة، ما منع حوالى 5 ملايين حالة وفاة.

بطاطس هندية معدلة وراثيا بـ 60% أكثر من البروتينات

■ نيودلهي ـ يو بي أي: طوّر علماء هنود بطاطس معدّلة وراثياً قالوا إنها تحتوي على بروتينات أكثر بـ60 % من العادية.

وذكرت وكالة «برس ترست» الهندية أن باحثين في المعهد الوطني لأبحاث جينوم النباتات تمكنوا من تطوير بطاطس تحتوي على بروتينات أكثر بـ60 % من البطاطس المعروفة وعلى كميات أعلى من الأحماض الأمينية.

وقال الباحثون إن هذه البطاطس ستحظى بقبول الجماهير أكثر من غيرها من المحاصيل المعدلة وراثياً إذ تستخدم فيها جينات من محصول آخر مزهر صالح للأكل.

سرير شارلي شابلن في المزاد

■ أمستردام ـ د ب أ: إذا كنت تريد أن تأكل وتسمع موسيقى وتنام مثل شارلي شابلن، فربما تسنح لك الفرصة عندما تعرض دار كريستي للمزادات 40 قطعة من مقتنياته التي كانت موجودة بمنزله في سويسرا للبيع في المزاد الثلاثاء والاربعاء بالعاصمة الهولندية أمستردام.

وهذه الاشياء التي كانت موجودة في الفيلا الكائنة بالقرب من بحيرة جنيف والتي عاش فيها نجم الكوميديا البريطاني السنوات العشرين الاخيرة من حياته تشمل الغرامفون الذي كان يستخدمه والذي يتراوح ثمنه بين 150 و200 يورو (196و262 دولارا). أما التسجيلات القديمة المطروحة للبيع أيضا فتشمل أغنية «سمايل» أي «ابتسم» وهي من تلحين شابلن.

وأضخم الاشياء المطروحة للمزاد فهو السرير الذي كان ينام عليه شابلن وهو طوله 4.3 متر وطاولة طعام بكراسيها الـ24 المتجانسة معها. ويقال ان شابلن كان يحب أن يجمع عائلته حولها ويقدر ثمنها بما يتراوح بين 12 إلى 18 ألف يورو.

أب يشعل النار في نفسه امام منزل رئيس الوزراء

■ مولتان (باكستان) ـ رويترز: قال اقارب ومسؤولون ان رجلا عاطلا عن العمل لديه خمسة ابناء وفقد منزله في فيضانات باكستان انتحر بإشعال النار في نفسه امام منزل رئيس الوزراء.

واحرق محمد اكرم (30 عاما) نفسه تحت أنظار عشرات الناس امام منزل اسرة رئيس الوزراء يوسف رضا جيلاني في مدينة مولتان بشرق باكستان.

وقال المسؤول بالشرطة رضوان خان لرويترز بالهاتف «اصيب بحروق نسبتها 90 في المئة وتوفي اليوم في المستشفى رغم جهود الاطباء لانقاذه».

وشردت الفيضانات التي نجمت عن امطار موسمية في اواخر تموز/يوليو عشرة ملايين شخص وهي اسوأ كارثة طبيعية تشهدها باكستان من حيث حجم الاضرار وعدد المتضررين.

واشتد الغضب بخصوص استجابة الحكومة التي اعتبرت بطيئة للغاية الامر الذي اثار تساؤلات بشأن ما اذا كانت ستواجه اضطرابات اجتماعية.

والحقت الفيضانات اضرارا شديدة بجامبور بلدة اكرم التي تقع على بعد 60 كيلومترا جنوب غربي مولتان. وقال محمد آصف شقيق اكرم انه كان يبحث عن عمل منذ عدة اشهر.

واضاف «كان يعمل حارسا لكنه لم يتمكن من الوفاء بنفقات اسرته وترك الوظيفة في نيسان/ ابريل.

«كتب طلبا لرئيس الوزراء للحصول على وظيفة في ايار/ مايو لكن مكتبه رد بانه لا يفي بمتطلبات الوظيفة».